(١)

وقف خدمة العلم
بالجامع الأزهر بمصر

السفر الأول من تحبير التحاف

مع زيادة تلك الأطراف

تأليف مولانا المقام الأعظم

رئيس المحدثين وشيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الأنام شيخ الإسلام والمسلمين
رئيس المحققين وشيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الأنام شيخ الإسلام والمسلمين
في معالم الدين وشجاع الفقهيات وفرسان المفسرين وقرسان الحديث
حامي حوزة الشريعة المطهرة وماحي الفئة المبتدعة الشنيعة
وعنصر الدين والعلم والمروءة الجامع لجمال السير وكمالة الفضل التام
وذخيرة الحاج لغرائب الآثار وعمدة الحفاظ أهل الأسفار المخصوص
من الله بالمعجزات الباهرات والكرامات الظاهرات
أبي الحسن علي المظفر الشافعي
بن الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الحسن
بن عبد الله بن الإمام المنصور بالله بن محمد بن الإمام القاسم بن الحسن
بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي
بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب

على النبي وعليهم أفضل الصلاة والسلام

ولا حول ولا قوة إلا بالله ذي الجلال والإكرام

والحمد لله أولا وآخرا ومفتتحا ومختتما

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان جلي الأمور الغامضة عسيرا فلم يزل وجه عنه بريا [illegible]
فوق الحيث وذلك مرخيا بالضاحيا [illegible]
الليل سهدا أبدا خيرا [illegible] وخرج عنه
وشغل عنه ذكر [illegible] وسلك [illegible]
الخير حتى لو [illegible] المتقيان [illegible]
وشكر دمعه حرفا وشوقا وشيعه الشطر والابيات وشيعه شجي إذا أتى
الليل قرنا سيناه وقوا نوره أفريد وبعد الحاجبين [illegible]
فرقا سوى ما كان النفوس فريقان فمنه [illegible]
[illegible] وذكر الدين خوفا وحلمه [illegible]
هو مثال الحامد العدل طمعا عدكم [illegible]
واسع الطاعات بعيا مستبينا ولي سيدي حمد المعوف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن وفضلنا بكلامه وهدانا
به إلى الإيمان وأيدنا به في العلوم ونافع كنوزه لنا ومنحنا به ثواب
لمن متحنا به وخصنا غنمه وسقمنا الا التكرم وصلى الله وسلم وبارك عليه
من لا نبي بعده ولا خير الا خيره ومن اهتدى بهداه ومن تمسك بعروته
وعقله معصماً عليها فاز بالنجاة وتحققه والطمأنينة وعقله مفتاح الرشاد
وعقله مغلقاً عليها فاز بالخيبة والندام

واذا التهما فتوضعه هذا له فقال لينفق و تدت مسلم أو فلان فتجلت مثل ما فعل و زجل الله
الله مثلا فاعرض عنه الى هو فقال رجل منهم اذ ينبغي مثل ما اوتي فلان فعلت مثل ما يفعل ٥
وروى البخاري و الترمذي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
ان رسول الله ظهر اكم من تعلم القرآن و علمه الناس عبد الله بن حبيب الرحمن فقال الذي فعلت عثمان
هذا و علمه القرآن من زمان علمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته و زمن الحجاج بن يوسف و روى
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن على سبعة احرف فقد جمعت
عشرة امثالها اقرأ القرآن على سبعة احرف و لكل آية منها ظهر و بطن و لكل حرف حد و لكل حد مطلع
فعند ذلك امرنا ان نقرأ كما نص ان نتعلمها الا بقصد ما تختم به همزة بعد الف القرآن و هي
تؤول الى ثلاثة اوجه من حيث ان فيها ثلاثة اعلام اعلام الاعراب اقرأ و اقرئ و تزل كما كنت
القرآن يوم القيمة فيقول ما زدت خلقه فلما تزاحم الزحام ثم يقول ما زدت رزقه فليس
خلقه الكلام ثم يقول ما زدت رزقه فتوضع تاجا من نور ثم يقال له اقرأ و اقرئ و ارتق بكل آية
حسنة و روى مسلم عن ابي امامة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا
القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة و ال عمران فانهما
يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة و تركها حسرة و لا تستطيعها البطلة
يقول ابن بريدة بلغني ان حفظة القرآن عن ذكري و مسألته اعطيته افضل ما اعطي
السائلين و فضل كلام الله على سائر كلامه كفضل الله على خلقه و روى الشيخ احمد
ابن حنبل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز و جل من شغله قرآني و ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين و فضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و روى ابو داود و الترمذي و النسائي
و ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز و جل من شغله القرآن و ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين و فضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و روى الشيخ احمد
ابن حنبل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز و جل من شغله القرآن و ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين و فضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و روى الشيخ احمد
ابن حنبل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز و جل من شغله القرآن و ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين و فضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و روى الشيخ احمد

فصل في سماع قراءة القرآن و الاجماع لذلك

واذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون لا شك ان يكون الاستماع افضل
من القراءة عند امور منها ان يكون في الجماعة لما هو اجود لزيادة و اخلاص صفة فتوقف
استماعه اولى من حيث احدهما عند من يقرأ القرآن فهو ان حضر ان يكون الاستماع
و القعود و ذلك بالاجماع و منها ان يكون في قراءة لكل ما لم تصور حتى يحيط القارئ
و على ذلك ينبغي ان يكون القارئ و منها ان يكون في قراءة لكل ما لم تصور حتى يحيط القارئ
و تسوء ذلك القارئ و منها ان يكون في قراءة لكل ما لم تصور حتى يحيط القارئ
و روى ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلة القرآن هم المحبون و خاصة الله المشتغلون سوا و انه تعالى المحبوب كلام الله تعالى
فيه غاية و فوق غاية و لله در من قال و لله در من قال و لله در من قال و لله در من قال
الله عظيم الا الله ينبو فكر كنه بوكر فحسنا و حسبا الخلق دفع عن شرح القرآن
سنؤ الدنيا له دفع عن بال القرآن بلوى الآخرة و الخمسة مع ايه من كتاب الله
عز و جل خير من تبر و هذا و انا لما ايه من كتاب الله خير من تبر و هذا و انا لما ايه من كتاب الله
الى يوم القيامة و روى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند خير من يأتيه بعد ما كان فهو هذا الله تعالى في ذلك و امره بالاجتماع
قال عز و جل و اذا قرئ له بستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون ثم قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه

وقف الله
باجامع الشيخ

والرقة وتؤخذ كذلك بافيد نوع الم ومشقة قليلا ما معنا هاهنا في خوف الله تعالى المجاز وهو لازم ذلك وهو العلم بنعام عليه اراده لاذت من زعم عبارة انعم عليه الحمد لله معنى الحمد والمدح واحد وهو الثناء على جميل من نعمة وغيرها وقال الحمد لله الحمد لله على انعامه عليه وعلى جميع خلقه ونحوها وانما اشتركا في النعمة هاهنا وتباين الحمد والمدح بالمكان وغيره والمدح يكون باللسان وغيره والحمد لا يكون الا باللسان

الحمد لله هو الثناء على الله بالفضائل والمدح اعم منه لانه يكون للجماد والحيوان والعاقل وغيره والحمد لا يكون الا للعاقل وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بالجميل على جهة التعظيم والشكر وانواعه ثلاثة بالقلب وهو اعتقاد انه المنعم وباللسان وهو الثناء عليه بانه المنعم وبالجوارح وهو مكافأة نعمه بقدر الطاقة ومنه قول الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الذاتية والفعلية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص المتعالي عن صفات الخلق وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص المتعالي عن صفات الخلق المتقدس عن صفات الحدث وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص المتعالي عن صفات الخلق المتقدس عن صفات الحدث المتعالي عن صفات المخلوقين وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص المتعالي عن صفات الخلق المتقدس عن صفات الحدث المتعالي عن صفات المخلوقين المتقدس عن صفات المحدثين وقيل الحمد لله هو الثناء على الله بصفاته الكمالية الثبوتية الحقيقية الذاتية الحالية الازلية الابدية الواجبة الوجود الحق المطلق المعبود بالحق المستحق للعبادة المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص المتعالي عن صفات الخلق المتقدس عن صفات الحدث المتعالي عن صفات المخلوقين المتقدس عن صفات المحدثين

الايمان بالمغيب او الغائب وهو الخفي الذي لا يعلمه الا من لا تعالى كما يعقبه
والنشور والثواب والعقاب والجنة والنار وغيرها ان يؤمنوا بهم ويومنون
عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين يخرجون الجنة بالغيب والشهود
المتابع اقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها من الويل في شرائطها وشروطها
واداء ما فرض الله عليه اذا عقله او الدوام عليها من قام على امر كذا اذا لازمه
وقوله ومما رزقناهم اي اعطيناهم ينفقون في الجهاد وغيره من انفاذ فيه
اذا اداه الزكوة وقيل النفقة في الجهاد وقيل في كل نفقة محمودة في نفسه وعلى عياله
وقيل في جميع وجوهه وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك محل الجر بالعطف
على الضمير المجرور في قوله بالآخرة وقيل محله الرفع بالعطف على الضمير
المرفوع في يوقنون الا انه وان شارك المعاطف عليه في حكم الاعراب فقد خالفه
في الكتاب الفعل الذي سلم له وقوله وبالآخرة هم يوقنون تنبيه على ان ايمان
اهل الكتاب بالآخرة ليس بايمان محقق حيث عبروا ان التوراة ستنسخ الى ان تاتي
معقودة وانا نجاة لا تبدل فيها ولا تغيير في احكامها المتناكرة وانما يكون ذلك
بالاخلاص للعبادة والسماع للتلاوة والفرح بالمنشور وغيره والاعتقاد بان الشك
والشبهة في الآخرة تابية عن الايمان بها فيقبح التردد في صفة الدار نظيره شاهد ذلك الدار
الآخرة على هدى من ربهم شبهت حالهم بحال من ركب راحلته على ضوء وتحوه فلذلك عقل الخبر على
الباطل وحمل الجواب عن ذلك المواد بما تلوه من السنة واستقرارها عليه المفلحون
الذين ادركوا ما طلبوا بالتعبد والفلاح الفوز والدوام ايكم الباء في قوله بالحق للتعدية
الظرفية وقيل الفلاح البقاء والدوام ايكم الباء في قوله بالحق للتعدية
عقدوه والتاء للحدة كما تقدم في قوله ثمرة وثمرات والمناسب الصلاة واما يكون ذلك
بالاخلاص للعبادة والسماع للتلاوة والفرح بالمنشور وتحوه

وما امروه لما نهى عنه وقفاوه وضبطوه ثم خرقوه بأن قالوا اسمعنا الله يقول ٤ اخره اسمعوا فاقفاوا واوان سمعنا وقلنا نعقفا او اذا ياتوكم حيوكم بما لم يحيكم به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ٥ ذلك بانهم واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ٥ الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ٥ يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون ٦ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٧ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ٨ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ٩ لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ١٠ لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ١١ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ١٢ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ١٣ فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ١٤ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ١٥ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ١٦ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ١٧ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ١٨ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ١٩ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ٢٠ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٢١ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ٢٢ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ٢٣ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ٢٤ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ٢٥ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ٢٦ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ٢٧ عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ٢٨ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ٢٩ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ٣٠ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ٣١ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ٣٢ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ٣٣ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ٣٤ سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ٣٥ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ٣٦ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ٣٧ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ٣٨ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ٣٩ وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ٤٠ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ٤١ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ٤٢ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ٤٣ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ٤٤ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ٤٥ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ٤٦ لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ٤٧ لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ٤٨ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ٤٩ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ٥٠ فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ٥١ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ٥٢ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ٥٣ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ٥٤ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ٥٥ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ٥٦ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ٥٧ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٥٨ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ٥٩ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ٦٠ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ٦١ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ٦٢ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ٦٣ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ٦٤ عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ٦٥ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ٦٦ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ٦٧ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ٦٨ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ٦٩ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ٧٠ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ٧١ سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ٧٢ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ٧٣ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ٧٤ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ٧٥ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ٧٦ وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ٧٧ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ٧٨ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ٧٩ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ٨٠ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ٨١ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ٨٢ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ٨٣ لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ٨٤ لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ٨٥ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ٨٦ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ٨٧ فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ٨٨ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ٨٩ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ٩٠ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ٩١ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ٩٢ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ٩٣ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ٩٤ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٩٥ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ٩٦ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ٩٧ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ٩٨ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ٩٩ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ١٠٠ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ١٠١ عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ١٠٢ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ١٠٣ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ١٠٤ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ١٠٥ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ١٠٦ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ١٠٧ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ١٠٨ سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ١٠٩ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ١١٠ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ١١١ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ١١٢ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ١١٣ وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ١١٤ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ١١٥ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ١١٦ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ١١٧ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ١١٨ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ١١٩ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ١٢٠ لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ١٢١ لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ١٢٢ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ١٢٣ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ١٢٤ فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ١٢٥ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ١٢٦ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ١٢٧ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ١٢٨ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ١٢٩ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ١٣٠ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ١٣١ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ١٣٢ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ١٣٣ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ١٣٤ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ١٣٥ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ١٣٦ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ١٣٧ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ١٣٨ عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ١٣٩ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ١٤٠ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ١٤١ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ١٤٢ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ١٤٣ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ١٤٤ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ١٤٥ سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ١٤٦ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ١٤٧ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ١٤٨ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ١٤٩ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ١٥٠ وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ١٥١ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ١٥٢ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ١٥٣ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ١٥٤ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ١٥٥ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ١٥٦ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ١٥٧ لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ١٥٨ لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ١٥٩ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ١٦٠ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ١٦١ فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ١٦٢ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ١٦٣ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ١٦٤ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ١٦٥ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ١٦٦ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ١٦٧ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ١٦٨ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ١٦٩ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ١٧٠ ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ١٧١ لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ١٧٢ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ١٧٣ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ١٧٤ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ١٧٥ عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ١٧٦ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ١٧٧ انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ١٧٨ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ١٧٩ وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ١٨٠ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ١٨١ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ١٨٢ سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ١٨٣ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايدي المؤمنين وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ١٨٤ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ١٨٥ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ١٨٦ ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ١٨٧ وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ١٨٨ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ١٨٩ للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ١٩٠ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ١٩١ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ١٩٢ الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ١٩٣

بنى تنزيله من القتل والتشريد وما أشبه النضير من الجلاء وقيل هو الجزية وقوله الى أجل
العذاب يكون ان يزاد أشد عذاب الآخرة وان يزاد انه اشد بس عذاب الدنيا والقصاص
اتبعنا على فعاله ما يقع انزله البعثاء الحجر ان الراهبة كاحبانا الموتى اشراك الحاكمة الوارض
والاحداث غير المعتاد ان وانذاءه قوم اله بزوج الله النضير قيل لغدر بنى عهده لله تعالى لهم
في عيسى زوج الله وقيل هو عهده للزوج اى بالزوج المقدسة واختلف من المراد بها
فقيل شيئ كانه قيل ولو شاء زوجاته المقدسة الى المطهرة له لتزوج من شاء طلاقا
جزى تجزى لا يوازى الرجال وقيل هو جزيل عليم يجوز ان يكون الزوج اسم جنس
الجميل كما وصفه الفراس في قوله زوجا من مزنا وقيل الاثم هو الغلو الذى كان تحريمه الوثن
غلت جمع اغلال وهى عبارة عما غيبته عن فوقه لا يصل اليها ما حالها محنى تشبيه من اغلل
الذى لا يحنى وقيل ثالث تحقيقه لكن يختبر وقد تقوى به مع غلاظة رقبتها فيؤتيها
للعلم بتفاوتهن بما عندنا ما لا تعلمه انتم لكفرهم اى كفروا فلم تفهم انتم نسبة كفرهم
وفى اللغة هنا وجوه احدها النقدة بالقول لانه بيان اظهار هو ايمانهم وقرأ بها أنفسهن
الظرف من الاجل وهو من جملة تعالوا وقالوا انها مغرة الاهلاك على الحضر بن شيئا فشيئا وقوله
فقليلا ما يؤمنون قلة لنفى الله اياها حكاية قيل وانما نفيهم لقلة ايمانهم وعدما موثوقه وهو نفى
القلة انهم قد يؤمنون بغير ذلك ايمان مثل ايمانهم بموسى وبعض ما كانوا به وقيل القلة بمعنى
العدم اى فلا يؤمنون وقيل قليلا مشددة على النفى لغيرهم فكان شيئا لقلة ايمانهم
واللغو عنها هنا بمعنى الجد في الطلب ومنع الدليل ولا يحل لاحد كفروا فاعلم انه
قليل ما يؤمنون الا كفروا فاتهم يؤمنون ما سوى عقد كفرهم والكفر من غير الى الكفر كانت الايمان بدعو
الى ايمان بخلاف ما تأتى الدرس امنوا فرادا ثم امنوا جماعة كانوا من غير الله هو للقرآن حذف
لما علمتهم من نبيهم وتصديقه موافقته لها فى التوحيد والعدل والنبوات واصول الشرائع
او موافق لصفته التى فى كتابهم وجوابه لما محذوف وقيد بقوله كانوا به مستفتحين يطلبون الفتح
وعلى المشركين اما قاتلوهم يقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد
صفته فى التوراة ويقولون لاعدائهم قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما نعدا فنقتلكم معه
قتل عاد وارم اشتروا به انفسهم بئس شيئا يعتاضونه اى بيس الشئ باعوا به
انفسهم اى كفروا بما انزل الله حسدوا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
بالدم وقيل هو كجوزب بدل من ما به بغيا حسدا وطلبا لما ليس لهم ان ينزل الله
اى حسدوه وغاروا ان ينزل الله الاولى بترك الواو وقيل بتقدير محذوف اى كيلا يفعلوا ان ينزل الله
فضله الذى هو الوحى على من يشاء من عباده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباؤا رجعوا
احقاء بغضب على غضب وهما كفرهم بالنبى وحسدهم اياه وقيل لكفرهم بموسى وعبادة العجل
وقيل بعد قولهم غير نبينا الذى وعدت التوراة وقيل بكفرهم بعيسى والانجيل
كقريش واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله بمحمد صلى الله عليه وسلم من القرآن قالوا نؤمن بما انزل
علينا ويزدرون التوراة ويكفرون بما وراءه قيل بما بعده وقيل بما سواه وقيل بما

وبكفرون الله كلام احبارهم تعظيم وقولهم المراد قبله وقيل هو منتقض به ومعناه اذا كنتم
تؤمنون بما انزل عليكم فلم قتلتم انبياء الله من قبل ملكوا بالخبر والرسل ومن يعبى
بوافقه نزاد هم الحجاج فقوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ملكوا بالخبر والرسل ومن يعبى
والتوراة لا تجوز قبل الهدنيا والنشور في قلوبهم الحجاج اخذ العجل والمشرون للسبطان
او الشام وزيادة قوله في قلوبهم بيان لموضع الاشراب قوله انبياء الله بالكوب في بطن هاء بانا والحجة
لهم حجته والمعترض عنه اذ لم تدخل الفاء الاولى الفصيحة وقيل الاخرى الى بعيده
والزجاج شفعا اختيار الخطاء وخبر طوائف حتى احتمل طائفة منهم وقيل
الشر الجحيم الحاطب لوب ما وب بقال اسبوع سنين سنوع اذا كانت بالطاء اشتد العقل الا الى
الجملة ان تجمع الغلوب لات الخلاف فيها الا ما يقول صوتها غير وتوهمه وقوله بئسما اى قبح ما
التشبيه فلم يستوما ما موصولة به اما بانا به ما الواو لانه ليقول هما جاحدان واضافه
الامر الى ما يعم بهم حكم بهم فاقتلوهم ان كنتم مؤمنين حالا مؤكدة اى عالمة لكم
خاصة بكم وذلك ان اليهود كانوا يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم ان
الموت والجنة لا ثبت سر اليقولانه من اهل الجنة استهانا به وانه من تزعمه الوصول اليها
فان قيل هذا لازم لكم قلنا لا نسلم انا نعتقد ذلك بل نعتقد ان الجنة لنا ولغيرنا
بقطعون بأنه لا يكون من اهلها واختلف في المراد بتمنى الموت فقيل اراد به تمنى
بالقلب لدليل والحجة ثم اخرج انبا خبر عنه وقيل تمنوه بالمسان لانه تحداهم به
فيجوز ان يكون ممن عرفه عنادا ولو كان من قبل قالوه لكان لهم ان يقولوا قد فعلناه ولقوله
صلى لو تمنوا الموت لشرق كل انسان منهم بريقه فمات مكانه والمانع غلظ وجه الحجة
بهوديتهم لانه لا يوثر عندهم الا ان يقال انما لم يتمنوا الموت لانهم يجوزون عذاب الحق ايام معدودة
ولو تمنوه ابدا اخبرانه تعالى اعلى لدرس كانوا منهم في قلبه انبي ظلم وباطلهم مهلة
أنهم يتمنون الموت في مستقبل اوقاتهم مع النبي ظلم فاما من لا يعده ظلما او كان يجيز
هؤلاء المخاطبين الذين ظلم فجاز ان يتمناه ولا يموت كاية المباهلة فات هذا لان
اتباعا كان يكوب لما هلة او ايكاد لفقد الحضور ضرب من البشارة بذلك الوقت الظلم
وهذه محجة اخرى التأويل غلط انهم ما تمنوه في مستقبل اوقاتهم انه لو كان لا طرحوه لنبي
ظلم لانه يجيز بعد ذلك ولكان بنقله الى المحال والملوك قد تجاوزه العادة جاز به وفي ذلك كما
نقوله في ان القرآن لم يعارض وجه انصال الواو بما قبلها ولن يتمنوه بما قبله ان الله
اخبر انهم لا يتمنون الموت في مستقبل الاوقات فلو تمنوه لعلم الناس انهم لا يسلمون اما الكفر وهذا يوجب صحة
معارضتهم بغير انه غلط الباطل واما غير المعارضة فيجيز بها وعند ما تبين ان الله منعهم
من تمنى الموت بينا قوله تعالى ان الدار عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
منحى هذا الرازى اخرج الناس غلظهم وهو الدرس وقرأ الدرس اشتركوه وفيه غاء وجهان احدهما
واخرج من الدرس اشتركوا اما الذين اشتركوا والثاني زائد اخرج فيه معنى اخرج الناس
واما بنقد ونزاد اخرج من الدرس اشتركوا والثاني زائد اخرج فيه معنى اخرج الدرس اشتركوا

لعلمهم انهم مبطلون والمستكبرون انهم لا يعلمون ذلك لانهم لا يعلمون الكتب **وقيل** اراد بالدرس شركوا اليهود شركوا بما يقولون لما وقع عيسى المغيرة وهو الدرسة وجاء اكابر سنه **وثالثها** ان يكون ومعنى لدرس شركوا اكلة ما مسلما اى منهم ناس **واحدهم** نحن نعلم ما يوسوس به نفسه ونحن ادنى اليه من حبل الوريد ما احدا له هذا القول **والدرس** شركوا غلوا هذا الى اليهود لانهم يقولون عزير ابن الله فنسخوا مستكبرين لذلك **واحدهم** **وما هم** لا يخافون **وان نفسه** ما يحدثه **مرتخرجه** اى وما اخذهم **بشر تخرجه** من الخلاف بعد مجيئه **والوحي** خرجه الى السعير **ان** **ما** **ما** **ما

اليهود بضرب الجزية وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فاذا كان لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فلم يعذبنا بذنوبنا بل نحن ابناء الله واحباؤه فقل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

ماكان وحكم الله ان يدخلوها في مستقبل الزمان وقد دخلها بل ودخلها وهو كافر وانتم تعلمون ان المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب فعلم ان ما كانوا يقولونه ليس كما كانوا يقولونه ولا يدخل الجنة الا من كان مؤمنا وهذا يعم جميع المؤمنين من كان منهم قبل نسخ شريعته ومن كان منهم بعد نسخ شريعته

والترفع والتسمي كما في الله غنده **وقال** عطا معنى أسلم أخلص نفسك لله وتوجه اموركم اليه **قال** السهيلي ترجمة العالمين معناه عالم الجواهر والاعراض وتخصيص الله تعالى الله بالذكر لانه اعظم ما يعظم **قال** السهيلي ترجمة العالمين معناه عالم الجواهر والاعراض وتخصيص الله تعالى الله بالذكر لانه اعظم ما يعظم

وزوى ابن عباس عن النبي ﷺ أن لله في كل يوم مائة وعشرين رحمة نزل منها الى الدنيا رحمة واحدة بها يتعاطف الخلق بعضهم على بعض حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تطأه وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة **وروى** أبو هريرة أيضا بزيادة ألف وأخرى أيضا بزيادة ألف ومعناه كله كثير لا تحصيل عدد **وقال** ابن عباس يريد بها الخير كله وهو في الدنيا والآخرة **وقال** ابن عباس يريد بها الخير كله وهو في الدنيا والآخرة

أفضل من الثواب يعني أنواع فضل الله سبحانه وتعالى وهو دعاء ابراهيم في السلفين جميعا وكانت العرب تضرب المثل فتقول أمن من حكم سلمه وقال عظم إن الله خص الفضل على مكة وسلط عليها رسوله والمؤمنين فأهلها أهل فضل وأهل خلق وأهل خير وكان الخلق الذي استاقه من النهاب وكثرة المستولي أن الله تعالى أمر حرمها بزيادة تحترم بها وقوله الطائفين والعاكفين والركع السجود في الطائف والعاكف والمقيم والبادي **قال** الزجاج وكل قاعد فهو عاكف وفي الناس للبشر **قال** الزجاج وكل قاعد فهو عاكف وفي الناس للبشر

ومنه يقال الخمسة الذين هو وحده الذي لا يكون في منزله الفواعد **واجعل** فعل أمر من الجعل **مسلمين** أي مخلصين لك من الشرك **قبل** ابراهيم وبنيه **قبل** ابراهيم وبنيه **قبل** لذلك الاستسلام **وقبل** لتقدمه ابراهيم **وقبل** لم يكن نبي قبله وكان ابراهيم سلم وأسلم قبل ما وله الجائزة **مسلمة لك** أي مخلصين من الشرك وجهه لله وأصفاه روحا وأصفى للغير وزمانه وكذلك **ومن ذريتنا** أمة **مسلمة لك** **قبل** أراد محمدا ﷺ وأصحابه **والطواف** حول البيت **وأرنا** أعلمنا **مناسكنا** أي عرفنا معتقد اتنا في الحج من الوقوف والرمي والطواف **وتب** أي تجاوز **علينا** أي عن ذنوبنا **إنك أنت التواب** أي الذي يقبل توبة التائب **الرحيم** بعباده **ومنه** قيل للطريق الذي يسلكه الناس **نسكا** أي ذبيحة **وقيل** مناسكنا أي شرائعنا **وقيل** مناسكنا أي متعبداتنا **وقيل** مناسكنا أي مذابحنا **وقيل** مناسكنا أي مواضع نسكنا **وقيل** مناسكنا أي مواضع نسكنا **وقيل** مناسكنا أي مواضع نسك

والشدائد وذلك لانه كان يتولى بنفسه ومعاداه ومعاداه فسنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
من الله وقيل هو ما اصابهم في الدنيا من القتل والسبي وضرب الجزية عليهم وقيل هو عذاب القبر
وعذاب النار وقيل هو اقامة الحدود عليهم وقيل هو ما يؤخذ من اموالهم من الزكاة والجزية
وقيل هو ما يصيبهم من المصائب في اموالهم واولادهم وقيل هو ما يصيبهم من الجوع والخوف
بعد الامن والغنى بعد الفقر والذل بعد العز وقيل هو ما يصيبهم من الجدب والقحط وقيل هو
ما يصيبهم من الفتن والاهوال عند قيام القائم عليه السلام وقيل هو ما يصيبهم من الخسف
والمسخ والقذف بالحجارة وقيل هو ما يصيبهم من الامراض والاسقام والاوجاع والآلام
وقيل هو ما يصيبهم من الرعب في قلوبهم وقيل هو ما يصيبهم من الهزيمة والقتل
والاسر وقيل هو ما يصيبهم من الخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة وقيل هو ما يصيبهم
من الذل والهوان والصغار والقماءة وقيل هو ما يصيبهم من الخوف والحزن والهم والغم
وقيل هو ما يصيبهم من الوسواس والشكوك في قلوبهم وقيل هو ما يصيبهم من الحيرة
والضلالة وقيل هو ما يصيبهم من الشدة والبلاء وقيل هو ما يصيبهم من الجوع والعطش
وقيل هو ما يصيبهم من الحر والبرد وقيل هو ما يصيبهم من الريح والظلمة وقيل هو ما
يصيبهم من الصيحة والرجفة وقيل هو ما يصيبهم من الرجم بالحجارة وقيل هو ما يصيبهم
من الخسف والمسخ وقيل هو ما يصيبهم من الغرق والحرق وقيل هو ما يصيبهم من
الصلب والقطع وقيل هو ما يصيبهم من الجلد والضرب وقيل هو ما يصيبهم من الحبس
والقيد وقيل هو ما يصيبهم من الاغلال والسلاسل وقيل هو ما يصيبهم من الاسر والقتل
وقيل هو ما يصيبهم من الذبح والنحر وقيل هو ما يصيبهم من الرجم والصلب وقيل هو
ما يصيبهم من الخزي والفضيحة وقيل هو ما يصيبهم من الذل والهوان وقيل هو ما
يصيبهم من ال

للحرام **وقيل** هو اثم المكفر والحج فقط **وقيل** هو اثم لذكر معه ما كان حرام مطلقا
في وقت رسول الله حلوا ومتيمنا ومنه مقام ابراهيم دون المزدلفة التي بين عرفة ومنى **وقيل**
وقيل هو اثم المتعمد متيمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** هو اثم لتحرم الحرم كله واما شعبه كلهم
حراما فان كان انما الحرم كله فلان حرم فيه ما ينفي في حرمه من ان يصاد فيه او يقطع شجره
او يصاد من اجله وان كان انما الحرم شعبه فلان حرم فيه ما منع من صيد شعبه كما منع من اصطياد
الفيل **واما** منع من دخول مكة من دخل المسجد على الكفر فمعنى **قوله** بعضه او جهته او نحوه
للاجماع على أنه يجوز استقبال الجزء من الجنب **وعن** بعضهم ان غير الناس استقبال المحراب
قال **الخالع** وهذا لا الجماع **وقد** روى هذا المعنى ان الكعبة انما سميت بيتا لانها مربعة
وان قبل المتيمن للحرام انما انه المتجه متيمنا او على أنه الحرم فمعنى شطره وشطره لان شطر الشيء
الجزء منه يقع على النصف وعلى ما دونه وهذا اشبه بالمعنى وأصح في الفقه **ووجهه**
ان الكعبة وسط المسجد ووسط الحرم ووجه أن المزدلفة جهة الكعبة انا لا نعبد خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم نزلت وخبر خوات لقبله فصلى بعبدان يوم ما استقبلها بشط
المتيمن او بعضه لانه لو كان متعبدا بالمتيمن لما قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم أي لكعبة واستقبلها
على الحقيقة وبين بما رأى وقال ابن عباس لسكنه قبله أهل المتيمن والمتيمن كذلك
قبله أهل الحرم والحرم كله قبله لانه على الجزء **وروى** شبرمة لها ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فجعل يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد وقت الشمس
وفي حين أحد وعشرين رجلا من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب فتحول الرجال مكان النساء
والنساء مكان الرجال وانتظر شطر المسجد حتى فرغوا اي جعل النبي وجهه **لنعلمه** والله
الخبر يزيد التحويل لانه كان في مسافة انبيائهم بوحي الله ثم انه نظر الى القبلتين **وقد** ينسب
الذين أوتوا الكتاب كل أنبياء اي كل دلالة على أن التوجه الى الكعبة **ما تبعوا** هم وذلك لانهم
قد كانوا عالمين بذلك وما تركوها عنادا او افتراء على الله بان لا تكون قبلتهم وانزاد الله ان يوبخ
النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته لما كان يداخله من تردد المسلمين في المزاد انهم لا يتبعون موسى وكتابهم
اولى بان يتبعوه في قوله **وما أنت بتابع قبلتهم** فيه وجهان **أحدهما** أنهم كانوا يقولون
ذلك حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقطع الله اطماعهم وايأسهم من ذلك وبأنهما **أنه** اخبار عن الكعبة
تنتهي وقوله **تعالوا** **ما تعبد** **وما أنت بتابع قبلة** بعضهم **قبلة** اليهود بنصب الباء فتح وقبله النصارى المشرق
وفي معناه وجهان ايضا **أحدهما** ان كلا منهم **قبل** قبلة الآخر فكيف تتبع المعصوم منكم تابعهم
وهم منسلخون وبأنهما **والوجه الثاني** انه اخبار عن تحكمهم وملازمته كل منهم ما هو عليه
وانهم وان اتفقوا في الرد على النبي صلى الله عليه وسلم فهم مختلفون فيما بينهم يكفر بعضهم ببعض
منهم بالهم غلوا في ان خطيئتهم للنبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك فما بينهم **يغفرون** الصغائر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤخذ بها غيره **كما يغفرون** لبعضهم وعن خوات مثل عبد الله
من سلام عن سؤال الله صلى الله عليه وسلم عما رمى بها فقال له لو ذكر قال لا أعلم لا أشهد كم جميعا
انه نبي وانا وابي لم نعمل أمه خانت فطال غمه وقال الله يا ابن سلام وقبل المصير تحويل

القبلة وقيل للقبلة المحرس لأنها هو الذي يحرس الذي يلتمسونه والحرس متيمنا ومن زيد
حرمه **فلا تكونن** من الممترين **أنها** لما شاكل في كلمة الحق والى هذا ذهب الحرمي والى أن هذا هو الحق من ربك **وقد**
اختلف العلماء في المخاطب بهذا النهي بعد النهي عنه على الوجه الذي **قيل** المزادية تمتري تشوب الله
هو خطاب للخطاب والظاهر انه لكل من يخاطب تأنس القوم عن قومه وكلامه
غنهم **وقيل** لحرج **أحد** عليه طعنه ولا ريب بعد ضع عن الشك على أنه سأل ولا ذلك على جهة التأكيد
كما يوسم من بعد العقل فعقله وقيل وزاد اشد امنه وهذا خبار فاضح لقضاء **ولأتم** وجهتي
ازاده وكل اهل دين قبله وصيرة هو **هو موليها** لكل المعنى هو مولاها وجهة اي متقبلها من جهة
وفي معناه وجهان **أحدهما** كل اهل اليهود والنصارى قبلة هو مولاها عاجز ولن أنس ليس
او نبو الكتاب على ابه ما تبعوا قبلتك لدينه **فاستبقوا** انتم بادامه متحمل الخيرات اي فبادروا
الى كل الطاعات ومن جملتها القبلة واستفعلوا التكفيه وقيل زادا ولا تعتذروا بتحويل القبلة
وبادروا الى الخيرات لقبول قبلتها منه **وأينما** ان المزاد في جميع النواحي وجهه واحده وهي الكعبة فاعلموا
المخيرات من الاعمال عنها ومن قبل **قال** التغلبي واصله الى الخيرات فحذف وفي الخير وقيل
المعنى هو مولاها الله تعالى وفي معناه وجهان **أحدهما** ان من ارادا ان الله ولاه اياها
فليشكر لذلك الشكر ينجيه **وأينما** ان ارادا وجهه الكعبة **ما تقدم** أيها **ما تكونوا** يأت بكم الله
جميعا **لكل** الا يخرجونه **وقيل** انها نطفوا يجعل الله هذا لكم هذا لكم ما بها الراجعة واحدة وكأنكم
تفلون كما صرح المتيمن المحرم **ومن حيث خرجت** المتمرين **فول وجهك شطر** المتيمن **الحرام**
اذا طلبت محمد لتكرون التأكيد لغظ القبلة ومن امر القبلة في التسخير والمزاد الوجه في
استقبال القبلة لئلا يأتوا بوجه من الاستخان لا الوجه الذي فيه العيان وخبره **وقال**
بعضهم الوجه معنى الذات **لئلا يكون** للناس **عليكم حجة** الا الذين ظلموا منهم معتله
ولا وجه لهم بتعلقهم بهذا الظاهر **قيل** لا يكون للناس عليكم حجة **واحتلفوا** من المزاد بالناس
فقيل هم كفار مكة لتعنتهم انه لو امرهم ان يصلوا الى وجه خير هم بينه وقيل أن السائل
وانتهم بالذكر لتوصل الى القبلتين فلو صلوا الى الكعبة لقالوا البيت **وقيل** المزاد
بالناس قريش ومعنى الحجة ان يقولوا انه يأمرنا قبلة اباهيم **وقيل** المزاد جميع الناس
ظلموا منهم **قيل** الا الذين سفهوا فانهم يقولون ما ولاهم عن قبلتهم **وقيل** متصل فان عمل على ان المزاد اهل الناس اليهود فمعناه
لا الجاهلون منهم فانهم يقولون تركنا قبلتنا ميلا الى دين ابينا وان اردت قريش فمعناه لا الذين
ارتدوا

وقال الرس بمثناتين والشين والسحنة ومعنى يطوه قوله كما وعده من الخير فانه او يقدر وعده
ويلزم ذلك اخذ من الوفاء بالوعد وقوله لا تنتهي في الابعد خبيث بخاء المعجمة والحاء المهملة المزجرة عن
الخبيث المزجرة فيم يقع خبرا فيراد على هذا الاول الوقوع خبر له وقيل يطوه بمعنى قطع
بين العدد به والضمير عوض عن مضاف اليه اي قطع ايامه فيه من الجوع
والعطشات المعلوم شدته عنده قديما وقيل ما نقله الامام السهروردي في الغنية المذكورة عن بعض
مالا زهد انه لم يفرغ فيها وفوها الا شهر رمضان لانه شهر الصيام والصيام انما يفرض في شهر رمضان على الامة
بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام اذا كان المفروض هو الصيام المقدر به شهر رمضان
ولا تنتهي في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وعلى ان الذي كتب على من قبلهم
هو شهر رمضان اما ثلاثة ايام من كل شهر او ثلاثة ايام عاشوراء من كل سنة وقيل الصيام
المفروض في القرآن وانما قيل ذلك لان الآية الاولى كانت في شهر رمضان وفي تلك الآية نزل بعض
الصوم وهو يوم عاشوراء وبعض شهر رمضان وقيل ان الذي كتب على من قبلهم هو شهر رمضان
ولكنه نسخ بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اقوال احدها انه اسم للزمن المعلوم
المقدر وهو الذي ينزل فيه القرآن اقوال احدها انه اسم للزمن المعلوم المقدر وهو الذي ينزل فيه
القرآن من رمضان والثاني انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان وفي تلك الآية نزل بعض
وعشرون يوما وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالثها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابعها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامسها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادسها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابعها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامنها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسعها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وعاشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع عشرها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وعشرونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وثلاثونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وأربعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وخمسونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وستونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وسبعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وثمانونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وتسعونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع ومائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع ومائتانها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وثلاثمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وأربعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وخمسمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وستمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وسبعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وثمانمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وتسعمائة ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وألف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وألفان ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وثلاثة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وأربعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وخمسة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وستة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثاني وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثالث وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما ورابع وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وخامس وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسادس وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وسابع وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثامن وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وتاسع وسبعة آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وثمانية آلاف ونها انه اسم للزمن المعلوم المقدر من رمضان
وفي تلك الآية نزل بعض وعشرون يوما وحادي وثمانية آلاف ونها انه اسم للز

فقاتلوهم وقيل اذا رمى كان من اهل القتال دون من يستن من اهله من لم يستن كالمرأة والشيخ الفاني والراهب والسياح وقيل لا تقتل الم

والفعل أيضا مغرى واحد والمراد لا تفعلوا التهلكة ايديكم فتهلكوا انفسكم وتهلكوا بالبذاء
وقيل بايديكم بالاسترسال **وقيل** بعذره ولا تلقوا انفسكم بايديكم كما يقال اهلك فلان نفسه
بدءا اذا استبد لهلاكها وانما عبر بايديه اذا قدم الله شيئا بيديه على سبيل التمثيل
في سبيل الله متصل بما قبله او بما بعده والمراد بسبيل الله الطريق الذي يسلك في الغزو
او عام يتناول الحج وغيره وانفقوا في الغزو مع تعذر مؤنته لله تعالى لان من استقبل الرجل بعد
العقر وقبل ان يطلع نفسه على ما هو فيه حلال له ان يعود ولا يتركه لعذر والذي هو لقوله تعالى
كما روي انه قال للذين لم يعطهم شيئا حين سألوه فيطلقوا عني ويتركوا الناس الغابة فيذهبوا
ابو ابوب الانصاري غازيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع الخبر في ورائها
وتعلقها الى اهلها وامواتها فنطقها وتركنا الجهاد وكنا نتهلكه الى قاعة في الخبر وتركنا
الجهاد **واحسنوا** **قيل** احسنوا الظن بالله ان يخلف النفقة **وقيل** احسنوا النوافل
غير واجبة **وقيل** احسنوا في النفقة فلا تسرفوا ولا تقتروا **وقيل** احسنوا اعمالكم عموما
اجعلوها حسنة **وائموا الحج والعمرة** بدئا بهما لانهما مبدأ سفركم حلين بما شئتم منهما وشروعا بهما
لوجه الله **وقيل** تمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك **عن** علقمة عن عمر بن الخطاب وابن مسعود
وقيل ان تفرد لكل منهما سفرا **وقيل** ان تكون النفقة حلالا **وقيل** ان تمامهما ان
لا تستروح في اخرهما الى التمتع حتى تسقه عن ميقاته وهو نادر ولا بأس بالتروح في الحج ابتداء
فان احصرتم يقال احصر فلان اذا منعه العدو او مرض او غيرهما من حبس وحصر فلان اذا
عدا واتجمى ومنه قيل للبخيل حصور حصيت هذا بمعنى الكثرة كلامه **وقيل** يستعمل كل واحد
منهما في الحبس والمنع والاول هذا في المنع والثاني في المرض **وقيل** هما
بمعنى واحد كالبطء والبطء هذا في النفقة واما في المنع فقال الهادي الى الحق عليه السلام وابو حنيفة
والشافعي الحصر المنع بكل منع وقال مالك والناصر لا حصر الا بمنع العدو وحجته وجده
الاول انها عامة في العدو وغيره فما ذكره اكثر اهل اللغة واما العدو فمعه الاثر ونحو الاثر
تمام الحديث بيمينه والعياذ بالله **فما استيسر من الهدي** فما تيسر منه بما قال نصف
والاستيسار شراء الشيء بسهولة والهدي جمع هدية كجدية ومطي جمع مطية والمراد
ما تيسر من الهدي ادنى الجنس الواقع عليه اسم الهدي من بعير او بقرة
او شاة **ولا تحلقوا رؤوسكم** نزلوا المخصوص منزلة الخبر بعلم الله الهدي الذي
يقنعونه الى الحرم مذبوحا **محله** أي مكانه الذي يحل فيه وهو الحرم هذا عند الهادي عليه السلام
وابي حنيفة وعند الشافعي محله حيث احصر ان حل آخر وهو من حل الدين وجب وجوب
قضائه بعد الحل لان الدين يحل في الحرم وفي غيره والذي يقتضيه كلامهم ان الكسر
في المضارع واسم الزمان والمكان منها والكسر والفتح في الرجل والمرأة يحل جمع الحاء
واسم الزمان والمكان منه المحل بفتح الحاء **كم** **كلمة** تدل على العدد **من** **نسيه** **او** **صدقة** وهو الفعل والمزاحمة **فعليه اذا** الخطاب **فدية** **من** **صيام** فالدانية ابدا مع
او **صدقة** **فهي** علة شبه مستأنف كأن كل مكلف يتصدق بصاع من بر او صاع من تمر عند ابي
حنيفة وظاهر كلام المفسر يقتضي تصدق صاع من بر او صاع من تمر عند ابي

من تمر **يشبه** مستأنف كأن قائلا قال ما يكون من المكلف **او** **نسك** وهو ذبح شاة والنسك
محدود **وقيل** مع **تمتعه** واصل التمتع الاستمتاع بالعبادة ثم صار اسما للدم الذي يراق بالحلق
بمزدلفة اذا لم يتحصر **والتمتع** في الحال من **لم يكن** **من** **حاضري** المسجد الحرام **فمن تمتع** **بالعمرة** **الى** الحج
بها قبل الاشتغال بالتقرب بالحج **وقيل** استمتاعه ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج فيخرج
محرما **فما** **استيسر من الهدي** من بعير او بقرة او شاة **فمن لم يجد** الهدي **فصيام** ثلاثة **ايام في الحج**
وقيل في اشهره **وسبعة** اذا **رجعتم** الى اهاليكم **تلك** **عشرة** **كاملة** تأكيد يفيد ان لا بدلية في العدد
بعد الاجزاء **ذلك** اشارة الى التمتع **لمن** **لم** **يكن** **اهله** **حاضري** المسجد الحرام **واتقوا الله** في
ترك التمتع **واعلموا** ان **الله** **شديد** **العقاب** لمن تركه
الحج **اشهر** **معلومات** اي وقت الحج اشهر وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة
عند ابي حنيفة وعند الشافعي شهران وبعض الثالث **فمن فرض** على نفسه **فيهن** **الحج** بالاحرام
فلا رفث فلا جماع **ولا فسوق** ولا معاصي **ولا جدال** في الحج **ولا تفسدوا** ولا تخرجوا
عن عقده او تستوجبوا به الفساد **وما تفعلوا** من شيء لا ثواب له او عقاب **يعلمه الله** **وتزودوا**
امر بالتزود لما نزلت الآية قال اصحاب الصفة نحن متوكلون فنزلت **فان خير الزاد**
التقوى **واتقون** **يا اولي الالباب** العقول الراجحة **ليس** **عليكم** **جناح** اثم **ان تبتغوا** تطلبوا
فضلا رزقا **من ربكم** بالتجارة في الحج **فاذا افضتم** دفعتم بكثرة **من عرفات** **فاذكروا الله** بالتلبية
والتهليل والتكبير **عند المشعر الحرام** وهو قزح آخر المزدلفة **واذكروه** بالدعاء **كما هداكم** الى
مناسك الحج **وان كنتم** **من قبله** قبل الهداية **لمن** **الضالين** عن الهدى **ثم** **افيضوا** من عرفات
من حيث افاض الناس ابراهيم عليه السلام **واستغفروا الله** من ذنوبكم **ان الله** **غفور** **رحيم**
فاذا قضيتم فرغتم **مناسككم** عبادات حجكم **فاذكروا الله** بالثناء عليه **كذكركم** **آباءكم** **او** **اشد**
ذكرا منكم لهم **فمن الناس من يقول** في دعائه **ربنا آتنا في الدنيا** ما نريد **وما له في الآخرة**
من خلاق نصيب **ومنهم من يقول** في دعائه **ربنا آتنا في الدنيا حسنة** نعمة **وفي الآخرة حسنة**
الجنة **وقنا عذاب النار** **اولئك** **لهم** **نصيب** **مما كسبوا** من الاعمال **والله** **سريع** **الحساب**
واذكروا الله بالتكبير **في** **ايام** **معدودات** ايام التشريق **فمن تعجل** نفر **في يومين** من ايام
التشريق **فلا اثم عليه** **ومن تأخر** نفر في اليوم الثالث **فلا اثم عليه** **لمن اتقى** الصيد في الحج
واتقوا الله **واعلموا** **انكم** **اليه** **تحشرون** يوم القيامة فيجازيكم على اعمالكم
ومن الناس من يعجبك **قوله** **في الحياة الدنيا** في امر الدنيا **ويشهد الله** عند رسوله **على ما في قلبه**
وهو **الد** **الخصام** شديد الخصومة **واذا تولى** عنك او صار واليا **سعى في الارض** بالفساد
ليفسد فيها **ويهلك** **الحرث** **والنسل** بالاحراق **والله** **لا يحب** **الفساد** **واذا قيل له** **اتق الله**
اخذته **العزة** **بالاثم** حملته الانفة على الاثم **فحسبه** **جهنم** **ولبئس** **المهاد** **ومن الناس من يشري**
نفسه **ابتغاء** **مرضات الله** **والله** **رؤوف** **بالعباد** **يا ايها الذين آمنوا** **ادخلوا في السلم**
الاسلام **كافة** جميعا **ولا تتبعوا** **خطوات الشيطان** **فان زللتم** **من بعد** **ما جاءتكم** **البينات**
فاعلموا **ان الله** **عزيز** **حكيم** **هل ينظرون** ما ينتظرون **الا** **ان يأتيهم** **الله** **في ظلل** جمع ظلة
من الغمام **والملائكة** **وقضي الامر** فرغ من امر القيامة **والى الله** **ترجع** **الامور** **سل** **بني اسرائيل**
كم **آتيناهم** **من آية** **بينة** **ومن يبدل** **نعمة الله** **من بعد** **ما جاءته** **فان الله** **شديد** **العقاب**
زين **للذين** **كفروا** **الحياة الدنيا** **ويسخرون** **من الذين** **آمنوا** **والذين** **اتقوا** **فوقهم** **يوم القيامة**
والله **يرزق** **من يشاء** **بغير** **حساب** **كان الناس** **امة** **واحدة** **فبعث الله** **النبيين** **مبشرين**
ومنذرين **وانزل** **معهم** **الكتاب** **بالحق** **ليحكم** **بين الناس** **فيما** **اختلفوا** **فيه** **وما** **اختلف**
فيه **الا** **الذين** **اوتوه** **من بعد** **ما جاءتهم** **البينات** **بغيا** **بينهم** **فهدى الله** **الذين** **آمنوا**
لما **اختلفوا** **فيه** **من الحق** **باذنه** **والله** **يهدي** **من يشاء** **الى صراط** **مستقيم** **ام** **حسبتم**
ان تدخلوا **الجنة** **ولما** **يأتكم** **مثل** **الذين** **خلوا** **من قبلكم** **مستهم** **البأساء** **والضراء**
وزلزلوا **حتى** **يقول** **الرسول** **والذين** **آمنوا** **معه** **متى** **نصر الله** **الا** **ان نصر الله** **قريب**
يسألونك **ماذا** **ينفقون** **قل** **ما** **انفقتم** **من خير** **فللوالدين** **والاقربين** **واليتامى** **والمساكين**
وابن السبيل **وما** **تفعلوا** **من خير** **فان الله** **به** **عليم** **كتب** **عليكم** **القتال** **وهو** **كره** **لكم**
وعسى **ان تكرهوا** **شيئا** **وهو** **خير** **لكم** **وعسى** **ان تحبوا** **شيئا** **وهو** **شر** **لكم** **والله** **يعلم**
وانتم **لا** **تعلمون** **يسألونك** **عن الشهر الحرام** **قتال** **فيه** **قل** **قتال** **فيه** **كبير** **وصد** **عن**
سبيل الله **وكفر** **به** **والمسجد الحرام** **واخراج** **اهله** **منه** **اكبر** **عند الله** **والفتنة** **اكبر**
من القتل **ولا** **يزالون** **يقاتلونكم** **حتى** **يردوكم** **عن دينكم** **ان استطاعوا** **ومن يرتدد**
منكم **عن دينه** **فيمت** **وهو** **كافر** **فاولئك** **حبطت** **اعمالهم** **في الدنيا** **والآخرة** **واولئك**
اصحاب **النار** **هم** **فيها** **خالدون** **ان الذين** **آمنوا** **والذين** **هاجروا** **وجاهدوا** **في سبيل الله**
اولئك **يرجون** **رحمة الله** **والله** **غفور** **رحيم** **يسألونك** **عن الخمر** **والميسر** **قل** **فيهما**
اثم **كبير** **ومنافع** **للناس** **واثمهما** **اكبر** **من نفعهما** **ويسألونك** **ماذا** **ينفقون** **قل** **العفو**
كذلك **يبين الله** **لكم** **الآيات** **لعلكم** **تتفكرون** **في الدنيا** **والآخرة** **ويسألونك** **عن اليتامى**
قل **اصلاح** **لهم** **خير** **وان تخالطوهم** **فاخوانكم** **والله** **يعلم** **المفسد** **من المصلح** **ولو شاء**
الله **لاعنتكم** **ان الله** **عزيز** **حكيم** **ولا تنكحوا** **المشركات** **حتى** **يؤمن** **ولامة** **مؤمنة**
خير **من مشركة** **ولو** **اعجبتكم** **ولا تنكحوا** **المشركين** **حتى** **يؤمنوا** **ولعبد** **مؤمن** **خير**
من مشرك **ولو** **اعجبكم** **اولئك** **يدعون** **الى النار** **والله** **يدعو** **الى الجنة** **والمغفرة** **باذنه**
ويبين **آياته** **للناس** **لعلهم** **يتذكرون** **ويسألونك** **عن المحيض** **قل** **هو** **اذى** **فاعتزلوا**
النساء **في المحيض** **ولا تقربوهن** **حتى** **يطهرن** **فاذا** **تطهرن** **فأتوهن** **من حيث** **امركم** **الله**
ان الله **يحب** **التوابين** **ويحب** **المتطهرين** **نساؤكم** **حرث** **لكم** **فأتوا** **حرثكم** **انى شئتم**
وقدموا **لانفسكم** **واتقوا الله** **واعلموا** **انكم** **ملاقوه** **وبشر** **المؤمنين** **ولا تجعلوا** **الله**
عرضة **لايمانكم** **ان تبروا** **وتتقوا** **وتصلحوا** **بين الناس** **والله** **سميع** **عليم** **لا يؤاخذكم**
الله **باللغو** **في ايمانكم** **ولكن** **يؤاخذكم** **بما** **كسبت** **قلوبكم** **والله** **غفور** **حليم**
للذين **يؤلون** **من نسائهم** **تربص** **اربعة** **اشهر** **فان فاءوا** **فان الله** **غفور** **رحيم**
وان عزموا **الطلاق** **فان الله** **سميع** **عليم** **والمطلقات** **يتربصن** **بانفسهن** **ثلاثة** **قروء**
ولا يحل **لهن** **ان يكتمن** **ما خلق الله** **في ارحامهن** **ان كن** **يؤمن** **بالله** **واليوم** **الآخر**
وبعولتهن **احق** **بردهن** **في ذلك** **ان** **ارادوا** **اصلاحا** **ولهن** **مثل** **الذي** **عليهن**
بالمعروف **وللرجال** **عليهن** **درجة** **والله** **عزيز** **حكيم** **الطلاق** **مرتان** **فامساك**
بمعروف **او** **تسريح** **باحسان** **ولا يحل** **لكم** **ان تأخذوا** **مما** **آتيتموهن** **شيئا** **الا** **ان**
يخافا **ان** **لا** **يقيما** **حدود الله** **فان خفتم** **ان** **لا** **يقيما** **حدود الله** **فلا جناح** **عليهما**
فيما **افتدت** **به** **تلك** **حدود الله** **فلا** **تعتدوها** **ومن يتعد** **حدود الله** **فاولئك** **هم**
الظالمون **فان طلقها** **فلا تحل** **له** **من بعد** **حتى** **تنكح** **زوجا** **غيره** **فان طلقها** **فلا جناح**
عليهما **ان** **يتراجعا** **ان** **ظنا** **ان** **يقيما** **حدود الله** **وتلك** **حدود الله** **يبينها** **لقوم**
يعلمون **واذا** **طلقتم** **النساء** **فبلغن** **اجلهن** **فامسكوهن** **بمعروف** **او** **سرحوهن** **بمعروف**
ولا تمسكوهن **ضرارا** **لتعتدوا** **ومن يفعل** **ذلك** **فقد** **ظلم** **نفسه** **ولا تتخذوا** **آيات الله**
هزوا **واذكروا** **نعمت الله** **عليكم** **وما** **انزل** **عليكم** **من الكتاب** **والحكمة** **يعظكم** **به**
واتقوا الله **واعلموا** **ان الله** **بكل** **شيء** **عليم** **واذا** **طلقتم** **النساء** **فبلغن** **اجلهن**
فلا تعضلوهن **ان** **ينكحن** **ازواجهن** **اذا** **تراضوا** **بينهم** **بالمعروف** **ذلك** **يوعظ** **به**
من كان **منكم** **يؤمن** **بالله** **واليوم** **الآخر** **ذلكم** **ازكى** **لكم** **واطهر** **والله** **يعلم**
وانتم **لا** **تعلمون** **والوالدات** **يرضعن** **اولادهن** **حولين** **كاملين** **لمن** **اراد** **ان** **يتم**
الرضاعة **وعلى المولود** **له** **رزقهن** **وكسوتهن** **بالمعروف** **لا تكلف** **نفس** **الا** **وسعها**
لا تضار **والدة** **بولدها** **ولا** **مولود** **له** **بولده** **وعلى الوارث** **مثل** **ذلك** **فان** **اراد**
فصالا **عن تراض** **منهما** **وتشاور** **فلا جناح** **عليهما** **وان** **اردتم** **ان** **تسترضعوا** **اولادكم**
فلا جناح **عليكم** **اذا** **سلمتم** **ما** **آتيتم** **بالمعروف** **واتقوا الله** **واعلموا** **ان الله** **بما**
تعملون **بصير** **والذين** **يتوفون** **منكم** **ويذرون** **ازواجا** **يتربصن** **بانفسهن** **اربعة** **اشهر**
وعشرا **فاذا** **بلغن** **اجلهن** **فلا جناح** **عليكم** **فيما** **فعلن** **في انفسهن** **بالمعروف** **والله**
بما **تعملون** **خبير** **ولا جناح** **عليكم** **فيما** **عرضتم** **به** **من خطبة** **النساء** **او** **اكننتم**
في انفسكم **علم الله** **انكم** **ستذكرونهن** **ولكن** **لا** **تواعدوهن** **سرا** **الا** **ان** **تقولوا**
قولا **معروفا** **ولا تعزموا** **عقدة** **النكاح** **حتى** **يبلغ** **الكتاب** **اجله** **واعلموا** **ان الله**
يعلم **ما** **في انفسكم** **فاحذروه** **واعلموا** **ان الله** **غفور** **حليم** **لا جناح** **عليكم** **ان**
طلقتم **النساء** **ما** **لم** **تمسوهن** **او** **تفرضوا** **لهن** **فريضة** **ومتعوهن** **على الموسع**
قدره **وعلى المقتر** **قدره** **متاعا** **بالمعروف** **حقا** **على المحسنين** **وان طلقتموهن** **من قبل**
ان **تمسوهن** **وقد** **فرضتم** **لهن** **فريضة** **فنصف** **ما** **فرضتم** **الا** **ان** **يعفون** **او** **يعفو**
الذي **بيده** **عقدة** **النكاح** **وان** **تعفوا** **اقرب** **للتقوى** **ولا تنسوا** **الفضل** **بينكم** **ان الله**
بما **تعملون** **بصير** **حافظوا** **على الصلوات** **والصلاة** **الوسطى** **وقوموا** **لله** **قانتين**
فان خفتم **فرجالا** **او** **ركبانا** **فاذا** **امنتم** **فاذكروا الله** **كما** **علمكم** **ما** **لم** **تكونوا**
تعلمون **والذين** **يتوفون** **منكم** **ويذرون** **ازواجا** **وصية** **لازواجهم** **متاعا** **الى الحول**
غير **اخراج** **فان خرجن** **فلا جناح** **عليكم** **في ما** **فعلن** **في انفسهن** **من معروف** **والله**
عزيز **حكيم** **وللمطلقات** **متاع** **بالمعروف** **حقا** **على المتقين** **كذلك** **يبين الله** **لكم**
آياته **لعلكم** **تعقلون** **ألم تر** **الى الذين** **خرجوا** **من ديارهم** **وهم** **الوف** **حذر الموت**
فقال **لهم الله** **موتوا** **ثم** **احياهم** **ان الله** **لذو فضل** **على الناس** **ولكن** **اكثر الناس**
لا يشكرون **وقاتلوا** **في سبيل الله** **واعلموا** **ان الله** **سميع** **عليم** **من ذا الذي** **يقرض الله**
قرضا **حسنا** **فيضاعفه** **له** **اضعافا** **كثيرة** **والله** **يقبض** **ويبصط** **واليه** **ترجعون**
ألم تر **الى الملإ** **من بني اسرائيل** **من بعد** **موسى** **اذ** **قالوا** **لنبي** **لهم** **ابعث** **لنا** **ملكا**
نقاتل **في سبيل الله** **قال** **هل** **عسيتم** **ان** **كتب** **عليكم** **القتال** **الا** **تقاتلوا** **قالوا** **وما**
لنا **الا** **نقاتل** **في سبيل الله** **وقد** **اخرجنا** **من ديارنا** **وابنائنا** **فلما** **كتب** **عليهم**
القتال **تولوا** **الا** **قليلا** **منهم** **والله** **عليم** **بالظالمين** **وقال** **لهم** **نبيهم** **ان الله**
قد **بعث** **لكم** **طالوت** **ملكا** **قالوا** **انى** **يكون** **له** **الملك** **علينا** **ونحن** **احق** **بالملك**
منه **ولم** **يؤت** **سعة** **من المال** **قال** **ان الله** **اصطفاه** **عليكم** **وزاده** **بسطة** **في العلم**
والجسم **والله** **يؤتي** **ملكه** **من يشاء** **والله** **واسع** **عليم** **وقال** **لهم** **نبيهم** **ان آية**
ملكه **ان** **يأتيكم** **التابوت** **فيه** **سكينة** **من ربكم** **وبقية** **مما** **ترك** **آل موسى** **وآل**
هارون **تحمله** **الملائكة** **ان** **في** **ذلك** **لآية** **لكم** **ان** **كنتم** **مؤمنين** **فلما** **فصل**
طالوت **بالجنود** **قال** **ان الله** **مبتليكم** **بنهر** **فمن شرب** **منه** **فليس** **مني** **ومن لم**
يطعمه **فانه** **مني** **الا** **من اغترف** **غرفة** **بيده** **فشربوا** **منه** **الا** **قليلا** **منهم**
فلما **جاوزه** **هو** **والذين** **آمنوا** **معه** **قالوا** **لا** **طاقة** **لنا** **اليوم** **بجالوت** **وجنوده**
قال **الذين** **يظنون** **انهم** **ملاقوا الله** **كم** **من فئة** **قليلة** **غلبت** **فئة** **كثيرة** **باذن الله**
والله **مع** **الصابرين** **ولما** **برزوا** **لجالوت** **وجنوده** **قالوا** **ربنا** **افرغ** **علينا** **صبرا**
وثبت **اقدامنا** **وانصرنا** **على القوم** **الكافرين** **فهزموهم** **باذن الله** **وقتل** **داود** **جالوت**
وآتاه الله **الملك** **والحكمة** **وعلمه** **مما** **يشاء** **ولولا** **دفع الله** **الناس** **بعضهم** **ببعض**
لفسدت **الارض** **ولكن الله** **ذو فضل** **على العالمين** **تلك** **آيات الله** **نتلوها** **عليك**
بالحق **وانك** **لمن المرسلين** **تلك** **الرسل** **فضلنا** **بعضهم** **على بعض** **منهم** **من كلم الله**
ورفع **بعضهم** **درجات** **وآتينا** **عيسى** **ابن مريم** **البينات** **وايدناه** **بروح القدس**
ولو شاء الله **ما اقتتل** **الذين** **من بعدهم** **من بعد** **ما جاءتهم** **البينات** **ولكن** **اختلفوا**
فمنهم **من آمن** **ومنهم** **من كفر** **ولو شاء الله** **ما اقتتلوا** **ولكن الله** **يفعل** **ما يريد**
يا ايها الذين آمنوا **انفقوا** **مما** **رزقناكم** **من قبل** **ان** **يأتي** **يوم** **لا** **بيع** **فيه** **ولا**
خلة **ولا** **شفاعة** **والكافرون** **هم الظالمون** **الله** **لا اله** **الا هو** **الحي** **القيوم** **لا تأخذه**
سنة **ولا نوم** **له** **ما في السماوات** **وما في الارض** **من ذا الذي** **يشفع** **عنده** **الا** **باذنه**
يعلم **ما** **بين** **ايديهم** **وما** **خلفهم** **ولا يحيطون** **بشيء** **من علمه** **الا** **بما** **شاء**
وسع **كرسيه** **السماوات** **والارض** **ولا يئوده** **حفظهما** **وهو** **العلي** **العظيم** **لا اكراه**
في الدين **قد** **تبين** **الرشد** **من الغي** **فمن** **يكفر** **بالطاغوت** **ويؤمن** **بالله** **فقد**
استمسك **بالعروة** **الوثقى** **لا انفصام** **لها** **والله** **سميع** **عليم** **الله** **ولي** **الذين**
آمنوا **يخرجهم** **من الظلمات** **الى النور** **والذين** **كفروا** **اولياؤهم** **الطاغوت** **يخرجونهم**
من النور **الى الظلمات** **اولئك** **اصحاب** **النار** **هم فيها** **خالدون** **ألم تر** **الى الذي**
حاج **ابراهيم** **في ربه** **ان** **آتاه الله** **الملك** **اذ** **قال** **ابراهيم** **ربي الذي** **يحيي**
ويميت **قال** **انا** **احيي** **وأميت** **قال** **ابراهيم** **فان الله** **يأتي** **بالشمس** **من المشرق**
فأت **بها** **من المغرب** **فبهت** **الذي** **كفر** **والله** **لا يهدي** **القوم** **الظالمين** **او** **كالذي**
مر **على قرية** **وهي** **خاوية** **على عروشها** **قال** **انى** **يحيي** **هذه** **الله** **بعد** **موتها**
فأماته الله **مائة** **عام** **ثم** **بعثه** **قال** **كم** **لبثت** **قال** **لبثت** **يوما** **او** **بعض** **يوم**
قال **بل** **لبثت** **مائة** **عام** **فانظر** **الى طعامك** **وشرابك** **لم** **يتسنه** **وانظر** **الى حمارك**
ولنجعلك **آية** **للناس** **وانظر** **الى العظام** **كيف** **ننشزها** **ثم** **نكسوها** **لحما** **فلما**
تبين **له** **قال** **اعلم** **ان الله** **على كل** **شيء** **قدير** **وإذ** **قال** **ابراهيم** **رب** **ارني**
كيف **تحيي** **الموتى** **قال** **أولم** **تؤمن** **قال** **بلى** **ولكن** **ليطمئن** **قلبي** **قال** **فخذ**
أربعة **من الطير** **فصرهن** **إليك** **ثم** **اجعل** **على كل** **جبل** **منهن** **جزءا** **ثم** **ادعهن**
يأتينك **سعيا** **واعلم** **ان الله** **عزيز** **حكيم** **مثل** **الذين** **ينفقون** **أموالهم** **في سبيل الله**
كمثل **حبة** **أنبتت** **سبع** **سنابل** **في كل** **سنبلة** **مائة** **حبة** **والله** **يضاعف** **لمن** **يشاء**
والله **واسع** **عليم** **الذين** **ينفقون** **أموالهم** **في سبيل الله** **ثم** **لا يتبعون** **ما** **أنفقوا**
منا **ولا** **أذى** **لهم** **أجرهم** **عند** **ربهم** **ولا خوف** **عليهم** **ولا هم** **يحزنون** **قول**
معروف **ومغفرة** **خير** **من صدقة** **يتبعها** **أذى** **والله** **غني** **حليم** **يا أيها الذين آمنوا**
لا تبطلوا **صدقاتكم** **بالمن** **والأذى** **كالذي** **ينفق** **ماله** **رئاء** **الناس** **ولا يؤمن** **بالله**
واليوم **الآخر** **فمثله** **كمثل** **صفوان** **عليه** **تراب** **فأصابه** **وابل** **فتركه** **صلدا** **لا يقدرون**
على شيء **مما** **كسبوا** **والله** **لا يهدي** **القوم** **الكافرين** **ومثل** **الذين** **ينفقون** **أموالهم**
ابتغاء **مرضات الله** **وتثبيتا** **من أنفسهم** **كمثل** **جنة** **بربوة** **أصابها** **وابل** **فآتت**
أكلها **ضعفين** **فإن لم** **يصبها** **وابل** **فطل** **والله** **بما** **تعملون** **بصير** **أيود** **أحدكم**
أن تكون **له** **جنة** **من نخيل** **وأعناب** **تجري** **من تحتها** **الأنهار** **له** **فيها** **من كل**
الثمرات **وأصابه** **الكبر** **وله** **ذرية** **ضعفاء** **فأصابها** **إعصار** **فيه** **نار** **فاحترقت**
كذلك **يبين الله** **لكم** **الآيات** **لعلكم** **تتفكرون** **يا أيها الذين آمنوا** **أنفقوا** **من طيبات**
ما كسبتم **ومما** **أخرجنا** **لكم** **من الأرض** **ولا تيمموا** **الخبيث** **منه** **تنفقون** **ولستم**
بآخذيه **إلا** **أن** **تغمضوا** **فيه** **واعلموا** **أن الله** **غني** **حميد** **الشيطان** **يعدكم**
الفقر **ويأمركم** **بالفحشاء** **والله** **يعدكم** **مغفرة** **منه** **وفضلا** **والله** **واسع** **عليم**
يؤتي **الحكمة** **من يشاء** **ومن يؤت** **الحكمة** **فقد** **أوتي** **خيرا** **كثيرا** **وما يذكر**
إلا **أولوا الألباب** **وما أنفقتم** **من نفقة** **أو** **نذرتم** **من نذر** **فإن الله** **يعلمه** **وما**
للظالمين **من أنصار** **إن تبدوا الصدقات** **فنعما** **هي** **وإن تخفوها** **وتؤتوها** **الفقراء**
فهو **خير** **لكم** **ويكفر** **عنكم** **من سيئاتكم** **والله** **بما** **تعملون** **خبير** **ليس** **عليك**
هداهم **ولكن الله** **يهدي** **من يشاء** **وما تنفقوا** **من خير** **فلأنفسكم** **وما تنفقون**
إلا **ابتغاء** **وجه الله** **وما تنفقوا** **من خير** **يوف** **إليكم** **وأنتم** **لا** **تظلمون**
للفقراء **الذين** **أحصروا** **في سبيل الله** **لا يستطيعون** **ضربا** **في الأرض** **يحسبهم**
الجاهل **أغنياء** **من التعفف** **تعرفهم** **بسيماهم** **لا يسألون** **الناس** **إلحافا** **وما**
تنفقوا **من خير** **فإن الله** **به** **عليم** **الذين** **ينفقون** **أموالهم** **بالليل** **والنهار**
سرا **وعلانية** **فلهم** **أجرهم** **عند** **ربهم** **ولا خوف** **عليهم** **ولا هم** **يحزنون**
الذين **يأكلون** **الربا** **لا يقومون** **إلا** **كما** **يقوم** **الذي** **يتخبطه** **الشيطان** **من المس**
ذلك **بأنهم** **قالوا** **إنما** **البيع** **مثل** **الربا** **وأحل الله** **البيع** **وحرم** **الربا** **فمن**
جاءه **موعظة** **من ربه** **فانتهى** **فله** **ما سلف** **وأمره** **إلى الله** **ومن عاد** **فأولئك**
أصحاب **النار** **هم فيها** **خالدون** **يمحق الله** **الربا** **ويربي** **الصدقات** **والله** **لا يحب**
كل **كفار** **أثيم** **إن الذين** **آمنوا** **وعملوا** **الصالحات** **وأقاموا** **الصلاة** **وآتوا**
الزكاة **لهم** **أجرهم** **عند** **ربهم** **ولا خوف** **عليهم** **ولا هم** **يحزنون** **يا أيها الذين**
آمنوا **اتقوا الله** **وذروا** **ما** **بقي** **من الربا** **إن كنتم** **مؤمنين** **فإن لم** **تفعلوا**
فأذنوا **بحرب** **من الله** **ورسوله** **وإن تبتم** **فلكم** **رؤوس** **أموالكم** **لا تظلمون**
ولا تظلمون **وإن كان** **ذو** **عسرة** **فنظرة** **إلى** **ميسرة** **وأن تصدقوا** **خير** **لكم**
إن كنتم **تعلمون** **واتقوا** **يوما** **ترجعون** **فيه** **إلى الله** **ثم** **توفى** **كل** **نفس** **ما**
كسبت **وهم** **لا** **يظلمون** **يا أيها الذين آمنوا** **إذا** **تداينتم** **بدين** **إلى** **أجل** **مسمى**
فاكتبوه **وليكتب** **بينكم** **كاتب** **بالعدل** **ولا يأب** **كاتب** **أن** **يكتب** **كما** **علمه الله**
فليكتب **وليملل** **الذي** **عليه** **الحق** **وليتق الله** **ربه** **ولا يبخس** **منه** **شيئا** **فإن**
كان الذي **عليه** **الحق** **سفيها** **أو** **ضعيفا** **أو** **لا يستطيع** **أن** **يمل** **هو** **فليملل**
وليه **بالعدل** **واستشهدوا** **شهيدين** **من رجالكم** **فإن لم** **يكونا** **رجلين** **فرجل**
وامرأتان **ممن** **ترضون** **من الشهداء** **أن** **تضل** **إحداهما** **فتذكر** **إحداهما** **الأخرى**
ولا يأب **الشهداء** **إذا** **ما** **دعوا** **ولا** **تسأموا** **أن** **تكتبوه** **صغيرا** **أو** **كبيرا**
إلى أجله **ذلكم** **أقسط** **عند الله** **وأقوم** **للشهادة** **وأدنى** **ألا** **ترتابوا** **إلا** **أن**
تكون **تجارة** **حاضرة** **تديرونها** **بينكم** **فليس** **عليكم** **جناح** **ألا** **تكتبوها** **وأشهدوا**
إذا **تبايعتم** **ولا يضار** **كاتب** **ولا** **شهيد** **وإن تفعلوا** **فإنه** **فسوق** **بكم** **واتقوا الله**
ويعلمكم **الله** **والله** **بكل** **شيء** **عليم** **وإن كنتم** **على سفر** **ولم** **تجدوا** **كاتبا**
فرهان **مقبوضة** **فإن** **أمن** **بعضكم** **بعضا** **فليؤد** **الذي** **اؤتمن** **أمانته** **وليتق الله**
ربه **ولا تكتموا** **الشهادة** **ومن يكتمها** **فإنه** **آثم** **قلبه** **والله** **بما** **تعملون** **عليم**
لله **ما في السماوات** **وما في الأرض** **وإن تبدوا** **ما في أنفسكم** **أو** **تخفوه** **يحاسبكم**
به الله **فيغفر** **لمن** **يشاء** **ويعذب** **من يشاء** **والله** **على كل** **شيء** **قدير** **آمن**
الرسول **بما** **أنزل** **إليه** **من ربه** **والمؤمنون** **كل** **آمن** **بالله** **وملائكته** **وكتبه**
ورسله **لا نفرق** **بين** **أحد** **من رسله** **وقالوا** **سمعنا** **وأطعنا** **غفرانك** **ربنا** **وإليك**
المصير **لا يكلف الله** **نفسا** **إلا** **وسعها** **لها** **ما كسبت** **وعليها** **ما اكتسبت** **ربنا**
لا تؤاخذنا **إن نسينا** **أو** **أخطأنا** **ربنا** **ولا تحمل** **علينا** **إصرا** **كما** **حملته** **على**
الذين **من قبلنا** **ربنا** **ولا تحملنا** **ما لا طاقة** **لنا** **به** **واعف** **عنا** **واغفر** **لنا**
وارحمنا **أنت** **مولانا** **فانصرنا** **على القوم** **الكافرين**

فات حتم الزاد لتقوى لانه طعام والاول ان يقدر انه تقوى الله وكل مقصد ومن المعاصى لا شك طعام وغيره فان خير الزاد تقوى الله او ونزود وا فان خير الزاد التقوى وصله من يكم هو المجاله فى مواسم الحج وكان ناس من العرب يأتون من مزلف واذا دخلوا الغير كفوا عن البيع والشراء فنزلت عقبه لذلك وابتاعوا حتى ان الكلام الشغل عن العباده فاذا افضتم دفعتم كثيره من اماكنه الما وهو مشتره انفسكم افضتم اقسمتم ونيم وذلل وجوب لوقوع تعبر فان لات الاماكنه لانكون الا بعرفه وعرفات غالب المذهب يجمع كاد زيادة هو مس انها المتحمله لات عرفه لانه عرفه ان الناس يعرفون بالاهتداء الصالحه او وضع حسناته الحلالا وبالشرع عند عرفه عرفه عند عرفه لبدء عرفه الكمال فوزته رؤى تحاسب الخلوق فوزن حسناته ووزن سيئات لحد واكلوا الله فى ايام معدودات ايام المعدود والايام التشريق واكرم الله فيها التكبير اذا رأوا الطعام عند الجمار مرمى تعجل فى يومين اى فمن تعجل النفر فى يومين فلا اثم عليه فى التعجل الى طلوع الفجر وعند الشافعى اذا غربت به الشمس وهو بمنى لزمه المقام الى الرمى من الغد وعند الشافعى اذا غربت به الشمس وهو بمنى لزمه المقام الى الرمى من الغد واكلوا الله فى ايام معدودات ايام التشريق واكرم الله فيها التكبير اذا رأوا الطعام عند الجمار مرمى تعجل فى يومين اى فمن تعجل النفر فى يومين فلا اثم عليه فى التعجل الى طلوع الفجر وعند الشافعى اذا غربت به الشمس وهو بمنى لزمه المقام الى الرمى من الغد وعند الشافعى اذا غربت به الشمس وهو بمنى لزمه المقام الى الرمى من الغد

وحسنه الدنيا الصحه والكفاف والتوفيق وحسنه الاخره الثواب وقنا عذاب النار اى اجعلنا ممن يقول هذا القول فيستحق الاخره الثواب ويقينا عذاب النار اى اجعلنا ممن يقول هذا القول فيستحق الاخره الثواب وقنا عذاب النار اى اجعلنا ممن يقول هذا القول فيستحق الاخره الثواب

لنصيب مما كسبوا اى نصيب من جزاء ما كسبوا من الاعمال وهو الثواب او العقاب والله سريع الحساب اى يحاسب عباده فى مقدار يوم القيامه او فى مقدار حلب شاتين او اسرع من ذلك فاذكروا الله فى ايام معدودات ايام التشريق وهى ثلاثه بعد يوم النحر سميت بذلك لان لحوم الاضاحى تنشر فيها وقيل لان منى لا يخلو عن دم فيها وقيل لان الناس يتشرقون فيها بالصعود الى منى فمن تعجل فى يومين اى فى اليوم الثانى عشر من ايام التشريق فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه اى فى النفر الثانى وهو الثالث عشر لمن اتقى اى لمن اتقى الصيد فى حال الاحرام او لمن اتقى الله فى الحج فلا يرتكب فيه ما نهى عنه او لمن اتقى الله فى جميع امره فيما بقى من عمره لان من اتقى الله فيما بقى من عمره غفر له ما مضى واليه تحشرون اى تجمعون للجزاء فمنهم من يقول انا نؤتى فى الدنيا حسنة وهو قول المؤمنين بشارة لهم بالخير فى الدنيا والاخره

فتلهم لتبلوا هلكوا سواسيهم واخوف ردهم واذا نوا عبيد وذهب ريحكم لا تنازعوا
الفول فتفشلوا وتذهب ريحكم فيها لا تغيروا على النبي ظلم وفضل وما قتل فقتيله
وفضل يعني بولاء والبنا فيقتلوا تقتلوا ولاه الشهوس على عشائره المؤمنين ما هلك
المرء وهو الورع والنسك وهي الجبن انا كنا نحن سئلنا ان نقاسمك ان نزيد المواسي وقل
بظهر الظاهر حتى سمع الله يسلوم ظلمهم المطلوب الحق والمثل الحدة بغير الام
اوجب العزة عليه الذي يسمى عليه كان من ولاك احد ذلك كلا اذا اتملكه عليه وهي الناس من يشتري نفسه
بقيه اي بيد لها في الجهاد وقل ما يزال بالمغرب وفي يعني على الملك حتى يقتل وقل تزلزل
وقهقهة اكرهم المشركين على دين الله سلام فقال لهم انا نصبح كبيرهم الذي علمكم السحر فلا
تعجلوا بنهم ظلما وتحشد الناس فيجمعهم على الدين يغزو ساعة وهو الحي كما كفرن به وجعلتموه الموحد
والمعارف عمد فهو الله الذين امنوا وقيل اراد بالذين امنوا من امن من المنافقين
وقيل اراد امة محمد وصلى الله عليه وسلم اختلفوا اي الفرق الذي اختلف فيه من مختلف
اختلافهم وجهان احدهما ان يكفر بعضهم ببعض فيلعن بعضهم ويسبه والاخر تخير بعضهم وتسديدهم وقال
قوم هذه الواو ما قبلها وما بعدها مختلفان فهم في كتابه ام محمد ام منفرقة ومعناها الكلام
ان عشيرته واما الذين كفروا فيقول الله فهم في كتابه ام محمد ام منفرقة ومعناها الكلام
وبزيد من كلام الله بما والمؤمنين مع اصحابهم المكذبين ومعنى بال ان المحمدين الماشا الفقر
والضر المرفوع وزلزلوا حتى قال الرسول الا ان نصر الله قريب يقول الرسول ومن
معه فيها يعني الله اي لقد طرقهم ومضى بقدرته الله وجلبك لا استقعاد وقيل الآلاء
نصر الله قريب يعني اذا رأوا القوم الذين قيل لهم وذكر يعني فتحدثوا المعترلة وهو وعد للذين ظلم
ونسلبنه له مثالوكما اساءوا قولون فلما اتقفوا مع عيسى ولما الذين الاثرون
ان قيل لما قالوا عيسى ابن الذي يتفوقون فاجيبوا بالبيان المفترى وهذا عيسى هو قيل فانه
وجه اخرها ان المراد بقوله تبصرهم بان ما ينفقونه وهو كرهم حتى يرى الكلام على ما هو
اهم وهو بيان المضمر فلات الشفقة لا يفيد بها ان نفقه ونفقها وثانيها ان سؤالهم
تضمر من ان ينفقوه ويعني يتوقع فاجيبوا عن المضمر الذي حيث قوله قل العفو عن
الذين يتفقونه وعن عيشة حتى اعتمر الجموح وهو شيخ كبير له مال عظيم
فقال هذا انفق من اين واكتسابه فنزل وثالثها انهم سألوا عما ينفقون
فاجيبوا ببيان المضمر وتلبيها على انه لما سئل السؤال قال السديد في مشوحه
يقول الرسول وقال الحسن هي في التطوع والاتنسخ وهو قول كثير من الكراهة اما ان يرفع
المضمر ومرفوع الوضع ما بعده ويجعل الفعل للصدقة تراهما وامات ان تكون استفهاما
مضمر مفعولا كما تخبر وتنتظر الناس ابهم في خلقه من يخوان تاركوها وشبهها
يزيد جميع ما كلفوه فان المعنى تركوها وتفرد عنه وهو خبر لان فيه ضلالها
ولو ابا وحكم ان يخوا شيئا وهو شر لكم وهو ما يهلكهم عنه ويدخلهم في ذلك الجهاد ولو كله
وغيره ذلك مثالوكما الصيحة للكفار وبكون سواكم الناس اذا ونوبتكم اذا الظلم يعني
رسول الله ظلم عبد الله بن جحش في شوال في جمادى الآخرة قبل غزاه بدر بشهرين

كان التأنيث لأمة واحدة منفقين عبد بن سلام عنه ابن عباس كان من
ادم وروح عشرة وقرون على سوية من الخلق وقيل هم روح ومن سلم عشرة والتسعة
فيحتمل الله التيسير اي فاختلفوا فمنهم الله التيسير للدلالة ما بعده وقيل الغرقاه
ادم اليسعف نوح امه واخذه اي حمله واخذه وهي الكفة وما ارى يغرنكم الكتاب يزيد الجنس
ادع كل حي كتاب يحكم الله والكتاب الذي انزل عليه فيما اشكلوا فيه
من الدين وبين السلام الذي اختلفوا فيه بعد الموت او على القول الاول والثاني اختلفوا فيه
ما الذي اتوا الكتاب المنزل لانا لم نجد اختلافا في اذ اذا وقيل اختلفوا ما اتوا فيهم الكتاب
تعيبا بينهم ظلما وتحسدا لهم على الدين يغرهم غلو الدين وتحريف الخبر كما كفرن به وجحدوا به الموحد
والمعارف عمد فهو الله الذين امنوا وقيل اراد بالذين امنوا من امن من المنافقين
وقيل اراد امة محمد وصلى الله عليه وسلم اختلفوا اي الفرق الذي اختلف فيه من مختلف قال الفراء
اختلافهم وجهان احدهما ان يكفر بعضهم ببعض فيلعن بعضهم ويسبه والاخر تخير بعضهم وتسديدهم وقال
قوم هذه الواو ما قبلها وما بعدها مختلفان فهم في كتابه ام محمد ام منفرقة ومعناها الكلام
ان عشيرته واما الذين كفروا فيقول الله فهم في كتابه ام محمد ام منفرقة ومعناها الكلام
وبزيد من كلام الله بما والمؤمنين مع اصحابهم المكذبين ومعنى بال ان المحمدين الماشا الفقر
والضر المرفوع وزلزلوا حتى قال الرسول الا ان نصر الله قريب يقول الرسول ومن
معه فيها يعني الله اي لقد طرقهم ومضى بقدرته الله وجلبك لا استقعاد وقيل الآلاء
نصر الله قريب يعني اذا رأوا القوم الذين قيل لهم وذكر يعني فتحدثوا المعترلة وهو وعد للذين ظلم
ونسلبنه له مثالوكما اساءوا قولون فلما اتقفوا مع عيسى ولما الذين الاثرون
ان قيل لما قالوا عيسى ابن الذي يتفوقون فاجيبوا بالبيان المفترى وهذا عيسى هو قيل فانه
وجه اخرها ان المراد بقوله تبصرهم بان ما ينفقونه وهو كرهم حتى يرى الكلام على ما هو
اهم وهو بيان المضمر فلات الشفقة لا يفيد بها ان نفقه ونفقها وثانيها ان سؤالهم
تضمر من ان ينفقوه ويعني يتوقع فاجيبوا عن المضمر الذي حيث قوله قل العفو عن
الذين يتفقونه وعن عيشة حتى اعتمر الجموح وهو شيخ كبير له مال عظيم
فقال هذا انفق من اين واكتسابه فنزل وثالثها انهم سألوا عما ينفقون
فاجيبوا ببيان المضمر وتلبيها على انه لما سئل السؤال قال السديد في مشوحه
يقول الرسول وقال الحسن هي في التطوع والاتنسخ وهو قول كثير من الكراهة اما ان يرفع
المضمر ومرفوع الوضع ما بعده ويجعل الفعل للصدقة تراهما وامات ان تكون استفهاما
مضمر مفعولا كما تخبر وتنتظر الناس ابهم في خلقه من يخوان تاركوها وشبهها
يزيد جميع ما كلفوه فان المعنى تركوها وتفرد عنه وهو خبر لان فيه ضلالها
ولو ابا وحكم ان يخوا شيئا وهو شر لكم وهو ما يهلكهم عنه ويدخلهم في ذلك الجهاد ولو كله
وغيره ذلك مثالوكما الصيحة للكفار وبكون سواكم الناس اذا ونوبتكم اذا الظلم يعني
رسول الله ظلم عبد الله بن جحش في شوال في جمادى الآخرة قبل غزاه بدر بشهرين

كما لم يزل

ثم اختلفوا في قوله فقد اخذ بالثقة للمجد بكتاب الكتابات وبروى عن ابن عمر وهو قول الفقهاء والعلم عليه الكلام وقيل في منسوخه بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن وهو قول ابن عباس والزهري والحسن ومجاهد ونوله في تزيد سواى تزيد العهود بقصد رسول الله عليه السلام وكان في الجاهلية يهوى امرأة اسمها عناق وكانت له وقالت لا انكحك ابدا سلمانى فاتى رسول الله عليه السلام فاخبره فقال له كما انت لا تنكح ولا تنكح الا مسلمة فاتى مكة فاتته بامرأة فقال انى تزوجت فقال لا حتى اسأل رسول الله عليه السلام فاتاه

اوتزيد سها كتسديد فلو بكم المغفوره ومواحدته بها للوم الكفاره للدين وقوله
اى بتحلهيت وهوان يحلف لزجل من جماع امراته عن اربع طلاق او اربعه اشهر فصاعدا
وهو لم يجامعها والى حينه وعند مالك المنافع لايكون مولية الا بالكتر من اربعه اشهر
لانها لو كانت اربعه اشهر فقط فمى لاتكون الا بعد اربعه اشهر وبعدها قد انقضت عدته
فلما كانت اربعه ولو كانت قد انقضت عدته عليها هو مرتكب كبيرة لكن المفعه تربص اربعة اشهر
التربص الانظار اى ينظر اليه اربعه اشهر ان صفت ولم يطأ فى اقبله الى الحاكم حتى يلجى
او يطلق وهذا قولنا وهو قول الشافعى ومالك وابو حنيفه يمدله تربصه اربعه اشهر ثم ان
فاء فيها والا فالحاكم يوقع عليه طلقه بائنه منه بمضيها وهو تطليقه بائنه فان فاؤا
اى رجعوا عن ايلاءهم بالجماع ان قدر عليه فان لم يقدر عليه فان استدام قدر عليه
ورجعت عن صبيه واحد هم بالجماع او بخصيه بزيد فان فاؤا فى اربعه اشهر
وبوبه فزاد عبيد الله فان فاؤا فى الحروف فان فاؤا بعدها وقوله فان الله غفور
رحيم ٥ يستعمل توفيق زوجته معهم بالايلاء وهو خيف يقتدى بصائة زوجته بالايلاء لانفيد
شرط الكفاره خيف يحنث وهو خيف مرته الايلاء فيه خلافا لقول الشافعى وقوله تعالى
وان عزموا الطلاق يزيد بان طلقوها بدليل قوله فان الله سميع عليم ٥ ولا يستعمل الا
بالجماع وقول الشافعى المزموع قوله وقوله وهو الصحيح هو الذى يستعمل ابدا وروت الظاهريه
فى احدى روايتيها عن ابن عباس وابن مسعود انه اذا مضت اربعه اشهر وقع عليها تطليقه
وبذلك قال ابن ابى ليلى وابن مرم الخبيص وهو قول بعيد وهو الروح اخوذ من روحه
وقد كان ابن ابى ليلى يقول اذا فاء فى اثناء الاربعه اشهر فلا شئ عليه من الايلاء
بالرجعه وقوله تعالى الذين يؤلون اى يحلفون فعل المفعول والذى عليهم الهاء المؤلى
بالوجه الذى لا يستحق التسريح فى الايلاء الخاص والمزاد بالمباشله وجنسيته المختوف
لانه اقل ما يقع فيه وليس عليهم ان يفعله وعبر بذلك عليهم تربص زوجه زياده
فى الحنو والتفضيل لها عليهم اى فعليها ان تصبر ان كانت نساء من كذا سنا ان الرجل
الظلاء ثنائى فى ظاهر استعمال وهو ان المرجل ان يطلق ثلاثا فابن الثانيه فقبل فى
جوابه وجهان الاول المزاد تطليقه كبيقه طلاق السنه فالمزاد انطلبوا التسريح فى تطليقه
فى طهر بغير تطليقه فى طهر اخر دون ان تمحج بين تطليقه فى طهر واحد ولم يزد المؤلف
التطليقه والكبر التكرير فلو طلقها اثنتين فى طهر واحد او ثلاثا فى طهر واحد ولم يزد المؤلف
على اثنين من ذلك ان الطلاق الذى يجب بعقبه على الطهر الواحد هو ثنتان فى حكم عبيد الله
ان بقاع ثلاث تطليقات فى طهر واحد لا يحرجه الا البدعه فيحتمل الايمن ان يزاد الطلاق
الرجعى مرتان لانه لا يحرجه بعد الثالثه وقوله فان مسكنه معروف واسرحوهن بمعروف
عبيد وجهان احدهما انه تخيير لهم بغير اثم كبيقه طلاقهن حيث هن بين ان نمسكوا

النسا فلا يطلقهن هو من قوله معروف ومعناه بخير الغسره والقيام مواجبهن وبين ان
يسترجعوهن الستراح الجيل الذى عليهم وثانيهما وامسكوا هن معروف بين يدى الاحتمال
الرجعه بعد الطلاق والمعروف ومعناه ما تقدم وقوله وانسرحوا بخير بالحسان هو ان لا
يذكرها بما يسوءها بعد طلاقه حتى ينقضى عدتها وقوله ولا تمسكوهن ثنائيه الثانيه فى الظهار الثانى
الذى حرم الرجعه الثانيه فما ان تمسكوا بالحسان وتسرحوا بالحسان وتمثل
قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وكذا الثالثه الثالثه الطلقين وضعف
بعدها انكاحها مما يحل له مسا كيفه وقوله والتسريح بالحسان تركها الثالثه فى قوله
فان طلقها وما يسوء بذلك كالام مخافى الزوج نفسه نفسا ولا تعتدوا ان تخرجوا من بيوتهن
أو يأتين بفاحشة مبينة اى يزيد لا تحل للزاج ان ياخذ وامن وقوله حتى يبلغ الهدى محله
يقول خذوه الله فيما يلزمهما لزوجته لما تخرجت من بيوت المزاج فنهاها قوله المزاد النشوز
ومعانى الزوج ان تخله نشوزه اما حتى يهاجرها ويهاجرها فوقها ان يخله ان خاف المزوجه
دون الزوج فطاعة الزوج بدا لله لا يفتح الخارج ولم يفتح ولم يعد بذا نحو الزوجه
فقط فتحريمه تدبيه عبد الله بن ابى ليلى ان اعتاد المزاد لم يحل المزاج الا بعد الخروج ولا الزوج
فلا تلزمه هذا هما الاخذها ولا الفاقه ولا العاده ولا الماضى وهما عاده من السابق والفعل
انه لا يفتح الخارج بانه لا طلاق ولا تعتقا والفروض مزيد وجد لظاهر بدا به وهو انه لا تحل
لاحد من عبيد من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وقوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون وقوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح
عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
الثالث فلا يحل له ان يراجعها ولا يتزوجها ولا يخطبها ولا يخطبها ولا يخطبها
ولا يخطبها ولا يخطبها ولا يخطبها ولا يخطب

خفوه فيها فعن تربطن الواو هنا عن نفي طن حلاوه وهذا شرط في الجواب لا في نحو انا نتكاح فيقولون لهم اي عند بيعهن والمراد بالبلوغ هنا المقاربة من احزا لغيره توسعا كما يقال بلغ البلد اذا دناه والمراد به بعده في قوله فاذا بلغن اجلهن فلا تعضلوهن انقضاء اجل العصبة قال الشافعي رحمه الله قل شيا والكلام على الغالب المالوف فيحسب الذي هنا فاستمر هو قال هنا فلا تعضلوهن ان تنكحوا وا جهن فاستمر فتن يريد ترجعه ولا يصلح نحو فهل انت تعود شرخوهن بان لا تراجعوهن بل يتركن على العدة حتى تخرج من اجزه بعولتهن احق بردهن ان ارادوا الاصلاح وقوله ان كانوا يؤمنون جوابا ان كانا كان الرجل يطلق المراة وينكرها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها ليطول عليها العدة ويحبسها عن الازواج لا عذر فيها فنهوا عن ذلك لتحذروا وتعظم هيبة الصلاة في النفوس وقيل المخاطب بالنهي الاولياء قلت الاظهر انه للازواج لان الاية في تراجعهم وتغليبهم طالب المفعول واللام للتعليل لا لتعدية أبان لتعدم هزوا اي جدا والى لتعدل بها واذكروا نعمتي عليكم اي اسلامكم من الجاهلية وما انزل عليكم من الحكمة اي امرتكم ان تحكموا في امر النساء ان لا تعضلوهن وقيل اي اسلافكم من العرب وقيل اهل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل اي اسلوا عن ما عندكم من العلم بالله وكتبه ورسله فاعملوا به وقوله وما انزل عليكم اي القرآن وقيل السنة وقيل ما علمكم الله بغير واسطة من الكتب والرسل وقوله يعظكم به حال من ما او من الضمير في عليكم وقيل صفة لموصوف محذوف اي شيا يعظكم به وقيل مستانف وقوله ذلكم ازكى لكم وانتم لا تعلمون اي ان الله يعلم ما في ذلك من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره فيه وقيل ان الله يعلم ما في ترك العضل من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تعضلوا وقيل ان الله يعلم ما في نكاح الاكفاء من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تمنعوا الاكفاء من نكاح كرائمكم وقيل ان الله يعلم ما في ترك الحمية من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تحموا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الانفة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تاخذكم الانفة وقيل ان الله يعلم ما في ترك الغيرة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تغاروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستبداد من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستبدوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكراه من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكرهوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعلاء من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستيحاش من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستوحشوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستخفاف من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستخفوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستهانة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستهينوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستذلال من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستذلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستحقار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستحقروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستهزاء من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستهزئوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستخسار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستخسروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستبعاد من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستبعدوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكبار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكبروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستنكاف من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستنكفوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعظام من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعظموا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكثار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكثروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستطالة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستطيلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعجال من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعجلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستبداد من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستبدوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكراه من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكرهوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعلاء من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستيحاش من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستوحشوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستخفاف من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستخفوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستهانة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستهينوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستذلال من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستذلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستحقار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستحقروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستهزاء من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستهزئوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستخسار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستخسروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستبعاد من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستبعدوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكبار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكبروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستنكاف من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستنكفوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعظام من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعظموا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستكثار من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستكثروا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستطالة من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستطيلوا وقيل ان الله يعلم ما في ترك الاستعجال من الخير وانتم لا تعلمون ذلك فلا تستعجلوا

او مطلقه وفيها عبادا ذكر فيه تفصيل ان كانت مطلقة بائنا فلا حمل وانت كانت عليها عدة رضاع وان كانت رجعية او معتدة عن طلاق رجعي فعليه حملان وقيل المراد بالمدد هو قول من اجاز لها اخذ الاجرة في مدة ما كانوا يتمم لفظ اذا الباب وعلى المولود له وهو الوالد رزقهن نفقتهن وكسوتهن كالحمل اذا رضاع خمسة حولين لمن اراد اجزه فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه ولانهن غيره وقيل الجزم بريد ومن قصد نقصان الرضاع فعليه الجزم المذكور وهو معنى قوله ما لمن اراد ان يتم الرضاعة وقيل هذا امر ندب وقيل الكسوة لكل نهن وهن ذوات الاجزه الرضاع وقوله والوالدات يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر وقيل هذا امر ندب وقيل تفسير ما تقدم وهو ان لا تكلف واحدة منهما ما لا تطيق ومعنى لا يضار لا يضار والدة بولدها بان ترتكب ما نهى الله عنه من ترك الزنا والانكار ان ادعت ذلك والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتطلب منه ما ليس بحق عليه من الزرف والكسوة او تمتنع من ارضاعه بعد ما الفها ليتضرر بذلك الاب وقيل لا يضار بالولد بان يعطى اجرا اكثر مما يجب او يمسك عن ارضاعه بعد ما الفها ليتضرر بذلك الاب وقيل لا يضار بالولد بان يعطى اجرا اقل مما يجب او يمسك عن

إذا سألتهم ما أنتم أي وقعتم إلى المواضعة ما أنتم من الهجرة أي ما ألزمكم إتيانها وفي الهجرة مستبشرين أي وجوه مطيبين لأنفس المراضعة بالقول وغيره حتى يؤمن بالغرر بطلبهن والذين يتوفون منكم أي أو أوراح الذين يتوفون منكم على خلاف في مضاف يذرون بغير بعدهم من غير تقدير مضاف وقيل يتوفون بمعناه بانقطاع النفس لا لولاة الموت وتوفيت الشيء واستوفيته أخذته وافيا أي وافاه الملك وأراحهم وفي سبأ أي يتوفون بقبض الإبل في يتوفون أنهارهم فلا جناح عليكم أيها المهور والدليل فيما فعلن في أنفسهن من النكاح بالمعروف وترك الإحداد أي لا منع منهن بالمعروف أو لحمد الزوج لا يكتفي الشرع فيما فعلن في أنفسهن من النكاح بالمعروف وغيره فإن فعلن ذلك فلا جناح عليكم

غلوجهها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم فرى
بوقع وصية غيرفعل وصيه الذين يتوفون وصيه لازواجهم أو فحتم الذين يتوفون
الذين يتوفون وصيه او غلو الذين يتوفون وصيه وفرى بالنصب يتوفون وصيه أو والزم
الذين يتوفون وصية متاعا الى الحول منصوب بوصيه او بمتعوا لهن فرز والمعنى
اى تلزم الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان يمتعن ازواجهم حولا كاملا
اى بنفقة عليهن من تركاتهم ولا تخرجن من مساكنهم وهو معنى غير اخراج وقيل غير
حاز جاءت من الموت وقيل غير اخراج من المحل اى لا تفعل هذه قال المفسرون كان ذلك
ابتدا الاسلام اذا مات الرجل لم يكن لزوجاته من ميراثه شئ بل التسكن في النفقة عليه
مالم تخرج من بيت زوجها وكان المتوفى يوصى لزوجته بنفقة الحول بالمعروف ثم نسخت
وكان للحول واجبا عليها ان تعتد في بيته على الزوج ثم نسخت نفقة الحول بالربع او الثمن
واخلفه الناسخ فقيل نسخت وقيل لا بل هي واجبة ونسخ الحول بالربعة اشهر وعشر وقيل
نسخ ما زاد من الحول على الاربعة اشهر وعشر وقيل نسخ بقوله تعالى وعشرا الاربعة اشهر
وجوب النفقة والتسكن قيل هي الاربعة اشهر وعشر وقيل غير ان الوجوب للحول لاحتمال ان
يلد او يحبل وبان يوضع لهو غير اخراج وقيل اخراج حتى من بيت زوجها قبل انقضاء العدة
فالاخراج عليها والمبيت عليهم فاعتدين اى المتوفين من الزوج لتعرفن لتحفظن ما هو محرور
لاجله المتوع وقيل فان خرجن من البيوت فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن من قبل
ان خرجن من المحل فلا جناح عليكم ان منعتموهن من السكنى او تركتموهن يخرجن
وللمطلقات متاعا بالمعروف وقيل هو عام في المطلقات فاوجبوا بحكم المتعة بعد ما
اوجبها لواحدة على الخصوص وقيل هو عام في المطلقات والمراد بها من قد قدم ذكرهن
من قوله والذين يتوفون منكم وقيل كان قد اوجبها لهن في الموضع فوزده الى ان قوله حقا على
المحسنين نسخ قال الحسين المعلم ابا حسين فعلى والدا ازد لكم افعلوا ما امر الله تعالى وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين اى المتقين للمعصية فدل على الوجوب انه تزا الزوم
نفى الغرر في المحاسن نفع بفقههم من اهل الكتاب والحاد الا لاعلم وبحوم ان يحاطب من
لم يوجد منه ذلك هذا الكلام فيه جوزى بحوز المثل في معنى النجم والدبر وجوها من دبار فيل
هم اهل قرية عدد واسط وقع بهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم وقيل
وبلغنا انهم اقاموا دهرا ثم ماتوا وقيل لم تزل عنهم حتى قيل بعد زمان طويل وقد غيرت عظامهم
وتفرقت وصاروا هم قلوى شديدة واصابعه تجرا مما رأى وفي حتى الله ليه نادى فيهم ان
قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك الهي وبحمدك لا اله الا انت وقيل
هو ملك من ملوك اسرائيل دعا هم عند الهلاك فهزم الله اعداءهم ثم ماتوا بعد ايام ثم احياهم
وهم اولوف قيل عشرة الاف وقيل ثلاثون الفا فقال لهم الله موتوا
اى فماتوا ثم دعا الله لهم فاحياهم لكي ينظروا الى ملوكهم وهديهم فيه مسوفة للتشبيه تعلى الجهاد فات
الموت اذا كان لابد منه فاولى ان يكون في سبيل الله وما تنفقوا من امر المعاد في سبيل الله

ثلاثا ولا يرتكبوه بسام ثم قال حد بدبدك قارورتين مملوتين مما فاخذها والقى
الله عليه النعاس فنعس وسقطت احدى القارورتين بالحجر فانكسرتا فاوحى الله الله
قل لهؤلاء اني استدللتهم بي واحد اخذ يوم واعطائي فيما اعطاني فما علمت انكم
أيديهم ما كان فيلم وما حملكم على
الفعلة والمداومة عليه مع ان الترك
اسهل عليكم من الفعل وما يكون بغيره
ان يكون بغيره فلا يكون وما لا يكون
فلا بد ان يكون فلم يكن بغيره فلا
يكون فلم يكن بغيره فلا يكون فلم
يكن بغيره فلا يكون فلم يكن بغيره
فلا يكون فلم يكن بغيره فلا يكون
فلم يكن بغيره فلا يكون فلم يكن
بغيره فلا

وخطفه منه عنه **وقيل** الذي قومه وقال له العزيز فكذبوه وقالوا له انت عزيز منذ ما يعلم
فعارضها بالتوراة فاحذ بهذا على طرحه فليه وهم يظنون في الكتاب ملحون حروفا
ولم يكن فيه احد قرأ التوراة عن ظهر قلبه فلذلك لوثه اية **وقيل** لما به خطفه التوراة
وقد كانت بعد وهلة **وروى** انه تغيب تحت حجر فيها وتتبع تحليلها بالعسل حتى لم تبين منهم احد
فعلمها الله عزير فاتاهم بها فقالوا له انك لما قلت انك عزير أن جاءنا به التوراة لانك احلا
من تلقائهم في نسخهم ما نهاها في موضع حرام من نحن نعتبر موجبها ولذ وليوم فعرفوها
ما جاء به عزير عليها **وانظر الى العظام كيف ننشزها** **وقيل** الظر الى العظام عظام
سائر الموتى **وقيل** هو نظر الى العين والعظام عظام حمارة بعينه الله ولا ننشزها بضم الزاي
وهو بالراء اليه **وقيل** الاول ما الحي منه منه عباءه حوزي ننشزها بفتحها من النشز الله الموتى
بعضي بعضهم **وفزي** بالواوي ضم الواو بمعنى نوفع بعضها الى بعض للتركيب ثم حيا ولوم
فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير معناه عارفون من في الكيان مؤمنا انها بالمعاينة
والغيبان ما كنت عليه بالاستدلال ومن قال كان كافرا قال قد كلم الله موسى **وقيل** كان
الكلام بعد ان لغت لهم بكونه اذا كان كافرا **قال بلى** ولكن ليطمئن قلبي **قيل** ليزداد استدلالا
ولطمأنينة مضاعفة علم الضرورة الى استدلال **وانا زيطمئن** قلبه الا بدخول
التسكيك فيه مخالفا ان الحدس دلال يكون معه التسكيك وان كان لا يقرأ التسكيك
الا لاحق له زاد بالقلب ثباتا **وقيل** زاد بطمئن قلبي حجة وقد آتاه حجة وقال الخليل
قال لي الذي يحيي ويميت انك لن يعيني تركك الموتة الا قليلا **فخذ أربعة من الطير** قيل
طاوسا ونسرا وديكا وغرابا وحمامة **فصرهن إليك** بضم الصاد وكسرها تقطعهن وتملهن
واصبغهن بدمك **قيل** لا بد من تفريق قطعهن وانما امر بتقطيعهن بحضور قطعهن
وموتهن **وقيل** عزير هو الذي يقطعهن **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** قيل
ثم ادعهن يأتينك سعيا قيل اسرعن سعيا اجعل على كل جبل منها قطعة
فتفرق ذلك انزاهير ومشتركن وسمعن عنده نعرة عند عاشين بالدب الله فجعلت
اجزاء الطيور تجمع بعضها الى بعض ثم انتبه منها عنقا الى راسها ثم تلفت كل راس عنده
وقيل ثم ضع على كل جبل منهن جزءا من اجزائهن **واعلم أن الله عزيز** قوي لا يمنع غلبة ما
يريد **حكيم** عليم او لا يفعل الا محكما والضمير **كمثل الذين ينفقون** اي مثل نفقة
الذين ينفقون او مثل الذين ينفقون مثل بازدحمة في سبيل الله اي في طريق الحق
للاعداء وولاية يتعم كل انفاق وخير **وقيل** زاد به الجهاد **والله يضاعف لمن يشاء**
اي يضاعف اضعاف المضاعفة وهي ان كانوا الى سبعمائة ضعفا وبضاعف بمنع ما يابه
ويزيد عليها اضعافا لما شاء **ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى** المنان
بعتدد باحسانه على من احسن اليه وتذكره والاذى ان يطالب عليه بشكر او اعطاء ودخول

نفسه مثلها في ثم استغفروا **وانوا عزوة** وقد حميل **ومغفرة** وغفر على المتابل اذا وجد منه
ما يتقل على المسامح او اصل مغفرة من الله بتسليب الزلة الجميل او وقع من جهة المتابل
عني الغطية **حتى يتبين لكم الخيط الابيض** **وقيل** خيوط المتون **وقيل** المتابل
عني غير ضد قتالكم **حتى لا تكون فتنة** اي شرك **وقيل** حتى لا يكون احد يفتن
فصلة مثل **صفوان** اي فصفصة الغربة كشفية صفوان وهو الحجر الاملس الرابل
المطر العظيم القطر والصلد الاجزاء الذي لا ينبت من الترابي لانه كان عليه واتما
قال **لا يقدرون** بضمير الجماعة بعد قوله كالذي معناه انه اراد بالذي معنى الفريق وجمع
مما اذى بذي معنى المجمع اراد بالذي الجنس وقيله **لا يقدرون** على شيء مما كسبوا اجود
ان يرجع الى المتصدقة اي لا يقدرون على شيء من ثواب ما كسبوا او بذا وما كسبوا الثواب
نفسه **وكبوا** ان يرجع الى المتصدقة نهاي لا يقدرون على شيء من الثواب الذي اراده
المطر **وتثبيتا** وتيقنا له معنيان **احدهما** انهم اراد وا تثبيت انفسهم على الايمان
والعبادة في بزاعتها بعد ذلك المال السناء **والثاني** ان المراد بالتثبيت التبيين
كما يقال تثبت في امرك ومعناه وتبينا من انفسهم لثواب ما ينفقون **وتثبيتا** من عند انفسهم
فيما عاهدوا وتبيينا من فعلهم ولابد من تقدير مضاف محذوف ولك ومثل **نفقة**
الذين ينفقون يعني في ركابها غبد الله **حبة** وراء الغاقة بالجيم والنون وهي سنبلات
وقيل حبة هي الحنطة والجمع زرع **والله يضاعف** لمن يشاء **والله واسع** الفضل
عليم بمن يستحق الزيادة **الذين ينفقون أموالهم** بالليل والنهار **سرا وعلانية**
فلهم اجرهم عند ربهم **ولا خوف عليهم** من عذاب **ولا هم يحزنون** على ما تركوا
الربوا الزيادة في الشيء **لا يقومون** من قبورهم **الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان**
من المس من الجنون والمعنى ان كل ما يراهم الناس في الدنيا من التردي في اودية
والخوض **قضوا فيه** نفسا مخوفة احده وتوجعوا من الغم فلان عن يغمض حتى اذا حم عض

أمر بغضهم بعضا بزيد وات أمر البادئ لمن دونه فلم يتهم منه فليوه
الدليل وشرائطه
فائدة أمر قيل نسبة الأمر الى القديم ان كان بمعنى الحصة الهم وان قيل
محال لانه الذي هو للكلام كما تقول كيف يسمع عيسه ويجاب بان الامر
اذا قيل فيما لم يسمع واستمع وان ندبا واما انفسهم وحفوه بحاسبه
به الله قيل لهم ما حتى يزاد به لكما لك الشهادة لنفذهم وقيل
يزاد به ما لا واحد للفعل الذي يقال فيه افعل في الغالب ان يخوها ما في ضد وزنه او نحوه
وقيل موضع قيل لان ما يغم انسان عليه وابتداؤه فعله بالجوارح واحفاده
يقاوه معجزة وما عليه فقط ولا يزاد بذلك لما يكون في السوء ستم حديث
النفس مما يغم به وان ذلك مما لنبي وسعه الخلوعه وقوله فيتعجبهم
يشاء يزيد انا بيبين امرك ان صغير ان يخفيه ويغيره ويسهما من يشاء
وقال لبعد ان في خفه والمؤمنون ثم ان يعطفه على نزه ونحن
يكون مستلا خبره لان امر ونقدر اعنا ما يكم ولكنه واي وقالوا لو نفرد كما
فخالها الكتاب حسنا موا بعضهم والمراد بالبعض قالوا سمعنا واطعنا
كقولهم تمعنا وعصينا والوجه والاجازة ان الرسول امر بالله ومليكه
ولقبه وتسلله وات المؤمنين امنوا والذي معطوف عليه جاز ما بعده وهو لا
نفرق وسمعنا واطعنا يزيد انا لنعرض بها هل الكتاب بكاتبه قالوا مؤمنا ايمانا
كايمانك لا كايمانهم ما هل الكتاب والملة اعلم ومعنى سمعنا قبلنا حجته فلم نمس
حجته فيكون مزاد قالوا طغنا وقيل زاد بسمعنا امرنا ونهيك يا كريما
والطاعة له تلك الله نسئلك غفرانك ربنا وعليها في الوسع ولا يجاب
اي يكلفها فوق طاقتها والذي الله دون سلع الطاقة اي ما يتسع عليه طوقها
ويسهل دون منهم الطاقة لقوله يريد الله بكم اليسر وعليها ما اكتسب
قيل وقرئ بسكون السين والتاء وقيل الكسب كالكسب الفعل المذكر لحاله
مع التسبب لان التسبب منه ما تنسبه اليه الدنيوي اي اليه اثر الشيء ما وغيلا
واختاره ان نسينا او اخطأنا نسينا ما عنه ونا وغفلنا واخطأنا كالذي
وقيل لحطأنا ما عني تقريبا بقا الخطي بغير تخطي وقيل نسينا ما عنى تهوما
وغفلنا كقوله تسهو وتغفله عنها واخطأنا ما تستقر قال وقيل فيهم منه
المواخذة بالنسيان لمعنى النهي ووجه الخطأ كذلك قلت فيه وهو اخذها
اتؤاخذنا ان قصرنا وفرطنا والحق طرحي نسينا والتاني ان عزم على ما
بهما واراد ذا ان متقدم مخطوط فيما كان بقع منهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
قال واراد الذي اذا كان كان يفعله المواخذة به على طريق
ولا غبة فيهم عبر ان شهوتهم بهم فلو ان قراءة الكتاب
انهم دعوا بما علموا انه خاطل طلبا لاحتدادهم واعتدادا بالنعمة فيه

وسئلوا لها ولا تحملنا علينا اصرا اي ثقلا يحبسنا عن الخير حاملة
عما عليه زادا التكليف المتقادم منا قبلهم لنفوسهم وقطع مواضع الخاتمة
من الذنوب الجلد بما حملته على الذين من قبلنا وهو اليهود ومن حملنا ما لا
كلفة لنا به من العقوبات لاجلهم وقيل ما طلبوا الى عيسى عليه السلام
عن ما تزل عليهم من المعونات على ما يطيقونه فيها وقيل المزاد به المشاق
لو كان دستور طاع فيكون تكريرا لقوله ولا تحملنا علينا اصرا وقيل المزاد عذاب
الآخرة انسوة وتاما لنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
ينظر مولاه وعن ابن عباس ان ربنا الله ظلما مادي بها الدعوات قيل له عند
كل كلمة قد فعلت وعن عمر عليا وابن عباس ان سورة المؤمنين من ربنا الغرش
لم يوتهن نبي قبلي وغير ان الآية ابين من الشمس والحجة من قرأها بعد العشا
الآخرة اكتفاه عن قيام الليل وهي ما بين قوله امن الرسول الى آخر السورة

بيان فوائد العشر الأخير من أيها الذين آمنوا إلى آخر القرآن

عن رسول الله ﷺ من قرأ سورة آل عمران اعطي بكل آية فيها الكفاء على
جسر جهنم وقصورها في الجنة ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه وملئكة
حتى تغيب الشمس ثم بسم الله الرحمن الرحيم تزل الملائكة
بالذي تراي تزل الملائكة الصدق والجيازة وقيل بالذي يسمى بها وجهه الملائكة الاخرال
وقيل بالذي دلنا الملائكة مضرة والمائدة مدينة موافقة لها فيها اخبرته
ووصفت من نعتك لنبي ظلم والقرآن وقيل مصدقا للانبياء وليهم اي موافقا
واصولا للشرائع والتوحيد والعدل والبعث وما والوعد والوعيد وحجة او قيل ما مضى
لهم فيه ولا ات عنه كالذي جاءه وقيل موافقا لها في العهود الى اخبرتها وجاءت
كما اخبر هدى للناس اي لقوم موسى وعيسى ويجوز ان يكون من صفة للتاس
تقديره كتابا هاديا ومن قال لنحن سعيد وبشرا بمن قبلنا والتاس غير عام
والفرقان التوراة قال ما يفرق بين الحق والباطل والمراد به هنا جنس الكتب
السماوية او الكتاب الذي انزله المذكور او التوراة لتبادل يكون تكرارا او القرآن
لانزله عظيما كما يوصف به قرآن بين الحق والباطل محكمات الحكم غيرها بان خفف
من المحكمات وقيل المحكم ما وقع للدليل القاطع والمتشابه ما خالفه
وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ هن ام الكتاب ما يعمل به
تحمل المتشابهات عليها وترد اليها قال الواحدي وانما افرد لعظم ما لات
المحكمات بالها هن ام الكتاب لان كل واحد منها ام وقيل المحكم ما لا يحتمل
يزاد متشابهات المعاني ويحتمل الا فيها هذا المحكم لا تدركه الا بصار لا يتس
كملئه شيء ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وقوله الرحمن
على العرش استوى والمتشابهات الى ربها ناظرة وقوله الرحمن

زاشافات موالاه انسان وموالاة غيره منه فاسان ومعناه أنه غلاه
لله وقيل فليس من دين الله في شيء وهذا يقتضي انه كافر فيه قال
الهروي قيد بذلك لان له قاتلوا انهم ان تولوهم نقاية بقاء معلوم معنى المفعول
هنا اي مراياتهم او موالاتهم اي تتقوا انما يجوز اظهار الموالاة والمداراة
التي تخصص في موالاة اذا خافوا منهم وهذه الموالاة معاشرة في الظاهر والقلب
مطمئن بالعداوة والبغضاء ثم قال تحذركم الله نفسه فالمعنى حذركم عقوبته
بموالاتهم اعدائه وهذا وعيد شديد ولذلك حذرهم ما فرط وزجرهم وزوجهم من
ولاية الكفار وغيرها فقال والله على كل شيء قدير وهو وعيد شديد ثم قال
يوم تجد كل نفس الضمير في بينه ليوم تجد اي يوم القيامة وليس يوم تجد
ويوم منصوبا بتود ولا بتوى الضمير في بينه ما عملت من خير وشر احمال ينتظر
يوم تجد ان تقدم وقيل تجد حاضرا في صحف اعمالها في محضره كذا بينه
وقيل تجد جزاء محفوظا من الخير والشر فيقضي فيه بحضرة الاعداء ولما
حذرهم نفسه اعقبه بعده بالترغيب فقال والله رؤف بالعباد اي بالمؤمنين
المعصمة للموالاة وبالتائبة من الموالاة ثم قال ان يثقفوكم ان يتمكنوا منكم
من ثقفته اذا ظفرت به ثم حذرهم نفسه ولم يعاقبهم بغير تحذير ثم قال ان يثقفوكم
الى قوله ان تحذروا منهم ثم قال قل ان تخفوا ما في صدوركم الى قوله قدير
فاخبر انه يعلم ما في نفوسهم ما يظهرونه وما يخفونه ثم قال يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
فاخبر انه يعلم ما في نفوسهم ولم يعاقبهم بغير تحذير ثم قال ان يثقفوكم
الى قوله ان تحذروا منهم ثم قال قل ان تخفوا ما في صدوركم الى قوله قدير

ويقولون انصر نبيك فلان بن فلان على فلان بن فلان وكانوا يسمون بمحمد عليه السلام قبل مبعثه
الله الذي سبقت له من الله الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت
خالدون ٥ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ٥ يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ٥ ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ٥ ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين ٥ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥ قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل
انتم مسلمون ٥ فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ٥ انه
يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ٥ وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ٥ قال رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ٥ واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ٥ وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ٥ بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك
قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ٥
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ٥ ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ٥ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في
السموات والارض كل له قانتون ٥ بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون ٥ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ٥ انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ٥ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا
نصير ٥ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم
الخاسرون ٥ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ٥
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون ٥ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ٥ واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود ٥ واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم
بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ٥
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ٥ ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ٥ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم ٥ ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في
الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ٥ اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ٥
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون ٥ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ٥ تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ٥ وقالوا كونوا هودا او
نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ٥ قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ٥ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ٥ صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ٥ قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا
اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ٥ ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
وما الله بغافل عما تعملون ٥ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون ٥ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم ٥ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ٥ ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ٥ الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ٥ الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين ٥ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا
يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ٥ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ٥ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ٥ كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون ٥ فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ٥ يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين ٥ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا
تشعرون ٥ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين ٥ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ٥ اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ٥ ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون ٥ الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ٥ ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٥ خالدين
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٥ والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ٥
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع
الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ٥ ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ٥ اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ٥ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ٥ يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ٥ انما
يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ٥ واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ٥
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون ٥
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ٥ انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه ان الله غفور رحيم ٥ ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم ٥ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ٥
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ٥ ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ٥ يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له
من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم ٥ ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ٥ كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ٥
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ٥ فمن خاف من موص
جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ٥ اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له
وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ٥ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
ولعلكم تشكرون ٥ واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ٥ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم
لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم
اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها
كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ٥ ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون ٥ يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا
البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ٥ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ٥ واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ٥ فان انتهوا فان الله غفور رحيم ٥ وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ٥ الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله
واعلموا ان الله مع المتقين ٥ وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وأحسنوا ان الله يحب المحسنين ٥ وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم
يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب ٥ الحج اشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ٥ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ٥ ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ٥
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ٥ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ٥ اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ٥ واذكروا
الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ٥ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ٥ واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ٥ واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد ٥ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ٥
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ٥
فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ٥ هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ٥ سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد
العقاب ٥ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب ٥ كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ٥ يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به
عليم ٥ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ٥ يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ٥ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت
الله والله غفور رحيم ٥ يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما
اكبر من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون ٥ في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم
والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم ٥ ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة
والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ٥ ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ٥ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ٥ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم ٥ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ٥ للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان
فاءوا فان الله غفور رحيم ٥ وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ٥ والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم
الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عزيز حكيم ٥ الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم
ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون ٥ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا
جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ٥
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم ٥
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم
لا تعلمون ٥ والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له
بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان
اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير ٥ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله
بما تعملون خبير ٥ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم
علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان
الله غفور حليم ٥ لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ٥ وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون
بصير ٥ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ٥ فان خفتم فرجالا او
ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ٥ والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما
فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم ٥ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ٥
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ٥ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا
يشكرون ٥ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ٥ من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه ترجعون ٥ الم تر الى الملا من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ٥
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ٥ وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين ٥ فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا
الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ٥ ولما برزوا لجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ٥ فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ٥ تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق وانك لمن المرسلين ٥ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ٥ يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من
قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ٥ الله لا اله الا
هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ٥ لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والله سميع عليم ٥ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما
تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ٥ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ٥ مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء والله واسع عليم ٥ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها اذى والله غني حليم ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ٥
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ٥ ايود احدكم ان
تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر
وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون ٥ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ٥
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ٥
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ٥
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ٥ ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله
بما تعملون خبير ٥ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون ٥ للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ٥ الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ٥ الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥ يمحق
الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ٥ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين ٥ فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ٥ وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ٥ واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ٥ يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب
وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم
يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط
عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس
عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه
فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ٥ وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم ٥ لله ما في السموات وما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله على كل شيء قدير ٥ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير ٥ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ٥
الم ٥ الله لا اله الا هو الحي القيوم ٥ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التوراة والانجيل ٥ من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله ل

بطبعهم الا استباههم من الضلال الى المهدى ثم تكفرون يا ايها الذين يقرون بالقرآن وقبله
نبوة محمد صلعم وانتم تشهدون تعلمه فى الكتاب بين اظهركم بالمشاهدة او من اسلافهم بالتواتر
باطنا ذكر وقيل انا انزلناه التوراة والانجيل وكفرهم بها انكارهم لفروعها شهد
بصحته من نبوة محمد صلعم وصحته دينه وشهادتهم اعترافهم بآيات التوراة والانجيل
اياد الله وجه النهار هو اوله قبل نوالى الى ثلث من اخبار اليهود حيث
قالوا ادخلوا اول النهار فى الكفر من عمر اعتقاد والكفروا به اخر النهار
وقولوا انا نظر انا فى كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بالذى نعرف
وظهر لنا بطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شكا صحابه فى دينه وقيل كان
هذا فى شان القبلة لما صرفت قال ابن اسحق وصلوا الى الكعبة اول النهار
والكفروا به اخره وقولوا الصخرة بيت المقدس لعلهم يرجعون عن دينهم
ويقولون اهل الكتاب قد علموا انه رجع وهو اعلم منا ان هذا اخر ما كان اهل
الكتاب يعلمونه بقوله ولا تؤمنوا وقوله ان الهدى هدى الله معترض
والمعنى ولا تؤمنوا اى لا تقروا ان يؤتى احد مثلما اوتيتم من النبوة الا لاهل
دينكم والا هذا من تمام قول الذين امنوا بزيد هم ثباتا وامن المسلم ليثبت
بسلامه وقوله اوتى احد كم عطف على ان يؤتى احد ما معترض وقد نبوا بالغير انتما كم
ان المسلمين يحاجوكم يوم القيمة بالحق وجه اخر وهو ان يزاد ولا تؤمنوا وجه
النهار وتكفروا اخره الى لمن قد كان اسلم من اهل دينكم اما ان تزجوهم كان
ازجم عنهم اوان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتى احد معناه تؤمنوا ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من النبوة اى فى علمكم ذلك تؤمنوا ان تؤتوا او لا تؤمنوا ان يحاجوكم
عند ربكم وعند هذا تم قول الطائفة ثم ابتدأ الله عليه السلام فقال قل يا محمد
فى اخبارهم ان الفضل بيد الله المحاجه عند الله المحاجه صاحبى تمانيه اى فعلم
ذلك زادهما فى يحاجوكم صار التأنيث ووجه اخر وهو ان يجعل ان يؤتى حينئذ
فى قوله قل ان الهدى هدى الله بدلا من الهدى بمعنى قل ان هدى الله هو
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا اهل الكتاب او بمعنى حسدهم اى حتى يحاجوكم فيغلبوكم
بالحق عند ربهم ودل خصوصا شبههم وان قلت ما معنى الرد على الاخبار على
الاول يقوله ان الهدى هدى الله قلت معناه ما لطف الله به وبنبيه
فى محمد لتمكم ولكم لا يضر ادم ان كفر من كفر ان يؤتى بعضهم نبيا كما او لكم فضله
والتأنيب ملتبسه وهو استفهام معناه التوبيخ اى لان يؤتى احد مثلما اوتيتم
دينا ثم ماذا يلزم او يستقر فرضا واى تزاهد ان يؤتى كما وجه التأنى قال ان
الفضل بيد الله وهو الهداية الى الاسلام وانما مثلما اوتيتم من النبوة فلا
يضركم شيئا ولا ينفعه شيئا يختص برحمته من يشاء وهو النبوة وقيل الهداية
للاسلام من يشاء من هو اهل لذلك ومن اهل الكتاب من ان تامنه يقنطار

هو عبد الله بن سلام استودعته رجلا من قريش الف اوقية ومائتى اوقية فردها
فاداة اليه ومنهم من ان تامنه بدينار هو فنحاص بن عازوراء
استودعته رجلا من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المأمون على الكثير
الذى يتأنى فى اداءه لامانته عليهم والخائن اليهود لعلمه بخيانته عليهم والخائنون
الا ما دمت عليه قائما بالمطالبة والتعنيف او لا يرفع الى الحكام او التسمية دلالة
الاتى على الماضى استمروا على ذلك ليس ذلك ليس عليهم فى امر الامى سبيل ام
الذين يقرون بزيد هم الذين كانوا استأجروا من رجالهم واذا قالوا نعم وحلفوا
كاذبين وهم يعلمون انهم كاذبون ما عاهدوه عليه من الجهاد فى الجاهلية الا
ولا تنابعهم وعيسى حملوا الله قال عبد الله ما من نبى فى الجاهلية الا
وهو يحث قومه على الايمان به فاذا جاء وقاتلوا معه فمنهم من يقاتل
قريش اليهود فلما اسلموا نافقوه فقالوا ليس لك علينا حتى تجيء بكذا وكذا
انما وطنوا انفسهم من السبيل اى على عليهم سبيل بهم وقوله مثلا وفى جملة مستأنفة
يشترون بعهد الله اى يستبدلون بما عاهدوه عليه من الجهاد ما ترشوا المطعم
لهم من عرض خسيس خلعوا ليؤمنن به وليتنصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا
من الرياسة وما اليها اخر ما يستبدلون بما عهد الله اليهم من الايمان به وبما معه
الكاذب به مثلا قليلا وهو ما يخافون عليه كاذبين وزاده عن ابن مسعود عن
النبى صلعم تفسير الاية وقيل نزلت فى ابى رافع وكنانة بن ابى الحقيق
وحيى بن اخطب بذلوا صفة رسول الله صلعم واخذوا الرشوة على ذلك وعن ابن عباس
ان رجلا من اليهود اقام سلعته فى السوق فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا
فصدقه رجل فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به من
عند الله من الكتاب والنبوة ثمنا قليلا من الدنيا وقيل نزلت فى رجل
خلف بعد العصر فى سلعته ما لم يعطه لاخلاق لهم لا نصيب ولا يكلمهم الله بخير
عن الغضب وقيل لا يكلمهم كلام رحمة ولا ينظر اليهم نظر رحمة
واصله من نظر الغير وانما نفى الرحمة من الناظر ليعم كل ما يتعلق به
لا شئ عليهم وانت منهم لقبيح فاعلم ان الغضب والسخط الذى يستحق به
اخطر بالوا ليتهم ما يزكيهم لا يثنى عليهم ولا يطهرهم من دنس الكفر
الالم والضمير يرجع الى ما دل عليه يلوون وهو المحرف
والملوى لسانه وكم وان يزاد يعطفونها بشبه اللام لتخصيصها ولذلك لتشبه
من الكتاب عن ابن عباس هم فنحاص بن عازوراء وجد من اليهود وقد مر اغا
ليعبثا به امنه فى سنة سديده فسألهم عن امر النبى محمد صلعم فقالوا هو نبى
فقال لقد هممت ان امركم واخبر بكم فقالوا لعله شبه علينا فنزلت
حتى نلقاه فكتموه اضافة غير صفته صلعم رجعوا الى اليهود وقالوا
قد كنا غلطنا وليس هو بالذى نعت لنا فنزلت ذلك ومازالهم ثم احدث

قريظة ما آتيتموه محمد طوعا بالكتابة الذي عندهم ما كان ليقبل تلك
لمن عند هم من النضارة كما عيني امرهم بغيابه وقيل
اليهود ي والسدي نضارة حسن وقيل اثر الغرق في الوجوه
وتحدثوا فيما بينهم قالوا ان الله قد اخبر في التوراة
بغيثه ولا بد لك امرنا وقيل قال الحسن لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغيرتك وقيل معناه ما كان لبشر ان يجتمع بين هدى من الله وبين الكتاب
الا عاد ته والشر غيبتي والكتاب الوحي المنزل على الرسل وقيل الشرع
القرآن والحكم العلم والفهم لما نزلت يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
والآيات منسوخ الا ان يزيد بها الايمان والثبوت لما فيه من حق وقيل
والغيبانية والنبوة الى العالم السفلي بدليل قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين
تدرسون تقرؤون او تفقهون وقيل تعلمون بالتخفيف من علم وقوله
مسلمون دليل على انها نزلت في مسلمي اهل الكتاب اذ لا تقال لمشركي العرب
يا ايها الذين اشركوا كونوا مسلمين وقيل هي خطاب لجميع الخلق
فاخذ ميثاق النبيين على قومهم بمعنى اي بتصديق ومعنى النصرة
النصرة بالتقوى والتحنيث وقيل لتنصرنه ان ادرك زمانه وتابعها
ان يراد اخذ العهد على اهل الكتاب ميثاق النبيين فاضاف الميثاق الى النبيين
للتبيين لا لاضافة فعل الى مفعوله والله اعلم وقيل اخذ الله ميثاق النبيين
لما قرئ بفتح اللام تحقيقا على ما مر وقيل اخذ الله ميثاق النبيين
في معنى الجمع لتتلذذ وما سنوضحه لك مشروحا ان شاء الله تعالى
تلتمسوا اللام وتخفيف الهاء وهو فراء حمزة ومعناها لاجل اتباعك لي بغير التنبيه
بعض الكتاب والحكمة وقرئ سناء الهاء مفتوحة اللام مشددة الميم بمعنى حبس السلم
فراء حمزة قال الفراء اي قال الله اقررتم ايها المعاهدون بالايمان به والنصرة
له واخذتم عليه ذلكم اصري اي عهدي سمي الامر اصرا لان العهد به على الشيء
وبربطه قالوا اقررنا بما امرتنا ان نقر به على انفسنا او ليشهد بعضنا على
بعض وقيل الضمير للملائكة أفغير دين الله تبغون قرئ ان اهل الكتاب
اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم وادعى كل فريق
منهم انه ابراهيم منهم فقال عليه السلام كلا انه يقبر بقبر بري من دين ابراهيم
فقالوا ما نرضى بقضايا ولا ما خذ بدينك فنزل ولله اسلم من في السموات

والارض قيل ازداد الاستسلام والانقياد وقيل ازداد الايمان فالمزاج
بقوله طوعا من يشاء لا نظير له في الادلة وهو المؤمنون وقرئ ما استبعدك ما يتعقبه
ما ليس منه الميل وقرئ بالتاء على اختيار ابي واداراك الغرق والغرغرة وروي ان ملك
الموت يجيء مخلوطا لا يجعل غيره نصب على الحال أفغير دين الله تبغون
كفروا بعد ايمانهم فما امرهم الهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى به حين
كانوا يستفتحون به على الذين كفروا وقد كان قبل مبعثه وقيل نزلت
في زهاء اثنين وتسعين رجلا من اهل الكتاب ولحقوه اسلمه منهم ثلاثة عشر ابو ياسر
وقيل خرج الى الشام فتنصر وقيل مات على اليهودية والمراد بالهداية اللطف
والتوفيق لا هداية الدلالة لانها لا تزول ولا تتبدل ولن تقبل توبتهم
لا يقبل توبتهم ما داموا على الكفر وقيل لن يقبل توبتهم عند الموت
وقيل لن يقبل توبتهم عند الحشرجة وقيل لن يقبل توبتهم عند الغرغرة
وقيل لن يقبل توبتهم عند الاياس من الحياة وقيل لن يقبل توبتهم
ما اقاموا على كفرهم وقيل لن يقبل توبتهم ان ماتوا على الكفر
وقيل لن يقبل توبتهم ان ماتوا على الكفر وقيل لن يقبل توبتهم
ان ماتوا على الكفر

طاعة الله ونفواه فالكل عطاء ومقاتل والمغنى على القولين جميعا ألن
يبلغوا حقيقة البر وكماله حتى تكون نفقاتهم من فضل النفقة وذلك
تكون من اموالهم التى تحبونها وتوثرونها وهذا قول من حمل النفقة على الطوع
او الواجب الذى تؤدى على الكمال وجوهه ومن حملها على الواجب الذى تكون
اقل المراتب وهو المجزى فقط فمعناها لن تنالوا شيئا من البر وتزادوا به خيرا
عليها الا ان لا تكون رديئا كقوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
والدليل على ان المراد بالنفقة الفضلة انها لما نزلت جاء ابو طلحة الى رسول
الله صلى الله فقال يا رسول الله ان احب اموالى الى بيرحا وانها صدقة لله
الله خشيت ان الله تعالى لم يرد ذلك الا البر والا كان يحملها
الحديث فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله ففسمها فى اقاربه وحا
زيد حارثة بفرس له كان يحبها فقال هذه فى سبيل الله فحمل عليها رسول
الله اسامة بن زيد فكان زيدا وجد فى نفسه وقال انما اردت ان اتصدق
به فقال رسول الله امسك الله فرسها وقبلها وكتب عمر الى موسى ان ابتاع
له حائطا من نخل حائط كذا فاحمله فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها ونوقا لطاف ذوات صيصية فقال للذى امره
ان يحمل له حائطا فاحمله مهرولة فقال احملى وقال وجدت خيرا لان لحمها
قد لذت يوم تحملين له فقال ان يوم حملتنى قال فحملته وقال ابو صخر
كل الطعام اكل المطعومات اكل انواع الطعام والطعام مذكر وصغر
واسرائيل يعقوب والذى حرم على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل
الغرو وكان به عرق النسا فنذر ان شفى الله ليحرمن على نفسه احب الطعام اليه
وكان ذلك احبه اليه لحومها وقيل ساءت عليه المعاتا حتى اشتد فعل
ما ذب من الله فهو لتحريم الله اياه الذى شرعه بنوه فى تحريم ذلك ما بامر من
الله جديد لهم او كان عليهم الباقى به وفى وجه الاخبار بهذا التحريم تولد اليهود
اخذهم ان الجواب الرد على اليهود ويكذبهم ودل ذلك ان الله تعالى
احتج ان التحريم انما كان تحريما عليهم تحريم عقوبة لهم حيث قال وظلم من
الذين هادوا وتحريما عليهم طيبات احللنا لهم وحيث قال وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذى ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وليتناقض قوله الله
قالوا النسا وانا لن نحرم عليه كانت محرمة على نوح وعلى ابراهيم ومن بعده
حتى اسرائيل الا ان انهى التحريم اليها فحرمت عليها لما حرمت على من قبلها
ونانهما ان اليهود قالوا للنبى صلى كيف تأكل لحوم الابل ونشرب البانها
وانت تزعم انك على ملة ابراهيم فقال ان ذلك حلال لابراهيم فقالت
اليهود كل شىء نحرمه نحن فانه كان حراما على ابراهيم ونوح قال الله

هذا الايه تكذيبا لهم فلو فأتوا بالتوراة فاتلوها وأمروا بتحكيمها ليتبين
فانه ناطوبات المحرمات حاكمة بتشتيب ظلمهم فتزول عامة تمويههم وافتراؤهم
التوراة وانقلبوا اضاعوبين فصار الفتوى على الله الذى افترى من ذلك محرما
فليزول التوراة من بعد ذلك اى من بعد ما ثبت ان الله صادق فيما انزل
هم الظالمون المكابرون قل صدق الله اى ثبت ان الله صادق فيما انزل
وهذا وفى غزوه وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم وهى ملة الاسلام الذى
عليها مجمع نبى محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حنيفا ومن المشركين
تقدم غلام كما لديها والمؤمنة خبر خالهم على تحريم الطيبات التى حرمها
الله لابراهيم ارث وأسس وضع للتأثير فى معناه وضع ملائه انوا الحرمها
فعل متعد لهم وقبلة والواضع الله وقوى شاذا وضع بفتح الواو وضع
النبى صلى الله شامل على اول مسجد وضع للناس فيكون المسجد الحرام غير بيت المقدس
وسبيل كغيرها فقال الا يعبدوا سنه وعن على وقد سأله اهو اول بيت
وضع فى الارض فقال لا قد كان قبله بيوت ولكنه هو اول بيت وضع فيه البركة
والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وأتموا الحج والعمرة لله اتموا حتى تأتوا
الارض ولم يكن قبله بيت فقيل خلقه الله مسيخا على وجه الماء وقيل انزل
مع ادم ليطوف به وكان طوله كطول متانه البيت المعمور رفع وقيل الطوفان
وقيل بناه الملائكة وقيل بناه ادم غير عاش فيه قبل الطوفان فيه آيات
ظهر على وجه الماء عند حجر اسماعيل والارض حوله قبل الطوفان فغاص وكان
زبرة بيضا على الماء فجيء بالارض تحته فاستوت سميت بكة وقد يعبر بها عن
البلد الحرام وقيل كله بالحرم المقربه وقيل الحرم كله وكله بالمأ موضع
البيت والمطاف وكرر الخلاف وغزه واستغاثه من نخل التاريخ ما حولهم
فيها وقيل بكة اماكن الجمعة الذى يزدحم فيها سموا بذلك
كثير الخير ما يحصل من الثواب لمن حجه واعتمره وعلى عبده وطاعة
وهذه المقامات لانه قبلتهم ومعتمرهم فيه آيات بينات مقام ابراهيم
هو ما قام عند وعقب مقام ابراهيم اباتى لتصبه لها منها ما تبقى وهو فى حجر ضلعه
ومنها اعوذه فيه الى التكفيس ومنها بقاؤه دون الشبر من حجارة الذى بنا
وحفظه من اعدا ابراهيم من المشركين او بحفل مقام ابراهيم بغض الاوباش وبعد
منها ومن دخله كان آمنا وكان من صنائعها الحدود الاشتهاء عند القسام
لانه تقرر به وهذه نظيرة الشبر فى كلامهم قال الواحدى عن المفسرين
الاوباش اصناع الطبر من الغثاء فشبه بها واستنقاها المزيد به وتجهيل الغوغاء
لمراد به نسوة كاصحاب الفيل وقد تقدم ذكر مقام ابراهيم فى سورة البقرة
ومن دخله كان آمنا فعل هو اخبار او نهى فعل الجاهلية

دون غيرهم **وعن** النبي صلعم من المزابر المغفور فهو خليفة الله ورسوله
ارضه وخليفه رسوله الله وخليفته لنبيه والمعتبر المعروف وقطع لهما مور
به ان كان واجبا او واجبان كان هذا وان فمندوب واما النهي عن المنكر فواجب
كله لان المنكر قبيح كله وتركه واجب كله والمنكرات المذمومة بعينها فلانتهي
متناول والنهي عنه متدرج مثل تركه **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** هم
اليهود والنصارى **وقيل** هم مبتدعة هذه الامة من المشبهة والمعتزلة والخوارج
وعن ابي امامة هم الخوارج **يوم تبيض وجوه** مسكن ما هل نور الخوف وتسم
بياض اللون واحمراره وبعض محبته وشعاع النور يرى بديه وعن سعيد
ومكرمة من اهل ظلمة الباطل اسود وجهه وحبته واحاطت به الظلمة من كل
جانب **فاما الذين** اي فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم وهم اليهود والنصارى ثم كل
بعد الايمان كفرهم بترك الله ظاهرا عناد امنهم به قيل منعتم **وعن** عطاء
تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه بني قريظه والنظير وقيل
هم المزدوجون وقيل اهل البدع **فذوقوا العذاب** القتل والسبي والجلاء
والوعيد **بما كنتم تكفرون** نقضوها واصل الكفر ستر من معنى الجماع ومنه الخروج
يتبع بعضها بعضا **والخير** قيل الطعام وقيل العدل سمي خيرا لان الحي والميت معا
تشمه وجباته اذا اريد بايتاء الله ما يعانه او يوعد او يوعد **لنتم حجتهم** اي
كان غيارة عز وجل ايسر في زمان ما مر فيه دليل على عديم سابق او لحق انقطاع
بعثه ومنه وكان الله عفوا ان اجعلها قيل معناه لتتم حجتهم في الهدم المتقالعة
والكتب المتقدمة مذكورين بانكم خير امة وهو ابلغ في مدحهم وقوله **اخرجت**
معناه اظهرت **والمنكر** قيل ما تعلوون بانكم خير امة وقيل ما تعلوون
عيبه ومعنى كونكم خير امة لناس لتكونوا كذلك في الخير وقد **تؤمنون** بالله
وتنهون عن المنكر فهو في معنى البيان والمفسر لما قبله وعن النبي صلعم وقد سئل
من خير الناس فقال الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر واتقاهم لله وواصلهم
وعن ابن عباس يجيئون بهم في السلاسل قيل قد دخلوا في الاسلام وقيل
بمعاناة يأخذ خذلهم معنى اخرج كزكم للتراكب اللام المتقدمة مما واخرجت
لغير الصحابة من امة بعد امتي من بعدكم لهم النبي صلعم على الاول بان كنتم بزاد به
الصحابة رضي الله عنهم **وقيل** خطاب لمن حضر المزاد بالخير في كنتم فيصير جميع المؤمنين
من امة محمد صلعم قيل هم الصحابة لانه زواه الدعاء دون غيرهم وقيل المهاجرة
معه وعن عمر بن الخطاب كما زادون اخرنا ولقوله صلعم خير امتي قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ذكرنا الثلاث **منهم المؤمنون**
كعبد الله بن سلام **والاكثرهم الفاسقون** اي المتمردون في الكفر **لن يضروكم الا**
اذى معناه لن يضروكم مضرة يعتد بها مضرة اذا يقولون طعنا في الدين

او تهديد **وان يقاتلوكم يولوكم الادبار** منهزمين **ثم لا ينصرون** اي عامة
امرهم الخذلان وعبد الله المؤمنين الغلبة والانتقام منهم لانهم كانوا ايذوا وغدروا
المؤمنين فقاتلوا وغدروا حتى ثاني وتبطه والتظهر وبني قينقاع وهو خير
ضربت عليهم الذلة احاطت بهم كما تحيط القبة المضروبة بمن فيها **الا بحبل**
من الله وحبل من الناس والحبل ما يتوصل به الى غيره وتحبل الناس ذمة المسلم
بالقبول للطفهم والمزاد بحبل الله دقته لما قبلوا الجزية وتحبل الناس ذمة المسلم
ضاربا لاجل عليهم فطلبوا الى النبي صلعم الى الذمة **وباءوا بغضب من الله** اي
صاروا احقاء به وهو اليهود **ذلك** سببه ان المراد كفرهم بضرب الذلة والمسكنة
والتوابا بالغضب كما بين سبب كفرهم **بانهم كانوا يقتلون النبيين** قيل قد قتلوا
نيفا وسبعين نبيا في اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد
بني اسرائيل فامروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم من آخر النهار
وقوله **ذلك بما عصوا** تكرير **وكانوا يعتدون** ان يرجعوا الى الله بالتوبة **وليسوا**
سواء ليس استواء في الايمان والطاعة **من اهل الكتاب امة قائمة** اي عادلة
يتلون آيات الله القرآن **آناء الليل** ساعاته **وهم يسجدون** يصلون والمراد
بالسجود الصلاة **يؤمنون بالله واليوم الآخر** ما يجب الايمان به **ويأمرون بالمعروف**
وينهون عن المنكر وهو في معنى البيان والمفسر لما قبله **ويسارعون في الخيرات**
يبادرون اليها **واولئك من الصالحين** اي عدادهم في جملتهم **وما يفعلوا من خير**
فلن يكفروه فلن يحرموا ثوابه **والله عليم بالمتقين** وعد لهم **ان الذين كفروا**
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا لن يدفع عنهم عذاب الله
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا**
كمثل ريح فيها صر برد شديد **اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم** بالكفر
فاهلكته بالعذاب **وما ظلمهم الله** بالاهلاك **ولكن انفسهم يظلمون** بالكفر
لا تتخذوا بطانة من دونكم اولياء **لا يألونكم خبالا** لا يقصرون في افسادكم
ودوا ما عنتم شق عليكم **قد بدت البغضاء من افواههم** بالشتم **وما تخفي**
صدورهم اكبر من ان يظهر **قد بينا لكم الآيات** الدالة على عداوتهم **ان كنتم**
تعقلون ان كنتم من اهل العقل **ها انتم اولاء تحبونهم** لما بينكم من الرضاع
والحلف **ولا يحبونكم** لكفرهم **وتؤمنون بالكتاب كله** بكتابكم وكتابهم
واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا **واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ**
قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم **ان الله عليم بذات الصدور** بما في القلوب
ان تمسسكم حسنة نعمة **تسؤهم** تحزنهم **وان تصبروا** على عداوتهم **وتتقوا**
لا يضركم كيدهم شيئا لا يضر كيدهم **ان الله بما يعملون محيط** عالم **واذ**
غدوت من اهلك خرجت **تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال** تنزلهم **والله سميع**
عليم بما قالوا وعلموا **اذ همت طائفتان منكم** بنو سلمة وبنو حارثة **ان**
تفشلا تجبنا **والله وليهما** ناصرهما **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** **ولقد**
نصركم الله ببدر بالعريش **وانتم اذلة** قليل عدد **فاتقوا الله لعلكم تشكرون**
اذ تقول للمؤمنين **بلى** ان تصبروا **ويأتوكم من فورهم هذا** من وجههم
يمددكم ربكم **بخمسة آلاف من الملائكة** **مسومين** معلمين **وما جعله الله**
الا بشرى لكم بالنصر **ولتطمئن قلوبكم به** **وما النصر الا من عند الله**
ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم **او يكبتهم** يخزيهم **فينقلبوا**
خائبين **ليس لك من الامر شيء** **او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون**
ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
غفور رحيم **يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا** كانوا يزيدون في الدين
عند حلول الاجل **اضعافا مضاعفة** **واتقوا الله لعلكم تفلحون** **واتقوا النار**
التي اعدت للكافرين **واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون** **وسارعوا**
الى مغفرة من ربكم **وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين**
الذين ينفقون في السراء والضراء في الرخاء والشدة **والكاظمين الغيظ**
والعافين عن الناس **والله يحب المحسنين** **والذين اذا فعلوا فاحشة**
او ظلموا انفسهم بالمعصية **ذكروا الله** وعيده **فاستغفروا لذنوبهم** **ومن**
يغفر الذنوب الا الله **ولم يصروا على ما فعلوا** **وهم يعلمون** انه قبيح
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم **وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين**
فيها ونعم اجر العاملين **قد خلت من قبلكم سنن** وقائع **فسيروا في الارض**
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين **هذا بيان للناس** **وهدى وموعظة**
للمتقين **ولا تهنوا** لا تضعفوا **ولا تحزنوا** على ما اصابكم **وانتم الاعلون**
ان كنتم مؤمنين **ان يمسسكم قرح** جراح **فقد مس القوم قرح مثله**
وتلك الايام نداولها بين الناس نصرفها **وليعلم الله الذين آمنوا** ليميز
ويتخذ منكم شهداء **والله لا يحب الظالمين** **وليمحص الله الذين آمنوا**
ويمحق الكافرين **ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين**
جاهدوا منكم **ويعلم الصابرين** **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان**
تلقوه **فقد رأيتموه وانتم تنظرون** **وما محمد الا رسول قد خلت من**
قبله الرسل **افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم** **ومن ينقلب على**
عقبيه فلن يضر الله شيئا **وسيجزي الله الشاكرين** **وما كان لنفس ان**
تموت الا باذن الله **كتابا** كتب الله **مؤجلا** وقت موتها **ومن يرد ثواب**
الدنيا نؤته منها **ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها** **وسنجزي الشاكرين**
وكأين من نبي قاتل معه ربيون **كثير** **فما وهنوا** ما ضعفوا **لما اصابهم**
في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد **وما استكانوا** **والله يحب الصابرين**
وما كان قولهم **الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** **وإسرافنا في امرنا**
وثبت اقدامنا **وانصرنا على القوم الكافرين** **فآتاهم الله ثواب الدنيا**
وحسن ثواب الآخرة **والله يحب المحسنين** **يا ايها الذين آمنوا ان**
تطيعوا الذين كفروا **يردوكم على اعقابكم** **فتنقلبوا خاسرين** **بل الله**
مولاكم **وهو خير الناصرين** **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**
بما اشركوا بالله **ما لم ينزل به سلطانا** **ومأواهم النار** **وبئس مثوى**
الظالمين **ولقد صدقكم الله وعده** **اذ تحسونهم** تقتلونهم **باذنه**
حتى اذا فشلتم جبنتم **وتنازعتم في الامر** اختلفتم في امر الرماة **وعصيتم**
من بعد ما اراكم ما تحبون الغنيمة **منكم من يريد الدنيا** الغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة الشهادة **ثم صرفكم عنهم** كفكم عنهم **ليبتليكم**
ولقد عفا عنكم **والله ذو فضل على المؤمنين** **اذ تصعدون** تبعدون في
الوادي **ولا تلوون على احد** **والرسول يدعوكم في اخراكم** في ساقتكم
فاثابكم غما بغم **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** **ولا ما اصابكم**
والله خبير بما تعملون **ثم انزل عليكم من بعد الغم** **امنة نعاسا**
يغشى طائفة منكم **وطائفة قد اهمتهم انفسهم** **يظنون بالله غير الحق**
ظن الجاهلية **يقولون هل لنا من الامر من شيء** **قل ان الامر كله لله**
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك **يقولون لو كان لنا من الامر شيء**
ما قتلنا ها هنا **قل لو كنتم في بيوتكم** **لبرز الذين كتب عليهم القتل**
الى مضاجعهم **وليبتلي الله ما في صدوركم** **وليمحص ما في قلوبكم**
والله عليم بذات الصدور **ان الذين تولوا منكم** **يوم التقى الجمعان**
انما استزلهم الشيطان **ببعض ما كسبوا** **ولقد عفا الله عنهم**
ان الله غفور حليم **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا**
وقالوا لاخوانهم **اذا ضربوا في الارض** **او كانوا غزى** **لو كانوا**
عندنا ما ماتوا وما قتلوا **ليجعل الله ذلك** **حسرة في قلوبهم**
والله يحيي ويميت **والله بما تعملون بصير** **ولئن قتلتم في سبيل الله**
او متم **لمغفرة من الله ورحمة** **خير مما يجمعون** **ولئن متم**
او قتلتم **لالى الله تحشرون** **فبما رحمة من الله لنت لهم**
ولو كنت فظا **غليظ القلب** **لانفضوا من حولك** **فاعف عنهم**
واستغفر لهم **وشاورهم في الامر** **فاذا عزمت** **فتوكل على الله**
ان الله يحب المتوكلين **ان ينصركم الله فلا غالب لكم**
وان يخذلكم **فمن ذا الذي ينصركم من بعده** **وعلى الله**
فليتوكل المؤمنون **وما كان لنبي** **ان يغل** **ومن يغلل**
يأت بما غل يوم القيامة **ثم توفى كل نفس ما كسبت**
وهم لا يظلمون **افمن اتبع رضوان الله** **كمن باء بسخط**
من الله **ومأواه جهنم** **وبئس المصير** **هم درجات**
عند الله **والله بصير بما يعملون** **لقد من الله على المؤمنين**
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم **يتلو عليهم آياته**
ويزكيهم **ويعلمهم الكتاب والحكمة** **وان كانوا من قبل**
لفي ضلال مبين **اولما اصابتكم مصيبة** **قد اصبتم مثليها**
قلتم انى هذا **قل هو من عند انفسكم** **ان الله على كل**
شيء قدير **وما اصابكم يوم التقى الجمعان** **فبإذن الله**
وليعلم المؤمنين **وليعلم الذين نافقوا** **وقيل لهم تعالوا**
قاتلوا في سبيل الله **او ادفعوا** **قالوا لو نعلم قتالا**
لاتبعناكم **هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان**
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم **والله اعلم بما يكتمون**
الذين قالوا لاخوانهم **وقعدوا لو اطاعونا** **ما قتلوا**
قل فادرءوا عن انفسكم الموت **ان كنتم صادقين**
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله **امواتا** **بل احياء**
عند ربهم يرزقون **فرحين بما آتاهم الله من فضله**
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم **ان لا خوف**
عليهم ولا هم يحزنون **يستبشرون بنعمة من الله**
وفضل **وان الله لا يضيع اجر المؤمنين** **الذين استجابوا**
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح **للذين احسنوا**
منهم واتقوا اجر عظيم **الذين قال لهم الناس**
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم **فزادهم ايمانا**
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل **فانقلبوا بنعمة من الله**
وفضل لم يمسسهم سوء **واتبعوا رضوان الله**
والله ذو فضل عظيم **انما ذلكم الشيطان يخوف**
اوليائه **فلا تخافوهم** **وخافون** **ان كنتم مؤمنين**
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر **انهم لن يضروا الله**
شيئا **يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة**
ولهم عذاب عظيم **ان الذين اشتروا الكفر بالايمان**
لن يضروا الله شيئا **ولهم عذاب اليم** **ولا يحسبن**
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما **ولهم عذاب مهين**
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب **وما كان الله ليطلعكم**
على الغيب **ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء**
فآمنوا بالله ورسله **وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم**
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم **بل هو شر لهم** **سيطوقون ما بخلوا به**
يوم القيامة **ولله ميراث السموات والارض**
والله بما تعملون خبير **لقد سمع الله قول الذين**
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء **سنكتب ما قالوا**
وقتلهم الانبياء بغير حق **ونقول ذوقوا عذاب الحريق**
ذلك بما قدمت ايديكم **وان الله ليس بظلام للعبيد**
الذين قالوا ان الله عهد الينا **الا نؤمن لرسول**
حتى يأتينا بقربان تأكله النار **قل قد جاءكم رسل**
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم **فلم قتلتموهم**
ان كنتم صادقين **فان كذبوك فقد كذب رسل**
من قبلك جاءوا بالبينات والزبر **والكتاب المنير**
كل نفس ذائقة الموت **وانما توفون اجوركم**
يوم القيامة **فمن زحزح عن النار** **وادخل الجنة**
فقد فاز **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور**
لتبلون في اموالكم **وانفسكم** **ولتسمعن من الذين**
اوتوا الكتاب من قبلكم **ومن الذين اشركوا**
اذى كثيرا **وان تصبروا وتتقوا** **فان ذلك من عزم**
الامور **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب**
لتبيننه للناس **ولا تكتمونه** **فنبذوه وراء ظهورهم**
واشتروا به ثمنا قليلا **فبئس ما يشترون**
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا **ويحبون**
ان يحمدوا بما لم يفعلوا **فلا تحسبنهم**
بمفازة من العذاب **ولهم عذاب اليم**
ولله ملك السموات والارض **والله على كل**
شيء قدير **ان في خلق السموات والارض**
واختلاف الليل والنهار **لآيات لاولي الالباب**
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا **سبحانك**
فقنا عذاب النار **ربنا انك من تدخل النار**
فقد اخزيته **وما للظالمين من انصار**
ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان
ان آمنوا بربكم **فآمنا** **ربنا فاغفر لنا ذنوبنا**
وكفر عنا سيئاتنا **وتوفنا مع الابرار**
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة **انك لا تخلف الميعاد**
فاستجاب لهم ربهم **انى لا اضيع عمل عامل**
منكم من ذكر او انثى **بعضكم من بعض**
فالذين هاجروا **واخرجوا من ديارهم**
واوذوا في سبيلي **وقاتلوا وقتلوا**
لاكفرن عنهم سيئاتهم **ولادخلنهم جنات**
تجري من تحتها الانهار **ثوابا من عند الله**
والله عنده حسن الثواب **لا يغرنك**
تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل **ثم مأواهم جهنم**
وبئس المهاد **لكن الذين اتقوا ربهم**
لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها **نزلا من عند الله**
وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم **وما انزل اليهم**
خاشعين لله **لا يشترون بآيات الله**
ثمنا قليلا **اولئك لهم اجرهم عند ربهم**
ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا **ورابطوا** **واتقوا الله**
لعلكم تفلحون

فيه

لانه قد يقوى شئ من القرائن والمنازعه الى الجانب الاخر لكثرة الرغبه فيها والمبادره بها لاجل من يرغب الى الشئ كالرمنه وانوا لهوى على التراخى والاشاره بالتخلين اى من الذين صلحت احوالهم عند الله ورضى عنهم فليس لكم ان تخونوه وتخالفوه واصل الكلمه المعطيه لمثل توخ فيها خوخه التصدر التوخ والمبادره نحو الخير ضرورة والتاخير هنا ان تجعل التوخ ظرفا للخير لان الخير فى اصله مفعول يتعدى الى المزدوج وصف التوخ محمولا هنا على اصله وتكون صفته للتوخ فى اصله معنى المبادره فوصفه به قوته هنا نحو موله من يزيد بن زيد ما ذهبت به قوته حتى سبته الله يخطه ماكانوا ينفقون من اموالهم فى المحاذرة وطلب الدنيا لا يبتغون به وجه الله وقيل هو ما كانوا يتقربون به مع كفرهم وقيل هو النفقة فى حرب رسول الله ظلم ضاع ولم يبلغوا منازلهم بالتوخ الذى حسنته المزدوج وما ظلمهم الله يجوز ان يرجع الى المنفقين والى اهل الجنه بطانة من دونكم بطانه الرجل خاصته الذى يطلعه على سره ومثله وليجته من بطانه الثوب وقيل فلان شعارى ومعنى من دونكم دون اساحنسكم من المسلمين يحوز ان يكون المراد لا تتخذوا بطانة من غير المؤمنين او لا تتخذوا من بطانه بعضكم وبين انفسكم وهم المؤمنون لان المؤمنين كنفس واحده لا يألونكم خبالا يقال الالو الا فتور فيه ثم استعمل بعدا الى الشئ فى قولهم لا آلوك نصحا الى لا امنعك جهدى وخبرا منصوب بعد حذف الى الشئ معنى امتع والخبال الفساد وقد اخبله اذا افسده والعنت شده التعب والضرر قد ورد للمشقه اليه ما تمنى لا يمنعنا ان نشفى منك ان ابغضوك ان شفاء الغيظ فى الصدور ان يشفى بعضهم ما بغضوه بعضهم وان اجتهد فى الضبط وقيل ما ظهر منهم من استيزاز المؤمنين والتكرهين وعن قتاده بدت البغضاء لاوليائهم من المنافقين والكفار هانتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم اى تحبونهم للاسباب التى بينكم من الموده والتجانس والجواز وتحبونكم لاجل ما تظهرون لكم من الايمان والدين مع انهم اذا خلوا بمن وراءهم من المرتدين عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهو تمثيل فى شده الغيظ وقيل معناه انهم اذا لقوكم اظهروا لكم الموده وهو النفاق وان خلوا لم يحبوكم لما بينهم وبينكم من الاحن والعداوه وقيل هو خطاب للمؤمنين كانوا يحبون المنافقين لظاهر اسلامهم والمنافقون لا يحبونهم لكفرهم وقيل هو خطاب لليهود كانوا يحبون المسلمين لموافقتهم لهم فى بعض الدين والمسلمون لا يحبونهم لاجل كفرهم وقيل هو خطاب للمسلمين كانوا يحبون المنافقين لما يظهرون من الايمان والمنافقون لا يحبونهم لكفرهم وقيل هو فى المسلمين فقيل يحبونهم ومعناه وتؤمنون بالكتاب كله على الحقيقه والذين يؤمنون يحتمل ان يكون هؤلاء يؤمنون بكتابكم وعلى الثانى يؤمنون بالقرآن كله اى يؤمنون ظاهرا وباطنا وهم لا يؤمنون الا ظاهرا فى وجوهكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وصف الغيظ بوضع المتعاطى والنادم بعض الانامل فى السنان والابهام قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمزداد يزداد

ما يغيظهم من قوة الاسلام وزيادته وقيل المزداد الدائم وام غيظهم حتى يموتوا وهم مغتاظون لما يرون من قوة الاسلام لئلا يقال لو كان دينا حقا لغلبهم بالموت لما انوا خشنه من زجل فى العشبه اوضعه على غلظ فى التى عليها بالموت لما انوا خشنه من زجل فى العشبه اوضعه على غلظ فى وغيظ لئلا ينال المنافع بشئ هو الذى نالت به ان تنالهم شديدة من صوت وعشبه وطوز غدا وتحوذلك نفر نحو قليله تحدونهم بطانه واثنا ابى ان يسمى وهما بالخشبه والاصابه فى جانب استسمه لانهما بمعنى واحد وفصل فاستان الكلام وعدم التكرار وقيل المراد قليل من اصابه والمعنى ان يمسسكم حسنه تسؤهم وان تصبكم سيئه يفرحوا بها وان تصبروا على الاسلام وتتقوا المعاصى لا يضركم كيدهم شيئا اى الا ضررا يسيرا لا يتاذى به وقرئ لا يضيركم بكسر الضاد وجزم الراء على الاصل والاصل فى الجزم الحذف وقرئ لا يضركم بالتشديد من ضارّه وضرّه بمعنى واحد وقرئ لا يضركم من ضاره يضوره ضورا اذا جهده وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره ضيرا اذا ضره وقرئ لا يضرّكم من ضرّه يضرّه ضرّا وضارّا وقرئ لا يضرّكم من ضرّه يضرّه ضرّا وقرئ لا يضرّكم من ضرّه يضرّه ضرّا وقرئ لا يضرّكم من ضرّه يضرّه ضر

وعد غيرهم بالهلاك عند وقوعه وقوله هذا بيان للتأويل قبل وذلك به القرآن كله وقيل قوله فيخرجن منهم فيسيرون في الأرض وهو نحو لا يكون وقوله فيخلف حملة متعرضة وقوله هذا بيان اشارة إلى المخلص وبيأجوج ومأجوج المفسدين والمشيرين والمشوشين ولا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم يوم أحد ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما نالكم من القتل والجراح إن كنتم مؤمنين أي إن كنتم مصدقين بما وعدكم الله به ويشترط أو والنهي لهم أي علموا أن ضح أيها أنكم بإذن الله أن يمسسكم قرح هو بفتح القاف وضمها مقتوحا وأحد وهو الجراح والمعنى غير الجراح وقيل بالفتح الجراح وبالضم الم الجراح والمعنى ان تألموا منكم يوم أحد فقد ألم منهم يوم بدر ثم لم تضعفوا ولم تكفوا عنه وشرطهم على قاتلهم أولى وقيل إذا ردوا من أحد فقد نال المشركين منهم أقل ليوم قبل ان يخالفوا أمر رسول الله ظم وقبله وقيل ضرفكم الله ونصره إذ تحسونهم بإذنه وتلا أيام إذا أيام نصبه الظرف وقيل بإذكر وقيل بنظر فيها يبين التأويل من المداولة فتح المسلمين وتعريف الله لهم الحزن سبحانه وتعالى أي تلك أيام الدنيا والمداولة من الدولة يصيب الغلبة أي عقابها ذلة ومسكنة لقوم وهزة لا خرين وليعلم الله الذين آمنوا فيه سؤال أحدهما على أبو اوجوابه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعلوم كذا وقد تقدم ذكره والبعلم الله الذين آمنوا فعلم وفعل ونظر فيها في الكلام ويرتد ضد به والذلك وزنه لم يكن فيقولها لأن مثل هذا ونحوه يجب ان تكون عاطفة على علة محذوفة أي فعلنا ذلك ليكون كذا وليعلم الله الثاني وعلم الله تعالى بالأشياء قبل كونها لا يزال وفي جوابه وجه آخر أحدها أنه أريد بالعلم الخبر أي ليظهر الناس أي ليشتهر للناس الذين غلب الإيمان من الذين يخرجون وفي أنهم أتيح التمييز بينهم ليعلم أيكم أخبر بجلاء والمراد بالعلم نظر في ذلك مثل الخبر بالعلم الشيء ومثل الخالق المختبر والثالث أن المراد بالعلم الجزاء أي يعاقبهم على ما علم منهم موجودا منهم وذلك كون الشيء بعد وجوده والذي يدل له قراءة أبي أنه سيعلم وجد وهذا على قولي يسمى بقول العلماء أن الشيء سيوجد ليس شيئا بوجوده إذا وجد وقد أن المراد ويعلم عباد أنه محق في الصادق ويحزن منهم شهداء أي وليكرم ناسا منكم بالشهادة يوم أحد والله لا يحب ظالمين منهم يوم القيمة بما يتلى به خبر كلام السيد الله ليمحق الذين آمنوا التمحيص التطهير والتصفية وقيل المحق البلاء والاختبار ويمحق الكافرين يهلكهم واصل المحق النقصان ومنه محاق القمر يزدان كانت له ولله على المؤمنين فيه تمحيص وغير ذلك

مما ذكره وان كانت على الكافرين فيمحقهم فيهم ومحو أثارهم ام تحسبوا هو الكاذ وقوله ولما يعلم الله بمعنى ما نجاهدوا والذين ظلم الله متعالى بكل معلوم وجوبا فإن قيل لم قال هنا ولما يعلم الله بلفظ الماضي وقال في موضع آخر حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قيل لأن هذا بمعنى ما وقع في المعلوم مما وقول القائل ما علم الله متى ما تقول ولم أفعله جزم لأن المعنى ما وقع بعد وقوعه معنى قول القائل لم أفعله متى ما مضى وتوقعه في الثاني أو هو بمنزلة قولهم لا أضربه إن كان قد ضربه وإن لم يكن ضربه وقوله أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أي المطيعين وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا أي كتب الله الموت لكل نفس كتابا مؤجلا أي كتب الله الموت لكل نفس كتابا مؤجلا وقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين أي المطيعين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء قدير إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادي ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

وهو كما ما يقول أن الأمور

لا الذين اهله او اوفعنهم انفسهم في لم ثم وقوله يطوعون بالله غير الذي طرح
لما اهلية قيل هو طنهم ان المسلمين عليهم المكتوب وستوا في وغير الله بنصر رسوله
وقيل ظنهم انه امر رسول الله باطل والله كاذب وقيل هو ما كانوا يعدون ذكر وهو
يقولون لو كان لنا اي يقول بعضهم لبعض سألوا بن سلمة وغيره الاية ولين تعالى الله
بقوله بعضهم لبعض الذين قالوا وكانوا منافقين هل للناس من الامر شيء الرد والانتقاد
وتحمل وهو هو ظهر انهم يقولون لرسول الله ظهر بنصرا لوثه على الذين من المسلمين هل
للناس من الامر شيء اي هل لنا من قاسم شورة المسلمين من امر الله نصيب حتى نصوت النصر فقل ان الامر كله
لله ولله يأتيه الله لا علم انا ونسلم اي ان جندنا لهم الغالبون يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك ثم يزدون لك انهم مؤمنون وما يقولون سوال المنسوب سر من حيث
يقولون هل للناس من الامر شيء ويخفون قولهم لو كان لنا من الامر وهو النصر شيء كما قال
مجاد اب الهم من الله ثم ان جندنا لهم الغالبون ما قتلنا هاهنا وما قتل اصحابه
واهل مودته وقيل يقول بعضهم لبعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان لنا من الرد بشيء
ما خرجنا مع محمد الى الخبث انا لم نعد الله من اول ولو كان لنا من الرد بشيء
لرجعنا مع ابن ابي قل لهم لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل مصارعهم خط
في اللوح المحفوظ ليقتلوا ويصرعوا وهو مصارع خذهم باخذ هم اجوبة لهم قوله لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا هم فقل لهم قد قتل الله هنا من هو اعلم منكم وهو الغلبة والمعنى
لا محالة وان اقمتم على قعودكم لخرج الذين كتب الله عليهم القتل منكم
ليصيروا الى مضاجعهم وهي مصارعهم ولم يكن ليدفع القدر فيهم وقوعه فهو واقع وايا ما كان
خلافه من جهة القدرة وهذا اولى من لم يقطع بموت المقتول ليوم يقتل ومن لم يقطع بموته
فالمراد انه لو لم يخرج الى مكانه من كان قتل لو لم يقتل فلا بد من القعود حتى يحدث الخروج
والله اعلم وقيل لم يخرج لعلمك بجبنه لو خرج لم يزدادوا الا رعبا وخبثا فيقتل الجهاد
وهو المأمون ولم يخرجوا لعلمك بجبنهم ولو خرجوا لم يزدادوا الا خبث

شيئا فيزيدكم ويكون ان يزاد بأب بما اختص امرا وبالله وتبعثه اى باق
حاملا لهم على افعاله وقيل المزاد بالغلول ما وما كان لنبى ان يغل كما
الرجل كان يعد بالغلول وفيه غيبة لانهم فسألوه ان يطوى ذلك فلم يفعل
درجات عند الله قيل منازل وقيل كما تفاوتون كذلك درجات وقيل يزاد وو
درجات قال الكلبى اهل الجنة بعضهم افضل من بعض وكل فضل واهل الجنة يتفاضلون
اشد عذابا من بعض وكل عذاب شديد لقد من الله على المؤمنين اى انعم عليهم حين
المؤمنين بالسرايا لانهم المستفيدون واصله فعيل المزاد بالمؤمنين الخلص منهم
مومنوا العرب ومعنى من انفسهم من نسبهم ولم يكن حيا من العرب الا وقد ولد النبى
الا بنى خلف فانت الله طهرة عنهم لانهم كانوا اصنافا وهذا قول غائبه وقيل
من انفسهم اى من جنسهم ليس ملكا ولا غيره من اجناس وهذا اختيار الزجاج
والمزاد بالمؤمنين الخلص منهم هذا قالوا لانت المنة شاملة للعرب والعجم على
الجملة وخص المنة على العرب لحاجتهم اليه فانهم كانوا في الضلال فبعث فيهم رسولا
باخواله في الضد وفى الامانة لكونه ناشئا بينهم ولانهم اشرف بيوتا لم يكن منهم
ولا عضاضة عليهم فى اتباعه ولذلك كانت النبوة فيهم من المناصب فخرا لهم
من الكفر وسائر المخازى وتعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة او الاحكام
منبئكم بزيادة ما اصابهم يوم احد من قتل سبعين منهم قد اطعنتم عليها او
يرد بقتل سبعين واسر سبعين فى كل طور من عندنا تعلمون اى انكم اشررتم اما
امتاحتياركم الخروج من المدينة والتواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وانما اتركم الذى
الذى امركم بلزومه يوم التقى الجمعان جمعكم وجمع المشركين يوم احد ومعنى
كونه بأذن الله اى بعلمه او بخليته لان الأذن بالشىء محل بين الباب وذب له
وبين مزاوده فاستعير له من ذلك ويعلم الذين نافقوا اى وليظهر المنافقين
ونبه تروا او ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو ان يوجد منهم النفاق او ليعلمهم حال
حال من يجد ذله عند ظهور نفاقه الى القتال وقوله وقعدوا لاخوانهم هو من صلة
الذين اى لكن جمعوا بين النفاق فى انفسهم وبين حسن ايمانهم للمدينة لو رجعوا اليهم قالوا او
ان يكون غير صلته والمعنى انه قيل لهم قاتلوا اما دفعا او نكثرا بزيادتكم
دفعا عن انفسكم كما يفعله ذوو الحمية قالوا او لو نعلم قتالا اى موضع
قتال شبه ان يقال فيه لا تتعلمه يعنون انا لو نرى فى خلقه من الخروج لقاتلنا لانفسنا
الى انه لهلكة ولا يقال لمثله قتال لان ترايهم كان لا فوتون بالمدينة بزعمهم
بوأى الخروج الخلق به فقيل له فقاتل ذلك وقيل المزاد به انه لو يقع قتال يشار دين
الغدر ولو علمنا انهم يقاتلون لاتبعناهم وقيل معنى لو نعلم كثرة والتزاد
وانا لم نقاتلوا لانا رأينا قلة العدو ولكن نرى ان المزاد هو انه لكفرهم يومئذ اقرب منهم
للايمان كانوا يظهرون الايمان قبل ذلك وما ظهروا منهم ما يودى بكفرهم فلما خرجوا

وقالوا ما قالوا تباعدوا عن الكفر الذى كانوا يظهرونه وقربوا من الكفر وقيل
هم لاهل النفاق اقرب نصرة منهم لاهل الايمان لانت الخوارج تقليل لمن منهم والكفر
للكفر يقولون بأفواههم من التلفظ بالايمان ما ليس فى قلوبهم الذين
قالوا لاخوانهم اى لاجل اخوانهم من حيث المنافقون لبعضهم الخبأ واخوانهم
فى النسب فى مقتلهم المزاد هو شهداء المدينة وقعدوا اى جعفوا عن امر نبيهم وهم
هذا القول القعود لو اطاعونا فيما امروا به من القعود فى المدينة لما
قتلوا لما لم نقتل ومعنى قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان درء
القتل وهو دفعه غير معين عنكم لانه سبب واخذ اسباب الموت وبدفعه لا
يدفع الموت والكراهة فى الموت من شبابه كلها ان لكنه زجاجا وقيل فادفعوا عن انفسكم
بصادقين فى الجبن كما زعمتم ولما نزل فى اجل جند لاحياء نافض الكذب ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا المعطاة بسبيل الله قتلا او الكل الخير وقرئ
بيا الغيبة غلوا لا تحسبن تشديد الله ضما او واو لتحسبن خاسب ولا تحسبن ان
يكون الذين قتلوا اقاما وحذف احدا المفعولين لدلالة ما بقى عليه اى ولا تحسبنهم الذين قتلوا اى
لا تحسبنهم انفسهم بل احياء وقيل احياء فى حياة الشهداء فلهم اجر
حقيقة عند ربهم اى فى دار جزائه وقيل بمعنى عند ربهم انهم مغفور لهم وقرئ
كقولك الذى عند زيد منطلق يرزقون منها ما يؤدى الى الحياء كالاكل والشرب وينتفون
وهو تأكيد لانهم احياء فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو الشهادة او النجاة من الموت
والنعيم فرحين حال من يرزقون او من الضمير فى احياء وقرئ فرحين على لغة تميم
سرون بذلك استبشارا بما صاروا اليه من الفضل او بأخوانهم لما رأوهم على ما اصابهم
من حسن الثواب ويستبشرون عطف على فرحين او على يرزقون ويجوز ان يكون
استئنافا كأنه قيل ما شأنهم بعد ما فازوا بالسعادة فقيل يستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من اخوانهم الذين خلفوهم احياء بعد ما اصابهم من الجهاد
والشهادة ان لا خوف عليهم بدل من الذين بدل الاشتمال او بنزع الخافض
او على اضمار اعنى او هو مبتدأ خبره لا خوف عليهم بنعمة من الله
وفضل عطف على ما قبله من حيث المعنى كأنه قيل يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وبأن الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح اى لجراحاتهم يوم احد للذين احسنوا منهم
واتقوا الشرك والمعاصى اجر عظيم ثواب الجنة الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم اى ابو سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الموكل هو
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اى رجعوا سالمين مظفرين بالغنيمة
لم يمسسهم سوء لم يصبهم جراح او قتل او نكبة واتبعوا رضوان الله
بطلب رضاه بالخروج فى طلب العدو وما تبعوا الا ما يرضى الله
والله ذو فضل عظيم لا يقادر قدره انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
يعظم امرهم فى نفوس الناس ويهول الخطب عليهم ويقول قد جمع الناس
لكم فاخشوهم فلا تخرجوا اليهم فتخافوهم على اصحابكم فخوفوا
اولياءه بالناس فلا تخافوهم ايها المؤمنون وخافونى فى مخالفة امرى
ان كنتم مؤمنين ان كنتم متصفين بالايمان ولا يحزنك الذين يسارعون
فى الكفر يقعون فيه سريعا سرعة شديدة انهم لن يضروا الله شيئا
يريد ان كفرهم لا يضر الا انفسهم فكيف يضر دينه ونبيه يريد ان الله
يحميه منهم ويعصمه من مكرهم يريد ان الله يحفظ دينه ويعليه
ولا يحوجه الى نصرة احد منهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
ما ليس فى قلوبهم الذين قالوا لاخوانهم اى لاجل اخوانهم من حيث المنافقون لبعضهم الخبأ واخوانهم
فى النسب فى مقتلهم المزاد هو شهداء المدينة وقعدوا اى جعفوا عن امر نبيهم وهم
هذا القول القعود لو اطاعونا فيما امروا به من القعود فى المدينة لما
قتلوا لما لم نقتل ومعنى قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان درء
القتل وهو دفعه غير معين عنكم لانه سبب واخذ اسباب الموت وبدفعه لا
يدفع الموت والكراهة فى الموت من شبابه كلها ان لكنه زجاجا وقيل فادفعوا عن انفسكم
بصادقين فى الجبن كما زعمتم ولما نزل فى اجل جند لاحياء نافض الكذب ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا المعطاة بسبيل الله قتلا او الكل الخير وقرئ
بيا الغيبة غلوا لا تحسبن تشديد الله ضما او واو لتحسبن خاسب ولا تحسبن ان
يكون الذين قتلوا اقاما وحذف احدا المفعولين لدلالة ما بقى عليه اى ولا تحسبنهم الذين قتلوا اى
لا تحسبنهم انفسهم بل احياء وقيل احياء فى حياة الشهداء فلهم اجر
حقيقة عند ربهم اى فى دار جزائه وقيل بمعنى عند ربهم انهم مغفور لهم وقرئ
كقولك الذى عند زيد منطلق يرزقون منها ما يؤدى الى الحياء كالاكل والشرب وينتفون
وهو تأكيد لانهم احياء فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو الشهادة او النجاة من الموت
والنعيم فرحين حال من يرزقون او من الضمير فى احياء وقرئ فرحين على لغة تميم
سرون بذلك استبشارا بما صاروا اليه من الفضل او بأخوانهم لما رأوهم على ما اصابهم من الثواب
لم يمسسهم سوء لم يصبهم جراح او قتل او نكبة واتبعوا رضوان الله
بطلب رضاه بالخروج فى طلب العدو وما تبعوا الا ما يرضى الله
والله ذو فضل عظيم لا يقادر قدره انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
يعظم امرهم فى نفوس الناس ويهول الخطب عليهم ويقول قد جمع الناس
لكم فاخشوهم فلا تخرجوا اليهم فتخافوهم على اصحابكم فخوفوا
اولياءه بالناس فلا تخافوهم ايها المؤمنون وخافونى فى مخالفة امرى
ان كنتم مؤمنين ان كنتم متصفين بالايمان ولا يحزنك الذين يسارعون
فى الكفر يقعون فيه سريعا سرعة شديدة انهم لن يضروا الله شيئا
يريد ان كفرهم لا يضر الا انفسهم فكيف يضر دينه ونبيه يريد ان الله
يحميه منهم ويعصمه من مكرهم يريد ان الله يحفظ دينه ويعليه
ولا يحوجه الى نصرة احد منهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
ما ليس فى قلوبهم الذين قالوا لاخوانهم اى لاجل اخوانهم من حيث المنافقون لبعضهم الخبأ واخوانهم
فى النسب فى مقتلهم المزاد هو شهداء المدينة وقعدوا اى جعفوا عن امر نبيهم وهم
هذا القول القعود لو اطاعونا فيما امروا به من القعود فى المدينة لما
قتلوا لما لم نقتل ومعنى قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان درء
القتل وهو دفعه غير معين عنكم لانه سبب واخذ اسباب الموت وبدفعه لا
يدفع الموت والكراهة فى الموت من شبابه كلها ان لكنه زجاجا وقيل فادفعوا عن انفسكم
بصادقين فى الجبن كما زعمتم ولما نزل فى اجل جند لاحياء نافض الكذب ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا المعطاة بسبيل الله قتلا او الكل الخير وقرئ
بيا الغيبة غلوا لا تحسبن تشديد الله ضما او واو لتحسبن خاسب ولا تحسبن ان
يكون الذين قتلوا اقاما وحذف احدا المفعولين لدلالة ما بقى عليه اى ولا تحسبنهم الذين قتلوا اى
لا تحسبنهم انفسهم بل احياء وقيل احياء فى حياة الشهداء فلهم اجر
حقيقة عند ربهم اى فى دار جزائه وقيل بمعنى عند ربهم انهم مغفور لهم وقرئ
كقولك الذى عند زيد منطلق يرزقون منها ما يؤدى الى الحياء كالاكل والشرب وينتفون
وهو تأكيد لانهم احياء فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو الشهادة او النجاة من الموت
والنعيم فرحين حال من يرزقون او من الضمير فى احياء وقرئ فرحين على لغة تميم
سرون بذلك استبشارا بما صاروا اليه من الفضل او بأخوانهم لما رأوهم على ما اصابهم من الثواب
لم يمسسهم سوء لم يصبهم جراح او قتل او نكبة واتبعوا رضوان الله
بطلب رضاه بالخروج فى طلب العدو وما تبعوا الا ما يرضى الله
والله ذو فضل عظيم لا يقادر قدره انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
يعظم امرهم فى نفوس الناس ويهول الخطب عليهم ويقول قد جمع الناس
لكم فاخشوهم فلا تخرجوا اليهم فتخافوهم على اصحابكم فخوفوا
اولياءه بالناس فلا تخافوهم ايها المؤمنون وخافونى فى مخالفة امرى
ان كنتم مؤمنين ان كنتم متصفين بالايمان ولا يحزنك الذين يسارعون
فى الكفر يقعون فيه سريعا سرعة شديدة انهم لن يضروا الله شيئا
يريد ان كفرهم لا يضر الا انفسهم فكيف يضر دينه ونبيه يريد ان الله
يحميه منهم ويعصمه من مكرهم يريد ان الله يحفظ دينه ويعليه
ولا يحوجه الى نصرة احد منهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان

والسنور وزوجاتهم في القصور وقتلت وبشتشنورك بالدور وقعت الحور
من قبلهم اذا تابت قبلهم من ثواب اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم الى الجنة بل هم
وقيل لم يلحقوا بهم في درجتهم وقيل ان لا يحزنوا عليهم ولا هم يحزنون فيما قال
احدها انهم لا يحزنون على مملكة وغيرها بعدهم من اولادهم واخوانهم ولا هم يحزنون فيها
صاروا اليه من الذل والثاني لا يحزنون على اموالهم التي تركوها لهم
بيان ومعناه ولا هم يحزنون على ما خلفوه من بعدهم وقيل لا يحزنون في الآخرة ولا هم يحزنون عليها
قال الكلبي باسناده ان العبد اذا قال في التشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واظلقت عليه ابواب السماء فيمر الحور العين فاذا قال في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واذا انتهى قال اللهم اغفر عنه واذا قبل ما في يده قبلته الملائكة يقول الله تعالى
يدك نفسه انفعا من صلى فيقول الملائكة الا ولا ندري فنضربه غلام من ورد قتله فيقول
حلواء عبدي فطالما سهر ونصب في الحب لقاءي واحببت لقاءه
فيقول الله تعالى وعزتي لا يقول ما يقول الملائكة انا نأتوه من ما ترى الا الارض تحتهم
ويستردونه بالجنة والكرامة من الله تعالى واذا قالوا ذلك قال الله تعالى حلوا بين
عبدي وبين روحه حتى يستريح فيأتونه بالروح وحياته لهذه الكلمة احب اليه من موتي
لها مثل ذلك وروى الثعلبي باسناده الى علي بن موسى الرضى عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي الحسين عن ابيه
بن علي عن ابيه علي ابي طالب وقد سأله سائل وهو يخطب ويحث على الجهاد عن فضل
الغزاة فقال اعلم ان الغزاة اذا هموا بالغزاة لتبرد الله لهم بزاة من الجنة واذا ركبوا
غنمه فقال الله تعالى ان الغزاة اذا هموا بالغزاة لتبرد الله لهم بزاة من الجنة واذا ركبوا
بأهل الله عز وجل بهم الملائكة فاذا وقعوا على ظهر دابته نادى الجبار واذا ركبوا
من دنوبهم كما خرج الحية من جلدها وكل الله بكل رجل منهم اربعين الف ملك
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله يدفع عنه حسبنا الله ونعم الوكيل
لم يكتب في ذلك اليوم عليه ولا على رجل يعبد الله عز وجل الى ان يسمع ثلثمائة
وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا واذا اصابوا بخصوصة غزوهم انقطع عن اهل الدنيا
عن زوار الله اياهم فاذا زاروا العبد قوم واستوفى الاستئناس وتوفوا السهام وقدم الرجل
الى الرحل خفف الملائكة بأجنحتها وابدعوا الله لهم بالمغفرة والشفاعة وساري سائر
الجنة فتكون الضربة والطعنة على الشهيد مثل سبع لما البارد في اليوم الطائف
واذا ان الشهيد على فرسه بطعنة او ضربة لم يتحل الى الارض حتى يغفر الله عز وجل
وزوجة من الحور العين فتبشره لما اعد الله له من الكرامة واذا وصل الارض يقول

الله له مرحبا بالروح الطيب الذي خرج من البدن الطيب اشرفان لكما مائتين
زاف واذا زف سبعون الف حوراء فيقول الله عز وجل ايا خليفتي في ارضه
مرارضاه فقد تحاني ومن استحقهم فقد استحقني وبحقي اقسم لو وخدهم في خواصر طير
حصرت تشرح في الجنة خمسة نشأ ما لم يرتاحا وناولني اولياء بارد من هم خلقت
في الغرس وبعطر الرجل منهم سبعين عرقة من عروا الفرد وسبعين الف حوراء كل حوراء ما
بين شعرها والشام ليملأنها ما بين الخافقين وكل عرقة سبعون ريانا وكل
ريان سبعون مصراعا من ذهب على كل مصراع سبعون الف كوكب عرقة سبعون حمة وكل
حمة سبعون حوراء من ذهب عليها الدر والياقوت ويزوجه سبعين من عينه تضاعف الحور في
كل سبعون الف عرقة من سائر ما يعرف من الريحان عرقا عرقا كل عرقة ابرز وجه من الحور
العين سبعون الف عرقة ما امير المؤمنين قال هو العين الشهية
الوضيئة لها سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة بيض الوجوه ضخر
الخلق عليهم سبجان الدلولو على اقدامهم المنادل بايديهن المناديل واذا زوجه الله
يوم القيامة والذي نفسي بيده لو كان الجميع من اهل الدنيا طعامهم لكان لهم
من مهابهم حتى يأتوا الى الموائد من الجوهر فيقعدون عليها ويسقط الرجل منهم في
سبعين الف عام من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجار ينخ جاره ان اتهما او نحو واذا
فيقعدون مع جميع اتراهم عليهم على اسرة الخلد فيقعدون الى الله عز وجل في كل
يوم كرة وغشاه فيه عن النظر الى الله ظلم يقول الشهيد يستحضر عند ذلك فيقول
كلفوه عنه كل خطيئة وبزي معه من عينه وروح الحور العين وسمي من الغزو الاثر
ومن غبار الفرس وعلى خليله الهمام وقد ابتاع من الذي ظلم ما يجد الشهيد من
القتل في سبيل الله لما بعد احدهم مثل الفرصة وقد خيل الله عز وجل في
استرجاع الشهيد من مس الالام وقد عن الذي ظلم ان لله عبادا يحبون فهم من
القتل والزلازل والاسقام بطيل اعمارهم في حسن العمل وحسن اداءها وتكميلهم
وغناء فيه ويفسر اجورهم ما فيه غلا الله عز وجل ويعظيهم منازل الشهداء انتهى ما
نقل من تفسير الثعلبي وهذا المعنى قوله تعالى الله كبور ان يكون مبتدأ
خبره للذين احسنوا الحسنى وجوز ان يكون ضمير مبتدأ مستتر يعود الى الله ولو كان
احدهم اتاه اثنا عشر ملكا واصطفاه لما اختص قوما من احد قبلهم الزوجات الحور
وهو ما ذا لرجوع لا ستيشار المسلمين فلما ذكر رسول الله ظلم فاذا ان الله عز وجل
قوته قيد اصحابه للخروج فطلب اليه الشفاعة وقال لا يخرج معنا احد الا ضمنت له
يوما مثل ما اصابني فخرج طلحة فجاء اجنبة الاشتر من المدينة غلا ما اصاب اعمال
وكان ما اصابه الغزاة فتحاملوا غلا الله تعالى الرعب في قلوب المشركين فهربوا
فهزم وهم وقد ذكر ان الحسن لما حدث هذا الحديث قال ان كان اصحاب رسول الله
متقون كلهم الغالي اما سلمان نادى عند انتظاره من احد محمد موعدنا موعدنا موعدنا نزار

لغابل فقال لهم انشدكم الله فهل كان الغابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حين نزلوا
مرّ الظهران فالحق الله وقولوه الرعب فقالوا لا ثم قال لهم ابو سفيان ان يرجع الذي قال لكم
النار **روى** ان ابا سفيان لما لحق نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له يا نعيم الحق
بالمدينة فثبط محمدا ولك عندي عشر من الابل فانه اذا خرج ولم يخرج اراده
ذلك جزاه كوخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملون فقال لهم ما هذا الذي بلغني
انكم في دياركم تظلمون ثم لم تنصروا حتى تخرجوا وقد جمع الكفار عليكم
الموسم **وقيل** مرّ ركب من ثقيف بابي سفيان وكانت عبد القيس يريدون المدينة للميرة فجعل
لهم حملا بعير من زبيب ليثبطهم وكره المسلمون الخروج فقال لهم صلوا الدرق
بيده لم يخرجن ولم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم
الوكيل **فرد** في الكشاف انزاهيم خبر الذي في النار ومعنى حسبنا الله
محسبنا الله كما يسابقا الا الحسبة الشيء اذا كفاه والوكيل بمعنى المتوكل اليه **وقال**
الفراء الوكيل الكافي **وقال** ابن قتيبة الوكيل الكفيل الذي قام في رسول الله بكذا اذا قام
بها فانا لك وكان معنى جاز ان ياعوها واطلبوا خيرا منهم وهو الى المدينة
وذكر قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاستلامة واخاهم العدو والنواب
والفضل ما زخوا في التجارة **لم يمسسهم سوء** من غير وهو ما اراد الله بهم كما قال
وخافوا اولياءه الشيطان يخوفهم من عنده او ابو سفيان واليه ذهب
يخوف اولياءه الكافرين وقيل يخوفكم بالمسلمين لشوكتهم اوما الى الركب نعيم **وقيل**
المعنى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه المنافقين الذين يظهرون انهم في جانب رسول الله
وقوله **فلا تخافوهم** عائد بوجه الى الناس يريد قوله ان الناس قد جمعوا لكم على هذا قول
يرجع الى الولاية فلا تخافوهم فتقعدوا عن جهادهم واخافوني فجاهدوا مع رسولي والذين يسارعون
في الكفر الذين يرغبون فيه ويقعون فيه سريعا هم الذين نافقوا من المخلفين
وقيل هم ارتدوا بعد اسلام **ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم**
هذا ثناء للمخلصين منهم ويسلي بذلك من يحزن من اصل المدينة اذا رأى
لها الارتزق ترغب كعب سنان **وقيل** هم اهل مكة واطلق عليهم واخذوا
في معناه **فقال** الله على ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نؤخر
باخذهم انما نملي لهم ليزدادوا به اثما وقيل المسلمين تألوا به الثواب الجنة وتحقيقه
لا تظنوا ان فعلنا بهم خير لهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما **وقيل** معناه لا تحسبن
الكافرين لهم **وقيل** معناه لا تحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
وهو شر لهم ليزدادوا اثما **وقيل** معناه لا تحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم **وقيل**
معناه لا تحسبن انما نملي لهم خيرا لانفسهم لو لم نؤخرهم الا ليقولوا ما يقولون ليزدادوا
بذلك اثما وما نملي لهم الا ليتوبوا ويرجعوا **والمهين** الذي يهين غيره ويستخف به
المعنى لهم عذاب مهين **ما كان الله ليذر المؤمنين** الخطاب للمنافقين
والمؤمنين المخلصين وحتى يتعلق بمحذوف اي ما كان الله ليذر المنافقين
بما انتم عليه من الاختلاط بالمؤمنين حتى يميز الخبيث من الطيب
بالتكاليف الشاقة التي يصعب عليها المنافقين **وقيل** ما كان الله ليذر المؤمنين
مما هم عليه من الاختلاط بالمشركين حتى يميز المنافقين بالهجرة **وما كان الله ليطلعكم على الغيب**
اي ما كان الله ليطلع اكثركم على الغيب فيعرف المنافق من المخلص
بغير امتحان **ولكن الله يجتبي من رسله** اي يختار للنبوة من يشاء فيطلعه على
الغيب **فآمنوا** بالله ورسله **وان تؤمنوا** بالغيب **وتتقوا** النفاق **فلكم اجر عظيم**
ولا يحسبن قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء على الغيبة وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب
الذين يبخلون قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء وجعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
بخلون فاعله **ومن** قرأ بالتاء وجعل الفاعل ضمير الذين يبخلون فاعله **هو خيرا لهم**
سيطوقون قرأ **ميراث السموات والارض** اي يسلمون ويبالهم لرام من طوق يطوق **وقيل** يجعل لهم مثل
بما منعوا الزكوة حيات يطوقونها في اعناقهم يوم القيامة تنهشهم من قرنه الى قدمه وتنقر رأسه وتقول
انا مالك انا كنزك **والله بما تعملون خبير** وعيد من يمنع الزكوة **وقيل** يطوقون بطوق من نار **ولله ميراث السموات**
والارض اي ما فيهما فاياه وارثه فيقدر على ما يشاء من اخذ المال من مانعه وغيره **والله بما تعملون خبير**
لقد سمع الله قول **الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء** قال ابن عباس لما نزل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال اليهود يا محمد احتاج ربك فسأل منا القرض **وقيل** ان اليهود
مرّ العهد لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
ان كان يستقرض منا كما يقول صاحبكم **وقيل** ان الله لما حث على الصدقة بقوله من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان ربنا ليستقرض منا ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا اي نحفظه ونجازيهم عليه **وقتلهم الانبياء بغير حق** قرأ حمزة والكسائي
وحفص **ونقول** بالنون **ذوقوا** بالياء **عذاب الحريق** قرأ حمزة والكسائي وحفص
ذلك بما قدمت ايديكم اي بما عملتم من المعاصي **وان الله ليس بظلام للعبيد** فيعذب
احدا بغير ذنب **الذين قالوا ان الله عهد الينا** اي امرنا في التوراة **الا نؤمن لرسول**
حتى يأتينا بقربان تأكله النار كان من قربهم ان يذبحوا ما يتقربون به الى الله
ثم يأتون بالنار فتأكله فيعلمون ان الله قد تقبل قربانهم **قل قد جاءكم رسل من قبلي**
بالبينات الدلالات الواضحة **وبالذي قلتم** يعني القربان **فلم قتلتموهم** اي فلم قتل
اسلافكم الانبياء **ان كنتم صادقين** في ان الله عهد اليكم ان لا تؤمنوا لرسول حتى
يأتيكم بقربان **فان كذبوك** يا محمد **فقد كذب رسل من قبلك** **جاءوا بالبينات**
والزبر الكتب **والكتاب المنير** الواضح **كل نفس ذائقة الموت** اي كل حي
وانما توفون اجوركم اي تعطون جزاء اعمالكم **يوم القيامة** **فمن زحزح عن النار**
اي نحي عنها **وادخل الجنة فقد فاز** بالنجاة من العذاب **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور**
اي ما الدنيا للمؤمن الا متاع الغرور لانه يغتر بها فيترك العمل للآخرة
لتبلون في اموالكم بالجوائح والآفات **وانفسكم** بالموت والقتل والمرض
وسمعتم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى **ومن الذين اشركوا** مشركي العرب
اذى كثيرا من الطعن في الدين والاستهزاء **وان تصبروا** على الاذى **وتتقوا** الله
فان ذلك من عزم الامور اي من حق الامور التي يعزم عليها **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب**
لتبيننه للناس ولا تكتمونه الضمير للكتاب **فنبذوه** طرحوا الميثاق **وراء ظهورهم**
واشتروا به ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا **فبئس ما يشترون** **لا تحسبن الذين يفرحون**
بما اتوا من الشر **ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا** من الخير **فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب**
ولهم عذاب اليم **ولله ملك السموات والارض** خلقا وملكا **والله على كل شيء قدير**
ان في خلق السموات والارض ما فيهما من العجائب **واختلاف الليل والنهار** بالظلمة
والضياء والطول والقصر والحر والبرد **لآيات** لدلالات على قدرة الله وتوحيده
لاولي الالباب لذوي العقول **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** اي في
جميع احوالهم **ويتفكرون في خلق السموات والارض** **ربنا ما خلقت هذا باطلا** اي خلقا
باطلا بل خلقته لتدل به على قدرتك **سبحانك** تنزيها لك عن العبث **فقنا عذاب النار**
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته **وما للظالمين من انصار** **ربنا انا سمعنا**
منادي هو محمد صلى الله عليه وسلم **ينادي للايمان** للدين **ان آمنوا بربكم فآمنا** بربنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا **وتوفنا مع الابرار** مع الانبياء
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على ألسنة رسلك **ولا تخزنا يوم القيامة** بالعذاب
انك لا تخلف الميعاد **فاستجاب لهم ربهم** **انى لا اضيع عمل عامل منكم** **من ذكر او انثى**
بعضكم من بعض في الدين والنصرة **فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم** مكة
واوذوا في سبيلي في طاعتي **وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم** **ولادخلنهم جنات**
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله **والله عنده حسن الثواب** **لا يغرنك تقلب**
الذين كفروا في البلاد بالتجارات والمكاسب **متاع قليل** **ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات **نزلا من عند الله** ما اعد الله لهم في الجنة
وما عند الله خير للابرار **وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم**
وما انزل اليهم خاشعين لله **لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا** **اولئك لهم اجرهم**
عند ربهم **ان الله سريع الحساب** **يا ايها الذين آمنوا اصبروا** على دينكم
وصابروا اعداء الله **ورابطوا** في ثغور المسلمين **واتقوا الله لعلكم تفلحون**

عن المرء **دلوه** الخاثر والحلوات اللاتي لم تقاطعه بحوفا **أفرغوني** لتكون
لهم عدوا وحزنا **وخطأ** اي اثما **وبال امرها** وخامة عاقبتها **انا كنا خاطئين** عامدين
كانوا اهل مهاد لكن لشدة ما فعلوا بالمهاد ان يكتسبوا اخيرا **على ما تنفقه** **من**
من لتبيين المؤمنين المخلصين بما انفقوا من **خبيث الغيب** **وهو المنافق** **الطيب**
وهو المؤمن المخلص وحتى يتعلق بمحذوف **ليميز الخبيث من الطيب** **واختلف**
بعد ما اخلص المنافقين **فقيل** بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم **وقيل** بالتكاليف الشاقة التي يصعب عليها المنافقين **وقيل** بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم
بالتكاليف الشاقة التي يصعب عليها المنافقين **وقيل** بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم
وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي ما كان الله ليطلع اكثركم على الغيب فيعرف المنافق من المخلص بغير امتحان **ولكن الله يجتبي من رسله** اي يختار للنبوة من يشاء فيطلعه على
الغيب **فآمنوا** بالله ورسله **وان تؤمنوا** بالغيب **وتتقوا** النفاق **فلكم اجر عظيم**
ولا يحسبن قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء على الغيبة وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب
الذين يبخلون قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء وجعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
بخلون فاعله **ومن** قرأ بالتاء وجعل الفاعل ضمير الذين يبخلون فاعله **هو خيرا لهم**
سيطوقون قرأ **ميراث السموات والارض** اي يسلمون ويبالهم لرام من طوق يطوق **وقيل** يجعل لهم مثل
بما منعوا الزكوة حيات يطوقونها في اعناقهم يوم القيامة تنهشهم من قرنه الى قدمه وتنقر رأسه وتقول
انا مالك انا كنزك **والله بما تعملون خبير** وعيد من يمنع الزكوة **وقيل** يطوقون بطوق من نار **ولله ميراث السموات**
والارض اي ما فيهما فاياه وارثه فيقدر على ما يشاء من اخذ المال من مانعه وغيره **والله بما تعملون خبير**
لقد سمع الله قول **الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء** قال ابن عباس لما نزل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال اليهود يا محمد احتاج ربك فسأل منا القرض **وقيل** ان اليهود
مرّ العهد لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
ان كان يستقرض منا كما يقول صاحبكم **وقيل** ان الله لما حث على الصدقة بقوله من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان ربنا ليستقرض منا ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا اي نحفظه ونجازيهم عليه **وقتلهم الانبياء بغير حق** قرأ حمزة والكسائي
وحفص **ونقول** بالنون **ذوقوا** بالياء **عذاب الحريق** قرأ حمزة والكسائي وحفص
ذلك بما قدمت ايديكم اي بما عملتم من المعاصي **وان الله ليس بظلام للعبيد** فيعذب
احدا بغير ذنب **الذين قالوا ان الله عهد الينا** اي امرنا في التوراة **الا نؤمن لرسول**
حتى يأتينا بقربان تأكله النار كان من قربهم ان يذبحوا ما يتقربون به الى الله
ثم يأتون بالنار فتأكله فيعلمون ان الله قد تقبل قربانهم **قل قد جاءكم رسل من قبلي**
بالبينات الدلالات الواضحة **وبالذي قلتم** يعني القربان **فلم قتلتموهم** اي فلم قتل
اسلافكم الانبياء **ان كنتم صادقين** في ان الله عهد اليكم ان لا تؤمنوا لرسول حتى
يأتيكم بقربان **فان كذبوك** يا محمد **فقد كذب رسل من قبلك** **جاءوا بالبينات**
والزبر الكتب **والكتاب المنير** الواضح **كل نفس ذائقة الموت** اي كل حي
وانما توفون اجوركم اي تعطون جزاء اعمالكم **يوم القيامة** **فمن زحزح عن النار**
اي نحي عنها **وادخل الجنة فقد فاز** بالنجاة من العذاب **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور**
اي ما الدنيا للمؤمن الا متاع الغرور لانه يغتر بها فيترك العمل للآخرة
لتبلون في اموالكم بالجوائح والآفات **وانفسكم** بالموت والقتل والمرض
وسمعتم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى **ومن الذين اشركوا** مشركي العرب
اذى كثيرا من الطعن في الدين والاستهزاء **وان تصبروا** على الاذى **وتتقوا** الله
فان ذلك من عزم الامور اي من حق الامور التي يعزم عليها **واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب**
لتبيننه للناس ولا تكتمونه الضمير للكتاب **فنبذوه** طرحوا الميثاق **وراء ظهورهم**
واشتروا به ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا **فبئس ما يشترون** **لا تحسبن الذين يفرحون**
بما اتوا من الشر **ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا** من الخير **فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب**
ولهم عذاب اليم **ولله ملك السموات والارض** خلقا وملكا **والله على كل شيء قدير**
ان في خلق السموات والارض ما فيهما من العجائب **واختلاف الليل والنهار** بالظلمة
والضياء والطول والقصر والحر والبرد **لآيات** لدلالات على قدرة الله وتوحيده
لاولي الالباب لذوي العقول **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** اي في
جميع احوالهم **ويتفكرون في خلق السموات والارض** **ربنا ما خلقت هذا باطلا** اي خلقا
باطلا بل خلقته لتدل به على قدرتك **سبحانك** تنزيها لك عن العبث **فقنا عذاب النار**
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته **وما للظالمين من انصار** **ربنا انا سمعنا**
منادي هو محمد صلى الله عليه وسلم **ينادي للايمان** للدين **ان آمنوا بربكم فآمنا** بربنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا **وتوفنا مع الابرار** مع الانبياء
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على ألسنة رسلك **ولا تخزنا يوم القيامة** بالعذاب
انك لا تخلف الميعاد **فاستجاب لهم ربهم** **انى لا اضيع عمل عامل منكم** **من ذكر او انثى**
بعضكم من بعض في الدين والنصرة **فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم** مكة
واوذوا في سبيلي في طاعتي **وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم** **ولادخلنهم جنات**
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله **والله عنده حسن الثواب** **لا يغرنك تقلب**
الذين كفروا في البلاد بالتجارات والمكاسب **متاع قليل** **ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات **نزلا من عند الله** ما اعد الله لهم في الجنة
وما عند الله خير للابرار **وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم**
وما انزل اليهم خاشعين لله **لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا** **اولئك لهم اجرهم**
عند ربهم **ان الله سريع الحساب** **يا ايها الذين آمنوا اصبروا** على دينكم
وصابروا اعداء الله **ورابطوا** في ثغور المسلمين **واتقوا الله لعلكم تفلحون**

ولكن لما كان اكثر الاعمال جوازا وليد اطلق على كل فعل انه واقع ما لا يدري
تغليبا وانالله يخوف بظلم للعبيد اي وبسبب ان الله عز وجل لا يحب
ان لا تطلب محبوبه بحيث لا تعارض مشيته وتبيح الحسن وادخل النفي على ما هو للمبالغة
نظرا الى ان الخفاء المذكور لا يضر ومثله يغتر بخوف العباد ويغفل عن خوف الله
والله تعالى لا يغفل قليلا الظالم قليل السيرة الروم قالوا اما ان يأوون اقليلا يأتهم
واما ان كانوا حسنة على اليهود قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتزاج النواة الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
كان انبيا يأتي لكل نبي بهم والنواة اصل يكون لله فيما دون
الثمرة والجايد الجيد فيتخيرها وسط بديء الشعير ما يسقى وتحت يقوم النخل فيما حوله
رتبه وقد عوا ويدا استزلهم اخرج لهم بسبب ذنب ما اصابهم اصابهم لاجل ذنب
لها ولها دوى وخفيف فاتل القربان وتحمله اذا قبلته الله نخلا وان لم يقبله لم
تنبت الا قليلا والعالم الفقيه ما يعلم والجاهل ضده ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
الله تعالى انبياءكم فتقتلونهم ان كنتم مؤمنين اي لانكم لا تؤمنون بالتوراة فكيف تقتلون
به انبيا ان كنتم صادقين في دعواكم بالتمسك بالتوراة ان كنتم صادقين
اتاكم يوم بأية القربان وقال الشريف امر الله نبي استزلهم في التوراة ان لا تؤمنوا
لمحمد حتى يأتيكم بقربان تأكله النار فلما جاءهم محمد بالبينات وبالذي
يقربون قربانا كذلك فلم تؤمنوا به فقتلتم الانبياء من قبل ان كنتم مؤمنين
والتوبيخ كل ما فيه زجر وتهديد الموبق وهدة الحبال التي تنوء بالعصبة المنقمين
ووعيد للبيان حاليه وذا بقية الموبق واحدة الهمة فذكرها اذ بقية له في الشر
وتخويف التاء الذي يقذفها والغور الظفر بالخير يريد به الامر الوقوع في الشر
ذكره المثالم متاع الغرور المتاع الذي يتزين به ظن مزين سترا وه ويغر به
شيطان الذي يهوه والشيطان هو المارد من الجن وعن سعيد بن جبير انها ما
لمن آثرها على الآخرة فاما من طلبها للآخرة فانها متاع بلاغ لستلوا موالكم
صابقة فيها من الجوائح بالدفع في سبيل الله في انفسكم بالقتل والجراح
ولتسمعن من الذين في الدين وتحطيه من آمن وسنته وسنة نبوة الله طي
وهذا خبر لهم قبل الكثير من قوم الموزاي متاجر الغرض عليه من الموز
امور الامور التي عزم الله ان تكون لابد لكم منها والغرض القرض في اصل اللغة
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه هو اليهود التي حذرهم هذه الآية
عما فعلوه من بيان امر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وقيل هو ما في اهل الكتاب من سائر الكفار
واختلف في المراد باهل الكتاب فقيل اليهود وقيل النصارى والمعتبر
جميعا وقيل كل من دان بدين سماوي وعلما دينيا من جميع الناس عن محمد بن كعب القرظي والحسن
وقتادة والاصم وروى ان رجلا قال لابن عمر كيف ترى في الحسن

والمتجبات لكفرهم يقرئكم السلام ويقول ليست هذه الدابة هي فقال ابن
مشعود اقرؤه منا السلام واخبره انها نولت وهو يهودي ذكره الخازن
وعن علي رضي الله عنه عليا بقاع الحرة الله بلجام من نار فيسوءوه والظلم
الصمت للبيان والمنذ ورد الظهر منذ الطرح وتركوا العمل ما قبله وان كانوا يقرؤون
وتقيضه حقيقه نقضت عليه والمراد انهم تركوا العمل بما فيه وان كانوا يقرؤنه
يقرؤون بما انزلوا اي بما فعلوا والى وجبا استنزلان نزعتم فعل وهمه انه كان
وغيره ما تنالوا لقد جبت ضلا فوثا وفزى نادا انها المدينة معنى اعطوا وانوا
فقد اعطوا ومعنى مفازة مهلكة والوزر فلا تحسبنه مفازة والوزر الملجأ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء من امر التوراة فكتموه واخبروا
بخلافه واروه انهم وصدقوه واستحمدوا اليه اي طلبوا ان يحمدهم بما لم
يفعلوا من الخير بما لم يفعلوا وتحبوا ما فعلوا من الدنيا بسوء وقيل يفرحون بما
فعلوا من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انتم بمعجزين
خبر ان ذعوا انه كان منهم وانهم غلبوه بذلك وقيل قوم من المنافقين كانوا يتخلفون عن
الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجع اعتذروا اليه بالاباطيل وتركوا
الخروج واستحمدوا اليه بذلك فنزل فيهم ان الذين يفرحون بمقاعدهم
وتركيبها والويلها وزقوها وامساكها وتويلها بالنجوم وعد ذلك واختلاف
الليل والنهار قيل لتقابلهما على وجه تقتضيه المصلحة وقيل اختلافهما
ظلمة وضيا وقد تقدم في سورة البقرة وأولوا الالباب اولوا العقول الوافرة
والبصائر النافذة وعن عبيد بن عمير قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فأطال حتى ظننا انه لن يركع ثم ركع فأطال حتى ظننا انه لن يرفع
ثم رفع فأطال حتى ظننا انه لن يسجد ثم سجد

اليتامى فقل لهم هاكم لكم عليهم ان تقسطوا لهن اذا انتسفا فقل لهن عدد المذكور حتى
ليكون اقرب الى القسط بينهن وذلك انهم كانوا يخرجون من اموال اليتامى اذا تزوجن الدرس
باكلون اموال اليتامى طمعا وكانوا لا يخرجون من ولايتهم وكان الرجل يكون تحته العشر
من الزواج والثمانى والتسع فيظلم لهن ذلك وفى الجاهلية قال ابن الجوزى فلا يقوم عن ولى
ولا يقدر ينتهى وقل جاءنى الحاكم يخوفنى من اموال اليتامى فيسألهم
ان خفتم الله فى اموال اليتامى فخافوا فى الزنا فانكم لا تمسكون المتزوجات ويخوفهن الحرام وقيل
كان الرجل يجد اليتيم فى حجره فان كان جميلا ومال ويكون وليتها يتزوجها ان خاف ان لا يعدل
اجتمع عنده عشر نسوة فمن فوقهن فنزلت الآية فى هذا الرجل يقول ان خفتم ان لا تعدلوا
بين هؤلاء النسوة اللاتى تحت ايديكم فلا تتزوجوا اكثر من اربع فان خفتم ان لا تعدلوا بين
الاربع فلا تتزوجوا الا واحدة او ما ملكت ايمانكم من الاماء وقل ان خفتم ان لا تعدلوا
بين الاماء

بالكل باطلا وان اوصا بعضه ولا يستثنى في الاكل ولا يكتفى بوسمه وقال النخعي يكتفى بوسمه ولا يشترك الكلب ولا الفهد ولا يكره ما تناول الجوعه وقال قتادة كان المسلم لا يأكل له الطائر من تلقاء نفسه فيكره ان يفعل فيقوم وليته على اصله فيحتمل ان يكون له ما شيه فيقوم فيكون اصلا لها فيتصدق من حولها وقيل ان الله تعالى انما اباح له ما امسكه فيقوم على اصله ان يستهلكها **وزكوه** سنة على من عنده نصاب **وزكاة الفطر** واجبة قال ابو حنيفة فليس على ان يأخذ بقوله فيما هو عمله على سبيل الجزم والايجاب الى جميع المال ولا قضى عليه **وزكوه** ذكر غير واحد من اصحابنا انه لا خلاف بين العلماء قال ابن المنذر هذا هو الصحيح ومن حكى عنه انه لا يجب الا في الحب والثمر ان كان على وجه الاجزاء فلم يأت بشيء وان كان على وجه الاستحباب فمذهبه مخالف لمذهب الجماعة ولا يجزئ اخراج القيمة في زكاة الفطر وقال ابو حنيفة يجوز اخراج القيمة في الزكاة والكفارات والنذور والعشر والخراج وغير ذلك وقال ابو يوسف ومحمد لا يجوز في شيء من ذلك وهو قول الشافعي وابن المنذر وابن حبيب من اصحاب مالك وقال ابو ثور يجوز في الكفارات والنذور دون الزكاة والعشر والخراج وان كان على وجه الاستحباب فانه يجوز في الكل وان كان على وجه الاجزاء فلم يأت بشيء وان كان على وجه الاستحباب فانه يجوز في الكل وان كان على وجه الاجزاء فانه يجوز في الكفارات والنذور دون الزكاة والعشر والخراج

المتعه مروى عن عباس وابى امامه ومعاوية وعمر بن عباس وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن عباس
يشترط فيه كونها طفلا الطفل الصغير او الزمانه والمعتى ومن لم يحد له زيادة في المال ينفع بها
تناكح تحوزه فتسلم امة ولا يحوز تناكح الامة من حر مهر تحوزه وهو قولنا والشافعي واحمد رابعه
بن عيينة والاوزاعي وابو حنيفه والفقر تناكح الامة مالك تكره تحوزه وتشترط ابيه بات
بن عيينة والاوزاعي وابو حنيفه والفقر تناكح الامة مالك تكره تحوزه وتشترط ابيه بات
استطاعة الطول لا يتناكح الحوزه ابيه يكون تحته حوزه والنكاح بغير الوطء يحل استيراط
الطول نكاح الذمية والمخضاف هنا الجوازه وقوله فيمن لا يملك ان يتزوج الحرائر
اي من لا يملك مهرا الحرائر وهو قوله فيمن لا يملك ان يتزوج الحرائر
اي من لا يملك مهرا الحرائر وهو قوله فيمن لا يملك ان يتزوج الحرائر
الزنا الغرب في الامة فتاه والمغرب فتاه والغرب في الامة فتاه والمغرب فتاه
الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام الاحكام

المنقطع به وقيل الضمير من كان محذوفا لأن الخبر المتكلم وقال الزجاج عن ابن عباس المختال الفخور في نفسه الذي يفعل ما يفعل ويقول ما يقول لقصد الرياء والفخر على عباد الله تعالى لا حاجة لله من فعله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويحبون ان يكون لهم الحمد ان لا يعطوا ما قبله ويحتمل ان يكون الله الكلام وقيل هم اليهود كانوا يأتون زهاد الأنصار فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل هم كاتم الله تعالى بكتمان نعته وما اتاهم من فضل الغنى بقوله ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وعلى هذا فالآية عامة في كل من كتم علما يلزمه اظهاره وقيل نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وسعد بن سمويل كانا يأمران من جالسهما بالبخل ويخوفانه الفقر وقيل نزلت في اليهود الذين امتنعوا من بيان ما عندهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في منافقي اهل الكتاب كانوا يثبطون من آمن عن الإسلام ويقولون له لا تسلم فانا نخاف عليك الفقر وقيل نزلت في اليهود الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقيل نزلت في اليهود الذين كانوا يقولون لا نبعث ولا نحاسب وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يقولون لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يتفرقوا عنه وقيل نزلت في اليهود الذين كانوا يقولون لا نجد نعت محمد في كتابنا ولو نجده لم نؤمن به وقيل نزلت في اليهود الذين كانوا يقولون لا نبعث ولا نحاسب

وجوز الطباعة في المزجر ومن المازني بغير خلاف واو معنى لو او مهما تكن لا تنكر الا انه
بعد قولهم مخالفه معنى او هذه لا واو التي قبلها والتي بعدها ولذلك كان تقدير الكلام
أول الله اعلم ومعنى يشهدهم اقتدوا واشهدوا لطلبتها قال الواحدي وقال ابو عبيدة
والفراء الضعيف الترتب وقال ابن الاعرابي الرضى عيبها وقال الزجاج الضعيف
وجمعهم زمنى اذا كانوا كذلك وعزه وان كان ضعيفا لا تنازع عليه فلو ضرب المشبه به له
عليه ومنعه لكان كذلك وهو مذهب ابي حنيفة قال الواحدي والمشبه به
الشافع رحمه الله لا يقع اسم الضعيف الا على تراب دق غاية او تراب طيب من الزرع اهم
لما بينته لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الخبيث ومن هذا الطين يكون
خلالا وان يكون ظاهرا لان التحرز حينئذ ولذلك لم تلزم الا ما تحرزا الله ابو حيان
مرة الكتاب الخط من علم التوراة وهو اخبار اليهود ويريدون العصا التي يدبرون بها
بالهدى والصلاة ونحوه على اليهود ثبتة في الايمان بعض ما في التوراة ثم تنقضون اليها
المؤمنون كما صلوا وانه اعلم بالذي كنتم تعملون بعدا وويلا وهولا فاخرون
ولا تستطيعون ولي الله ولي الله ونعم النصير فيقوم ابوك نبيا وتجعلون دوابهم
ولانبيا لو لهم ما الله هذا ذيال الدنيا وانوا اقتصا من الكتاب لاتيتم يهود وتفازر
وتحوزان يكون كلاما مبتدا همزته همزة استفهام يحرفون اي يميلون لدين هادوا اقوم
يحرفونه اي يتلونه ولذلك يحرفونهم الجهل ورفعه على الضمير النبي صلى عليهم
اثم طوالا وكبرا لحبهم بهم الرجم بوضع هم الحديث ومعناه واشربوا في قلوبهم
وجميعي تحمل الدماغ الحاطب يغني لاحتقاري شهيمات الماضة لا يستهم غه عاده
او اسمع غير مسمع كلاما نرضاه وغير المدرج اي غير مسمع سرا وهاص توكد
اسمع قبلك فلا الا الاستدعاء وكذلك راعنا عمل معنى انظرنا ويجعل سنة كليه كانوا
يسألون بها وفي راعنا لنا يا سفيه اي قبلا لها من معنى غير مذموم او معنى مذموم
وقوله وطعنا في الدين يريدون الهمز يقولون غير سمعه لا بدزي فيكون بيتا العزى وفترة
الله دلك فانقلبت طاء فتوارده دليلا على توارده واقوم اعدل والله اعلم الله فهو اي
حذلم واجبه وانهم من حيث فلا يؤمنون الا قليلا منهم كابن سلام ومن امن منهم اي الا
ايمانا قليلا هو انهم بالحالوا واذا ربا لقلة الغير من فيؤمنون نظيف وخبثها
تخطئ طرق زهامن عيسى خاصة واذ قيل فيه وسوء ظنها على ادبارها معناه بخطئها مثل القهقرى
لا تخطئ فيها وقيل الوقف اذا بعقابين الخذ على الظلم والتاء فيه وهو ان مثلا موصوفا
الاحبار اقدامهم اذ يقدم اولئك لهم فيسلم فتعوذه لما لقنا اختصار المشبه وهم الذين
اغتروا اي المشبه فيلما لهم كونوا قردة حاسئين وقيل المراد بالمثل الابعاد من الرحمة
وقيل التغريب لقوله تعالى فجزاء كقوله فمن فعل المنتقم منتقم من قال ممونة عند الله
من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير قال قتادة فاتى فوقع هيلا
لوجه قلت هو منصوب وظرفهم الملعبان وقد اس بغضبهم وقيل هو منصوب على الحال من

ومنع لليهود قبل يوم القيمة ان الله لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
تهانا وبلات عند القابلين بوعيد اهل الكبائر اخذ ان يزاد ما دون ذلك
الضعائر فقط وقوله لمن يشاء ان استثنى به والمخاطبة الشبل والمستغاث به بحث
الخذلان ايته شيئا وقوله لمن يشاء ان استثنى به والمخاطبة الشبل والمستغاث به بحث
عندهم فقد وضعه الغياث منشئة التي خبث بين لمن لا يشاء ودت مشيئة العبد من وجه
عندهم فقد وضعه الغياث منشئة التي خبث بين لمن لا يشاء ودت مشيئة العبد من وجه
عندهم فقد شاء ما عبد وهو غير وقد شاء ما الله وقوعه بجبر فوقوعه عندهم فقد شاء العبد
ما عبد وهو غير ما الله وقوعه بجبر فوقوعه عندهم فقد شاء العبد ما عبد وهو غير ما الله
ما عبد وهو غير ما الله وقوعه بجبر فوقوعه عندهم فقد شاء العبد ما عبد وهو غير ما الله
والمعنى ان الله لا يغفران يشرك به لغير التابعين ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو
التابعون فان قيل فقد ذكر نفي المغفرة مطلقا في الشرك وانيث المغفرة فيما دون
الشيء لمن يشاء فالوكان المراد التابعون لكان اذا الفشكان واخذ الآية يغفر الشرك
للتابعين ولم يكن فيه دلالة على ان الشرك لا وجه للتفسير فلما قوله كان لا وجه للتفسير غير صحيح لم
وجوه ظاهرة منها ان الله ذكر نفي المغفرة في الشرك مطلقا ونفي غفرانه في غيره لدلالة
منسوخ لتعظيم ذنب الشرك فاعتبر المقام لتضرع مغفرته مع التوبة لما كانه
المقصود وهو النهويل او لتحذير المرتكب الشرك وتغريبه اذ كبائر الكتاب قد تكون
مغفورة بالتوبة وان كان منها ما لا يغفر الشرك وتغريبه اذ كبائر الكتاب قد تكون
يشبه الكفر في سترة عصيته على ما يزكيه ومنها ان يزاد ان المشرك بعيد من التوبة
الى ان يستبعد مغفرته وسفوطها بها وانما يغفران الصغائر اصل الطهارة الظاهر الغائب
وبؤيده وكلمن قبلهم الله يكفرهم وقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونظائر ذلك
كثيرة ومنها ذكر قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
المراد ان توبتهم الصحيحة بعيدة الوقوع الا انها تقبل اذا وقعت قال ابو السعود
أن المراد بالمغفرة هنا ما يخرج الغفر به في الدنيا فالمراد بالملاحم ومزاده ان الآية
لا تؤخر عن وقوعه من قولهم لا آيسا والله اعلم ألم تر الى الذين نوا نصيبا من الكتاب
اليهود والنصارى قالوا لحيي اسا الله وانتخاؤه وقيل حسدا رجال اليهود حين سألوا
الله ظهار طالعهم فقالوا لهم هولاء ارشد من الذين آمنوا سبيلا اي اكثر هدى
ما تمنا لهم بالتهاد ركفرهم بالثاء وما عملناه بالتاء لقراءة ابن كثير وابي عمرو
وردخبرها كل من تولى غير الله يولى من يشاء وهم المنصوص من عباده المؤمنين

ألم تر الى الذين يزعمون الزعم بفتح الزاي وضمها لغتان واكثر ما يستعمل في الكذب
وقيل اكثر ما يستعمل بمعنى القول فيما لا يتحقق انه صدق او كذب وهؤلاء هم المنافقون
روي ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى المحاكمة الى النبي صلعم لمعرفته
انه لا يقبل الرشوة ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله
صلعم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال تعال نتحاكم الى عمر بن الخطاب وقال اليهودي
قضى لنا رسول الله فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقام عمر فاخذ سيفه
تحته ثم خرج فضرب بالسيف عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله
ورسوله فنزلت وقال جبريل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله صلعم
انت الفاروق والطاغوت كعب بن الاشرف سماه الله طاغوتا لافراطه في الطغيان او على
التشبيه بالشيطان او جعل اختيار التحاكم الى غير رسول الله صلعم تحاكما الى الشيطان بدليل
قوله وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان يصدون عنك صدودا يعرضون
وقيل يصدون غيرهم اي يمنعونهم وانما صدوا لعداوتهم النبي صلعم وقيل لان الحق كان عليهم
وعلموا ان النبي صلعم لا يرتشي فكيف اذا اصابتهم مصيبة اي فكيف يكون حالهم اذا نزل بهم
باس الله وعقوبته في الدنيا بما قدمت ايديهم من النفاق ومن رد حكم رسول الله صلعم
ثم جاؤك حين يصابون يعتذرون من تحاكمهم الى غيرك ويحلفون ما اردنا بتحاكمنا
الى غيرك الا احسانا وتوفيقا بين الخصمين ولم نرد تسخطا لحكمك ففرج عنا بدعائك
وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه وقد اهدره الله فقالوا ما اردنا بالتحاكم الى
عمر الا ان يحسن الى صاحبنا بحكومة العدل والتوفيق بينه وبين خصمه اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم اي فهو يجازيهم عليه كقوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه فاعرض عنهم لا تعاقبهم ولا تزد على كفهم بالموعظة وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا اي بالغ في وعظهم بالتخويف والانذار وفي انفسهم يتعلق بقوله
بليغا اي مؤثرا في قلوبهم يغتمون به ويستشعرون منه الخوف وهو التوعد بالقتل
والاستيصال ان ظهر منهم نفاق او يكون معناه قل لهم في صفة انفسهم الخبيثة
وقلوبهم المطوية على النفاق قولا بليغا او قل لهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم لان النصيحة
في السر انجع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بسبب اذن الله في طاعته
او ليطاع بتيسير الله وتوفيقه فيما شجر بينهم اي اختلفوا فيه واختلط ومنه الشجر
لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا من حكمك وقيل شكا لان الشاك
في ضيق ويسلموا ينقادوا لقضائك قيل نزلت في شان المنافق واليهودي وقيل
في شان الزبير روي انه اختصم الزبير هو ورجل من الانصار الى رسول الله صلعم في شراج
من الحرة كانا يسقيان بها فقال صلعم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب
الانصاري وقال لان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله وقال اسق يا زبير ثم احبس
حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك قد كان امره صلعم بالمواساة

صلحا

الشراج مجاري الماء والحرة ارض ذات حجارة سود نبت

صلحا فلما اغضب رسول الله صلعم امر الزبير باستيفاء الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد
وعنده ثابت بن قيس وغيره فقال المقداد قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم
يتهمونه في قضائه فقال ثابت اما والله ان الله يعلم مني الصدق ولو امرني محمد
ان اقتل نفسي لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار فنزلت في شان
الزبير ونزلت في شان هؤلاء ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
يعني لو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل ما فعلوه الا قليل منهم مثل هؤلاء ثابت
بن قيس وابن مسعود وعمار فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ان من امتي رجالا الايمان اثبت
في قلوبهم من الجبال الرواسي ولو انهم فعلوا ما يوعظون به اي يؤمرون به من اتباع
الرسول والانقياد لحكمه لكان خيرا لهم في عاجلهم واجلهم واشد تثبيتا لايمانهم وابعد
من الاضطراب فيه ولهديناهم ولطفنا بهم لازدياد الخيرات وقيل لهديناهم الى
طريق الجنة والثواب في الاخرة ومن يطع الله والرسول الاية قيل يطع الله في الفرائض
والرسول في السنن والاولى ان طاعة الله ورسوله واحد روي ان ثوبان مولى رسول
الله صلعم اتاه يوما وقد تغير وجهه وظهر الحزن عليه فسأله رسول الله صلعم عن حاله
فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك يا رسول الله اشتقت اليك واستوحشت وحشة
شديدة حتى القاك فذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين
وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخلها فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت
ومعنى انه مع النبيين انه لا يمنع من رؤية النبيين وزيارتهم والحضور معهم وان
كانوا في اعلى عليين ذكره الواحدي والصديقون افاضل اصحاب الانبياء الذين تقدموا
في تصديقهم وقيل هم المداومون على تصديق الحق وفعله بحيث لا يداخلهم شك لقوله
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قيل هم المقتولون
في سبيل الله وقيل الذين يشهدون على الناس يوم القيمة وهم عدول هذه الامة
والصالحون من صلحت سريرته وعلانيته وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب
كانه قيل ما احسن اولئك رفيقا والرفيق مما يستوي فيه الواحد والجمع كالصديق والعدو
والخليط ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس ذلك الفضل من الله يريد الكون مع
من ذكر وقيل الاشارة الى الثواب الذي اعطاهم خذوا حذركم الحذر والحذر بمعنى
واحد كالاثر والاثر والمعنى امرهم بالحزم فاذا نفروا الى العدو نفروا ثبات
اي جماعات سرية بعد سرية او نفروا كلهم كوكبة واحدة ولا ينفرون وحدانا
وقيل حذركم سلاحكم لانه مما يتقى به المحذور ليبطئن ليتثاقلن عن الجهاد
وقيل ليتخلفن عنه راسا وهم المنافقون وبطا بمعنى ابطا كعتم بمعنى اعتم
ويجوز ان يكون التثقيل للتعدية اي ليبطئن غيره فان اصابتكم مصيبة من قتل
او هزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولان اصابكم فضل من الله اي فتح
وغنيمة ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة مفعول ليقولن يا ليتني وقوله كان لم يكن

بسلم وبينه موده اعتراض واختلف في مقدار المودة فقيل كانوا نواد ون المؤمنين في
الظاهر وقيل موده اعتراض في الجملة للتأليف دلالات فعليكم لا تفعل من لم يود ونحن وقيل المودة المعاونة
على الجهاد والنصرة وهذا اعتراض من كلام الله تعالى والمعنى تراهم يسلم المؤمنين في وجه
الجهاد وقيل هم منافقو اليهود والمعنى ترى يا محمد الذين يتولون اليهود ويعاونونهم على الجهاد
من صفة المؤمنين كما نهم بكون بينكم وبين محمد مودة حسنة يحفظ لكم ما اصابكم ليسعوا
الجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ايضا في المستأنف مخافة ونحن نريد ان يعينه لهم ويردوا
الغوث على الثواب طاعة الله تعالى والجهاد في سبيله من قولهم عن اله على كذا فليفعل ذلك في سبيل الله
الذين يشترون الحياة الدنيا بالاخرة يحبون ان يكون امرهم الى الله من منافقي اليهود ويشترون
بمعنى يختارون والمعنى ان صد الذين مر ذكرهم قولهم فليقاتل المؤمنون الذين يشترون
ويحبون ان يكون امرهم الى الله فليس بحالهم الى التوبة والجهاد ويشترون غير معناه المعروف
فمن يقاتل في سبيل الله اي غرضه اعلاء دين الله الذي هو الجهاد فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وغنيمة في الدنيا
او الجنة في الآخرة وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين اي وفي خلاص المستضعفين
اي في خلاصهم والمستضعفون هم المسلمون الذين بقوا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة فجعلوا
يلقون منهم بلاء شديدا ليفتنوهم عن دينهم الذي هم عليه وكانوا يدعون الله بالخلاص
فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبعضهم بقي في مكة الى الفتح وعن ابن عباس كنت
انا واتي من المستضعفين كنت انا وامي من النساء وكنت انا من الصبيان الذين لا يهتدون
حيلة ولا يعرفون الطريق وعن مجاهد كان الرجل يؤذى بالوالدان الذين يكونان على الكفر
ويحبس ان يريد ان يهاجر فيكون الوالد اشد حبا لولده واشد ايذاء له الذين يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية يعني مكة الظالم اهلها او هي نفسها لان من ظلم اهل بلد فقد ظلم البلد ايضا
من الظلمة فاستجاب الله دعاءهم بفتح مكة فجعل لهم من لدنك وليا يتولى امورنا وينصرنا
من المشركين واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم فخرج عتاب بن اسيد على مكة
اميرا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من حنين والطائف وهو ابن عشرين سنة
فاقام للناس الحج وفرق فيهم ما كان بعث معه من المال وخرج الحارث بن هشام وقيس بن السائب
وعبد الله بن ابي ربيعة هاربين من الاسلام فلما كانوا بشعب من شعاب مكة اذا هم بابي سفيان
ابن حرب وبديل بن ورقاء الخزاعي فقال الحارث لقيس بن السائب ما ترى قال ارى ان نلحق
بمحمد فنصيب من خير ما يصيب قومه فقال عبد الله بن ابي ربيعة بئس الرأي رأيت
تتبع رجلا قومه قتلوا اباه واخاه واستحر القتل باهله وعشيرته فقال الحارث لعمري ما رأيك
بشيء وما نرى ما يصنع محمد الا امرا عجبا وما نظن ما هو عليه الا حقا فقال عبد الله
ويحك اما ترى ما نحن فيه من ذل وهوان وما نحن فيه من ضيق ومرض وما يسوءك من حب
محمد وتباعه فوالله ما اصابكم من سيئة من قحط ومرض وما يسوءكم الا وهي في سبيل الطاغوت
اي في الكفر والشيطان فقال الحارث لقيس بن السائب ما ترى في قول اخيك قال ارى
انه قد صدق ما اصابنا الا بذنوبنا ولقد كنا نضحك ممن يتبع محمدا ونقول ما اصابه من شيء
الا تفاءل بسهم وبرمي المشركين فيموت فيقولون اخطأ سهمه او نوكل الكرى فيقولون
فمن نضحك اصابها يوم الخميس يوم قتل قرة الهذيلي او يوم المشترك يوم عبد الله وما اصابكم من شيء
الا تفاءلتم به وقلتم ان الله لعنه وما اصابكم من شيء الا بذنوبكم وما يعفو الله عنه اكثر
فمن نفسك اصابها يعني ان الذي اصابهم من قبل انفسهم اي من التسرع الى الشدائد والخوض في المزالق
وهذا وان كان خطابا لاولئك الاقوام فهو عام في كل من يتسرع الى ما لا يؤمن ان
يكون وبالا عليه ثم قال وارسلناك للناس رسولا لا يؤيد ما ان
الرسول ما عليك الا البلاغ والله الشاهد على تبليغك وما عليك من حفظ اعمالهم وجزائهم
لقد امرك وفيه وعيد ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ما امرنا طاعة الا لاجل امتثال امر الله
بزوال اي اخرج خوارج عندك بطائفة منهم اي فريق منهم وانتصابه على الظرف وقالوا طاعة
امرك ونصب على المصدر اي امرنا طاعة او امرك طاعة والمعنى انهم يظهرون
لك انهم مطيعون فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طائفة منهم اي قدرت في نفسها واضمرت خلاف
ما قالته لك والله يكتب ما يبيتون اي يثبته في صحائف اعمالهم ويجازيهم عليه او يكتبه في اللوح المحفوظ
ليعاقبهم عليه فاعرض عنهم ولا تعاقبهم على ما يضمرون وتوكل على الله في امورك ومنها امر المنافقين
وكفى بالله وكيلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي تناقضا يعني ان القرآن
المعجز على فصاحة كل منطق لما كان من الله لا بد وان يقع بعضه مخالفا لبعض حتى يتطرق
الناس من مجموع الامرين الى الطعن فيه واذا جاءهم امر من الامور التي من جملتها امر الدين
من عقد الصلح او الخوف اذاعوا به اي افشوه من غير تثبت ولو ردوه الى الرسول وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وسلامة او خوف وخلل عرفوا ذلك او الظهور فتكون اذا عند مقصد لوقوع الرفع في الجزاء

المنافقين وقيل هم منافقون كانوا يرجفون بما يسوء المؤمنين ولو ردوه اي ولو ردوا ذلك
الى الرسول والى اولي الامر منهم اي الى المتصدين للامر وهم كبراء المهاجرين والانصار
كانوا يتوقون في الامور ولا يعلمون ما يجب ان يفعل فيها لعلمهم ان الرسول واولي الامر
يدبرون امرهم بالتأني والتفكر ومعرفة العواقب بما وفر الله عليهم من الكمال والتجربة
يقفون من رسول الله صلعم واولي الامر على اطلاع على بعض الغايات والوجوه
واستنباط قريب يقودونه نحو سلح الاحداث فيصدر اذاعتهم مفسدة ولولا رده الى الرسول والى
اولي الامر لعلمه وكباراصحابه الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرون وما يأتون
وما يذرون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهو ارشاله الرسول والوازع الكتابي والشرعي
الشيطان لبقيتم على الكفر الا قليلا كاسلام قليل من الناس ممن يأتي بعدكم او اسلام قليل
لتركك عبادته الا وناس قيل نزلت في نفر من اصحاب رسول الله صلعم ارادوا ان يغيروا على سرح
المدينة فبلغ ذلك رسول الله صلعم فخرج في طلبهم فلما رأوه انهزموا وقيل نزلت في
شأن عبد الله بن ابي واصحابه حين تخلفوا عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك وقيل
في المنافقين الذين اظهروا الاسلام بمكة فلما هاجر النبي صلعم الى المدينة تخلفوا عنه
وقيل نزلت في المسلمين الذين كانوا يقولون لرسول الله صلعم ائذن لنا في قتال
فلان وفلان من المشركين فانه قد نالنا منهم اذى فيأبى عليهم ويقول كفوا عن القتال
فانا لم نؤمر به بعد فلما امروا بالهجرة كرهه بعضهم فانزل الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل اي ما يتمتع به في الدنيا قليل بالاضافة الى نعيم الآخرة وان طال فكيف
وهو قليل في نفسه لانقطاعه وسرعة زواله وقيل قليل لان كل ما هو آت قريب
وقيل قليل لانه مشوب بالاكدار والآفات والآخرة خالصة عن الشوائب وقيل
قليل بالاضافة الى ما يعطى المؤمن في الجنة من الثواب والكرامة والآخرة خير
لمن اتقى الشرك والمعاصي ولا تظلمون فتاً واحداً من اجوركم وقيل ولا تظلمون
فتاً واحداً من اعمالكم بل نوفيكم جزاءها وافياً كاملاً فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا فعل نفسك فانه لا يضرك تخلف غيرك عن الغزو وكل بها
عليه الله فاعمل عملك ودع عنك امرهم وقيل هو خطاب للرسول والمراد غيره
وقيل هو خطاب للامة والمعنى لا تكلف الا فعل نفسك بل عليك ان تحرض المؤمنين
على الجهاد وتحثهم عليه وتبعثهم على الخروج وقيل معناه لا تكلف الا نفسك
فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة
وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على
القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك
ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف
الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر
والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين
على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله
ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل
معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال
وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك
وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا
نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر
والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض
المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك
فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة
وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين
على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل معناه لا تكلف الا نفسك فان الله
ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على القتال وعدهم الظفر والغلبة وقيل
معناه لا تكلف الا نفسك فان الله ناصرك ومؤيدك وحرض المؤمنين على

أو يستولوا فيها اى قلعوا فيها اشنع قلب وكانوا اشر امر كل عدو وقيل كناية عما
الى الشرك دخلوا فيه فان لم يعتزلوكم اى يكفوا عن قتالكم او القوا اليكم السلم
ستلطان مبينا حجة واضحة لظهور امرها وانتصار اهلها بالمسلمين انتسبتم لظاهرا
خبيثا او انكم فعلتم ايمانهم وجوههم واعمالهم ما يقتل مؤمنا لا يحل قتله
وغياث بن ابى شبيبة حين قتل الخارجى يزيد بن طلمة بن ما قتل لكفره ولم يشعر باسلامه
ومعنى ما كان ما صح لقدر ولا استقام ان يقتله اذ لم يسبق منه ما يقتضى ذلك
ما كان له ذلك شرعا بغير الله لكونها وقوله الا خطأ استثنى منقطع اذ لو اتصل لكان
المعنى انه قتله خطأ معنى اتجه تنبيه وتستثنيه وقيل هو متصل والاستثنى من المفى المفرغ
أى ما يباح له قتله بحال الا بحال الخطأ ان يرمى كافرا فيصيب مسلما فيكون عبر قاصد للاصابة والثانى ان يقصد الاصابة للكفر بظنه كافرا
كما قتل غياث بن على بن ربيعة المغازى وهو يظنه كافرا فتحرير رقبة اى فعليه تحرير رقبة
والتحرير فى اللغة اذا كيفعلها حرة او الرقبة عبارة عن النسمة كما عبر عنها بالرأس
فى قوله فلان بملك كذا رأسا مؤمنة اى حكم لها بالايمان وان كانت صغيرة مميز تبعا لدارا فاسقه
فى قول علماء الفقهاء وقال الحسن وقتادة والشعبى لا يجزئ الا بدان تكون مسلمة وعبر
فاسقه وهو اختيار ابن على وديه مسلمة الى اهله هذه مؤداة الى ورثته يقتسمونها
كما يقتسمون ماله والديه على عاقلة القاتل والرقبة فى ماله اثم ان تصدقوا على العالم
بالعفو عن الديه بعفوه عنه فان كان المقتول من قوم عدو لكم اى من قوم اهل حرب
وهو مؤمن كمن يجزئ فى كفارة مؤمنة لا تؤدى ديته وتحرير رقبة مؤمنة اى من قوم اهل حرب
وغيرهم فيما ذكروا انه لو اخذ من ظن مؤمنا فاستبان فى الحال انه كافر لم يجز عن كفارة
دار الحرب قال تحكمه الكفارة لا تؤدى ان قتل فى دار الاسلام ففيه تحرير رقبة مؤمنة
وديته مسلمة الى اهله وان كانت ديته اقل من الدية لان ديته اكثر لشرفه او ورثته كفار واجبة لبيت
المال بطلب الامام قال اصحابنا ولبيت الامام ان يعفو عنها لانه كما لو اتلف ماله
صورة مال فى الامان ان يكون رجلا مسلما فى دار الحرب او ذمى اجتاحه وقتله كما لو اتلف مسلم
فانه لا يودى لان المسلم لا يؤدى من حيث تلف بهاجر وقد قال عز وجل وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق اى عهد من حيث تلف بهاجر او ذمى اجتاحه وقتله كما لو اتلف مسلم
فانه لا يودى لان المسلم لا يؤدى من حيث تلف بهاجر وقد قال عز وجل وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق اى عهد من حيث تلف بهاجر او الموادعة بينكم وبينهم وهذا
نظر لانه كافر والاستئناس لا يكون الا مع مؤمن وقيل صوته ذلك لانه مسلم فقتله مسلم
فى دار الحرب على القول بأن دار الحرب دار لا يحكم لاحد فيها ولا لاحد به وهو الذى رواه على
بن ابى طلحة عن ابن عباس اهل البيت ومن معهم فى قوله من قوم عدو لكم على هذين الوجهين
وصح الشهادة لو طالبه بحق او الكفارة لخطأ فى العمد لديه وصام الماله
وهو قول ابى حنيفة وعند الشافعى الشاهد ان الحرب لا تقدر فيها فنفس المسلم لا تهدر
بل يحكم بالاسلام وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اى معاهدين اما اهل ذمة
من الكتابيين او احدا معصما لحين مؤقتة معلومة فعليه دية مسلمة الى اهله لكونهم معاهدين

اوذمتين وتحرير رقبة مؤمنة وسواء كان المقتول مؤمنا ام معاهدا عن ابن عباس والزهرى
والنخعى وقتادة وعلمه الكوفيون والفقهاء وقال الحسن وابراهيم وجماعة من زيد هذا اذا
كان مؤمنا مات الدية مسلمة الى اهله فى قول المؤمن فامت ان كان معاهدا فعليه الدية
دون الكفارة قال القاضى ويدل ما تمت المعاهدين فلا كفارة فى قتله وهو مذهب قوى الحسن
والزهرى فمن لم يجد رقبة اى لم يملكها او لم يجد ما يحتاج اليه فى ثمنها او ثمن رقبة
شهرين متتابعين لا يفرق بينهما بفطر لدل على الكفارة فقط وعن ابى حنيفة ومالك
جميعا ومن يقتل مؤمنا متعمدا مجاوزا حد الله فيه جزاؤه جهنم خالدا فيها والاية وفيها وغيرها
ان ابن عباس تأول الاية لمن قاتل العمد وعن سعيد بن جبير كان اهل الغواية اذا سبوا والوا
توبته له وذلك لعلمهم انه لا يتعمد غير المتعمد لما علم الله والا كان كل من قتل مؤمنا
التوبة اذا لا عاظم من الشرك اذ ما ضم اليه مفسدة اخرى وقيل نزلت فى مقيس بن صبابة
اذا ظفر بقاتل اخيه هشام فقتله ثم ارتد ولحق بمكة وقيل نزلت فى مرداس بن نهيك
وجعل له ان يقتل من يقدر عليه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اى انقاد لكم
وقيل لمن سلم عليكم بتحيتنا او قرئ السلام وهى التحية التى شرعت للاسلام والانقياد
وقيل هو السلام والاسلام وقيل التليم الذى هو تحيتنا عند اللقاء وقرئ السلم بفتحتين
بمعنى الصلح لست مؤمنا فى قول ابن عباس والسدى وابن صوحان وقيل كان يقول
اشهد ان لا اله الا الله فاستاق غنمه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
ما حملك على ما صنعت قال انه لم يقلها الا خوفا من السلاح فقال افلا شققت عن قلبه
حتى تعلم ما حمله على ما قال فما زال يكررها حتى تمنيت ان اسلمت يومئذ وقيل
نزلت فى اسامة بن زيد قتل رجلا بعد ما قال لا اله الا الله وقال اشاهد ما قالها الا
تعوذا من السلاح وقيل كان يسلم على نفسه ويقول انا مسلم فقتله لطمعه فى ماله
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم ما حمله على ما قال
والله لا اقتل مسلما ابدا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم سيأتى على امتى قوم
يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم وقيل نزلت فى رجل من بنى سليم مر على نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الا ليتعوذ منا فعمد الى غنمه ففتلها ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ظننت انه انما سلم تعوذا منا فقال
افلا شققت عن قلبه وقرئ السلم بالقصر وهو الصلح وقرئ لست مؤمنا بكسر الميم
وفتح النون وهو من الايمان بمعنى التصديق او من الامن بمعنى الاجارة تبتغون
تطلبون عرض الحياة الدنيا حطامها الزائل من الغنيمة والاسر فعند الله مغانم
كثيرة تغنمونها فى الآخرة فلا تطمعوا فى الدنيا ولا تقدموا على قتل من يظهر
الاسلام لطمع فى ماله كما فعلتم بمن قتلتموه لطمعكم فى غنيمته كذلك كنتم من قبل
مثل ذلك كنتم تخفون ايمانكم عن قومكم خشية على انفسكم وقيل كنتم اول ما دخلتم
فى الاسلام لا تجدون بدا من اظهار الشهادة وقيل كنتم كفارا فمن الله عليكم بالايمان
فتثبتوا ولا تعجلوا بالطعن فى من يظهر الايمان فان الله مطلع على ضمائركم
عليم بما تعملون فتجازى كل عامل بعمله وقرئ بما يعملون بالياء على الغيبة
بالتحريض على الاحتياط لما فيه ثواب وان تعذروا واظهار الاسلام لمن تقيه لم تقتلوه
ثم تؤنبوا بقتله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقرئ غير
بالجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء والضرر المرض او العمى او العرج او ما يمنع
الكسائى الجر وقرأه شاذا والضرر المرض او العاهة من عمى او عرج او ما شابه ذلك
وعن زيد بن ثابت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه
على فخذى فما وجدت شيئا قط كان اثقل منها ثم سرى عنه فقال اكتب فكتبت فى كتف
وكان اعمى يا رسول الله فما تأمرنى فى امرى فانزل الله غير اولى الضرر وكان اعمى
فقرأه لا يستوى القاعد من المؤمنين اذا كان صحيحا والمجاهد اذا كان زمنا فقال يا رسول الله لو
اعلم ان لى عذرا لجاهدت فانزل الله وجرحناه فقال ابن عباس ما اشتد على شئ

وهو عام في كل قاعد عن الجهاد وعلى هذا يستوي القاعدون عن بدر والمارون اليها وعلى مقاتل الى يوم ﴿فضل الله المجاهدين﴾ بالنصر والغنيمة ﴿على القاعدين درجة﴾ المعنى على القاعدين عن بدر اولي الضرر فاما اولوا الضرر فليسوا كهؤلاء المجاهدين بدليل قراءة من قرأ غير اولي الضرر على الاستثناء وهو اقوى لغة ومعنى وقيل المجاهدون افضل من القاعدين اولي الضرر او الاعمى ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ معناه وكل فريق من المجاهدين والقاعدين وعده الله المثوبة الحسنة وهي الجنة وعلى هذا لم يدخل شيء من الوعد في ماسلم منهم اولا فقط ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما﴾ ثم فسر ذلك الاجر العظيم بقوله ﴿درجات منه﴾ اي منازل في الجنة بعضها فوق بعض ﴿ومغفرة﴾ لذنوبهم ﴿ورحمة﴾ وقيل الدرجات هي المغفرة والرحمة ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ اي لمن تاب من المجاهدين والقاعدين ﴿ان الذين توفاهم الملائكة﴾ قال ابن عباس نزلت في قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخافون قومهم ولم يهاجروا فاخرجهم قومهم كرها الى بدر فقتلوا فيها وقيل نزلت في قوم تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع المشركين وقيل كانوا مسلمين وكرهوا الخروج مع المشركين فاكرهوا ﴿ظالمي انفسهم﴾ بالمقام في دار الشرك وترك الهجرة ﴿قالوا﴾ اي الملائكة ﴿فيم كنتم﴾ اي في اي شيء كنتم من امر دينكم ﴿قالوا كنا مستضعفين في الارض﴾ يعني ارض مكة ﴿قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ يعني الى المدينة فيتخلصوا من اذى الكفار ﴿فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ ثم استثنى من اهل الوعيد فقال ﴿الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ استثنى من جملة الوعيد المجاورين للديار التي لا يقدرون فيها على اظهار دينهم لما هاجروا ﴿لا يستطيعون حيلة﴾ اي لا يقدرون على الخروج ﴿ولا يهتدون سبيلا﴾ لا يعرفون الطريق ﴿فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم﴾ وهو على الرجاء من الله تعالى ﴿وكان الله عفوا غفورا﴾ ثم حث على الهجرة فقال ﴿ومن يهاجر في سبيل الله﴾ اي يفارق قومه لاجل دينه ﴿يجد في الارض مراغما كثيرا﴾ اي مذهبا يراغم فيه قومه اي يذهب عنهم على رغم انوفهم ﴿وسعة﴾ في الرزق وقيل سعة في اظهار الدين بترك ما يكره ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله﴾ اي وجب له الجنة ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ لما بلغ المشركين ما فعله المسلمون من الهجرة حلفوا ليتبعنهم ويقتلنهم فانزل الله تعالى ﴿واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة﴾ اي لا حرج عليكم ولا اثم ان قصرتم الصلاة الرباعية ركعتين ﴿ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا﴾ اي يقتلوكم ويصيبوا منكم ﴿ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا﴾ اي ظاهر العداوة ﴿واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم﴾ اختلف العلماء في صلاة الخوف فذهب الشافعي الى ان الامام يصلي بكل طائفة ركعة ركعة ويسلم بهم ويقضي كل طائفة ما فاتها بعد سلام الامام وهذا قول الفقهاء السبعة ومالك والاوزاعي وذهب ابو حنيفة الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب سفيان الثوري الى نحو هذا الا انه قال يصلي بالطائفة الاولى ركعة ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعة ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب مجاهد الى ان الامام يصلي بكل طائفة ركعتين ولا قضاء على واحد منهم وذهب الحسن البصري الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب ابو يوسف الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب ابو حنيفة الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب ابو يوسف الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها وذهب ابو حنيفة الى ان الامام يصلي بالطائفة الاولى ركعتين ثم ينصرف بها ويقفهم مقام الطائفة الثانية ويجيء الطائفة الثانية فيصلي بهم ركعتين ثم يسلم ويقضي كل طائفة ما فاتها

الاولى وتضل وكلاهما بمعنى قراءة وانضل ضلالها وانضر فرقا العدو نحو الطاعة
الثانية تنودي تخفيها بفتراء وبنم صلاتها وفي جناح عليه اذا كان يكره اذا من مطر
أو مرض أن تضعوا السلام وحذرا خوفا وتضر تغض لهم وضع المسكنة
ان تقول لهم قولها سديدا بسلها من مطر او لضعفهم بمزجوا وامزج بالحاء المهملة
للذال المعجمة عليهم الخوف فاذا المزاد تعبئة اي اذا اطمئنتم من الخوف وانقال فاذكروا
الله فصلاة مستاربقين وقعودا جالسين على اوراكهم للمرض أما مرضا وعلى جنوبهم مضجعين بالجراح
والمقيد عن الهدى فاذا ازدتم اي اطمأننتم فاذا فرغتم من صلاة الخوف
فقولوا أتما الله لكم كلام مانع وقفوا قوف اذن لكم بتكلم الغنام بخراج وعلى جنوبكم ان لم تقدروا
بمكلم الخوف وقيل المزاد من ذكر الله عند الصلاة اي اذا هبوا التهليل والتسبيح
والتحميد وعبر بالنفس لان الذكر اكمل وكل الخوف اكمل عما انتم عليه من تخفيف صلاته الخوف والتسبيح
فاذا اطمأننتم اي امنتم فاقيموا الصلاة فصلوا المزاد المؤمن بقضا صلاة الخوف وتصلى فيها
وفي الامن ما وقع فيها من نقص اخلال او قيل المزاد فيها التقبل في مستقبل الاوقات
الى الخوف فيها اي بنيها قائمة كتابا موقوتا اي فرضا موقتا لا يجوز اخلالها
عن اوقاتها ولا تهنوا ولا تضعفوا في طلب الكفار ولا تتعرضوا لهم اذا تألموا في الحرب
وانتم تقولون ما لا تعلمون من الثواب وهم لا يرجونه فلا يتحملون ما لا يرجون
بهم جراح بعد أحد فتوانوا عن الخروج ان ان تكونوا تألمون الجراح فانهم يألمون كما تألمون
بها وترجون الله اي تؤكد وذوي ان طائفة بنو انمار وأخيه بنو ظفر سروق درعا من
جاره في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق في الجراب فسماه عند رديد من السمن
ليضل اليهود به والتسبيل الدرع عند طرحه فلم يوجد فحلفوا انه اخذها وما علم بحلفهم
فتركوه وانتهوا الى الدقيق حتى انتهوا الى المنزل فاليهودي فاستنجوها منه فقال
دفعها الي فجعله وشهد له ناس من اليهود وظن بنو الظفر من يرضى لانه ضال فنزل محاجا
عن قومه فقالوا ان ينفضل الله فتنجو وبرئ اليهودي فهم رسول الله ضلالا ان يعاقبوا
بما قال اليهود ان يقطع يده فنزلت ظاهرا الامر فتبرأ الذين خونا اي
تخاصم عنهم واستغفر الله مما هممت به من عقاب اليهودي وقيل لما من المجادلة
عن الخائن قيل كان دنيا فيغفر لمن تاب ثم قال لنبي انتظارا لوحي فيه نظر لقوله صلى
اما احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقيل لم يكن ذنبا لانه جزاء على الظاهر
ولكن المزاد لا تختصفا عنا لمن ظلم من جادل عن ظلمه من اصحابه وهو عالم بخيانته
يختانون انفسهم يجوز انها بمعنى يخونون انفسهم يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله اي ولا يستحيون منه وهو معهم اي عالم بهم اي لا يخفى عليه
خافيه منهم وقيل بمعناه لا خبأ عنا لهم والوعيد لهم اي يمكنهم ان يستخفوا
من الناس ولا يمكنهم ان يستخفوا من الله اذ هو يبيتون ما لا يرضى من القول اي يدبرون
واصله اذ تكون بالليل وهو تدبير ظنهم ان يرمي بالدرع في دار زيد ليتهم المسلمون





















دونه وخليفة غلى براءه نفسه فتقبل جبنه اي من يكون عليهم وكيلا اي لهم
قالها ابن الجوزي ومن يعمل سوءا فعلا يتسوأ به عيره مما فعل طعمه أو ظلم
نفسه بما لم تعتقره من المقابح وقيل السوء دون الشرك وظلم النفس
الشرك وهذا بعيد لطمعه غلا التوبة ولقومه بعملا فرط منهم من تحريف حطمة
ضعيفة وإثما كبيرة فقد احتمل اي حمل واحتمل الله تعالى أو الناس ثم يرم
الله به بريئا هو الذي برئ ناهيك الكذب القطعي بخبر من خطيئة وذنبا
صغيرة أو كبيرة ثم يرم به بريئا عند نفسه واطلاعه اما لا على غيره لهمت طائفة
فضل الله عليك وبحفظه وعصمته اي غشيته واطلاعه اما لا على غيره لهمت طائفة
اي قاربته من اضلالك لك فتتبرأ والم على المقاربة وقيل المعنى اظهرت بانبرامها عليه
ذكره ابن الجوزي وقيل المزاد بها من بطون خيرا زادوا النبي على الصلاة على المقام
بالقتل بما عملوا من ان صاحبها حابل اد وروى كلت بتقديم كاف على لام بمعناه وما
يضلون الا أنفسهم اي ما يعود وبال ضلالهم الا عليهم لانهم لا تكاد تما تضر بظاهر من
المكائد لا يجوز أن يكون من كلام الضمير فيهما وقيل قوم طعمه حصونا
المكائد لما يجوز أن يكون من كلام الضمير فيهما وقيل
المثال لا يجوز أن يكون من كلام الضمير فيهما وقيل
اوظاهرا قالها لزجاج وقال غيره هو غلط والنجوى لا تكون الا سرا أحد
سابقوا اهل اللغة المؤمن مرشد قرية أو معروف وبزيد في المعروف
والنهي عن المنكر وقيل المعروف الفرض وقيل ان يزاد بنا لصدقة الواحد والمعروف
التطوع من الصدقات ومن يشاقق الرسول تعاده مرغما مرغما لله المعنى
وقيل من يعدل امرا من امور الدين الحنيف وهو غير سبيل المؤمنين
أن الاجماع حجة نوله ما تولى نجعله والتالها تولى قال ابن الجوزي اي يكله الى
ما اختار من الضلال اي يخلي بينه وبين اختياره ونصله جهنم يدخلها قال
ابن فارس يقال صلي النار اصطليه اذا شويته فان اردت انك احترقت قلت صليت
خطاه ابن الجوزي قال ابن عباس هو طعمه اذ نقب وخرج الى مكة ليحكم عليه
رسول الله ضلا بالقطع وزوى الله تعالى نبيه ان يشرع شرعا فتهدم عليه وما يتبعون الا
لا يعبدون الا شركاء الشيطان ان يزين لهم الشرك وقيل ما يدعون الا
والمارد في عرفه إن يدعون من دونه إناثا معناه ما يعبدون والوثن والصنم
والمزاد بالاناث اللات والعزى ومناة وعن الحسن كل حي أنثى من الحجارة
لم ولم ضمنهم يسمونه انثى نحو فلان وقيل كانوا يقولون في اصنامهم
هي بنات الله وقيل المزاد الملائكة لقولهم انهم بنات الله وان يدعون الا شيطانا
مريدا هو ابليس لعنه الله اطاعوه فعبدوا من طاعته لم عباده والمريد المارد الخبيث
المتمرد وقيل الخارج عن طاعة الله لعنه الله وقال لاتخذن اي جزم بيمين
لعنه الله لاتخذن قد وقيل هذا السابع بعضا مفروضا فرضه لنفسه اي
واجبا مقطوعا وهو كل من اتبعه من أهل الجحد يقول الله تعالى لملائكة يوم القيامة اذا صح

أخرج بعد النار فيقول ولم يقل لنار فيقول لا تقنطي من كل الرحمة ما دمت في النار وتسعون إلى النار ولا مبشرة طويل الحاء وذكر الله للجزء من مع جزء توبيخ والحزم من المنازل استفاعله وتحرك ذلك لا أحزنهم فليتمتعوا تهديد للكفار ومقام بالفتح والضم من قام بمعنى الكسر المنطقية وهو قولهم بالجائز وبغير الجائز خلاف الله فلو عبر الخاص من كل دليل وقيل الخصائص للدين وإما المهام فهو ما يخرج فيها وقال الحسن تغيير خلق الله تغيير دين الله لقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها ومعنى تغيير دين الله تبديل الحرام حلالا والحلال الخراما وبين أركانه محظوظا فعل تعتزل من الله وغيرابن مقرعي هو الوليد لعن بأما يتكلم والأماني أعلم الكتاب الخط المستطيل وأما بهم الهم الهجاء فيه لأهل الكتاب وتسويل الموه وقيل المظاهر الكريم وأما بهم فهو مركب من لا وما الشفاعة لأهل الكبائر وتسويل الموه وقيل إن أعبده للتمني وإما في أهل الكتاب فهو لهم تخلوا من الله واختاره ولئن نعتمدا المال الآن أيامًا معدودة من جعل سوء بجرير ظاهره العموم فيمن في سوء وفي جوابه وجوه أخذ ما آتوه زاد على المضمون فقبل في الكفار دينا وقيل غل كل معصية لا تتوب لا تعتزه لم يعتزه لعن الحسن وابن زيد وقيل في المنافقين مجازاتهم بما يعتقدون في الدنيا جزاء المذنبين بما وزوا غرض أو هو زلة ما نزلت لرسول ما بكم ولا ما في أهل الكتاب من عمل سوء آخره كتبنا وخزنا وقلنا ما الذي هذه الهاء من شيء فلما أتم الذي فتحي بيده إنها لكما أنزلت ولكن اشتروا وقارنوا ومدوذوا الله لا يصيبن الحذاء مطيعة لما قرأته بها خطيئة لما تحذر السوء كل بشأنها أخذته في ردمه وهذا قول إلى بن كعب وعائشة ومجاهد قال أبو علي وهذا لا يخرج الحمل وإن أتى الضغائن تكفيرا لغير عن الملك لسد بدونا بها أنتم وادهما العريم من سنو المضمون فيمن لم يكن الكبائر وما لها أنها تحمل على عمم ومعنى الجزاء بالضغائن إنها تنقص من ثواب ضاحيها ولا يحزنك لم يزدد إلى الله ويشاء منعه ولا نضيرا ينقصون ما حمل على الكبائر وإن لا استثنا وإن تحمل على عمم الكبائر والضغائن إلا المزاد أن ما كفر يضعفا يزعم من نوالهم لا يتوقع والاحدون من يتوفى رجوعه وهو عاهدا احدا لا وعد وما من تقرأ فعل ملة وقيل طريقة وعادة مبنى أشار وجهه إلى ربه" احلل نفسه وجعلها سالمة له وهو تحقيق رأي عامل المتخاصمات نار لكن للشيطان واتبع ملة ابراهيم قالوا ملته ابراهيم داخله في ملة محمد وفي ملة محمد زيادة عليها فالذي كان من فعل ملة محمد فقد فعل ملة إبراهيم وحنيفا مائلا من كل دين باطل والخذ الله إبراهيم خليلا تكوثر بالخلة عن اصطفائه له اختصاصه بكرامة إبراهيم مثل اتخاذ الخليل عند خليله وزوى أبو الحذيفي عن ابن عمر عن النبي ضلالته قال يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لطعامه الطعام قالوا لا حدوثي قال لإنجاره والخليل المفتقر الذي ليس له حاجة حلل تحلل أن يكون ابراهيم بحيث الله تغير محتجة تامة وجاز أن يكون لحب الله تعالى محبة تامة هو من الحلة بضم الحاء وفعل هو من الحلة بفتح الحاء وهي الحاجة ومعناه فقير الله إلى لا يستغني وفقره وحاجته إلا الله تعالى ويستغنون

معناه مظلومين منكم الفتوى وفي سبيل المسلم من الحكام قل الله يفتيكم فيهن أي يبين لكم ما أشكل عليكم في أمرهن وما يتلى عليكم في الكتاب أي الذي يتلى عليكم في الكتاب في هذه المواريث الحذاق وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقوله وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أي تكبرا وتعظما عليه وإعراضا عنه وقيل نشوز بغضا وقيل سوء عشرة وقيل بذاء لسان وقيل طلب فراق لأجل دمامة أو كبر سن أو فقر أو ملال أو سوء خلق أو غير ذلك أن يصلحا بينهما صلحا بالتخفيف والتشديد أن يتصالحا على أن تترك له يومها وليلتها أو على أن يزيدها في صداقها أو في نفقتها أو على أن يؤثرها في المبيت أو على أن يعطيها شيئا من ماله على أن يطلقها والصلح خير من الفرقة والصلح خير من الخصومة والصلح خير من النشوز والإعراض وأحضرت الأنفس الشح هو أن يحب ما لا يحل له ويمنع ما يجب عليه وقيل الشح أشد البخل وقيل البخل منع الإنسان ما عنده والشح أن يتمنى ما عند غيره وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف وقيل البخل في الموجود والشح في الموجود والمفقود وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمروءة وقيل البخل بالمال والشح بالمال والدين وقيل الشح الحرص على الشيء والبخل بالشيء بعد الحرص عليه وقيل الشح الظلم والبخل ترك الإحسان وقيل الشح أن يرى نصيب غيره أكثر من نصيبه وقيل الشح أن يرى ما في يد غيره أحب إليه مما في يده وقيل الشح أن يرى ما أنفق غيره سرفا وما أنفق هو سفها وقيل الشح أن يرى ما أنفق غيره تبذيرا وما أنفق هو إسرافا وقيل الشح أن يرى ما أنفق غيره ضائعا وما أنفق هو ضائعا وقيل الشح أن يرى ما أنفق غيره ما لا وما أنفق هو ما ل

وكان لمعاذ امرأتان كان لا ينوي عند النبي ليس هو في بيتها وما تنال في الطاعون
ففر منها في فج واحد فلا يموتن أحد إلا من أجله يعني كان اختيارا لما لكتبه من قدره عليه
ويكره تعمد ولا يرغبه أن يرغد لوائح الجنة لأن ذلك غير مفيد ولكم فلا تفعلوا كل
الميل إلى ما تحبون في النفقة والقسمة قال أبو عبيدة يستطيع العدل في
محبته قلبه فلا تفعله والله تعالى لا يميل نفسه ولا يحبها إلا بإذنه أن يحبها
يذاب بعزل لم يطلقه إلى الذرة وهاك المرأة التي يكتبها وروحها صاحبها فلا يجوز أن يقبل
فيقوم تخلوها ولا مطلقة فيتزوج وقيل كالمعلقة التي لا هي متزوجة ولا
ولا رصد كذوه لو أحرى ولا تطيقوا ما معنى من ملكم وتطوا فيما استقبل عفو الله ذلك وقيل
وان تطيقوا العدل في القسمة في جميع الوجوه عفو الله كم مما قد يتوجوز في الله فلا وذلك
بان لا تنشأ محتاجا وتزوجا فلا تقرأ الا في حبس الخلق وعلمها الله تقرأ بعد دار الاعتذار
قيل يعني الرجل يزوجه والمرأة يروح بينهما الله تعالى على الكتبي وقيل
يعنيهما يوزن كل واحد منهما من فضله وكان الله واسعا حكيما فيما واسع
الرجعة قيل واسع المغفرة وهو قادر على اعنائها بما تشاء هو كم ينبئكم
او ليقرئكم ويعيدكم وبيان آخر بين قيل على آخرين من غير جنسهم وهو قادر
على ذلك أراد به قيل بنا من جنسكم الحرين مطيعين من كان يريد ثواب الدنيا
كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة وغيرها الله ثواب الدنيا والآخرة فما لهذا بطل احتجاجه
ولا بطلبهما جميعا والذي تطلبه احتجاجها وأما النفيس وغير الله ثواب الدنيا والآخرة
لان أراده ما ولو أراد ما قصر بالغير فلا يجوز أن يشهد الله اي يشهدون
لوجه الله بأن الله الشهادة عليهم بأنكم وهي الحق قوا قرأ وقيل فيما معناه وإن كانت
الشهادة هي بالأخير أنفسهم بأن تكون على من يوقع ضرره من ملتبان جانبه وخوفه
إن يكن غنيا أو فقيرا معناه ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعه التهاون
وحبا للغني لا رحمة للفقير فالله أولى بالغني والفقير وهما شرع الشهادة عليهما
لمصلحتهم هو بها أعلم فلا تتبعوا الهوى أن يعدلوا اي فلا تتبعوا ما تهواه أنفسكم
إرادة ان تعدلوا اي تميلوا والا ان تلووا أو تعرضوا عن الشهادة او تلووا بالشهادة
وتحرفوها بأن تزيدوا او تنقصوا في كتابتها ان تعدلوا اي تعفوا عما هو عليك
امر تهم به أو تعرضوا عن الشهادة ما عليكم فتصنعوها وفي قراءة ان تلووا بواو
واحدة وهو مس لو لا يمنع أن تلووا اقامة الشهادة يا أيها الذين آمنوا آمنوا قيل
هو خطاب للمؤمنين ومعنى آمنوا اثبتوا على الايمان ودوموا عليه وقيل الخطاب
لاهل الكتاب لانهم آمنوا بعض الكتب والرسل وقيل لمن قد فيه أي يا أيها الذين
آمنوا نفاقا آمنوا إخلاصا والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب
الذي نزل من قبل أراد جنس الكتب المنزلة على الانبياء الذين آمنوا إنهم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا المراد الذين تكرر منهم الردة وتعهدهم

لهم زيادة في الكفر يستبعد منهم ان يحدثوا توبة ونطقا بالشهادة فتقبل بها المغفرة
ولو أنهم فعلوا التوبة الموضوع لغفرة الله لهم وقال الحاوي آية المنافقين
عالها نزلت في اليهود قال الفراء أصله أن اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعبادة العجل
ثم امنت بالانجيل ثم كفروا بمحمد فتمادى كفرهم فهم يخبث والقرار
وفيه نظر لان اليهود لم يكونوا مؤمنين بعيسى والانجيل انما آمنوا بالتوراة ثم ماتت
بعيسى كانوا قبل أن يكفروا بمحمد وقيل امنوا باليهود ثم كفروا به فمحا الله عنهم له تغفر
امنوا بعد توبتهم الكفر وبه فمحا الله عنهم خيف قالوا هو الوا الله تعالى ازدادوا كفرا
بكفرهم بمحمد وقال الفراء ليطلعهم الله لا يغفر لهم ولا يهديهم طريق الجنة
ولا يهديهم طريق الحق وهذا خطاب عيسى لمعلم الله تعالى لا يغفر لهم ولا يهديهم
والآخرة لا يغفر لهم ولا يهديهم طريق الجنة الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين كما كانت المنافقون يوالون اليهود ويهبون أن لهم الغلبة والمنعة ابتغون
عندهم العزة اي طلبتموه ان نفقة والهم فإن العزة لله ورسوله وللمؤمنين يا نطقون الله تعالى
لا من الذين ظلموا لهم الذكر فإن العزة لله جميعا يزيد لا ولياء الله الذين تنسب لهم العزة
والغلبة على اليهود وغيرهم وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم اي انه اذا سمعتم
وهو ما نزل سكه من قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره وقد كان المشركين لا يخوضون في ذكر القرآن والمنهزمون به يستهزئون به
يجالبهم وكان اليهود في المدينة يفعلون مثل فعل المشركين فنهى المؤمنين عما كانوا
فيه نهوا عن مجالسة المستهزئين بالقرآن وقيل الخطاب لاهل الكتاب والمراد جميع من
كفر بهم من سائر المنتهزئ بالله تعالى انكم اذا مثلهم في الخطايا لاهل الكفر
وقيل اذا رضوا بفعلهم كانوا مثلهم في الكفر إن الله جامع المنافقين والكافرين
اموركم فإن كان لكم فتح من الله نصر وغنيمة قالوا ألم نكن معكم هاهنا في قتالكم
الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب قالوا للكافرين ألم نستحوذ عليكم اي ألم نغلبكم
ونتكلم من قتلكم واستأصلكم فالمعنى عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن نطلعكم على سر
نبوتهم أو نثبطهم عنكم فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يوم القيامة
الشيء في الدنيا وقال الواحدي ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين حجة يلزمهم بها
الواحدي إسناده إلى علي قليلا إن الله تعالى قال أما من المؤمنين إلا بستحوذ الله تعالى ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا فما بالهم يقاتلونهم فيظهرون عليهم فقال ليس ذلك في الآخرة إنما ذلك
في الدنيا فأما يوم القيامة فإن الله يحكم بينهم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يوم القيامة
انتهى وقيل سبيلا حجة لا يزال الدنيا والآخرة إن المنافقين يخادعون الله
فعل يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يفعلون ما يفعل الخادع من إظهار الايمان

وانطان الكفر وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركبهم مغضوبا لليوم
والاموال في الدنيا واعد لهم الدرك الاسفل من النار وقيل يخطون عن الضراط نوا
كما يخطى المؤمنون بصفون يوم يتخطى في نوا فما فيهن مساوون المؤمنين الظلمة
نقتبس من نوركم لهم به وإذا قالوا الى الضلالة مع المؤمنين ما هنوا انشا الى هنا قيل
لانهم لا يزجون نوانا ولا نعافون عقابا يرانون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله الا قليلا
اي لا يصلون الا وقتا قليلا وهو رياء وخبث نية اي يراؤن المؤمنين وقيل لا يذكرون الله في
صلاتهم الا قليلا حتى التكبير وما يظهرون للسبح وما يخلو فرده وقال الحسن قليلا
الله لانهم يفعلونه رياء ولو اراد به وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة قليلا
الله لانه لا يقبل الا القليل على هذين يغني العدم مذبذبين بين ذلك لا منسوبين الى الايمان
والكفر اي ليسوا منسوبين مضمومين اليهم ولا منسوبين الى المؤمنين وعلى الوجه الاول
مثل الله اعاذه الله من بين الزبيدتين ان جاء الى هذه نظيها وان جاء الى هذه نظيها والذبذبة
نوع من التحريك كتحريك شيء مناوز كزنه الواحدي وقال الزجاج في الجوزي التردد
التردد بين موسى واصله التحريك والاضطراب وقيل اصله من الذبذبة وهو المنع
كانه يذبذب عن كل جانب ويمنع منه تكرير معنى بقيد زيادة والمذبذب لهم المنبطان اومنهم
تبوده قرأه مذبذبين لهما منتهى فاعله ومرجع الضمير الله محكم غلبه بالضلال ويضله في الحال
عن طريق الجنة والخلد لهم لانه لا يوفقهم لذلك لانه لا يوفق الا طريقا الى الهدى به الى
الجنة ثم نهاهم اللهم ان نوا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهى الله المؤمنين ان نوا يا اليهود
ونوذهم على ذلك بقوله اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة
في نفاقكم وقيل حجة بينة على النفاق والمعنى على هذا لا تنسبوهم والما في قوله
في مواليهم للكافرين من دون المؤمنين ان المنافقين يوالون اليهود ليعلم الله الذين
الطبع الذي في قعر جهنم والتاء شعير زكان يعود الله منها شهيد لذكر لانها
عند اكله اي منتا عنه بعضها فوق بعض فيحمل الدرج اذا كان بعضها فوق
بعض الدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض ولن تجد لهم نصيرا اي يمنعهم من
عذابه ثم استثنى فاعوه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل لله واعتصموا بالله بالتجاوز
به واخلصوا دينهم لله يقيم من الرياء فاولئك مع المؤمنين سوف يؤت الله
والاعتصام بقيتم والعدة من الاعتصام به لانه سوف يؤت عليهم في التوبة الاصلاح والاعتصام
ولم يشرط ذلك في غيرهم فيؤت الجاهل التائب الفاضل لاهل الفضل ثوابا عظيما الجنة
ثم قال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما
المؤمنين في التسويف لاتمام المنافقين ولا يحب الله الجهر بالسوء من القول
غضبا ذكره الواحدي والاستثناء منقطع ما بعده بعد ما يعني معناه لا يحب الله
ذكر السوء لاحد ولا الجهر به لاحد الا لمن ظلم فانه قد رخص له في الدعاء على
من ظلمه بقدر ظلامته ولا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
فانه قد رخص له في الدعاء على

نقضوا في التشبيب وقد اخذ عليهم الميثاق على ذلك ومع ذلك لا يعقدوا ولا يعتمدوا على ان لا يظلموا ولا يقتلوا
باضطهاد او اختطاف يوم السبت واخذوا منهم عوضا عن ذلك ميثاقا غليظا اخذوا عظيما مغلظا
بالايمن وقيل نقض اليهود ميثاقهم قولهم ان يمينه ملكة وقيل كل يمين بالله تعالى مؤكدة
وقيل الميثاق والغليظ الاكيد ويقرأ بتشديد الظاء لما نقضوا ما ادبره والمعنى ضموا نقضهم الا
يقدر ومنه قولهم ظهر الشيء اذا قوى وعلا امرهم ما فعلنا وما يجوز ان يتعلق بحرمنا عليهم
عوقبوا بتحريم الله تعالى عليهم ما كان حلالا لهم او بقوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله
الله خلقها في اكمة لا يدخل اليها من امر الدنيا والموتى ظهر فعل لهم لم ينم ولم يطبع الله
عليها ليجعلها مستعفية الى الطارئ ليسبب للموت فتارة تكاد تطبع عليها واتارة تعفيها
المخاض كما جاءت المرأة تدعو الى المقاعس وكما تخرج يدعو الى الزنا والمستهتر يغير للغانية
اذا يدعو الى يغير ولا يحضر الطعام فان بدعوا الى يغير ردت عليه فرادتهم ايمانا وفرادتهم
نجسا الا الرجس وقال الى يطبع لا يدخل من الايمان وفتر الطبع ما يقع عليه غلمة
بعقلها الله تعالى قولهم بل الله حكى انهم كذا وقال الى الختم الطبع مانع من
الايمان ومعناه الخذلان كما تقدم ومعنى قليلا ما يؤمنون انهم قليلا ما يقولون آمنا فلا
قليلا هو الذي انتفى بعدم حصول الايمان ولا كثيرا ليس بايمان كامل او لا قليلا منهم يؤمن
على قولهم وهو عبد الله بن سلام ومن آمن معهم وقيل هو نعت لمحذوف اي فلا يؤمنون
ان الطبع غير مانع مطلقا فلا يؤمنون لا قليلا منهم ولا كثيرا وقيل هو نعت لمصدر
والاستثناء متصل وكفرهم قولهم على مريم بهتانا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
الكفر خبث الفرد الموتى فمرة وبعضا منها وآخر بعضا منها وقد يكون الكفر عظيما
بعضه غير بعض ربما غطيها هو قد يقع لها بالزنا والبهتان الكذب الظلم بغتة
حاذبه وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قيل شهادة الله له بالرسالة
على وجه السخرية لانهم لا يقرون به فكيف يقولون هو رسول الله وقيل شهادة الله له بالرسالة
رسول كقوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم اسند الموت الى بعض الله الكل الخشب فكان
كل منهم المسيح يقتلها لخبث عليه والصحيح انهم قتلوه حقيقة وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى مثل قولهم انا قتلنا عيسى ليقتلوا الذي قتلوه على الاستهزاء فقد شهدوا بالنبي
والاستخفاف بالنبي كفر وردة انه تقدم ان اليهود سبوه واستوجبوا القتل فلذلك عليهم
فسخ الله منهم قردة وخنازير فاجتمعوا ليهود عليه فالقوه الله برفعه
الى السماء وطهره من صحبته ليهود فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي
فيقتل ويصلب وله الجنة فقال رجل منهم انا فالقى الله عليه شبهه فعبر وطلب وقبل
كان كافرا فكفر اذا كان بناء عليه فلما اراد ان يقتل قال انا الذي كلمتكم عليه وقد كان عيسى
اشتد فوق البيت فرفع الله عيسى والقى شبهه على المنافق فقتلوه وهم يظنون انه

عيسى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل المراد اختلافهم في قتله وهم اليهود
والنصارى قال الذين يقضهم قتله وظنوا قال بعضهم هو الله لما لم يقتل فمحله وهم يقع التشارك
والتنازع قال الذين يقضهم قتله وان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا الذي كان عليه
وسكن الخوف فقال الذين يقضهم لوجه وحدة عيسى والبيوت درن
البيت وان كان صاحبنا فاين عيسى فقال الذين يقضهم لبعض قولا بالشك وهما متباينان فكان
ظاهرا لكن الحق ما قدمناه لعلم الله بقتله وانه تعالى رفعه الى السماء ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا اي ما قتلوا الظن قتلا يقينا بل رفعه الله اليه وهو المطارات
المراد انه بريء جاهلا كشاك ومتردد وقيل احتمل انهم قتلوه على الظن بانه هو المطارات
الذين يقضهم هو الله وقال الذين يقضهم هو ابن مريم لم يقتل لعلم الله انه لم يقتل
الها او ولدا وقوله وما قتلوه يقينا ظاهره ان القتل لم يقع يقينا وقيل لم يقتلوا
اخبارا وما قتلوه منتفيا انهم قتلوه وقيل ما شكوا في انه لم يقتل يقينا وقيل ما قتلوه
فاما الله انهم قتلوه لقوله تعالى بل رفعه الله اليه وقيل القتل يقع على المتوهم من قولهم
قتلت الشيء علما اذا تعلمه فيه عليك كما تقدم قيل وما قتلوه يقينا وما تيقنوه يقينا بل رفعه
الله اليه اي الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه غيره وقيل رفعه الله الى السماء والسماء
الرسوم والسنة النور وقطع عنه شهوة الطعم والشرب وطارت عنه الملكة فهو معهم يحول
الرسوم والسنة النور وقطع عنه شهوة الطعم والشرب وطارت عنه الملكة فهو معهم يحول
الغيرة عليه فيقال ما حدثنا الا حدثنا وما أصابنا الا أصابنا وقوله تعالى عن قتاده وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته وان كل يهودي اذا عاين قبل موته ان عيسى عبد الله ورسوله
ابطالا لهم الكتاب في اللام خلف وضعوه وقيل تقديره وما من اهل الكتاب احد الا
والله ليؤمنن به عيسى قبل ان يموت الكتاب هو اليهود والنصارى قبل هو اليهود خاصة
خبر يفقهه اهل الكتاب الصليبة وجوههم وادبارهم ويقولون لليهود يا عدو الله انا كنا
نبيا قلت له فيقول هذا عبد الله ورسوله وعن عبادته وعن عبادة امه فسئل فقال انه
الله فويل من جسيد انه عبد الله ورسوله وعن عبادته وعن عبادة امه فسئل فقال انه
عليه فلان ظالم فلان ظالم فلان ظالم فلان ظالم فلان ظالم فلان ظالم فلان ظالم
ظالمة ما اتاه رجل فصور عنده قال لا اخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال وان
حرمة ما اتاه رجل فصور عنده قال لا اخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال وان
يؤمنن به وقبل الضمير ان للعيسى مغير ما مماته اخبارا لا يؤمن من عيسى فيؤمن عيسى
وهو اخبار الله تعالى الذي لا يكون وهذا قول الحسن وقتادة وزيد ابن اسلم
من اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله وهذا قول الحسن وقتادة وزيد ابن اسلم
وهو صلة مسلم وهذا لانه في زمانه المسيح الدجال ونفع الهمة حتى تتوقع الاسود مع
الجمل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات وبلبس الجلود
ازعم سند ثم يقول ويقتل عليه المسلمون ويرد فرونه وقيل الضمير يرجع الى الله
نحكمه وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا يشهد على اليهود انهم كذبوه
ونقضوه وعلى النصارى انهم غلوا فيه وقالوا هو الله او ابن الله فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات اخل لهم اي بسبب ظلم وقع الذي وكون الله تعالى قد حرم قولا
وفعلا الذي حرمناه واخرجنا كل ذي ظفر وحرمنا عليهم الالبان وكلما ادهنوا فانها خرجت

تحليلهم بغضون ذلك الطعام وأكلهم أموالا لناس بالباطل في الرشا التي كانوا
ياخذونها على تحريف الكتاب والمؤمنون يحضون على ذلك ويرغبون فيه
سلام والتراخي الثالث والمؤمنون يحضون على ذلك ويرغبون فيه سلام والتراخي
والانظار ونقف المقيمين على المدح لسبابن فضل الصلاة وفيها هو على طريق الاستئناف
اي يؤمنون بالكتب والمقيمين الصلاة هو الاشبه وانما اوثر ذلك ليؤذن بالرد على
الكتابيين من حيث معنى كيف ويؤتون الزكوة فيزيل عنهم ما يتوهم ان الزكوة
الموجود وهو المأمور بالمحمدية حتى يحتج كما يحتج كتابي على كتابي وانما مقتضى
سَنَسِمُهَا اَنزَلَ اللّٰهُ لحاتم قول انوله اياها وحيثما الذكر اما الزوج قالوا شهد
لذكر بهذا فلان قال الله يشهد وهي شهادة الله انه انزله لتضمنه ما ظهرا المعجز ايد
ومعنى شهادة الملائكة شهادة تهم بانه حق وصدق وهو معنى شهادة الملائكة باحسان الله والقوم
بشهادة الله لانه اذا اشهد فقد نبع لشهادة الله نفي انوله يعلم معناه
انوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو ردا يعلمه غيره نظير ما سبق
انوله وهو ما للذكر اهل لانوا له الذكر وانتم سلعته وقيل انوله ملتبسا بعلمه
المغيبات حتى وانتضع غيره غير ما نزلا لخطط والهادي تعليم الله وقيل انوله بما هو
من تلقاء نفسه لعلوم الكتب في القرآن والعالم بحمله للقرآن والله يشهد انه لم يسهل غيره
ان الدين لله واحد والاعتصام بالله اي حقوا عبر هم عن الاديان متغيره ويجوز ان يكون
حقوا عبر متقرا ي فعلوا العبودية وهو الثبات على الاسلام ان الذين كفروا وظلموا فيصل
ظلموا انفسهم بالكفر وقيل ظلموا المسلمين بحزبهم وقيل لم يهمهم ظلمهم النبي صلى
حيث يحذرون اما يغرون من مرضه نفسه لم يعرفه يؤتون ما يؤتون اما ياتون يتبايعون ولا
يبقى منهم حتى الآخر جهنم تعلل ان يراد الطرق جهنم يوم القيمة ويحمل
طرقها في دار التكليف على ان يحذرهم فيترون طريقها لا تعاودوا ويكون اي تعاودوا
خذلته بقال غلا يغلو غلوا غلا السهم في خطر عشي عن مرلته حيث لا يرد وقعوه
لعموا ولم تفهم وعلى هم يؤمنون حيث يجعلوه ابن الله وعلى النصارى في المسيح حيث
جعلوه ابنا وفي غير حيث كذبوه كلمته ثم عيسى كلمة الله وقد وجد كلمته وامره
من غير ذكر ولم يخلق منه اي فرح من الله خلقه واوجده من غير مرد ي رجع كالطفلة
من لعاب والروح خلقها بزاد به عيسى اذ وروح من الله وقيل الروح يزاد به جبريل اي
القاها الامر به والقاها روح وهو جبريل لما انتم امره بذلك وقيل من الله وقيل الروح
بمعنى الرحمة اي ورحم من الله امر بحتى يزيل ان ينتهوا عن ذلك ولا تقولوا ثلاثة المستدل
محذوف فانه كانوا يقولون ان الله جوهر واحد ثلاثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن وهو عيسى
واقنوم روح القدس وهو يقولون النجوة فنقدر انتهوا عن ذلك يكن الانتهاء
خيرا لكم ان كانوا يؤمنون بالله والمسيح ومريم ثلاثة والذي يدل عليه القرآن هو هذا الا
تراه الى قوله الحمد لله ولي ليس من دون الله وقال الشافعي المسيح ابن الله وهذا الجملة

المتكلمون عن البتة ازوقيل انه كان قول قوم منهم ثم انقرضوا ثم قيل ان كان
له ولد اي شبهة تسميا من ان يكون له ولد ومعناه انه هو ولا ولد له ما في القرآن
ومافي يد احد تنبيه على استحالة الولد عليه لان الشهوة لم تكن من صاحبه ولا ولد ومن حيث
عنها لم يجز عليه الشهوة والا لم يجز عليه ان لا يشتهيها ومن لم يكن حتما له ولد
اخود وهو انه هو الله الموجود ومن حقه ان لا يكون له ولد لانه لو كان كذلك
لاب الولد جنسه والولد يعبر الوالد سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ الخرطوم الانف
الملائكة المقربون ومن عطف على الله والمواطن المتوسطة وقيل اذا كان الكرسي
حولا لغير شيء يميل وملك يميل واشرافيل ذو اجنحة وقيل ان الله تعالى قال
لم تخلق خلقا حسنا قالوا اي شيء شبهته به قالوا نقول انك عبد الله وتقوله انك
لم تخلق خلقا حسنا قالوا اي شيء شبهته به قالوا نقول انك عبد الله وتقوله انك
ان يكون عبدا لله قالوا لا قيل فليس ايليس يستنكف المسيح فلا تستكفوا له قد حاكموا
بزهاد من ربه وانزاله انزل المبدأ بالزهاد والنور الفرقان وانزاد ما بالبرهان
دين المواد وتسولا لله ضلم وبالنور ما تتلوه من الكتاب بالغير فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به استغنوا به من ربح التسويلات فسيدخلهم في رحمة منه والبر عباش
الجنة وفضل عليه صلاة عبر تلت ولا اذن سمعت يهدي بهم اليه اي بعبادته
خرجا كما مستقيما طريقا مستقيما وهو الاسلام يستفتون يكتمونه الحق انزله الله
النبيين اجتماعا في الشتاء ان اتى هذه السورة والحزب المصدوق هذه الاية
قال ابن عباس ما كان لله ما يشاء الله ولد قوله ان اسم ولا كان لله ولا ينبغي
خذ نفيه ولا ولد الا ان يقال نفي عنه ان يكون له ولد لان كان كان لاتخذ ما
ليس كمثله ولا يكون له ولد قوله تعالى اذا ارد من امره وانتم امر ليست لان كذا اولا يلزم
ان يقول كن فيكون قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ان المخ مستعمل في متوالي احنه الا ان يكن لها والله وهذا المخ من رطب والام ومن ملهب
وفي هذا المواد ما لولد لانه اذا كانت لها بنية ذهاب المخ من رطب والام ومن ملهب
الله تعالى اكرم لها ان تصلها ان تكون لها ولد والله يتوبون يقرون ان يتخذوه اي
سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون اية

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون اية

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان بعدد كل يهودي ونصراني
بسم الله الرحمن الرحيم

أَوْفُوا بِالْعُقُودِ العقود هي العهود الموثقة سنة بمعنى الوفاء بالعقود
والمواثيق عقود الله التي عقدها على عباده والزمهم اياها من واجب التكليف وقيل
ما يعقدون بينهم من عقود اماناتهم ويتحالفون عليها وتنبيه تحريم من المبايعات
وغيرها وقيل هي العقود التي يعقدها المحرم بحج او عمرة وما يعقده المسلم على نفسه من نذر او يمين عن ابن زيد أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ والبهيمة كل ذات اربع في البر

والبقر والنعام والدواب التي تأتيهم من الجبل والبقر والضان والمعز والمواشي بهيمة الانعام
والربيئة والمحتكك والمستدرئ ابن عباس في رواية قطاة لواحد الحشر وقسكه
الوحائج سميت بهيمة لانها لا تتكلم عن ابن قتيبة لان الحجل يسمى بهيمة حكاه
الجوهري وقال في رواية الكلبي بهيمة الانعام وحشيتها كالظباء وبقر الوحش
وحمر الوحش ذكره الواحدي وحكاه عن الفراء الا ما يتلى عليكم هي الاشياء التي يليها الدم
أبدا تحرمه والا ما يتلى عليكم وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الميتة غير
محلي الصيد وانتم حرم جمع حرام وهو المحرم والمعنى غير محلين الصيد في حال
الاحرام فانه لا يحل لكم والمحرم الحرم في حال ما الصيد غير محل لهم لان كان محرما لا
تحلوا شعائر الله هي جمع شعيرة وهي ما اشعر اي جعل شعارا وعلما للناس في مناسكهم
مواضع الحج ومزامه الجهاد والمطاوع والسنج ونحوها قال ابو عبيدة الشعائر في
كلام العرب هي الهدايا المشعرة والمعلمة ومثله عن الزجاج ولا تحلوا شعائر الله في الكفر
اي شعيرة أتاكم النبي عليهم السلام في المدينة هي مختص بنبي عليه السلام فأبانه خرج قاصدا
من خرج المدينة مهلا لطلب الحج فلما خرج النبي عليه السلام فأبانه خرج قاصدا
مكة الحرام فقال لاصحابه هذا الظهر واكتافه قد وكم وقد كان قلدها فعلم
مواضع الشعائر وهداية الكفرة فلما توجهوا طلبه أثر الناقة هذا الاية والمعنى لا تحلوا
بايائها والاغارة عليها ولا الشهر الحرام هو شهر الحج وهو شوال وذو القعدة وذو الحجة
واحلال القتال فيه وقيل الاشهر الحرم التي كانت الجاهلية تحلها تارة وتحرمها تارة
مقاتل تقلون الكلام في الشهر الحرام هذا القدر وهو ما اهدي الى البيت وتقربوا جمع
هديه هذا القلادة جمع قلادة وهو ما يقلد به اي يهدى من نعل او غيره مراده
اولها شعرا وغيره وقيده وجوه اخرها ان يقرن مضاف ولا ذوات القلائد
يريد بالقلائد ما يهدى وذكرها بعد الهدي زيادة تأكيد لعلمها والتالي بمعنى
التقرب للقلائد منها لعدم المنهي عن التعرض للقلائد والتالي استحلال القلائد
ان لا يصد قوما ويذكرها لنفسه والتالي انه نهى المسلمين ان ياخذوا شيئا
من تجر الحج فيقلدونه كما كان المشركون يفعلون في الجاهلية وهو قول عطا
والنخعي بن البشر ولا آمين البيت الحرام هم قاطعوه من الحجاج والعمار واحدهم
فضل تزادهم المسلمون والمشركون عموم اللفظ تخصيص ذلك بقولهم فاقتلوا المشركين
وحيث هم قال الحوفي هذه الاية منسوخة وقال ابن عباس منسوخة انتهى وفيه نظر
هو لهم ابتغاء الفضل بالتجارة وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يبتغون بالحج الى
الله وقيل هذه الاية محكمة وهما الذين بعثهما المسلمون بدليل ستجزون شهادتهم وتركهم
اي ولا وتركوان وهو رضا هذه اهل الجاهلية وعن النبي صلى الله عليه وسلم المايدة من اخر القرآن
نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وقال الحسن ليس فيها منسوخ واذا حللتم

فاصطادوا اي فحللتم من احرامكم فاباح لهم الاصطياد بعد تحريمه ولا يجرمنكم يحملنكم
كسر شنئان الى الحذف والتعدي وقد تحول الهمز على المغايرة الى الحذف ويقدر بها الى
الحرو المعنى ولا يكسبنكم بغضكم قوما لان طردهم الاذى ومن حسنات
هذه الاية ان الكافر وان كان مستحق البغض لكونه كافرا فانه لا يجوز ان يبغض بحيث
يحملك على ترك العدل فيه كقوله ان كنتم صددتم عن المسجد الحرام ان يعتدوا
عليكم بان تصدوهم عن دخول مكة كما صدوكم عام الحديبية ومعنى ان تعتدوا الانتقام
من اهل مكة لا ينبغي ان يحملكم على الاعتداء عليهم وعن ابن عباس ان المشركين
منعوا خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل يوم الفتح من دخول مكة فنزلت
عن المسجد الحرام ان يعتدوا عليهم فيقاتلوهم وفي الشهر الحرام ان يغتالوا فيه
عن ابن عباس تفسير الآية الحرج في الاصل الضيق ومنه الحرجة الشجر الملتف
اتقاها حرم الله ايقاعها في الحرج وهو الاثم والعقاب والغرض ان تعتبر حدوده بحدود
ان يزاد عليها ولا ينقص منها وقيل ان يعمل في الحرم ما يعمل في غيره
والانتقام اخرجوهم من حيث اخرجوكم قيل المراد بالاخراج فتح مكة
ياكلونها وقيل المراد الغرض الاكل والقرى عند نزوله والمخمصة المجاعة
بدل اللام والمعنى وهو قولهم ناصر الدار اي نازلها والمخمصة المجاعة
والمخمصة تعم الضابط او عزه حتى مات والموقوذة التي تضرب بالعصا
هالت والمتردية التي تردى من جبل او في بئر فتموت والنطيحة التي تطيحها
احرز فجاءت بالمذبح وما اكل السبع بعضه الا ما ادركتم ذكاته
وهو يضطرب اضطراب ذبيح ويسيل دمه او ادخله وقد بدن من قطع الحلقوم والمزمار او الودجين
وان يقرون القداح من كل واحد منهما الجزاء وقال ابو خيثمة كانوا يقطع لكل
السهام بسبعة اسهم من جملة ما يستقسمون من جملة ما اكل السبع وقيل منها
ومن جميع ما تقدم والذكاة الذبح التام ومنه الذكاة في السن وهي تمام استكماله
الفرقة ومنه ذكيت النار اذا اتممت اشعالها والذكاة المرئية ما ادرك فيه المعنى
قولان احدهما انها كانت تحمى حجارة منصوبة حول البيت يشوون عليها لحومها
يذكر وتشرح الانصاب وقيل الانصار جمع نصب ونظير سقف وسقف وقيل هو مفرد
اشعر النصب وقيل هي الحجارة كانوا يذبحون عليها ويسمون عليها ويقولون هذا
اليمن اي بيمنك وان انسأ لك فلها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق وحرم عليكم ان تستقسموا
بالقداح كان احدهم اذا اراد سفرا او نكاحا او غيره دخل بيت الصنم عند سادنه وهو

للتقسيم غنم وقيل أو للتخيير والاباحة والامام مخير ان شاء قتل وان شاء صلبه
وان شاء فعل هذا قول الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد وروايه عن ابن عباس وهو
مذهب مالك واختلفوا الضمير في المراد بما في الآية المذكورة فقال ابن عباس وجماعة
وقيل هم أهل الشرك من المشركين والمسلمين واختلفوا في الصلب فقال الحسن وسعيد
يصلب حيا ويطعن حتى يموت وقال الشافعي يقتل أولا ثم يصلب ويترك ثلاثة أيام
ويحول إلى أهله يدفنونه وعني المصلوب مضلوعا لأنه يسيل منه صديده وهو ذهنهم
واختلفوا في النفي من أي أرض قال أبو حنيفة هو الحبس وقال الشافعي
نفيه من بلد إلى بلد آخر وهو مذهب مالك وقال أحمد وإسحاق نفيه من بلد إلى بلد
وذوي عن عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الله نفيه من جميع بلاد المسلمين وابن ماجة
الواحدي عن عباس وهو ان يهدد الامام دمه فيقول لمن قتله فليقتله هذا قال
يقول عليه الامام فأما ان قتله فنفيه الحبس لأنهم حتم ذلك وصحيحة في الدنيا
والعقوبة في الآخرة وأما قوله تعالى إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم
يعني من قبل القدرة عليهم فقط الطريق
خاصة ومعناه ساقط الحد المذكور فأما ما جنوه من دم أو مال فلا يسقط
وهذا قول الشافعي وأبي حنيفة والمروي لله وعن علي فيهم أنه يسقط عنهم الحدود
الدم دون المال وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وهو قول الشعبي والنخعي
وروي أنه جاء تائبا من غير أن يعلم به أحد فجاء إلى علي فأخبره بذلك
فأخذ علي سيفه ثم ركب فرسه وأتى أبا موسى الأشعري وهو أمير الكوفة
فقال أنا فلان فقال يا أمير المؤمنين جئت أحارب الله ورسوله فأقم علي الحد
فشاور أبو موسى أصحابه فقال ما ترى في هذا فقال علي أرى أن تقيم عليه الحد
فقال ثكلتك أمك أو يفقدك أبوك أتقتل رجلا جاء تائبا من قبل أن نقدر عليه
به فأقمه وكفر عن يمينك فقال أنا أعلم أنه تائب من قبل أن أقدر عليه ولكن
عليه مظالم في الدماء والأموال ولا بد من أن يؤخذ بها فقال علي إن كان
قد أصاب شيئا من ذلك قبل توبته فإنا نأخذه منه وإن كان بعد توبته فليس
عليه شيء فقال أبو موسى لا أدري ما هذا الذي تقول فقال علي أرأيت
إن كان أخذ مالا أو قتل رجلا أو جرح أحدا أليس يؤخذ بذلك فقال بلى
فقال علي فإن الله تعالى قد حال بينه وبين ذلك قبل أن نقدر عليه
فقال أبو موسى أشهد أنك جالس على الحكم بالعدل
وقال ابن عباس وجماعة من التابعين من أخذ منهم قبل أن يقدر عليه
سقط عنه الحد والدم وكل ما أصاب من دم أو جراحة أو مال
وهذا قول الشافعي رحمه الله التوبة لا تسقط عنه شيئا من ذلك
الرجاء رحمة الله التوبة للكفار تدرأ عنهم الحد والدم وحسبهم خلاف كفرهم ليكون
أدعى إلى دخولهم في الإسلام والتوبة التي لا يحل لهم الا بها ما يتقرر به
وأصل الوسيلة كل ما تقرب به من غيره وتوسل إليه ما يتقرب به إلى الله تعالى
الوسيلة أفضل درجات الجنة غير نظيرها التي أرجو أن أكون أنا هو فمن
تذلك أخذ منهما والكلمة تجمع كما تجمع قوله ضعوه في وسيلة من وسائل
عمل الله والتمسوا إليه الوسيلة فابتغوا إليها ثم كما هم الذين يدعون
ويبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
والفتح بالخروج على الملك فيرى الله يتوب عليه أي يسقط عنه عذاب
الآخرة وأما القطع فلا يسقطه عند الشافعي إذا قدر عليه وقيل يسقطه
وفصل عزم فقال إذا كانت الحدود ظاهرة قدر على المحدود لم يسقط عنه القطع

وان قطع
الا ليصدر غير السر ووجوه وهو اتباع فاركان الفاء وضم ميمه فالبسه فطهر أن القطع
عند الشافعي والناصر لم يسقط عنه الصبار فمنهم غير هم القطع
والضمان وعندا وحنيفة لا يجتمعان فايهما سبق سقط الآخر وهو قول ابن عباس
والمذهبان تقدم القطع سقط الضمان وان تقدم الضمان لم يسقط القطع وقال
مغير اصلاح العمل التوبة المشروطة فالتوبة بنوعيه تسقط عنه عذاب الآخرة وأما
القطع فلا يسقط عند الله تعالى فعلى هذا في أحد قولي الشافعي لو تاب ولم يكن
قد يسر الصبار والله أعلم لقدرة والام بل يسقط هذا الخراج إذا سقط بالتوبة وهو يقدر
لم يستوهم التائبون والله أعلم وقيل يسقط بالتوبة وليسقط عن المسلم
لان في فاعله تعلق بحق الله تعالى وحق الآدمي
ان في المحاربة قطع الطريق وهو المجاهرة بأخذ المال على سبيل المغالبة
وهو المراد بقوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض
فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض
ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل
أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم
اختلفوا في المراد بالآية فقال ابن عباس وجماعة من المفسرين نزلت في
المشركين من أهل مكة الذين كانوا بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأخافوا السبل وقتلوا وأخذوا الأموال
فأمر الله تعالى رسوله أن يأخذهم بالقدرة عليهم إلا من تاب منهم قبل القدرة
عليه بأن تشتمل ما منهم فيرهنه بزيادة أو نقصان وإن قيل إنما عوتب رسول الله
على الحكم بالتخيير في آية المحاربة فكيف قال ذلك لهم وهو لم يحكم بالتخيير
أجيب بأن الله تعالى قد علم أنه سيحكم بالتخيير فعاتبه على ما علم أنه سيكون
وقيل نزلت في اليهود والمنافقين كان بينهم وبين رسول الله عهد وميثاق
فكانوا إذا مر بهم رجل مسلم غرة أخذوا ماله وقتلوه أو ضربوه وأخذوا ماله
فأمر الله تعالى رسوله أن يأخذهم بالقدرة عليهم إلا من تاب منهم قبل القدرة
فيما يقولون إن أتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا
إن الله أمر نبيه خلافه فاخذوا ان تقبلوا به فاحذروا ان لم تقبلوا به
خيرا وزنا ما أمر من سبابهم وهما مختصان وخبر الرجم هذا الوجه أن
فيغفر لهم ما أمرهم الذي يرضاه الله تعالى ويحبه
قال ابن عباس وجماعة من المفسرين نزلت في اليهود الذين
قالوا ان آمنا وصدقنا بما جاء به محمد فليس علينا فيما أصبنا من أموالهم
سبيل وهم كاذبون في قولهم ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية
ومعنى يسارعون يقعون فيه سريعا ويبادرون إليه
والسحت كل ما لا يحل كسبه لدناءته وسمي سحتا لأنه يسحت البركة
أي يذهبها ومنه قيل للاستئصال سحت
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون
قال ابن عباس ما في القرآن آية أشد توبيخا منها
لأنها نزلت في العلماء وهم اليهود يحرمون أن يكون أسفلهم كلام وهم يعلمون
أن ما يقولون ويفعلون باطل
وقال أبو حنيفة ومحمد والمفتي بالباطل والساكت عن الحق سواء
لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون
قال ابن عباس ما في القرآن آية أشد توبيخا منها
لأنها نزلت في العلماء وهم اليهود يحرمون أن يكون أسفلهم كلام وهم يعلمون
أن ما يقولون ويفعلون باطل
وقال أبو حنيفة ومحمد والمفتي بالباطل والساكت عن الحق سواء

منهم متناهية للكذب بما كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه فقال تعالى ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ثم قال تعالى فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون فهذا ذم لهم على تحريفهم وكتمانهم ما أنزل الله تعالى في كتبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقد قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وقال تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال تعالى ولقد جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقال تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين وقال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين

وهي لام التعليل على معنى انتهاء الفعل ليحكم اهل الحق بحسب ما انزل الله فيه وقيل
اي بينهما وقيل على شارع الكتب لانه سنهد اليها بالتخيير وستردي بعض مواخذي بما كتب
حفظا لما مضى وتمهيدا لما سيأتي ويعيه ومنها حاطوها واحتاطوا اي ضموا ما تفرق
منها فحفظوه مما هلكا أن ستر ابتعاد كانت لاحرة منتهي ما فقد منها وقوله سنا التفعيل
واحد جماعة متفقة على شرعة واحدة او ذوي قرابة اي حي واحد اصلا وفي
والواو ايضا بمعنى او كما تم من الشرائع المختلفة فاستبقوا الخيرات فابتدروها واسارعوا
لخوفها قبل الفوت للموت وحكم ان تزاد وابتدر اذا احتل الشرائع وفي شرعة تحريض
وان اخلف بهذه مضبوطة على الكتاب كأنه قيل وانزلنا اليك الحكم اي على الحق وان
الحكم واحد فلا تتبع اهواءهم فيفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك روي ان كعب بن اسيد وعبد
الله بن صوريا وشاس بن قيس من خيار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه
فقرفت انا الحالة ليهود وان اتبعنا كان اتبعنك اليهود ولم ولانا بيننا وبين قومنا خصومة
أفنتحاكم اليك فنقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك وتصدقك فأبى ذلك وبتر سول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبيد كل من حكم وحكم الحق الى الباطل فقد فتن فاحذرهم ان يفتنوك
يصرفوك عنهم وهو دون الوحي في حكم الله لعظمه فيجعل قوله في الوحي والقرآن بمنزلة
ذنب من ذنوبه وقيل في الهم بما نهاه عن اتباعه وقيل في الخطأ وقيل فيزيغه وصور الحرية قال
ابو علي ذو الاية بعض الاوامر الخاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك في الحرية
قيل هو ما كان بحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى وذلك أن النضير طلبوا ان
يعطوا في قتلاهم كما كان في الجاهلية وقيل هو ما طلبه اليهود في الزنا بينهم حكما
بما شرعه الله لا بما يفعله اهل الجاهلية وهي اهل الكتاب من النضير وغيرهم وقيل هو ما
انزله الله والكل يرجع الى معنى واحد وحكمهم الجهل وهو حكم الشيطان وسبيل الطاغوت
على التوصل بتعطيل بعض ما انزله الله على بعض فقراهم الهوية وهو من هوى يهوي
قال الزجاج معناه ان من لم يقض بما انزل الله فحكمه كحكم الجاهلية
اولياء ينصرونهم وتنصرونهم وتتضامون معهم ويحبونهم فيقبل
تستنصرونهم على عدوكم وتستنصرونهم في امر من امور الدين فيخذلونكم فيقبل
بعضهم اولياء بعض فلا يوالونكم ولا ينصرونكم ومن يتولهم منكم اي ممن يعاملهم ويحكمهم
مثلهم وهذا غاية التغليظ والتشديد وقال ابن عباس كان قوم من المسلمين قالوا لليهود والله
ما نأمن ان تصيبنا دوائر فنتولاكم فنزل فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون في موالاتهم
اي في موالاة اليهود والمنافقين يقولون نخشى ان تدور علينا الدائرة فلا ينفعنا
فقال الله تعالى عسى الله ان يتفضل بالفتح او امر من عنده فيظهر المؤمنين على اعدائهم
فيقولون يضمرون في انفسهم الندم على موالاتهم ويقولون متعجبين من حال المنافقين
أهؤلاء اي اليهود الذين كانوا يحلفون لنا بالله انهم لمعنا في الدين والنصرة
اي اقسموا بالله جهد ايمانهم اي اغلظوا في اليمين وبالغوا فيها حتى لا يزيد عليها
حبطت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها مع الايمان
فتنقلبوا لتنصرنكم ولنقاتلن معكم بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها مع الايمان
يحبهم الله من كلام الله وآثاره من حملة كلام المؤمنين كما يؤثر في متاع الرجل
اهل الثروة اخذ عشرة فوقه ملاف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يملأ الا النبوة
وبنو الخشيب قوم من بني سليم الذين يرمى بهم في بئر ميمون طليحة بن خويلد بزاخة
وسنتذكر وعدها في آخر قرأته قوم عينية بن حصن وعطفان قوم قرة من سلمة وبنو سليم وبنو
يزوع وقوله من يرتد منكم قوم شجاع المنسبة وكندة بنو الحارث بن الخزرج الذين قال الله عز وجل
غلبت الروم فيقال ان قوم كندة اخذوا عهد قومهم عشرة عشرة وقوله ومن يرتد منكم عن دينه فلن يضر الله شيئا
اختلف في المراد من المرتدين ومن المراد بقوم الذين يحبهم ويحبونه فقيل
المراد الذين ارتدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر الفا قاله ابن عباس
وقيل القوم هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر وهم بنو حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب
وبنو اسد واصحاب طليحة بن خويلد وغطفان اصحاب قرة بن سلمة وبنو سليم اصحاب
ابن الخشيب وقوم من تميم وقيل القوم الذين ارتدوا في زمن عمر وهم الغساسنة
وقيل القوم هم الذين ارتدوا في عهد عمر وقيل القوم هم الذين قاتلهم علي يوم الجمل
اياموسى لم تعزني وقيل لم اسأ فأعتزل وروي انه صلى صلى غيم فصوت على تالف
شيطان وقال هذا وروده ولو توكأ المسلم معلقا بالمروة لما لمه رجال من اسأ فأعتزل وقيل
المراد الذين ارتدوا في عهد ابي بكر وهم بنو حنيفة اصحاب مسيلمة مع اثني عشر الفا وقيل
المراد الذين ارتدوا في عهد عمر وهم غسان وقوله يحبهم ويحبونه اي يثيبهم
جمع دليل فعلة بفتح الفاء والعين كالكمأة والشحمة وقيل جمع دليل فعلة بضم الفاء والعين
اذلة جمع ذليل فعلة بضم الفاء والعين كالكمأة والشحمة وقيل جمع ذليل فعلة بفتح الفاء والعين
على المؤمنين اي متعطفين عليهم متذللين لهم اعزة على الكافرين اي اشداء عليهم
جمع عزيز كرغفة جمع رغيف وقيل جمع عزوز كحلوبة جمع حلوب
يجاهدون في سبيل الله اي في طاعته ولا يخافون في الله لومة لائم
اللومة المرة من اللوم والمعنى لا يخافون لوم لائم في الجهاد
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي ذلك الوصف من المحبة والذلة والعزة والجهاد فضل الله
والله واسع عليم اي واسع الفضل عليم بمن يستحق الفضل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في عبادة بن الصامت لما تبرأ من قومه
من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وقيل نزلت في علي بن ابي طالب
حين تصدق بخاتمه وهو راكع وقيل في ابي بكر وقيل في جميع المؤمنين
والذين آمنوا معطوف على الله وقوله وهم راكعون جملة حالية من الواو في يؤتون
وقوله الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك
وقوله الصلاة والزكاة يعني الصلوات الخمس والزكاة المفروضة
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
حزب الله اي اولياء الله وانصاره
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت
وسويد بن الحارث وكانا قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما
فنهاهم الله عن ذلك
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى
والكفار اولياء يعني المشركين عبدة الاوثان
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي بالله ورسوله
واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
اذا اذن المؤذن بالصلاة قاموا يصلون استهزاء بالصلاة وبالمؤذن
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون اي خارجون عن الدين
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت اي ومن عبد الطاغوت
اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل اي عن قصد الطريق
وان يأتوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي لم يؤمنوا عند دخولهم ولا عند خروجهم
والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من النفاق
وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان اي يبادرون الى المعاصي
لبئس ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون اي بئس الصنع صنعهم
وقالت اليهود يد الله مغلولة اي ممسكة عن الخير والعطاء
غلت ايديهم اي امسكت عن الخير
ولعنوا بما قالوا اي بقولهم يد الله مغلولة
بل يداه مبسوطتان اي نعمة الدنيا والآخرة
ينفق كيف يشاء اي كيف شاء من توسعة وتضييق
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
منهم امة مقتصدة اي عادلة وهم مؤمنو اهل الكتاب
وكثير منهم ساء ما يعملون اي بئس العمل عملهم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس اي يمنعك منهم
لا يهدي القوم الكافرين اي لا يهديهم الى الجنة
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
فلا تأس على القوم الكافرين اي لا تحزن عليهم
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وحسبوا ان لا تكون فتنة اي ظنوا ان لا يصيبهم بلاء
فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
ومأواه النار وما للظالمين من انصار
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام
انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون
قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع العليم
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون
لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم او تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
واحفظوا ايمانكم
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا
والله يحب المحسنين
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
ليذوق وبال امره
عفا الله عما سلف
ومن عاد فينتقم الله منه
والله عزيز ذو انتقام
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام والهدي والقلائد
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض
وان الله بكل شيء عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم
وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
عفا الله عنها
والله غفور حليم
قد سألها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
واكثرهم لا يعقلون
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فأصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الآثمين
فان عثر على انهما استحقا اثما
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا
انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
واتقوا الله واسمعوا
والله لا يهدي القوم الفاسقين
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا
انك انت علام الغيوب
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا
واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني
واذ تخرج الموتى باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك
اذ جئتهم بالبينات
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي
قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا
وآية منك
وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم
لله ملك السماوات والارض وما فيهن
وهو على كل شيء قدير

عامل فليتأمل حسن مقالة الشارح وهو ذكره في محله انه فيوطح له خاتمه كما تقدم سلسلا في خمسة
فليه سلكه لاخراجه فعلا يفسد الصلاة وبالجملة لم يعلم الفعل الكثير في الصلاة ومنها
بلفظ الجمع لانه قد يراد به الواحد بلفظ الجمع كما في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
والمراد الركوع بزاده بالخشوع او الواو عاطفة والتقدير انا نؤمن بالله ونؤمن بما انزل الينا ونؤمن بما انزل
من قبلنا ومن بعده من الكتب وهو الحق والصحيح في الرواية الاولى وذكر بعض المفسرين
منهم محاهد والسدي ان الآية نزلت في علي بن ابي طالب وليفظ الركوع على ظاهره ولا نه قطعا
على الاحتمال الثاني وهو ان المراد بالذين آمنوا الذين هادوا والنصارى ومن تبعهم
والله اعلم وقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا الآية لما بين تعالى ان المؤمنين هم الذين
هم كل هذه الصفات نهى عن موالاة الكفار وقوله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا الآية
نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث لما هجوا المسلمين وكانا قد اظهرا الاسلام ثم نافقا
وكان رجال من المسلمين يوادونهما ومنهم الحارث الذي هزؤا ولعبا فنهاهم عن ذلك بهذه الآية
خبر الظهر وزه بالسناد وابطلوا الكفر وقوله والكفار قوي الاوقوا الله ان كنتم مؤمنين
اتقوا الكفار ان نصروا عليكم فتقتلوكم وقيل خطاب عام لجميع المكلفين
واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اذا ناديتم الى الصلاة بالاذان والاقامة
بوقوع الصوت قالوا المشركون كانت اليهود تضاحك اذا اذن للصلاة وتصفر
الغير ويقولون يا محمد لقد ابدعت شيئا ما سمعنا به احد في دين خبرا كان الهدى
فبذلك اخزيه حتى نتبعوك عليها وقوله والكافرين قرئ بالجر عطفا على المؤمنين
فيكون المعنى ولا تتخذوا الكافرين اولياء ويحتمل ان يكون الواو للمعية ويكون
المعنى لا تتخذوا الكافرين اولياء حال كونكم مصاحبين للمؤمنين في اتخاذهم اولياء
بقدرته سبحانه واعتقاد انه الآمر والناهي فلم يقل انبيكم بشر من ذلك مثوبة اشارة الى
المفهوم والمعلوم والمثوبة مفعول للموازنة محذوف تقديره من ذلك مثوبة ذلك اشارة الى
بغداد اليهود ومن كان لا يشرب في مثوبة الا بماء ولا يغتسل عليه مجازا ايضا
كقولهم الغسل الثلجي الحل وجهة التعجب منه وقوله من لعنه الله لا بد من مضاف مقدر
اعتاض المضاف اليه اي مثوبة من لعنه الله او بدل من بشر بلعنه الله والتقدير قوله لا بشر من
بشر من هو لعنه الله لان اليهود المفهوم والمراد من لعنه الله اليهود وجعل منهم القردة
قيل القردة اصحاب السبت الذين اعتدوا فيه وعبد الطاغوت قيل الطاغوت جمع طاغ
كالشياطين اسم لكل ما عبد من دون الله تعالى وقيل الطاغوت الشيطان
وقيل الكاهن وقيل الساحر وقيل الصنم وقيل الحبر والراهب وقيل الطاغوت
الطاغوت اسم للجمع كالشياطين وقيل هو مفرد وجمعه طواغيت وقيل هو
مصدر كالطغيان وقيل هو اسم للمصدر كالعصيان والطغيان وقيل هو
اسم معنى عبد وهما لغتان كشيخ وشيخ وقيل هو صفة كيقظ ومعناه ان
الله جعل منهم وابقى كان عظم عليهم بذكره وهو صنمهم به او خدنهم حتى عبدوها وقيل

الطاغوت العجل لان الكلام في بني اسرائيل وعن ابن عباس الطاغوت الكهنة
اي اطاعوه في كل ما امرهم به فعلا يفسد الصلاة ولا يكون قبل تحريم الفعل الكثير في الصلاة ومنها
وزيادة في الخروج عن شائبة عبادة الله وقد عبدته واذا جاءوكم قالوا آمنا قيل
وناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهرون له الايمان نفاقا فاهجوه
الله لنبيه انهم قد كفروا حين دخلوا وخرجوا من عنده كفرا كما دخلوا وخرجوا لم يحل الحال
وزيادة في الخروج عن شائبة عبادة الله تعالى وقد عبدته واذا جاءوكم قالوا آمنا قيل وناس من اليهود
امنا ولا يكون قبل تحريم الفعل الكثير في الصلاة وقد عبدته واذا جاءوكم قالوا آمنا قيل
على الكفر وقد كفروا بالله تعالى وقد عبدته واذا جاءوكم قالوا آمنا قيل وناس من اليهود

غنمهم شيأ ليهم الذي عيلوها فيما ذلك وانهم اقاموا التوراة والانجيل قال
ابن عباس عملوا بما فيهما من التصديق بمحمد والايمان به والعمل بما عاهدوا الله في ذلك والمعنى
اقاموا احكامهما واما انزل اليهم من ربهم من سائر الكتب وقيل يزاد به القرآن لانه اصل
موضوعهم وسبب خيرهم وفلاحهم اي لو سنة الله عليهم المرار وشوبه بالتهم وجهم التقص
الله عليهم بتركهما كما التقما الطعم من قومهم وتوكلا له رض من تحتهم واراد الكفر
بالمحمد المنزل من فوقهم والرزوع المعلقة من بحت ارجلهم وارتزقوا من الجنان المانعة
بخصوص ما يقدر لهن وتوسيع الخارج من فوق وتحتهم وبالقطوف ما تناسقط عليها من ثمر من
تحت الظلمة منهم امة مقتصدة قيل منهم من اسلم وهم قليل وقيل منهم
غير عالمية ولا مقتصرة على الاحتذاء في اللغة المعنى الخبيث ان يزاد في استدلال فهم
قيل سنح شوء تعبهم وان يزاد من امر تحمد عليهم من كان في قصوره بلغ ما انزل اليك من ربك
اي بلغ جميع ما انزل اليك قال ابن عباس ما زنى كان النبي صلعم يخاف من بعض القرآن ايام
كان في مكة وبغداد يعجز اشقاها فاعلم نفسه فانها اعزة الله ما المؤمنين قال الله يعصمك
ما انزل اليك من ربك حتى هاجر اليه فان احفيته منه شيأ لم يخف عليه شيأ من امر الناس
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قيل لا تحزن على سلامة امر الناس فان الله عليه ذلك كما سبق
النفس نفوذ له كما انت قيل الناس جميعا وقيل من شهد بالوحدانية والمحمدية وفي هذا فضل
كانت لم تبلغ شيأ وقال ابو اخرى لما لم تبلغ آية اذا لم تبلغ الكل من
اذكارها بطل الجميع وصار الله تعالى عاصما لنبيه من الناس اي من ضرر الناس
فلا تخف كيدهم ولا تبالهم وقال الله عاصمك من الناس اي من ضرر الناس
ادم فقالوا نضرع اليها ان لا تأتي فيضيع الله ما اتوا من التوبة الله لا يهدي القوم الكافرين
اي لا يلهمهم صوابا بل يردون من قبيلة ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
ولن تقبل توبتهم وما اولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه
آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيأ ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة
وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف
وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح
بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له
وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس
بالاثم وانتم تعلمون يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين
فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا
فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين
واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى
يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول
ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه
لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب
زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة
والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين
اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار
والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم
تربص اربعة اشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن
مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا ان
يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما
حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث
مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن
اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف
والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله
واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون الم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود
قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك
والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله
يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي
حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا
احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي
ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه
وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير
فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين آمنوا
اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب
ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيأ
فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يملل هو فليملل وليه بالعدل
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي
اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون
عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين
كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيأ
واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم
والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان
لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين
والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء
بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم
بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض
الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا
فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر
الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق
من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل

عند استماع القرآن بقوله وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول الخ وقد مر الخلاف في سبب النزول هذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الفداء إذا قدم الرجل المدينة أسلم ثم يرجع إلى قومه فيقيم على دينه
ويستوثق لهم أن هواه أكثر من دينه وكان ذلك دأبه وديدنه فهو الذي ورد فيه قوله تعالى ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا الخ وقيل نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي وكان حليفا لبني زهرة
وهو منافق وكان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر له الإسلام وقيل نزلت في جهجاه الغفاري
وسنان الجهني حليفي عمر رضي الله عنه وقيل في الجلاس بن سويد بن الصامت وقيل في الأسود بن شعوب
وقيل في رجل من المنافقين كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع فيه فقال حذيفة رضي الله عنه
أنا أكفيكموه فأتاه فقال إني سمعتك تقع في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عنك أشياء
وأنا أكره أن أدخل عليه فجاء معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قال ما بلغ عنه
فأنزل الله تعالى فيه يحلفون بالله ما قالوا الآية وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وقد أنكر ما نقل عنه
من الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من المسلمين
كلام فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق
لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم لأذكرنك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلم
لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال المسلم لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق لأذكرنك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم

نزل ابن ابي مريم مولى عمر وبن العاص وكان من المهاجرين مع عدي بن بزيد
ونهيم بن وثوب وكانا نصرانيين فخلف الى الشام فمرض فنزل وكتب كتابا فيه ما معه
وطوخصه وميناعه وليس بزيد صاحبه وامرها ان يدفعا متاعه الى اهله وماله
فقسّما متاعه فاخذ ابو تميم وقضى بخوصا بالذهب وترك تميم وماله
اهل البيت المخصصة فطلبوها الى الجزاء فابوا فقاموا فحلفوا لهم على ما ذكروا
يحلفون بالله الذي لا اله الا هو ما كتم ولا اطلع ولا علمنا له بشهادة
ولا وصية وقد اجمع الناس وقبلوا شهادتهما وكانت في خبر تميم الداري
دعا بنهيم وعدي واستحلفهما عند المنبر فحلفا وخلّا سبيلهما ثم وجد بمكة
وقالوا بيس وجد الاناء عند بني نهيم فقام رجلان من اولياء السهم
فاخذوا بيمينهما وصارت اليهما وفيهم نزلت هذه الآية
ومعنى الوصية ههنا الشهادة
يقول ان اشهدتم على وصية
فليشهد اثنان
ذوا عدل منكم
يعني من المسلمين
او آخران من غيركم
يعني من غير ملتكم
يعني من اهل الكتاب
ان انتم ضربتم في الارض
يقول ان سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت
يعني نزول الموت
تحبسونهما من بعد الصلاة
يعني صلاة العصر
فيقسمان بالله
يعني يحلفان بالله
ان ارتبتم
يعني ان شككتم
لا نشتري به ثمنا
لا نستبدل بالله عرضا
ولو كان ذا قربى
يعني ولو كان المشهود له قريبا منا
ولا نكتم شهادة الله
يعني ما عندنا من الشهادة لله
انا اذا لمن الآثمين
يعني ان كتمنا شهادتنا
فان عثر على انهما استحقا اثما
يعني فان علم انهما كتما شهادتهما
آخران يقومان مقامهما
يعني يحلفان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان
يعني من الذين استحق عليهم الاثم
الاوليان
يعني الاقربان الى الميت
فيقسمان بالله
يعني يحلفان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما
يعني ان شهادتنا اصح من شهادتهما
وما اعتدينا
يعني وما ظلمنا
انا اذا لمن الظالمين
يعني ان ظلمنا
ذلك ادنى
يعني ذلك اقرب
ان يأتوا بالشهادة على وجهها
يعني ان يؤدوا الشهادة على ما كانت
او يخافوا
يعني او يخافوا
ان ترد ايمان
يعني ان ترد اليمين
بعد ايمانهم
يعني بعد اليمين
واتقوا الله
يعني في اليمين
واسمعوا
يعني اسمعوا قول الله
والله لا يهدي القوم الفاسقين
يعني لا يهدي القوم الكاذبين
يوم يجمع الله الرسل
يعني يوم القيامة
فيقول ماذا اجبتم
يعني ماذا اجابتكم امتكم
قالوا لا علم لنا
يعني لا علم لنا بما اجابتنا امتنا
انك انت علام الغيوب
يعني انك انت عالم السر والعلانية
اذ قال الله
يعني يقول الله يوم القيامة
يا عيسى ابن مريم
يعني يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي عليك
يعني اذكر شكر نعمتي عليك
وعلى والدتك
يعني وعلى امك
اذ ايدتك
يعني اذ قويتك
بروح القدس
يعني بجبريل
تكلم الناس في المهد
يعني تكلم في المهد صبيا
وكهلا
يعني وتكلم كهلا
واذ علمتك الكتاب
يعني الخط
والحكمة
يعني العلم
والتوراة والانجيل
يعني التوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين
يعني تصور من الطين
كهيئة الطير
يعني كصورة الطير
باذني
يعني بامري
فتنفخ فيها
يعني في الطير
فتكون طيرا
يعني فتكون الصورة طيرا
باذني
يعني بامري
وتبرئ الاكمه
يعني الذي ولد اعمى
والابرص
يعني الذي ولد ابرص
باذني
يعني بامري
واذ تخرج الموتى
يعني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء
باذني
يعني بامري
واذ كففت بني اسرائيل عنك
يعني واذ منعتهم ان يقتلوك
اذ جئتهم بالبينات
يعني بالدلالات
فقال الذين كفروا منهم
يعني فقال الذين جحدوا نبوتك منهم
ان هذا
يعني ما هذا
الا سحر مبين
يعني الا سحر بين
واذ اوحيت الى الحواريين
يعني واذ امرت الحواريين
ان آمنوا بي وبرسولي
يعني ان صدقوا بي وبرسولي
قالوا آمنا
يعني صدقنا
واشهد بانا مسلمون
يعني واشهد بانا مخلصون
اذ قال الحواريون
يعني اذ قالت الحواريون
يا عيسى ابن مريم
يعني يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك
يعني هل يطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة من السماء
يعني ان ينزل علينا خوانا من السماء
قال اتقوا الله
يعني قال لهم عيسى اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين
يعني ان كنتم مصدقين
قالوا نريد
يعني قالوا نحب
ان ناكل منها
يعني ان ناكل من المائدة
وتطمئن قلوبنا
يعني وتسكن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا
يعني ونعلم ان قد بلغتنا
ونكون عليها من الشاهدين
يعني ونكون على المائدة من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم
يعني قال عيسى بن مريم
اللهم ربنا
يعني يا ربنا
انزل علينا مائدة من السماء
يعني خوانا من السماء
تكون لنا عيدا
يعني تكون لنا مأكلا
لاولنا وآخرنا
يعني لاولنا ممن مضى ولآخرنا ممن بقي
وآية منك
يعني وعلامة منك
وارزقنا
يعني وارزق من نزلت عليه المائدة
وانت خير الرازقين
يعني وانت خير المعطين
قال الله
يعني قال الله لعيسى
اني منزلها عليكم
يعني اني منزل المائدة عليكم
فمن يكفر بعد منكم
يعني فمن يجحد بعد نزول المائدة
فاني اعذبه
يعني فاني اعاقبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
يعني عذابا لا اعاقب به احدا من الخلق
واذ قال الله
يعني واذكر يا محمد اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم
يعني يا عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس
يعني ءانت امرت الناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله
يعني اتخذوني وامي معبودين من دون الله
قال سبحانك
يعني قال عيسى تنزيها لك
ما يكون لي
يعني ما ينبغي لي
ان اقول ما ليس لي بحق
يعني ان اقول ما لا ينبغي لي
ان كنت قلته فقد علمته
يعني ان كنت قلت ذلك فقد علمت
تعلم ما في نفسي
يعني تعلم ما في قلبي
ولا اعلم ما في نفسك
يعني ولا اعلم ما في قلبك
انك انت علام الغيوب
يعني انك انت عالم السر والعلانية
ما قلت لهم
يعني ما قلت لبني اسرائيل
الا ما امرتني به
يعني الا ما امرتني به من التوحيد
ان اعبدوا الله ربي وربكم
يعني ان وحدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا
يعني وكنت على امتي شهيدا
ما دمت فيهم
يعني ما دمت في امتي
فلما توفيتني
يعني فلما رفعتني اليك
كنت انت الرقيب عليهم
يعني كنت انت الحفيظ عليهم
وانت على كل شيء شهيد
يعني وانت على كل شيء من فعلهم بعدي شاهد
ان تعذبهم فانهم عبادك
يعني ان تعذب من ارتد منهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
يعني وان تغفر لمن تاب منهم فانك انت العزيز في نقمتك
الحكيم
يعني الحكيم في عفوك
قال الله
يعني قال الله لعيسى
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
يعني هذا يوم ينجي الله الصادقين صدقهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار
يعني لهم بساتين تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا
يعني ماكثين فيها ابدا
رضي الله عنهم
يعني رضي الله عن اعمالهم
ورضوا عنه
يعني ورضوا عن الله في ما اعطاهم
ذلك الفوز العظيم
يعني ذلك النجاة العظيمة
لله ملك السموات والارض
يعني لله خزائن السموات والارض
وما فيهن
يعني وما فيهن من الخلق
وهو على كل شيء قدير
يعني وهو على كل شيء من العذاب والثواب قدير

غيرهما

عليهما الوصية الوارثة الميت فان عثر على انهما استحقا اثما
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك
اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير

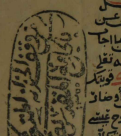

ذكره الواحدي وقوله للكسائي هل تستطيع وتكسنا الخطاب فيضب ربك ومعناه
هل تستطيع سؤالي ان تكلم المائدة الجوان اذا كان عليه الطعام قالوا نريد ان نأكل
منها وتطمئن قلوبنا اي نعلم علما حاصلا اكثر نورا وقيل نعلم علما حسنا ان الله اختارنا
كذا عن ابن عباس قوله وتكون عليها شاهدين اي على صدقك في الغيب قال ابن عباس
لان الاكل لا يراه الا من يأكل وقيل نعلم انك قد صدقتنا ونشهد لك عند من لم يرك
وقيل نشهد لك بالنبوة وقيل نكون عليها من الشاهدين بالوحدانية والقدرة وقيل نكون
ممن يشهد بالحق ويعمل به قال الله سبحانه انا منزلها عليكم اي منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزالها فاني اعذبه اي في الآخرة عذابا لا اعذب به احدا
من العالمين اي عالمي زمانهم قال ابن عباس فما اكل منها احد ولا ادخر ولا خبأ
ولا رفع لغد فرفعت ثم قال عيسى اللهم ارزقنا ولا تجعلنا من الممسوخين فمسخ
قردة وخنازير وانه سبحانه عذاب لا يعذب به احد من العالمين ثم ان عيسى استتاب
قومه فتابوا فعفا عنهم وقيل لم يرتدوا ولم يمسخوا وانما هو مثل ضربه الله لهم
وقيل ان المائدة وقعت على الارض فسجد عيسى وسجد معه الناس فقال الحواريون
نحن اولى بالسجود لك لانا اكلنا من المائدة فقال ما انا لكم بأول من عصى فمسخ
قردة وخنازير وقال الحسن لم ينزل عليهم شيء ولو نزل عليهم شيء لكان عيدا
لكل من كان بعدهم وقال ابن عباس لو نزلت المائدة لكانت عيدا لكل من كان
بعدهم ولكن قالوا ذلك تعنتا فلم تنزل عليهم ثم قال عيسى اللهم ارزقنا
فقال الله انزلها عليكم فقالوا ان نزلت فكان انزالها عليهم مشروطا بشرط
تسبيل شيء منها وعدم ادخاره ليوم غد فمن خان منهم في شيء منها مسخ قردا
وكانت المائدة تأتيهم اينما شاءوا ان شاءوا في الضحى او في الظهيرة او في العشي
فكانت تأتيهم كذلك اربعين صباحا كلما نزلت عليهم المائدة اجتمع الفقراء
والزمنى والمرضى حولها فاذا نزلت سجدوا لها ثم قعدوا حولها فاذا نزلت
قال عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الحواريين فيقولون سبحانك ما نحن
بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الفقراء فيقولون
سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر
المرضى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا
بالاكل يا معشر الزمنى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول
عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر المرضى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل
منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الفقراء فيقولون سبحانك
ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الزمنى
فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل
يا معشر المرضى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى
ابتدئوا بالاكل يا معشر الفقراء فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا
فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الزمنى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي
نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر المرضى فيقولون سبحانك
ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الفقراء
فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل
يا معشر الزمنى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى
ابتدئوا بالاكل يا معشر المرضى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا
فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الفقراء فيقولون سبحانك ما نحن بالذي
نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر الزمنى فيقولون سبحانك
ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر المرضى
فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل
يا معشر الفقراء فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا فيقول عيسى
ابتدئوا بالاكل يا معشر الزمنى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي نأكل منها ابدا
فيقول عيسى ابتدئوا بالاكل يا معشر المرضى فيقولون سبحانك ما نحن بالذي
نأكل

سؤ الى السورة فانه نبه بقوله خلق السموات والارض على ابطال قول من يقول بقدم العالم
وبقوله جعل الظلمات والنور على ابطال قول المثنوية القائلين بقديمهما لانهما احتاجا
عندهم الى غيرهما بقوله خلقكم من طين على ابطال قول الطبائعية كونه الخالق وهو الذي
السموات والارض في معناه وجوه احدها ان يكون هو الله كلام مستقل وقوله
في السموات وفي الارض متصل بقوله يعلم سركم وجهركم وثانيها ان يكون في السموات
وفي الارض متعلقا بما تم الله كأنه قيل وهو المعبود فيهما كقوله وهو الذي في السماء الهة
وفي الارض الهة وهو المقروء والالهية والمعبود خذفها الا الذي يليق الله الله فيها الا
يشركه به في هذا المعنى وثالثها ان من استعمل المجاز قد يريد عن علمه فلانا واطلاعه عليها
كما يكون في مكان وان بعد فانه اذا دله توجيده ومعرفته صفاته في السموات وفي
الارض كقولهم في السموات والارض فلان يأمر وينهى كما تسمع من الخبز وا الشرطي فيقول
عليه فقد كذبوا الا الذي قال هو الله وقيل محمد ثم وقيل الله الذي توحيده تقدم
يا محمد انما كانوا يسمون سرهم وجهرهم وهو القرآن او ما كانوا يخفون حين يعلمون بان رسل
استهزؤا والله ليبين لهم الا ان يشتهوا بأنه وذكر عمدا وتنالا لعذاب عليهم في الدنيا الاولى
القبيحة او عند ظهور الاسلام وغلبة كلمته من قرب القرن اهل كل عصر يقرنون
فيه فتحدثوا تقوى بالموت وقيل يغفر به عن مدة اقترانهم وزمانه فقيل سنعيدهم تبعة
لانه غالب على اعمار هذه الامة وقيل ثلثمائة والتقدير من اهل قرن ان جعل
امتها للزمان مكررة في اهل قرن مقل له مكانا فيها ومتمكنا في الارض اهل قرن اخر
جمع بينهما في قوله ما لم نمكن لكم في التغائب مابينهما والمدرارا المغزارة واصله في المطر
وجعلنا الماء اي ذا الماء الذي هو الماء الذي يحيي به كل شيء او الماء الذي
ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس يرى وزيد في تشويه بايديهم مبالغة في تحققهم
لم يزدادوا الا جحدا لهم خاصة المبصرة والتلمس لما يقولوا انما سكرت ابصارنا ولم نعلم غيره
لتطلبوا انتفاء ما قالوا لم نذر كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا استعظاما لما
غفلتهم في قولهم ليس لنا مما نزل خمسة نزوله لولا انزل عليه ملك اي قال
كما قالوا مثل هذا انزل عليه ملك فكذبوا عيانا بقولهم لما انزل ملك لم ينظروا اي
امهلوا لهم لم ينظروا بغير نزوله طرفة عين لاستحالة اذ عاينوا الملك في صورته
وهي اية بينة لمن يؤمنوا لو نزلنا عليهم الملك كما نزل على اهل المايدة وقوم صالح واما انه
يزول الاحتجاج الذي هو غاية الكليف عند نزول الملك ويضطرون حينئذ الى الايمان
واما اذا زال اختيارهم نزهوس فسأهديه في صورته واما كانوا يرون عليهم الملك كما
الوجه الذي الت اليه امهالهم تشبيها للملائكة فيما اذا حاكمت الاباطل الباقية بحيها
ثم لم يؤمنوا فاولى بحجل الله هلاكهم وعذابهم لتشهل عليهم العناد كذبه المتأخر وقد بعثناه
ملكا لقضينا الامر ثم لا ينظرون اي ولو انزلنا اليهم ملكا لا نزلناه في صورة رجل كما
كان حتى يتمثل بانى رسول الله عليه في صورة دحية وذلك انهم يطلبون من رؤية الملك

في صورتهم مع ما تقدم من الوجوه ولان الانسان اجنسهم انسا والى الفهم اصنه
اقرب ولبسنا عليهم اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينئذ فانهم يقولون
اذا رأوا الملك في صورة انسان هو انسان وليس بملك كما قال الدليل على الملك
او حبست بالعذاب المخبر وبغيره من المخبرات لقالوه ما لهذا محتجزا فاذا تعاونوا خذولوا كما
هو محذولون الان فهذا لتمثل الله عليهم او لتهاكان فيلبسون شبها لبسهم شبهتي به
اولتهاكان مقابلا للتبيهم حتى يخلط ويلبس وما يشعرون اي ان ازيد بما العذاب بهم كما لا يشعرون
وجد وقيل لولا ما كانوا به يستهزؤن ان ازيد بما العذاب بهم كما لا يشعرون
به فللاقدرن وان ازيد بهم القرآن او النبي او الشرع فلا يدرى ما اراد بقوله فلا يدرى ما كانوا
به يستهزؤن فلسيروا في الشموات والارض فيعلموا ما حل وحاق بكذبة قريش بذكر ما كانوا
مثله من ذل الهزيمة والاسر وغيرهما ثم ذكر ما هو اعظم منه وابلغ في الاعتبار
على جوهر اليوم القيمة او اليد ذكر بان حكمه قضاء ايد الله لجعلتهم كما يجعلكم في اجناسكم
على شركم وقوله كتب على نفسه الرحمة اخبار عن المقرر في حكمته
الرحمة في هذا الكتاب ونضيفه له لكرمها انهم مقرون به من حيث التموات والارض وقيل
كتب على نفسه الرحمة بان لا يبتلي طائعا عباده بل يعفو عنهم وقيل ليجمعنكم تحشرون
المؤمنين في الجنة وقوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
قرب اليوم القيمة او في القبور وانما وصف بمعنى ليشوقه وقوله الذين خسروا انفسهم
منطوق مقدر مدلول عليه لدين خسروا او اكثر منه ومعناه حشروا انفسهم في الحرة على الله
وقيل ما سكن في الدنيا وله ما تحرك في الليل والنهار لما كان اكثر الحركات في الليل والنهار
الليل والنهار ظرفان فذكر الظرف وهو يريد المظروف او لما كان لم ما سكن كما يحصل في الليل والنهار فذكر الظرف
الزمان وتسكن من السكنى وقيل هو من السكون يقبض الحركة وقيل للكلام خذوه بقوله
وله ما سكن ولتحريك في الليل والنهار بقوله تعالى سميع عليم كقوله الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
اولى فاطر السموات والارض خالقها انتما مر بعبادة غيره بقوله افغير الله اتخذ هو يطعم ولا يطعم قرأه ابن كثير
بضم الياء من الثاني ومعناه انه يؤتى ولا يؤتى وقرئ شاذا الفتح الياء من الثاني ومعناه
وهو يرزق غيره ولا يأكل هو يطعم اي يرزق ولا يرزق وهو اي الله تعالى هو غايته المزايا التي هو فوقها بالقوة
والفعلية لا بالمكان لانه تعالى ليس بذي مكان قل اي انا اعلم ان الله اكبر شهادة
منه وهو قوله قل الله شهيد بيني وبينكم وقيل هو اعظم شهادة حتى يشهد الله الحق
وقيل اي قل ايما اعظم شهادة قل الله ثم ابتدأ شهيد بيني وبينكم ومن بلغ اي ومن بلغه القرآن من الثقلين او قد بلغ كل
اليوم القيمة وعن محمد بن جبير من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا صلعم وقيل
عليه وقيل المراد من بلغ حد التكليف لتنذروا بها انذركم به ومن بلغ حلته او قبل
رسول الله عليه فقد بلغه ونحن نقول لما بعث صلعم كان كل من عرفه حلته او قبل
الكتاب القرآن تغرات المثلية تغترون فتجعلون معه آلهة وقيل العجز للقرآن ليكونن

اركبك فيحمله على ظهره والمؤمن ياتيه عمله في صورة حسنة طيبة الريح فيقول له
طال ما اتعبتك في الدنيا فاركبني وقوله الا ساء ما يزرون اي يحملون ومنه ولا تزر وازرة
وزر اخرى اي لا يحمل حمل غيرها وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قال ابن عباس يريد
حياة الكافر فاما المؤمن فلا وقال غيره اراد العموم شبه الدنيا في زوالها بسرعة
باللعب واللهو والاحلام لان الاشتغال باللعب واللهو يكون قليلا ثم يرجع صاحبه الى ما
يحتاج اليه وقيل اراد وما اعمال الدنيا الا كاللعب واللهو في عدم نفعها وقيل التقدير
وما اهل الدنيا الا اهل لعب ولهو قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون وهو قولهم هو ساحر كذاب
فانهم لا يكذبونك قرئ الاكثرون مشددا ومخففا فالمخفف من اكذبه اذا وجده كاذبا اي
فانهم لا يجدونك كاذبا ولكنهم يجحدون بايات الله واما المشددة فمعناها ان تكذيبهم
اياك راجع الى الله لانك رسوله فهم في الحقيقة انما يكذبون الله فلا تحزن ونظيره ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقيل معناه انهم لا يعتقدون كذبك في نفوسهم لانك
عندهم الصادق الامين في باطن الامر ولكنهم يكذبون ما جئت به يريد انهم يقولون قد القي اليك
القران غير الله تعالى وهو كاذب ولم تخترع انت الكذب وقيل لا يكذبونك بحجة ولكنهم يجحدون
بغير حجة فتكذيبهم لا يعتد به ولا مبدل لكلمات الله اي لمواعيده يريد لا خلف لها وقد وعد
انبياءه النصر والانتقام من اعدائهم ووعدك يا محمد وقيل لا يقدر احد ان ياتي بمثل القران
ولا ان ينقص منه ولا ان يزيد عليه بحيث يظن انه منه لان الله حفظه من نبا المرسلين بعض
نبائهم وما كابدوا من التكذيب فتاس بهم وان كان كبر عليك اي عظم اعراض المشركين وعدم
ايمانهم وتوهمت لرغبتك في ايمانهم ان كثرة الايات تؤثر فيهم فان كنت تقدر على ان تبتغي نفقا
في الارض اي منفذا تنفذ فيه او تتخذ سلما الى السماء فتاتيهم باية من تحت الارض او من فوق
السماء فافعل وجواب الشرط الثاني فان استطعت محذوف تقديره فافعل اراد تعجيزه عن انه
يلجئهم الى الايمان وقيل اية افضل مما اتيناهم بها بين انه لا لطف لهم ونبهه على التقليل
من الاسف وقيل كانوا يقترحون الايات فكان يود ان يجابوا فقيل له ان استطعت
كذا فافعل ويجوز ان يكون ابتغاء النفق او السلم هو الاية كانه قيل ان استطعت ان تفعل هاتين
الايتين فافعل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملجية تضطرهم الى الايمان لكنه
لا يفعل لاخراجه عن التكليف وفيه تنبيه على انه قد لطف بهم كل لطف ولم يبق الا الالجا فلا
تكونن من الجاهلين اي لا تظن انهم يؤمنون عند حصول الايات التي يقترحونها يجوز ان يراد بالجاهلين
الذين لا يعلمون ذلك ويجوز ان يراد من ذوي الجهل بالامور والسفه انما يستجيب الذين يسمعون
يعني ان الذين تحرص على ان يصدقوك ويسمعوا نصحك بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى
وهم هؤلاء الكفرة يبعثهم الله الى الحشر او يبعثهم يحييهم يوم القيمة ثم اليه يرجعون
للجزاء والعقاب الشديد فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه وهو وعيد لهم وتسلية
لرسول الله صلعم لولا نزل عليه اية لم يعتدوا بالايات التي نزلت على النبي صلعم مع كثرتها واقترحوا
اية اخرى مثل نزول الملئكة وغير ذلك من التعنت قل ان الله قادر على ان ينزل اية كما اقترحوا

لكنه لم يفعل

لكنه لم يفعل اما لانها تضطرهم ويخرجون عن التكليف او لانه ياتيهم العذاب
عند جحودها ولا ينظرون ولله حكمة في امهالهم وما من دابة في الارض من اي اصناف
الدواب ذوات الاربع وغيرها وهو اسم لما عدا الطاير وقال في الارض تاكيدا او تعميما
كانه قيل في جميع الارضين وزيد بجناحيه للتاكيد ولئلا يتوهم ان المراد بالطاير المسرع
في سيره قال الرازي ودواب الماء يجوز ان تدخل في دواب الارض لانها تدب في الماء ويجوز
ان تدخل في الطاير لان سبحها في الماء بمنزلة الطيران والاول اقرب الى اللغة الا امم امثالكم
يريد امثالكم في انها مكتوبة اجالها وارزاقها على الله تعالى وقيل معناه انها امم مصنفة
اصنافا مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويانس بعضها ببعض وتتوالد كالناس وقيل
امثالكم في انها تحشر فينتصف لبعضها من بعض ما فرطنا في الكتاب في اللوح المحفوظ ما اغفلنا
فيه من شيء بل كل ذلك مكتوب فيه والمعنى عظم قدرته وسعة علمه حيث دبر هذه
الخلائق المتفاوتة المتكاثرة وان المكلفين ليسوا مخصوصين بذلك ثم الى
ربهم يحشرون يجمعون فيعوضها على الامها ويناصف بينها صم وبكم اي لا يسمعون
كلام المذكر ولا يتكلمون بالحق خابطون في ظلمات الكفر فهم غافلون عن التفكر في عظم ملكوت
رب السموات والارضين ورازق من فيها وباعثه يوم الدين من يشا الله يضلله اي يخذله
ويخله هو وضلاله لعدم لطفه او يضلله يوم القيمة طريق الجنة او يراد بالهدى اكمال العقل
والتكليف وبالاضلال اي لا يجعله عاقلا مكلفا او يراد الحكم والتسمية ارايتكم
بمعنى اخبروني من رايت بمعنى ابصرت ان كنتم صادقين قال الواحدي هو متصل برايتكم
تقديره اخبروني ان كنتم صادقين ان غير الله ينفعكم ممن تدعون عند نزول العذاب واختلف
في العذاب فقيل هو عذاب الاستيصال عن ابي علي وقيل البلايا من الامراض ونحوها
عن الاصم نزلوا بمنزلة من يدعي ان الاصنام تنفع وتضر فيكشف ما تدعون اليه اي الى كشفه
الباساء البوس وهو الفقر والضراء الضر وهو المرض وغيره وقيل الباساء القحط والجوع
والضراء المرض ونقصان الاموال والانفس والمعنى ارسلنا فكذبوا فاخذناهم بذلك
لعلهم يتضرعون يتذللون ويتخشعون لربهم ويتوبون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
هو توبيخ لهم ما ذكروا به من الباساء والضراء اي لم ينجع فيهم الموعظة ومعنى نسوا تركوا
الذي وعظوا به قال مقاتل تركوا ما دعتهم اليه الرسل ففتحنا عليهم ابواب كل شيء
كان مغلقا عنهم من الصحة والسعة وصنوف النعمة ومعناه ان الله تعالى عاقب لهم بين
حالتي الشدة والرخاء كما يفعل المؤدب تارة بشدة وتارة بلين حتى اذا فرحوا بما اوتوا
من النعم وبطروا ولم يرجعوا اخذناهم بغتة على فجاءة فاذا هم مبلسون الابلاس الياس من النجاة
عند ورود الهلكة قال الزجاج المبلس الشديد الحسرة اليائس من كل خير وعن
النبي صلعم اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج
ثم تلا هذه الاية فلما نسوا ذكره الواحدي فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم
ودابر القوم اخرهم الذي يتخلف دبرهم ودابر الرجل عقبه والمعنى لم يترك منهم احد

وهم غافلون صح

والحمد لله عليهم الله ان يحمده وه عليه لك غدوهم الظالمين ان كان من اجل النعم قال انهم
ان احدا من ينصرهم ويمنعهم ما يان ينصركم ويغنيكم وهم لكم جنود عطا عليها
بما يدعيه فهم لهم ما ينصركم يدا اي لا احد اجوا الضمير يجوز ان يعود الاستفهام وهو احد الضمير بوحد اشم الاستفهام نصحا ان الرحمن ان يردد بها في وجوه مختلفة والحق على التوحيد الفعل والمعنى لا تطيعوا الكافرين فيما يدعونكم اليه من الباطل ولا تعبدوا الا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ولا تعبدوا الا ايا ان يعبدوا الا ايا ان يعبدوا الا ايا ان ي

وَذَرْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ قبل هي محكمة معناها ذرهم ولا تقاتلهم ونحوها ولا تداريهم ولا تدع زجرهم ووعظهم وقيل هي منسوخة بآية القتال وآية الجزية وقيل معناه اذا تركوا دينهم الذي هو لهو ولعب فاتركهم ولا تؤاخذهم من غير زجر لهم من الله ولا تأديب وقيل معناه المسالمة لهم والموادعة فيكون على هذا منسوخة بآية السيف ومعنى اتخاذهم دينهم لهوا ولعبا وجهان احدهما ان تراد اتخاذ الدين الذي مرجوعه الى الكفر والثاني انهم لما سموا الاسلام لعبا ولهوا حسن استهزاؤه به وتجرؤ واهله والثاني انهم لما كان غالبهم ان يأخذوا به فيما يحسبون ان يسلم لهم الدنيا والآخرة سمي ما هم عليه دينا وهو دين ابليس المقترن مع فاعله عبادة الاصنام وتحريم البحائر والسوائب الذي هو مريد للتعب والاتباع والانقياد عن ابن عباس دينهم اعيادهم اتخذوا امر الدين لعبا ولهوا وتركوه وهي لهم فاتخذوها لعبا ولهوا المسلمون فانهم اتخذوا دينهم كما أمرهم الله حيث يصلون الجمعة والعيدين وذكروا بالقرآن ان يسلم نفس محاذيه ان يسلم لها ما كسبت وأصل الابسال المنع ومنه المبسل الذي منع غيره من الجراءة ومنه هذا يسل عليك ان تجترئ ولا يسل الشجاع لاقرانه وقيل معناه الرهن يقال أبسلت فلانا رهنته اذا أزلمه بما عمله ومعناه نزلهم عما عملت عن الفراء ابو عبيدة وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها معناه وان تفد نفسها كل فداء وقيل الاول الفدية والثاني الفاكهي تعدل الفدية عدله وقيل معناه وان تفد نفس الفدى والذي رووا فيه لا يقبل منها ابليس يعني المجوس دينهم لغبا ولهوا ذروا الذين اتخذوا لهلله سرحهم هو اما المغالبة في الرهن قال ابن عباس رضي الله عنهما ذروا الذين اتخذوا الاعياد لا تفعلوا ذلك ولا تحزنوا ان عضتها ولا تحزنوا ان عضتها أعقبها اي نزد وزاد الا الشكر لن نسلك الى كل خير ذهب اليه عبد الله بن عباد وابو الاسود كالذي سنه سنا اي ذهبت به مزدة الجزر فهام على وجهه هي هوى الارض ذهبت بها وجاءت اعتقاد الجهل في الحق والعيدان قد تسمى في لغة الانسان ونحوه كالذي تخبطه الشيطان من المس تشبيه به الصارف عن دين الاسلام والمسلم بدين عونه الى الاسلام فالمشفق عليهم والمغري اناكل من يرجل صل الغزو في آخر همهم خيرا ان مزيد وزادا لا على الهادة لانه ذكر ان يذهب لها المشهور في الطريق يدعونه الهدى والذي يقدره يقولون ايسا فهو لا يعجبهم ولا تابعهم وقيل المراد به شهوته من هوى النفس اي اصله وتابع هواه والمراد به الذي لا الاسلام واضمانه الذي يدعونه اضمار النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لا يضمار لانه اتى بالاسم الذي لا يتم الا بالاضمار وهو قوله ان هدى الله هو الهدى وهو الاسلام هو الهدى وما ولا الاصلاح وهو زيد قط من عدا الاعتماد الاهتمام يوجع فاء قوله فان غوا من دون الله فقد غووا وقيل معناه لهذا العراب اضمار صلة لان يدعونه الى ما هو عندهم هدى يسمونه هدى والله تعالى لم يجعل الهدى الا ما دعا اليه وهو الاسلام لا ما تدعونه انتم هدى وانتم لا تسلمون اللام للتعليل والمامور به محذوف واسرنا بالاسلام لنسلم وان اقيموا معطوف على لنسلم لانه مفعول به مقدر اي لنسلم ولان اقيموا الصلاة وقيل هي معطوفة على الصلة اي خلقنا لنسلم ولان اقيموا الصلاة وقيل هي معطوفة على محل لنسلم اي امرنا بالاسلام ولان اقيموا الصلاة وقيل هي معطوفة على محل بالتقي اي خلقنا مثلثا بالتقى وقيل بسبب التقى وهو انقاذه على عبادته وللتقوى ادلة على قدرته الباهرة

وَخلد الله وهو يقولون كن فيكون ومعناه قولان احدهما انه مقطوع على التمدح اي وهلوه يقول لكن فيكون وهو يوم القيامة والمغير الله خلق الميت وهو التمزيق والارض وكل ما فيها وهلوه المقاد وهو يوم القيامة وبعث الجماد ونباتها انما قوله الذي مبتدأ والخبر جفه خبره يوم يقول كن فيكون او قوله وله الملك عامل في يوم يقول والخبر يوم قوله والمغير الله خلق التمزيق والارض للقاعة وقوله حكمة الصادحين يقول للشيء من ما شيء كن فيكون لا يتكون شيء من ما يتكون الا بحكمة وصواب ويوم ينفخ في الصور يوم يحيي الموتى ويبعثهم للقاعة وقوله عالم الغيب والشهادة يوم يحيي الموتى ويبعثهم للقاعة وقوله عالم الغيب والشهادة هو الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وقوله وهو الحكيم الخبير هو الذي احكم امر الدنيا والآخرة وقوله الخبير هو العالم بكل شي

اى هذا الذى عندكم وفيها نوعان تعوذ كقوله ذو انكا انا العزيز الكريم اى عند نفسك وقيل هو على تقدير القول اى يقولون هذا وانا صامت القول لكبر سنه واذ بزقة اتراهم الفواقة من البئر اى اشعيل ثنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقيل كان ذلك للملائكة قبل خلق آدم بامره وتكليفه قال المفسرون ولما استأنف ابراهيم والسنون الذى ولد فيه اسماعيل اخرجاه فى احرجاه فرفع الى السماء الرابعة فقالا ان لهذا البيت حافظا ينظر فاذا هو المسجد قد طرقه بقال لزمزم وكانت تلك البقعة من اخر اشهر ترى الكوكب قبل القمر وصغر بقوله لذلك نحتها ابناها ابراهيم على قومه فلم يقبل لنفسه وبانه قرم قبل ذلك دعا أبيه خير لا تتخذ اصنامًا آلهة ومن يعبدون بعد أباه فلم يغفر فمه فى نفسه قال الحسن الفارى كل احد عباده الاوثان الا من عصم الله ولا الحرب الى المغرب من حيث لا يحل الحلف المختص بستار فلا تذكر من خلقا لاصنام ودلائل الحادهم بانها مستدلا بالطوفان واصل مر الجزم وهو الشوك كأنه يشوك الظلمة بضوء ذكرها التراوى عن الاخفش هذا احد ما ذكره الله اذا مر مع التوراة والخامس حرثان بالنبى ما ليطرانه ترك عمله الغار وقوله ابن ابى زيد كلام من هو تحقيق لعبادة الاوثان الى ليعبد بغير قول عبد لذلك بزعمون انهم شفعاؤنا فقرع وجوههم ومكاتحة لهم بقدان ابطل عليهم اجناش عوراتهم ولم يتوقعوا فيهم اخص مستعبرا بترابهم ظلم فيه وهذا اية الناطقون الموصل الى استخلاف هذا هو وخفيف وجهه قيل وجهك فخفيف وقيل وجهك بغباء ولان من مركان مطيعا لغيره يتوجه بوجهه اليه محقرا لكبايه عزه ذكره التراوى وقال الزجاج جعلت فحقيرى بغبائى وتوجيدك لله عزوجل وعاجله قومه خاصة هؤلاء ولامومة وتوحيد الله وقبول الشكوا وحق قبوله ان يسأله منها صورة فقال ولا تأكلوا الشيوخ بيد لانفعا حماذا لا حصن ولا تنفع الا ان يشاء الله بمال يؤخرهم سنة من كوليب ومن الشهر او الفهم او تحفلها حتى قادرة على الموت ان اخوانا ان تكون حية وقيل المستغنى منفعة جلية بزيادات لا يستأنى ان يضيئه بدلا من غيره عن ولى على كيف اجاء شيئا ما موت المولود فانتم لا تخافون ما سعانويه كأخوه وهو استركله بالله ثم الخاء ثم آذر ثم اولا ولا يستووا ثم لا ثم يظلم معنى لا يبن الخلط واختلف ما المراد بالظلم هنا فقيل كل كبيرة توجب نفسها أو كفرا وهو قول الحبر ابن عينية وقال الخواص كل معصية لا اختص بحد ولا توعد عليها وقال المرجئة هو الشرك وحما مؤتوى لما نزلت شق على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله وايننا لم يظلم نفسه فقال ليس ذاك انما هو كما تقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم رواه البخاري وسلم وابو داود والمبتدعة ما لهم بظلم احتجوا الكتاب بوعد النبى ﷺ وبها يسأل يفتخر واعظم يستكثر وظلم فاستغفروا وظلموا فغفر تعالى فليم اوبيكم لا تأكلوا وهم مفسدون ٢٤ قال الحسن عاشوا من الخراب فهم يهدمون الى البرس ذاة الواحدة وفيه دليل على ان الظلم هو الكبيرة لان الشرك وحده وتلك محمدا فيكون قوله لا تحدد ان بعده الاحسن ولا ينفع ولا يتبا العبادة لما لا تضر والنفع وقيل ادلة التوحيد

الته سلكها فى ابطال عبادة النجوم والشمس والقمر وقوله أيها اذا هيه اى الهمزة اياها الواو والهاء للموتة وخدها وهو لا يعنو لهم أهل مكة فقد وكيدا بها فوقاهم الايمة المذكورون ومن تابعهم وقيل اخفا النبى من ماش به وقيل الملبلة ومعنى توليهم بها أنهم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها فيرى اقتدوه لا تغيره والمعنى هذا هو الذى والتوحيد وانوا بعده دون الشاتوى وإليه معلقة وقيل يقم فيما يسبح عنا وقال الزجاج يغير فيطوى نفسه وبانه الحساكة اقتدلات التوحيد ومسائل اصول الدين لاحتوا التقليد فيها ولانه بغيرها كما علموها فلا وجه للاقتداء فيها وما قدروا الله حق قدره قيل ما عظموه حق تعظيمه عن ابن عباس والحسن من تولهم ذلك له قدرا خطير وقيل ما عرفوه حق معرفته اوما عرفوه فى الرحمة بعبادة خير أنكروا وعظمه الرسل ولذلك عظم نحمته اوما عرفوه حق معرفته فى تعظيم غير الكفرين وسنده بطشه خبر حسنا واغ النار انه لمنه قال ابو الخير وأصله من قدرت الشئ فقدرته بضم القاف اذا اراد مقدوره فقدره بمعنى قال الجوهرى سنا هو يقدره قدرة واذا اردت مقدار ما تعرفه منه قلت قدرة اذا اردت ان الله على غير ذلك قدير ٤٠ وروى انه النبى ﷺ قال الله تعالى اشتد غضبى على من اشبه بى فسموه بعضى وروى انهم أشتموني فسموني بغير اسمى وقال ابن عباس ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ فقال له قومه ويلك ما هذا الذى بلغنا عنك فقال انه اغضبه فتوعده عن ذبائحهم وحملها ما عانه لغير الله من الشرع وقيل القائلون كفار قريش لان اليهودية مكية ولما لزمهم انزال التوراة لانهم كانوا يسمعون من اليهود بالمدينة ذكر موسى والتوراة وكانوا يقولون لو أنا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعلمونه قراطيس اى ورقا جمع قرطاس لغة فى لغة بنى سعد بن بكر والاحقاد وتخفونه تظهرون للمهود اى تعلمون والخطاب ولا على أبا وكم الذين كانوا الخطاب لمؤمنى قريش قوله ان الله انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى ما انذرنا بأبا وهم قل الله اى انزلها الله والمراد انه لم يجب بل فقل انزله الله فانهم لا يمكنون من ذلك وهذا جواب قوله ما أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى فى خوضهم فى باطلهم الذى يخوضون فيه ولا عنيد بعد الزام الحجة وهو تهديد للعبد يقال للرجل فى عمل لا يجدى انما انت لا عنك مما تركت لتبرأ المنافع والغوايد الدينية كالثواب فى تلاوة والتوبة ولانه يتهى عن القبيح والمغاضب وما مر ما الحسن الطاعات وقيل يتقاربها لان الحزن تتلذذ به لا توجد عليه شيخ وقيل لكونه اصل جميع العلوم متمما لاغراض خيرة فى الدنيا والدين لتذرام القرى مكة لانها اول بيت وضع للناس

ولانها قبلة لاهل القرى ومجتمعهم ولانها اصل القرى ومن حولها اهل القرى كلهم
عن ابن عباس ومن ظلم ليأكل اموالهم ظلما يعتزم على ظلمهم من الحرث والمواشي والسماسم
أو قال أو حرث أو ضرع وهو ثدي الناقة مثل ضربه الله مثلا لاهل مكة والمدينة وما حولهم
ومن قال ما سألتموه فهو لكم هو الصحيح من الاقوال وهو الذي عليه الجمهور
لقلنا مثل هذا وقيل لهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل لزيد الله بن عمر بن الخطاب
نزلت في كعب الغنوي وعبد الله بن عمر بن الخطاب كان يكذب لزيد الله بن عمر فقال
نزلت في كعب الغنوي وقال الله عليم أنهما قد كذبا فضحه عبد الله وقال إن كان مجلة
ضاحكا قد عذبا وقد علما ما تكلما وإني لأبغضهما لقد كانا قد أسلما فارتدا بعد الإسلام
مكة ثم رجعت مثل قصة مكة ثم الموت بشدائده وسكراته عند الموت ثم يموتون
اليهم يقولون هانوا وذلوا وانكروا خروجها ليسلموا حسادكم وهذا عناد من أهل الشرك في
وانهم يقولون ما يقول لغيرهم الحاظ بسط يده إلى غيره الموت ويقول اخرج المثل الشائع
اخرج نفسي اخرجه منك وقيل باسطوا أيديهم بعذبونهم بالضرب الفظيعة وقولهم غير هذا
أخرجوا أنفسكم معناه خلصوها من بدنها أن قدرتم ألا ترون لهوان الشديد فزاد رهبوتى
عن أموالكم وأولادكم وغير ذلك بغيا منه عليكم أي ليدوم ما في أموالي والحلم
لم يعجلوا أعنه شيئا وقد أمهلوه لنفسه أنهم يقتلوه شوكا أي في أعينهما وقد أنهم حيرى فيها
الهدى وعبدوها وقالوا هذه تعدلنا عند الله فنحن نعبدها فيه وفي عباد تهم لقد تقطع بينكم فيه قرأ ابن
إلحاد أي رفعه بينكم وهي قراءة الكوفيين غير عاصم والباقون بالجر وهما جائزتان وعلى هذه
البين من الوصل وهو الصحيح وقيل هي لغة في البين فرفع فاعل وقيل بين هو الرفع ظرفا واستدلوا
لانها من الظروف والمتصرفة كل يوم والليلة بدليل قراءة بينكم وبينكم ومن بيننا وبينك
وأنانهم ما بعضهم بعضا وهي قراءة ابن كثير وأبي جاذم ومعناه تقطع ما بينكم
محذوف وطرح وصوح معناها واحد وقال الكسائي تقطع الاتصال وقيل الفاعل ضمير المطر
والمعنى وقع التقطع بسببه وهو بعيد لما عهد والناس عند الله في الخير والشر بها خرج سهام السحاب
والشجر وعن جاهد إذا أكلت السفرجل للدين فإنه الواه والحنطة قال الكلبي الحياة الناس
لهذا مثل الدنيا والتشبيه بالنبات مثل ضربه الله للدنيا والآخرة كما ذكر في سورة الكهف
غلظ كل قدر ذرته في أيامها مع سنة ما خرج منها ساق أحصن ليتزوجن أبدا لان عهوده تسعة فيها
المدة وقيل ساق ما يلتف بعضه ببعض جنس الحبوب وأصله من قولهم تخرج الجوز إذا نبت
تقدم تفسيره في سورة آل عمران فأتوا وقوله فكلوا فليدخلوا في عموم ما ذكره الى غير ذلك
فليدخلوا تعرضوا عن ذلك الذي حرمتم بكفره غير ضحيح قال ابن عباس الصباح ما صاح منه وتعني به
الضحيح وقيل ساعة من نهار الغلس والشوى وجوه الناس تغلى عنه الظلمة وهي
جوابه وجوه اخر هذا بقدر ما طال ليلك فإن ظلمة الصباح ذهب الغبش في آخر الليل
والنهار إن ابتدأ الاصباح هو ذا الفجر فاذكروا الله بتوحيده وشكره عند طلوعه قال الضحاك
قال الاصباح معناه خالقها وقد ذكر قال الزجاج وأنا بعدها قال لواحدي فالقه مبدئه

ومن ضحة لان القائل يشق عن الليل بوضحه وظهوره سمنا قبل السمن يستصبح به
وتوسل إليه من زوج وحبيب والليل أطيب لهما لما فيه من البعد عن التهاز وقيل تركنا
نغني منكرا فيه خمسمائة قبل هو مستوزع بها الخمس تحتها ثلاثا وخمسا ثلاثا وقيل
هو قرع بمنقاره ليفهمها وقيل هو ضرب بجناحيه ومعناه قوله ان اخذ جعلها على حساب
لات ولات وان وقعت على ولدها والثاني لحمل على ما تعتاد الاكل والثاني حتى ينتهي الاكل
افضا منا ولهما ظاهرا والبغي على الناس والتكبر واسبه مستفيضا في الارض
بالظلم بغير الحق كما في الحديث ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة مع ما يدخر
أثم لا تحرثها لحقنا منه اي سقي كل يوم والزيادة من الحرث والحرم
أذم لا تحرثها لحقنا منه اي سقي كل يوم والزيادة من الحرث والحرم
أقرأ الى السماء من المستوزع لان الوديعة تستودع فيها هذا المستوزع فيها هذا المستوزع
والمستوزع اصطلاحا لانها ذات النطفة في الرحم الذي من شأنه ولد فعلى هذا
المستقر قرار الارحام والمستودع الاصلاب والمستودع في بطنها غير المستقر في الرحم
المستقر قرار الارحام والمستودع ظهرها في القبر مستقر قبلها ولد فيه مستقر قبلها ولد فيه
او الامهات ومستودع هو الاجنة في الامهات قبل الولادة وقرئ مستقر بكسر القاف
وانفقوا على فتح المستودع وقيل المستقر من كان في علم الله أنه يستقر في الجنة أو في النار
والمستودع من لم يعلم الله ما هو صائر اليه فعلا فلذلك سمي مستقرا ومستودعا
الذي لا يعلم الله ما هو صائر اليه فعلا فلذلك سمي مستقرا ومستودعا
النبات ضوءه وسعوده وقيل ما لا ثمر له لانه لا يؤكل كالشوك وما ونوعا وما ونوعا
يكون ثمرا يؤكل وقيل الحب ما يكون في السنابل كالحنطة والشعير ونحوهما والنوى ما يكون في
من الرمان والتفاح ونحوهما وقيل الحب ما يقتات به والفاكهة ما يتفكه به
ومنها ما لا يقتات ولا يتفكه به كالعرفج والحلفا والنوى ما يكون في الرطب والمشمش
والتفاح ونحوها وقيل الحب ما يكون في الرطب والمشمش والتفاح ونحوها
فسماه باسم غيره والحب ما لا نوى له كالحنطة والشعير ونحوهما والنوى ما له نوى
تقدم أكل صنف منها متشابه وغير متشابه في الورق والطعم والمقدار دليل على أنه
فعل مختار موجود وفي كل صنف منها متشابه وهو هيئة ورقه وشجره وغير متشابه
في أمور يحاط به وقيل هو راجع الى الزيتون والرمان غير أن وجوهها المتقدمة مرجع الى الزيتون
والرمان متشابه أو متشابه في بعض الصفات دون بعض فما كان متشابها في جميع صفاته
ومالا يتشابه أو يتشابه في بعض الصفات دون بعض فما كان متشابها في جميع صفاته
وفي منها انظروا الى ثمره اذا أثمر ونضجه بقال أثمر النخل اذا بدا نضجه
وفي ينعه جمع يانع كتجر جمع تاجر وقوله انظروا الى ثمره اذا أثمر معناه ان المراد الذي
خروج ثمره كيف يخرج ضئيلا لا ينتفع به وانظروا الى حال نضجه لكي

وهو قول لنفسه ان تركنا الذكر عمدا خرجنا وان تركنه نسيانا فلا وقال السائب وقرئ سلكه بغير ذكر كان تركا للتسمية او نسيانا اذا كان الذابح اهلا للذبح وهذا يمكن عنده عفو عنه بمنزلة عفو عن اتم المغرب فلو ترك الت

استغنوا بما جعلوه لله وقربوا له كانوا يقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم بئس ما يحكمون وقيل كانوا يجعلون لله من الحرث والأنعام نصيبا ولشركائهم نصيبا فإذا هلك شيء مما جعلوه لله لم يبالوا به وإذا هلك شيء مما جعلوه لشركائهم أخذوا بدله وقيل كانوا يجعلون لله من الأنعام والحرث والزروع والثمار نصيبا ولشركائهم نصيبا فإذا أجدبت أرض شركائهم تركوها وإذا أجدبت أرض الله عمروها وقيل كانوا يجعلون لله من الأنعام والحرث والزروع والثمار نصيبا ولشركائهم نصيبا فإذا سبق شيء مما جعلوه لله إلى شركائهم تركوه لهم وإذا سبق شيء مما جعلوه لشركائهم إلى الله جعلوه لله وقيل كانوا يجعلون لله من الأنعام والحرث والزروع والثمار نصيبا ولشركائهم نصيبا فإذا سبق شيء مما جعلوه لله إلى شركائهم أخذوه وإذا سبق شيء مما جعلوه لشركائهم إلى الله تركوه لهم وإذا أصابتهم سنة أكلوا مما

الذي عم الفشر ونصفه لات الهبة مكتة وفرض الزكوه بالمدينه عن علي وخمد بن علي وخط وصحابه وابن جبير ثم اختلفوا فقال الثوري وابن عيينة وقيل هو باق عن صحابه هذا اخضرف فخمس المساكين في الخرج ليس منه فاذا وضعه وديته فاخرج ليس منه فاذا اكتسته فاخرج ليس منه فاذا عزل ثمره وكيله فاخرج فيضاعف وقيل لا يضاعف العزل وعند الحرام كما لا يضاعف منه من ثوبه ولا تشتروا وقيل في الكل بوم المختار وأحسنه فعال ابو حنيفه ومحمد وقال ابو يوسف لا يخمس وهي عن شرط وشبه لا يستغرق والصدقه وقيل مغنه لا يستوفي الصدقه وتركوا الشكر غالبه تكذيبه والناس غير ولا يستطيعها كل الطعام كما زوى أن ناسا من قريش خرجوا من مكه الى الطايف فقرت منزلهم اكله ولم يدخل بيته شيا وقيل لا تشتروا بالا لتعاقب المغفره وغير مجاهد لو كان لا خرجه مثل ابي قبيس هنا فأنفقه في طاعة الله لم يكن مشركا ولو انفرد زهده في معضبه كان مشركا ومما يلهم نعم خرجه الله وفرشا عطف على حمايل اي انشا من انعام ما تحمل الاثقال وما يفرش للذبح من الربيع وما ينتج من اصوافها للفرش عن اوفي ظهرها للركوب اللبار التي تطحن للحمل والفرش ضعيفا كارها وفي الاولها لا يقدر انه من الدرس كالفرش وقيل ما يشرب احمولة ابل بجار لا تطاق واخر عقبه في التمثيل والتخيير كافقا لاهل الجاهلية ضمانية اوراح بدل من قوله حمولة وفرشا الذكور وجبر ومعها الذكر والاناث واخذ اذا كان وخزه فهو فوز واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا وهما زوجان بدليل خلق الزوجين الذكر والانثى وقوله ثمانيه ازواج تفسيرها بقوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ونحو تسميتهم المفرد زوجا اذا كان معه من تسميتهم الزوجة زوجا كما سما اذا كان بها خير والصان والمعز جمع ضاين ومعز كجاير وتجر والذكور حرم الله الضانين انكارا ان يحرم الله شيا من جنيس المعز والضان وكذلك الابل والبقر وقد انهم كانوا يحرمون كرامة الانعام نتاله وابانها نتاجه والولد هاتا كما تقدم وكانوا يقولون حرمها الله وقال ابن الجوزي الذكور من الضان والمعز حرمه الله عليكم ام الانثيين والمعنى فان كان حرم الذكور لم يحرم كل الذكور وان كان حرم الانثيين لم يحرم كل الاناث فان كان حرم ما اشتملت عليه الارحام الانثيين فيلزم ان لا تحل ذكور ولا اناث وهم لا يحرمون كل ذكر ولا كل انثى وهذا قول ابن جزي وقال الزمخشري معنى الاية انكم تحرمون كل الذكور من جنيس المعز والضان وكل الاناث من جنيسهما فما تحرمون من ذلك ذكرا كان او انثى او حملا اشتملت عليه ارحام الانثيين ام الانثيين نفسهما كما تحرمون ذكرا تارة وانثى اخرى وهذا قول ابن عباس وقال الزمخشري معنى الاية انكم تحرمون من جنيس الابل الذكور من الابل والاناث منها ومن جنيس البقر الذكور من البقر والاناث منها ومن جنيس المعز الذكور من المعز والاناث منها ومن جنيس الضان الذكور من الضان والاناث منها فما بال الذكور حرمتم تارة والاناث اخرى ام ما حملت ارحام الانثيين منهما فما بالكم تحرمون بعضا دون بعض ام حرم الله عليكم الجنسين الذكور والاناث فما بالكم حرمتم بعضا دون بعض ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملايكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

الذكور

وقيل يتعلق بهذه الوجوه محرم وأبائل والوا تعلق ان تكون عليكم اغترا وغيرا غيرا مثلها
في قوله تعالى واجتنبوا قيل الكذب عند قوله اذا ما حرم تركتم لم يتعد ولم يتعلق ان لا تشركوا
به شيئا لانه المفترون وان عندهم حرمتم به وقال الجاز الله ان مفتريه
ولا للنهي لتطبيق فاء وامتنعليه مرسلا ما اى لاجل فقد يقال ارسل الرجل ما قام وما مناق
اذا افتقر وهذا الوأد كانوا يئدون بناتهم خشية الفقر ومنهم من يقتل ولده
بشبيه ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ومنهم من يقتل ولده ولا تقتلوا اولادكم
وباطنة الاثم كالقبيح فقاطنا والزنم والزنا وقيل الزنا في السر والعلانية
امر الله ان امر وكم به العاجز تعقلون اى تعرفون ان الله امركم
لا بالفحشاء انكر الاسم المنهي عنه والمحال به الى المحدث عن ان لا تقربوه واحتلف
فقيل هو ما كان قبيحه خطر ماله وزيادته كالتجارة ونحوها عن مجاهد والضحاك وقيل
هو كل القبيح من المعروف وعن ابن زيد وقطع خصلة اشرة قال اللبث الاحمد
مبلغه الجاهلة والمعروفة وفسروه هنا الاية بالمدلوح الشرع بالاحتلام ونحوه والفتى
انه تعديد بلوغ الحد شد نحو وانكم مسه ما اعطاكم وقيل عقاله اخطه خطه حتى يبلغ اشده نحو
اوفوا بعهد الله بالشد بالعزيمة ومنه بزيادة ولا تقصان اوفوا الذي عليه الحق لا ينقص
والذي له الحق ان لا يزداد فلما كانا كالحقيقة في ذلك عقبنا انه بقوله لا نكلف نفسا الا وسعها
والكيل هو عبرة عن واحد به وهذا عام في كل تكليف ولو كان ذا قربى اى لو كان المقول
في شانه ذا قرابة في القابل فاعدل امر الحق واحمل ذلك قالت ولوه واذا قلتم فاعدلوا
اى اعدلوا في مقالكم وهذا من العام الحاط المبلغة المخصوص بدخول نبيه الاقاربهم الشهادة
والوصايا والامرة بالعدل وبنهي عن المنكر وقد الشرع والمراد بالاحكام ونحو ذلك
وبعهد الله أو فوا اى ما عاهدتم الله عليه اى مكم به وهو ترك ما نهى عنه وفعل
ما وصاكم به في هذه الايات وهو ما بوجدانه الانسان عن نفسه من غير فكر وقيل
ما وجبه على نفسه بنذر وقيل كل ذلك لان الوفي يجعل ذلك عليه لقوله تعالى
فيل تعقلون وقيل لا تخلفون شيئا وقيل لتتعظوا من الجهل وقيل لتتفكروا في امر هذا
الذكر والعاقل لزلة المقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه من يخرج الى ومنه زيد
هو سقر نزاعة للاشلاء اى ولاية هذا ومن سترك الهوى ومنه اشتد ابن فتح الهمزة
وحذف النون فعلى حذف المفعول اى اشتد الامر وقيل على حذف الجار
ان ذربي على صراطي بين ريده الكرام وقال مقاتل يريد الذي ذكر في هذه
الايات وقيل صراطي بين ريده الكرام ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يريد
به الطريق الجائر عن الحق المخالف لدين النبي تعلم والمنسوبه البدعة مرطرق
اهل الضلالة والبدع وعن ابن عباس ان الله حط خطا فقال هذا سبيل الرشد

وقف لازم

وقل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

احدكم أختي في مسجدي او دار بكر فمن مسجد ضلتي اي مسجد سأغير المنكر او فيما يزاد سأبدا العبادات تعلما خالصة لله والمسجد على هذا يزاد به المصنوع كما زاد الله تعالى
اخرج عليهم في الدنيا غير خالصة لله وان عظم امرها لعلمهم من لا شيء في ميزانه اعتقاده فقد ذاقوا لها
من شيء لان قد فقد منها فقد ظلم لبعد قصد وقيل معناه انهم يعبدون ثوابا كما خلقهم
منه ابتداء وقيل العشرون ثمانية عشرا لا عشرا لا ثمانية عشرا لا ثمانية عشرا لا
مؤمنا والكافر ضعف كما ذكرنا عن ابن عباس وقد ظاهروا اي لطفهم وهم مرسله ليطفئوا نور
ونوقنا خوفهم لعلنا اذا اي حيث ولو مع ظهورهم ولطفهم وعلو كلمتهم بالحجج والسيوف
اولياء فأطاعوهما امروهم به فوافقوهم في الدين والمعاصي اي بساتين يسكن عندها
ربي مسجدا اي كنت صليت او طعمت وكانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف
بالثوب الذي عصينا الله فيه وكانت احداهن تطوف وعلى فرجها سير او تقول بيده
بالخرقة اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله فقال تعالى خذوا زينتكم
وهي عند كل مسجد ستروا عوراتكم ولو بالخرقة ونهى عن التعري في الطواف
من الذنوب قال الله تعالى ما وازى الخمر والخنزير ولا الخالد ينكح لما سكر الدين
يجتنبوه بعد وقيل امرهم بالمشط والغسل والطيب وقيل بالجلد والزينة والمراد هنا كل
مسجد يزاد به المسجد الحرام فمن جدد غرا لهم كانوا يطوفون عراة الا الحمس وهم قريش
الثوب المجوز والاعتماد وقوله عند كل مسجد يحتمل موضع سجود او وقته ويحتمل المتعارف
المعتبرة والاجماع عليها كان شاذا فيها وان كان السبب خاصا فالعموم للفظ والله
ما ذا يأخذ الذين يحرمون ما احل الله لهم وكانوا يحرمون كانوا يأمرونهم بما يأمرون
في ايام حجهم الطعام الوقوف والاباء كانوا يدعون بعظيمون بدينهم فقال المسلمون
نحن احق بذلك منكم فنزلت وقوله ولا تسرفوا فيه فلا تأكلوه اسرافا اخذها
لا تسرفوا في تحريم ما احل الله كما قالته الوثنية او في اتلاف ما كانوا احرزوا قاله ابن زيد
والثالث لا تأكلوا من الحلال وفي الحلية قاله النجاح جوري قال قاله ابن زيد
الاسراف في الحرام وجهين احدهما في المقدار والمضيعة والثاني في تعدي الحد وذلك يختلف
بحسب اليسار والاعسار لأن لم يقدر بمقدار من المال ولو بقي غدا لم يحتاجوه لو انفقوه لكن
في تعاطي الحرام وانواع الشهوات كذلك شرعا محرما ومن ذلك الذي ملوه يأكلون شرعا
ولا يفتح ولد الله عليه على اباحة الفتح بالحلال والمباح وان اختار المرء أن
يعتصر عن بعض الحلال وجه بعدان يعتقد اباحة هو افضل كما فعل امير المؤمنين علي الطالب
غلبة وغيره من زهاد التابعين والبيانيين وعن عتاب بن اسيد ما سبب ما
احطأت حصالتان شرف وتجمل فلن يحرم شرفه الله من اليأس وضد ذلك
والاستعفاف للمكاثرة والطمع ص لزوم قبل المعاملات وقبل الحلال كله
طيب قبل ما زاده الذين يطوفون عراة والدنس لا يأكلون اللبن ولا التزم وتحيتهم قبل
الدين حرمه الله تعالى قال الله تعالى والاظهر العموم لانه ذكر خلوه يوم
القيمة لمن ميز له ذلك الخمس من الشباب والمذيد من الاعداء عالم منافع الشرف

وهو قول

وهو قول ابن علي قلت المولى ان مزاده من اعتقد تحريمها وتوهم وزد جواز البيع
والذم وقد تأولت تركها وهذا افضل مما تعتقد التحريم فلو هم الذين اشركوا في الغيوب الدنيا
معناه هم لهم في الدنيا غير خالصة لان المشركين يشاركونهم فيها خالصة لهم يوم القيمة وشاركهم
فيها المشركون او زادها انها غير خالصة في الدنيا ما المكدرات المعاصي التي هي احق على
علو اليهود والاصنام الهوا خسر ما تولوا فيه من المكدرات مثلها اي ظهر منها اي ما القاعدين وما نظمن
ما اشركوه وقيل ما اطلع فعلا فيها الخوارج مما بعد الفاعلون وقيل الغواحش الزنا ما
ظهر منها كالتي في المحارم وما بطن العقد وقيل ما ظهر على الشرع وقيد بعدم ذلك وقوله والاثم مؤاده ما كان
من القبائح وقيل الغواحش ما عظم قبحه والاثم ما قاصر على فاعله والبغي
ما يتعدى الى الغير وقيل الاثم الخمر بشرط الحد وقوله بغير الحق تأكيد وقوله ما لم ينزل به سلطانا
اي حجة لان كل ما في الدنيا فهو بغير الحق وقوله بغير الحق ما لم ينزل به سلطانا اي
ان تجعلوه لله شريكا في العبادة وهو غير مشروع لكم ولا يقول الله سلطانا ان تقولوا على الله ما
لا تعلمون قيل في الطلاق والتحريم والشرع وقيل في ذلك وفي كل ما لم يأذن الله
ضارة غرض يرتفعون وكل امة اجل قيل هو وعد لهم كذلك في الدنيا الثاني ان لكل اجل
معلوم عند الله فمتى ترك الامر وكذلك يرسلوا الى الغد فيغلبهم استهم عن ساعة
والنفس وقيل معناه كذلك في الاخرة اجل اي جزاء لهم ولغيرهم فمن قضاه الله عليه
فهم أطاعوا فيما امروا فيه وغيرهم اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وما تعليل او تعجيب وتعجيد ذلك والمذكر بالله الذي يؤمن به نبي عاد وثمود ويكذب
بغير الله وقيل المعنى ان الذي يؤمن به هو يعلم انه كاذب والمكذب الذي يكذبه حق
وبطرائه مقيد لكونه الضلال لأنهم يخصمهم من الثاني اي متاعهم من سلعة او مال
والارزاق الدنيا اخذ اذا اتاها نصيبها من الدنيا وقيل هو ما كتب لهم من الخير
ايمانهم لا تنفعهم اذا جاء العذاب وقيل هو ما كتب لهم من الخير
الغذاب في الآخرة بما كانوا يكذبون وقيل في النار قالوا لخلوا عنا اي غابوا
فلا يأتوا وقيل ضلت عنهم فلم يغيثوهم وضاعت عنا فلم ينفعونا وقيل
الزوسنا قال اخلوا في امم اي يقول الله يوم القيمة لا يدخل الذين قالوا فيهم في ظلم الجنة
النار مع امم وقيل ملة وقيل في مصارع الزمان وقيل في العذاب تزيد
كما زاد لهم لعنا اختها يزيد الجنة على الذين صدوا بصلها فالها هو في الغيوب
والنصارى لم يغروا اختها يزيد الجنة على الذين صدوا بصلها فالها هو في الغيوب
بعضهم لا يدخل اذا اخذكم اصله تداركوا اي تتابعوا اذا اخرجوا وقيل اذا جاء
لزوسنا هم وقيل اخراجهم في الزمان لا ولاهم دخولهم الزمان الذين سبقوهم والفرد منهم
وقيل اخراجهم دخولا لأنها ولاهم دخولهم الزوسنا لبعضهم لان كلا من القادة
والاتباع عابوا هما البر من صلبين لانهم رأتهما لهم للقادة موجبة الثانية للقادة على كما ابوا اضعف
اولانهم لما اخذوهم وسنا وزحموهم فاتهم اخراهم فما كان لكم علينا من فضل
التضعيف من العذاب لأنا متساوون في استحقاق التضعيف وقوله فذوقوا العذاب بما كنتم

للزوجات والاتباع وتخصيل انهم من اللام الموصلة لا فتح لهم ابواب الجنة اى يدخلونها
ثم ذكر ما لا تفتح له ابواب السماء اليه وتقدم الكلام الطيب وقيل الجنة والنار
والمعنى لا يدخلون الجنة وقيل لا يصعد ارواحهم اذا ماتوا كما تصعد ارواح المؤمنين قيل
لا تفتح لهم ابواب السماء لكرامتهم على الله تعالى وان السماء لا تفتح لغير المؤمنين
منهم حتى يلج الجمل في سم الخياط الجمل المعروف وهو اكبر الطوال وان الخياط هو
الثقب الذي يدخل فيه الخيط وثقب الابرة مثل الخرت بضم الخاء المعجمة وفتح الراء
المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو ثقب الابرة ولج هذا الجمل الكبير في الثقب
الضيق مستحيل عادة في الدنيا فكذلك دخولهم الجنة مستحيل عادة حتى يصير الجمل
سنانيرا الخيط ويولدت القطن والجمل والجمل والجمل وقيل الخيط وقيل الحبل وقيل
الحبل الغليظ والحوك والنسج عبارتان عن امر واحد وهو الضم والجمع والمعنى انهم
لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة ابدا وقيل ان الجمل
مثل في الكافر كما ان الحبل مثل في المؤمن والمعنى ان الكافر لا يدخل الجنة
ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة ابدا وقيل ان الجمل كان يضرب به المثل
في الشدة والقوة وقيل في الكبر والسمن وقيل في الحسن والجمال وقيل في الصغر
والدقة والمعنى ان كفرهم يمنعهم من دخول الجنة كما يمنع الجمل من الدخول في
ثقب الابرة وقيل ان الجمل كان يضرب به المثل في الصعوبة والعسر وقيل في
الحسن والجمال وقيل في الصغر والدقة والمعنى ان كفرهم يمنعهم من دخول الجنة
كما يمنع الجمل من الدخول في ثقب الابرة

بقوله الذي لستة ايام وقيل اي في الدنيا قدر ايام ستة ايام قدر ايام ستة ايام
ثم خلق ما خلقه ابو عبيدة الخلق يرد في ستة ايام فمنه سنة ايام الاولى المزيدة
مفيدا ستة ايام فقبل اليوم يعني الوقت اي في ستة اوقات وقال ابو عبيدة
ايضا ايام الهم ولادات اليوم علامة على اوقات يعني الوقت فيه الشمس من الطلوع الى الوقت الذي
تغرب فيه وهذا قول ابن قتيبة الايام والشهور والسنة والعام الهلال
وقال ابن الجوزي مقدار كل يوم الدنيا عن ابن عباس عشرة الاف سنة مجاهد والضحاك وكعب
الحبار قال ابن الجوزي وكل يوم الدنيا فيه خلق او قد خلق فيها ولو قال قائل فما كانت الدنيا كان
بعد ذلك يوم فيه خلق قيل له انه خلق الاثاث والمتاع والدواب والناس وما اشبه ذلك
الا ان ستة ايام الدنيا بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا شيء لان الله تعالى قادر على ان يخلق
ذلك الانام التي يشتمل فيها الخلق في اقل من لمح البصر ثم قال تعالى ثم استوى على العرش
يوم الاحد قاله ابن سلام والضحاك ومجاهد والكلبي يوم الاثنين قاله ابن عباس
وقال ابن اسحاق يوم الثلاثاء وقال ابن عباس ايضا يوم الاربعاء وقال ابن اسحاق
وقيل يوم الخميس وقيل يوم الجمعة وهو اليوم الذي ختم الله فيه خلقه وسمي يوما لانه
جمع فيه ما تفرق في الايام الستة وقيل لان الخلق اجتمع فيه وقيل لان الله تعالى جمع فيه
ما فرق في الايام الستة من خلق الاقوات والثمار والاشجار والانهار والجبال وغيرها
وقيل لان الله تعالى جمع فيه بين الدنيا والاخرة فجعل الدنيا للعمل والاخرة للجزاء
وقيل لان الله تعالى جمع فيه بين الخلق والامر فالخلق ما تقدم ذكره والامر قوله
يدبر الامر يقضي القضاء فيما بين السماء والارض في الليلة والساعة وغير ذلك
من امره في خلقه من احياء وامانة وعز وذل وغير ذلك وقيل يدبر امر الدنيا
وحدها من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
وقيل يدبر امر الدنيا من اول خلقها الى قيام الساعة ثم يعرج اليه الامر كله
يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهذا اجماع اهل العلم الرابعة
ما بين السماء الدنيا والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام
كذا روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ما بين كل سماءين
خمسمائة عام وقال كعب ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو بينهما
كذا روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ما بين كل سماءين
مسيرة خمسمائة عام وقال كعب ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو بينهما
وقال ابن عباس ايضا ما بين كل سماءين خمسمائة عام وقال كعب ما بين كل سماءين
مسيرة خمسة ايام والجو بينهما وقال ابن عباس ايضا ما بين كل سماءين خمسمائة عام
وقال كعب ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو بينهما وقال ابن عباس ايضا
ما بين كل سماءين خمسمائة عام وقال كعب ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام
والجو بينهما وقال ابن عباس ايضا ما بين كل سماءين خمسمائة عام وقال كعب
ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو بينهما وقال ابن عباس ايضا ما بين
كل سماءين خمسمائة عام وقال كعب ما بين كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو
بينهما وقال ابن عباس ايضا ما بين كل سماءين خمسمائة عام وقال كعب ما بين
كل سماءين مسيرة خمسة ايام والجو بينهما وقال ابن عباس ايضا ما بين كل

حتى في الحديث ان الله تعالى امر مخمائل ان تطير يوم الغيث فتطير فتسامت نفسه متى الرجال فيقع في يده الحجارة يعني يوشع فتنتبه منه الجماعة حتى تموت كما كان يسامت بالعصا استقبل فعل فتى هذا الرجل ب

قال الخالع لم مدين قبيلة من ولد ابراهيم بعث الله اليهم اخاهم شعيبا وهو شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم وقال قتادة والزجاج مدين اسم بلد كان عليه قوم شعيب فغلب اسم البلد على اهله وقال ابن زيد مدين ماء بين مصر وبين الشام فسمي به ما حوله من البلاد وقال ابن اسحاق مدين اسم لارض الشام وقال ابن عباس ما علمت مدين الا اسم القبيلة وقال الفراء مدين بمعنى اهل مدين كما قال واسأل القرية اي اهل القرية وقال الزجاج التقدير ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فحذف المضاف وقوله اخاهم شعيبا اي من قومهم وكانوا اقرب الى شعيب لانه كان منهم وكانوا يعرفون نسبه وصدقه وامانته قبل ان يدعوهم فلذلك قال اخاهم شعيبا وقيل انما قال اخاهم لانه كان من سبطهم وكانت العرب تسمي الرجل من القبيلة اخا القبيلة وقال ابن عباس ما بعث الله نبيا من العرب الا من مضر وهم ولد النضر بن كنانة وقال ابن اسحاق شعيب هو خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وقال ابن عباس كان شعيب اعور وقال وهب كان ضريرا وقال ابن اسحاق كان شعيب كثير الصلاة كثير الذكر وقال ابن عباس كان شعيب اعور وقال وهب كان ضريرا وقال ابن اسحاق كان شعيب كثير الصلاة كثير الذكر وقال ابن عباس كان شعيب اعور وقال وهب كان ضريرا وقال ابن اسحاق كان شعيب كثير الصلاة كثير الذكر

يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه **ما لكم من اله غيره** اي ليس لكم معبود سواه **قد جاءتكم بينة من ربكم** اي معجزة شاهدة بصحة نبوتي فيما ادعيه من الرسالة اليكم **فاوفوا الكيل والميزان** اي اتموهما بالعدل **ولا تبخسوا الناس اشياءهم** اي لا تنقصوهم حقوقهم من الكيل والوزن **ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها** اي بعد ما اصلحها الله بالانبياء والشرائع والدعاء الى التوحيد **ذلكم خير لكم** اي ما امرتكم به من ايفاء الكيل والوزن خير لكم في الدنيا والآخرة **ان كنتم مؤمنين** اي ان كنتم مصدقين بما جئتكم به من عند الله **ولا تقعدوا بكل صراط** اي بكل طريق من طرق الدين **توعدون** اي تخوفون من آمن بالله وتصدون عن سبيل الله من آمن به **وتبغونها عوجا** اي تطلبون لها عوجا بتحويلها عن الاستقامة الى الاعوجاج **واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم** اي بالنسل والتناسل **وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين** اي كيف اهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم **وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا** اي بالحق بان يظهر المحق على المبطل **وهو خير الحاكمين** اي اعدلهم واعلمهم **قال الملأ الذين استكبروا من قومه** اي تكبروا عن الايمان به وعن اتباعه **لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا** اي من بلدتنا **او لتعودن في ملتنا** اي لتصيرن في ملتنا **قال اولو جئناكم كارهين** اي اتعيدوننا في ملتكم ولو كنا كارهين لما دخلنا فيها **قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها** اي ان رجعنا في ملتكم بعد ان انقذنا الله منها فقد افترينا على الله كذبا **وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا** اي ما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان يعيدنا فيها بخذلانه ايانا وتخليته بيننا وبين اختيارنا **وسع ربنا كل شيء علما** اي احاط علمه بكل شيء **على الله توكلنا** اي في ان يثبتنا على الايمان **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق** اي احكم بيننا وبينهم بالحق **وانت خير الفاتحين** اي الحاكمين **وقال الملأ الذين كفروا من قومه** اي تكبروا عن الايمان به وعن اتباعه **لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون** اي ان اتبعتموه في دينه وتركتم دينكم الذي كنتم عليه **فاخذتهم الرجفة** اي الزلزلة والصيحة **فاصبحوا في دارهم جاثمين** اي ميتين **الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها** اي كان لم يقيموا في ديارهم يقال غنى بالمكان

اذا اقام به **فتولى عنهم** اي اعرض عنهم **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم** اي بينت لكم ما امرني ربي به ونهاكم عنه **فكيف آسى على قوم كافرين** اي كيف احزن على قوم كفروا بالله بعد ما جاءهم من البينات والدلالات وقال قتادة فلو بقي بعد قوم شعيب احد لبقي قومه بعد ما رأوا من العذاب ولكن الله اهلكهم فلم يبق منهم احد **وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها** اي من بعد ما كذبوا نبيهم **بالبأساء والضراء** البأساء الفقر والضراء المرض **لعلهم يضرعون** اي لعلهم يتضرعون الينا ويتوبون من كفرهم **ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة** اي بدلنا مكان الشدة الرخاء **حتى عفوا** اي كثروا **وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء** اي قد اصاب آباءنا في الدين الذي كانوا عليه مثل ما اصابنا من الخير والشر **فاخذناهم بغتة** اي فجأة **وهم لا يشعرون** اي لا يعلمون بمجيء العذاب **ولو ان اهل القرى آمنوا** اي بالانبياء **واتقوا** اي الكفر والمعاصي **لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض** اي لوسعنا عليهم الخير من كل وجه وقيل المطر بالنبات **ولكن كذبوا** اي الانبياء **فاخذناهم بما كانوا يكسبون** اي بكفرهم وتكذيبهم **افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون** اي ليلا **او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون** اي نهارا **افامنوا مكر الله** اي استدراجه اياهم بالنعم عند المعاصي **فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون** اي الهالكون **او لم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها** اي يخلفون من كان قبلهم في ديارهم **ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم** اي اهلكناهم بذنوبهم كما اهلكنا من قبلهم **ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون** اي سماع قبول **تلك القرى نقص عليك من انبائها** اي اخبارها **ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات** اي بالمعجزات **فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل** اي ما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بما كذبوا به من قبل مجيئهم **كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين** اي كما طبع على قلوب من تقدم ذكرهم كذلك يطبع على قلوب من بعدهم **وما وجدنا لاكثرهم من عهد** اي من وفاء عهد **وان وجدنا اكثرهم لفاسقين** اي خارجين عن الطاعة **ثم بعثنا من بعدهم موسى** اي من بعد الرسل المذكورين **بآياتنا** اي بالتسع الآيات **الى فرعون وملئه** اي الى فرعون واشراف قومه **فظلموا بها** اي كفروا بها وجحدوها **فانظر كيف كان عاقبة المفسدين** اي كيف اهلكناهم بالغرق **وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين** اي مرسل من عند الله رب العالمين **حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق** اي واجب علي ان لا اقول على الله الا الحق **قد جئتكم ببينة من ربكم** اي بحجة شاهدة على صدقي **فارسل معي بني اسرائيل** اي خلهم يذهبوا معي الى الارض المقدسة **قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين** اي في دعواك الرسالة **فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين** اي حية عظيمة **ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين** اي تبرق كالشمس **قال الملأ من قوم فرعون** اي الاشراف منهم **ان هذا لساحر عليم** اي بالسحر **يريد ان يخرجكم من ارضكم** اي بالسحر **فماذا تأمرون** اي ما ترون **قالوا ارجه** اي اخره **واخاه** اي هارون **وارسل في المدائن حاشرين** اي شرطا يحشرون السحرة **يأتوك بكل سحار عليم** اي بالسحر **وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين** اي ان لنا جعلا على غلبتنا موسى **قال نعم وانكم اذا لمن المقربين** اي عندي **قالوا يا موسى اما ان تلقي** اي عصاك **واما ان نكون نحن الملقين** اي عصينا **قال القوا** اي ما انتم ملقون **فلما القوا سحروا اعين الناس** اي خيلوا اليهم ما لا حقيقة له **واسترهبوهم** اي خوفوهم **وجاءوا بسحر عظيم** اي في فنه **واوحينا الى موسى ان القى عصاك** اي بعد ما القوا حبالهم وعصيهم **فاذا هي تلقف ما يأفكون** اي تبتلع ما يزورون من الكذب والباطل **فوقع الحق** اي ظهر وثبت **وبطل ما كانوا يعملون** اي من السحر **فغلبوا هنالك** اي في ذلك المكان **وانقلبوا صاغرين** اي ذليلين **والقي السحرة ساجدين** اي خروا لله سجدا **قالوا آمنا برب العالمين** اي صدقنا **رب موسى وهارون** اي بدل من الاول او عطف بيان **قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم** اي في الايمان به **ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة** اي تواطأتم عليه بالليل **لتخرجوا منها اهلها** اي القبط **فسوف تعلمون** اي عاقبة ما فعلتم **لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف** اي اليد اليمنى والرجل اليسرى **ثم لاصلبنكم اجمعين** اي على جذوع النخل **قالوا انا الى ربنا منقلبون** اي راجعون **وما تنقم منا** اي ما تعيب منا **الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا** اي صدقنا بها حين ظهرت لنا **ربنا افرغ علينا صبرا** اي اصبب علينا صبرا **وتوفنا مسلمين** اي ثابتين على الاسلام **وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض** اي بالدعاء الى مخالفتك **ويذرك وآلهتك** اي ويتركك وعبادتك **قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم** اي نترك بناتهم احياء **وانا فوقهم قاهرون** اي بالحجة والسيف **قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا** اي على اذى فرعون **ان الارض لله** اي ارض مصر **يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** اي الجنة لهم **قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا** اي بالرسالة **ومن بعد ما جئتنا** اي بالآيات **قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم** اي فرعون **ويستخلفكم في الارض** اي ارض مصر **فينظر كيف تعملون** اي بالطاعة او المعصية **ولقد اخذنا آل فرعون** اي قومه **بالسنين** اي بالقحط **ونقص من الثمرات** اي بالعاهات **لعلهم يذكرون** اي يتعظون **فاذا جاءتهم الحسنة** اي الخصب والسعة **قالوا لنا هذه** اي نحن بها حقيق **وان تصبهم سيئة** اي جدب وشدة **يطيروا بموسى ومن معه** اي يتشاءموا بهم **الا انما طائرهم عند الله** اي شؤمهم من قبل الله **ولكن اكثرهم لا يعلمون** اي ان ما اصابهم من الله **وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين** اي بمصدقين **فارسلنا عليهم الطوفان** اي الماء من فوقهم **والجراد** اي الكثير **والقمل** قيل هو الدبا الصغار **والضفادع والدم** اي الرعاف **آيات مفصلات** اي مبينات **فاستكبروا** اي عن الايمان بها **وكانوا قوما مجرمين** اي كافرين **ولما وقع عليهم الرجز** اي العذاب **قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك** اي بما عهد اليك من النبوة **لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه** اي الى وقت هم بالغوه **اذا هم ينكثون** اي يرجعون الى الكفر **فانتقمنا منهم** اي بالغرق **فاغرقناهم في اليم** اي في البحر **بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** اي لا يتفكرون فيها **واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون** اي بالاستعباد **مشارق الارض ومغاربها** اي ارض مصر والشام **التي باركنا فيها** اي بالخصب **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل** اي بالنصر والظفر **بما صبروا** اي على اذى فرعون **ودمرنا** اي اهلكنا **ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون** اي يبنون من القصور **وجاوزنا ببني اسرائيل البحر** اي قطعناه حتى جاوزوه **فاتوا على قوم** اي مروا عليهم **يعكفون** اي يقيمون **على اصنام لهم** اي يعبدونها **قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة** اي صنما نعبده كما لهم اصنام **قال انكم قوم تجهلون** اي تفعلون فعل الجهال **ان هؤلاء** اي عبدة الاصنام **متبر ما هم فيه** اي مهلك ما هم فيه **وباطل ما كانوا يعملون** اي من عبادة الاصنام **قال اغير الله ابغيكم** اي اطلب لكم **الها وهو فضلكم على العالمين** اي عالمي زمانكم **واذ انجيناكم من آل فرعون** اي من قومه **يسومونكم** اي يولونكم **سوء العذاب** اي اشده **يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم** اي يتركون بناتكم احياء **وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** اي نعمة عظيمة **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة** اي تمام ذي القعدة **واتممناها بعشر** اي بعشر ليال من ذي الحجة **فتم ميقات ربه اربعين ليلة** اي تمام اربعين ليلة **وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي** اي كن خليفتي فيهم **واصلح** اي على قومك **ولا تتبع سبيل المفسدين** اي لا تسلك طريق من يعمل بالمعاصي **ولما جاء موسى لميقاتنا** اي للوقت الذي وقتناه لمناجاتنا **وكلمه ربه** اي بغير واسطة **قال رب ارني انظر اليك** اي ارني نفسك بالتجلي **قال لن تراني** اي لن تطيق رؤيتي **ولكن انظر الى الجبل** اي الذي هو بقربك **فان استقر مكانه** اي ثبت مكانه **فسوف تراني** اي انت ضعيف البنية فكيف تطيق رؤيتي **فلما تجلى ربه للجبل** اي ظهر امره للجبل **جعله دكا** اي مدكوكا مفتتا **وخر موسى صعقا** اي مغشيا عليه **فلما افاق** اي من غشيته **قال سبحانك** اي تنزيها لك **تبت اليك** اي من سؤالي الرؤية بغير اذنك **وانا اول المؤمنين** اي من بني اسرائيل **قال يا موسى اني اصطفيتك** اي اخترتك **على الناس** اي عالمي زمانك **برسالاتي** اي بالتوراة **وبكلامي** اي بغير واسطة **فخذ ما آتيتك** اي ما اعطيتك **وكن من الشاكرين** اي على النعمة **وكتبنا له في الالواح من كل شيء** اي مما يحتاج اليه من امر الدين **موعظة وتفصيلا لكل شيء** اي بيانا لكل شيء **فخذها بقوة** اي بجد واجتهاد **وامر قومك** اي بني اسرائيل **يأخذوا بأحسنها** اي بحسنها **سأوريكم دار الفاسقين** اي منازل عاد وثمود وقوم لوط **سأصرف عن آياتي** اي عن فهمها **الذين يتكبرون في الارض بغير الحق** اي بالباطل **وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها** اي لا يصدقوا بها **وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا** اي طريقا **وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا** اي طريقا **ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** اي لا يتفكرون فيها **والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة** اي البعث **حبطت اعمالهم** اي بطلت **هل يجزون الا ما كانوا يعملون** اي من الكفر **واتخذ قوم موسى من بعده** اي من بعد ذهابه الى الميقات **من حليهم** اي من حلي القبط **عجلا جسدا له خوار** اي صوت البقر **الم يروا** اي الم يعلموا **انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا** اي طريقا **اتخذوه وكانوا ظالمين** اي بعبادتهم العجل **ولما سقط في ايديهم** اي ندموا على عبادة العجل **رأوا** اي علموا **انهم قد ضلوا** اي عن الحق **قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين** اي الهالكين **ولما رجع موسى الى قومه** اي من الميقات **غضبان** اي شديد الغضب **اسفا** اي حزينا **قال بئسما خلفتموني من بعدي** اي بئس الخلافة خلافتكم لي حين عبدتم العجل **اعجلتم امر ربكم** اي اتركتموه غير تام **والقى الالواح** اي التوراة **واخذ برأس اخيه** اي شعر رأسه **يجره اليه** اي يجر اخاه اليه **قال ابن ام** اي يا ابن ام **ان القوم استضعفوني** اي بالاستعباد **وكادوا يقتلونني** اي لما نهيتهم عن عبادة العجل **فلا تشمت بي الاعداء** اي لا تفعل بي ما يشمت بي الاعداء **ولا تجعلني مع القوم الظالمين** اي في العقوبة **قال رب اغفر لي ولاخي** اي في ترك الانكار عليهم **وادخلنا في رحمتك** اي في الجنة **وانت ارحم الراحمين** اي اكثر رحمة لعبادك **ان الذين اتخذوا العجل** اي عبدوه **سينالهم غضب من ربهم** اي عذاب **وذلة في الحياة الدنيا** اي الجزية **وكذلك نجزي المفترين** اي على الله **والذين عملوا السيئات** اي الكفر **ثم تابوا من بعدها** اي من بعد عملها **وآمنوا** اي بالله **ان ربك من بعدها** اي من بعد التوبة **لغفور** اي لذنوبهم **رحيم** اي بهم **ولما سكت عن موسى الغضب** اي سكن غضبه **اخذ الالواح** اي التي القاها **وفي نسختها** اي في الالواح **هدى** اي بيان **ورحمة** اي نعمة **للذين هم لربهم يرهبون** اي يخافون **واختار موسى قومه** اي من قومه **سبعين رجلا لميقاتنا** اي للوقت الذي وقتناه لمناجاتنا **فلما اخذتهم الرجفة** اي الزلزلة **قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل** اي قبل هلاكهم **واياي** اي بان لا تبعثني اليهم **اتهلكنا بما فعل السفهاء منا** اي من عبادة العجل **ان هي** اي ما هي **الا فتنتك** اي ابتلاؤك **تضل بها من تشاء** اي عن الهدى **وتهدي من تشاء** اي الى الايمان **انت ولينا** اي ناصرنا **فاغفر لنا وارحمنا** اي بالمغفرة **وانت خير الغافرين** اي لذنوب عبادك **واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة** اي نعمة **وفي الآخرة** اي الجنة **انا هدنا اليك** اي تبنا اليك **قال عذابي اصيب به من اشاء** اي من استوجب العذاب **ورحمتي وسعت كل شيء** اي برها وفاجرها **فسأكتبها** اي سأثبتها **للذين يتقون** اي الشرك **ويؤتون الزكاة** اي المفروضة **والذين هم بآياتنا يؤمنون** اي يصدقون **الذين يتبعون الرسول** اي في دينه **النبي الامي** اي الذي لا يكتب ولا يقرأ **الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** اي نعته وصفته **يأمرهم بالمعروف** اي بالايمان **وينهاهم عن المنكر** اي عن الكفر **ويحل لهم الطيبات** اي ما كانوا يستحلونه من البحيرة والسائبة **ويحرم عليهم الخبائث** اي ما كانوا يحرمونه من ذلك **ويضع عنهم اصرهم** اي ثقل التكليف **والاغلال التي كانت عليهم** اي من تحريم الطيبات **فالذين آمنوا به** اي بمحمد **وعزروه** اي عظموه **ونصروه** اي على عدوه **واتبعوا النور الذي انزل معه** اي القرآن **اولئك هم المفلحون** اي الفائزون **قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا** اي الى العرب والعجم **الذي له ملك السماوات والارض** اي خلقا وملكا **لا اله الا هو يحيي ويميت** اي يخلق الحياة والموت في الاجساد **فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته** اي بكتبه **واتبعوه لعلكم تهتدون** اي لكي تهتدوا **ومن قوم موسى امة** اي جماعة **يهدون بالحق** اي يدعون الى الحق **وبه يعدلون** اي يحكمون **وقطعناهم** اي فرقناهم **اثنتي عشرة اسباطا** اي قبائل **امما** اي فرقا **واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه** اي طلبوا منه السقيا **ان اضرب بعصاك الحجر** اي الذي كان يحمله معه **فانبجست** اي انفجرت **منه اثنتا عشرة عينا** اي بعدد الاسباط **قد علم كل اناس مشربهم** اي عينهم التي يشربون منها **وظللنا عليهم الغمام** اي في التيه **وانزلنا عليهم المن والسلوى** اي الترنجبين والسماني **كلوا من طيبات ما رزقناكم** اي من الحلال **وما ظلمونا** اي بما فعلوا **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** اي بالمعاصي **واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية** اي بيت المقدس **وكلوا منها حيث شئتم** اي من ثمارها **وقولوا حطة** اي احطط عنا ذنوبنا **وادخلوا الباب سجدا** اي منحنين **نغفر لكم خطيئاتكم** اي ذنوبكم **سنزيد المحسنين** اي ثوابا **فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم** اي قالوا مكان حطة حنطة **فارسلنا عليهم رجزا من السماء** اي عذابا **بما كانوا يظلمون** اي بخروجهم عن امر الله **واسألهم** اي اسأل اليهود **عن القرية** اي عن اهلها **التي كانت حاضرة البحر** اي قريبة منه **اذ يعدون في السبت** اي يتجاوزون حدود الله في امر السبت **اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا** اي ظاهرة على وجه الماء **ويوم لا يسبتون** اي لا يوم لهم غير السبت **لا تأتيهم** اي لا تظهر **كذلك نبلوهم** اي نختبرهم **بما كانوا يفسقون** اي يخرجون عن امر الله **واذ قالت امة منهم** اي من اليهود **لم تعظون قوما** اي بالوعظ **الله مهلكهم** اي في الدنيا **او معذبهم عذابا شديدا** اي في الآخرة **قالوا** اي الواعظون **معذرة الى ربكم** اي موعظتنا اياهم معذرة **ولعلهم يتقون** اي يتركون الصيد **فلما نسوا** اي تركوا **ما ذكروا به** اي ما وعظوا به **انجينا الذين ينهون عن السوء** اي عن الصيد **واخذنا الذين ظلموا** اي بالصيد **بعذاب بئيس** اي شديد **بما كانوا يفسقون** اي يخرجون عن امر الله **فلما عتوا عن ما نهوا عنه** اي تكبروا عن ترك ما نهوا عنه **قلنا لهم كونوا قردة خاسئين** اي مبعدين عن الخير **وتأذن ربك** اي اعلم ربك **ليبعثن عليهم** اي على اليهود **الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب** اي يولي عليهم من يذلهم **ان ربك لسريع العقاب** اي لمن عصاه **وانه لغفور** اي لذنوب عباده **رحيم** اي بهم **وقطعناهم في الارض امما** اي فرقناهم في الدنيا **منهم الصالحون** اي المؤمنون **ومنهم دون ذلك** اي الكافرون **وبلوناهم بالحسنات والسيئات** اي بالخصب والجدب **لعلهم يرجعون** اي عن المعاصي **فخلف من بعدهم خلف** اي قوم سوء **ورثوا الكتاب** اي التوراة **يأخذون عرض هذا الادنى** اي حطام الدنيا **ويقولون سيغفر لنا** اي ما فعلنا **وان يأتهم عرض مثله** اي حطام آخر **يأخذوه** اي يأخذونه **ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب** اي التوراة **ان لا يقولوا على الله الا الحق** اي لا يقولوا ان الله يغفر لنا ما فعلنا **ودرسوا ما فيه** اي علموا ما فيه **والدار الآخرة** اي الجنة **خير للذين يتقون** اي الشرك **افلا تعقلون** اي يا معشر اليهود **والذين يمسكون بالكتاب** اي يعملون بما فيه **واقاموا الصلاة** اي المفروضة **انا لا نضيع اجر المصلحين** اي الذين يعملون بالكتاب **واذ نتقنا الجبل** اي رفعنا **فوقهم كأنه ظلة** اي سقيفة **وظنوا** اي علموا **انه واقع بهم** اي ساقط عليهم **خذوا ما آتيناكم** اي ما اعطيناكم **بقوة** اي بجد واجتهاد **واذكروا ما فيه** اي احفظوه ولا تنسوه **لعلكم تتقون** اي لكي تتقوا **واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** اي اخرج من اصلاب بني آدم ذريتهم **واشهدهم على انفسهم** اي بان جعل فيهم العقول التي يعرفون بها ربوبيته **الست بربكم** اي اليس ربكم **قالوا بلى** اي انت ربنا **شهدنا** اي على انفسنا بذلك **ان تقولوا** اي كراهة ان تقولوا **يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين** اي لا نعلم **او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل** اي بعبادة الاصنام **وكنا ذرية من بعدهم** اي فاقتدينا بهم **افتهلكنا بما فعل المبطلون** اي المشركون **وكذلك نفصل الآيات** اي نبينها **ولعلهم يرجعون** اي عن الكفر **واتل عليهم** اي على قومك **نبأ الذي آتيناه آياتنا** اي علمناه كتبنا **فانسلخ منها** اي خرج منها **فاتبعه الشيطان** اي لحقه **فكان من الغاوين** اي الضالين **ولو شئنا لرفعناه بها** اي لمنعناه بالعلم **ولكنه اخلد الى الارض** اي مال الى الدنيا **واتبع هواه** اي في ايثار الدنيا **فمثله** اي صفته **كمثل الكلب** اي في خسة النفس **ان تحمل عليه** اي بالزجر **يلهث** اي يخرج لسانه **او تتركه يلهث** اي لا يزجر **ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا** اي بالقرآن **فاقصص القصص** اي اقصص عليهم ما في القرآن **لعلهم يتفكرون** اي يتعظون **ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا** اي بئس مثلا مثلهم **وانفسهم كانوا يظلمون** اي بالكفر **من يهد الله فهو المهتد** اي من يرشده الله فهو المهتدي **ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون** اي الهالكون **ولقد ذرأنا** اي خلقنا **لجهنم كثيرا من الجن والانس** اي ان كثيرا منهم **لهم قلوب لا يفقهون بها** اي لا يعقلون بها **ولهم اعين لا يبصرون بها** اي لا يعتبرون بها **ولهم آذان لا يسمعون بها** اي سماع قبول **اولئك كالانعام** اي في عدم الفهم **بل هم اضل** اي عن الحق **اولئك هم الغافلون** اي عما ينجيهم **ولله الاسماء الحسنى** اي الصفات العليا **فادعوه بها** اي سموه بها **وذروا الذين يلحدون في اسمائه** اي يميلون عن الحق فيها **سيجزون ما كانوا يعملون** اي من الكفر **وممن خلقنا امة** اي جماعة **يهدون بالحق وبه يعدلون** اي يحكمون **والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم** اي نأخذهم بالعذاب **من حيث لا يعلمون** اي من جهة لا يعلمون **وأملي لهم** اي وامهلهم **ان كيدي متين** اي عذابي شديد **او لم يتفكروا** اي في امر محمد **ما بصاحبهم** اي ما به **من جنة** اي جنون **ان هو الا نذير مبين** اي مخوف **او لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض** اي في ملك الله **وما خلق الله من شيء** اي من الاشياء **وان عسى** اي وعسى **ان يكون قد اقترب اجلهم** اي فيموتوا على الكفر **فبأي حديث بعده** اي بعد القرآن **يؤمنون** اي ان لم يؤمنوا به **من يضلل الله فلا هادي له** اي لا يهتدي **ويذرهم** اي يتركهم **في طغيانهم** اي في كفرهم **يعمهون** اي يترددون **يسألونك عن الساعة** اي القيامة **ايان مرساها** اي متى قيامها **قل انما علمها عند ربي** اي استأثر بعلمها **لا يجليها لوقتها** اي لا يظهرها **الا هو ثقلت في السماوات والارض** اي خفي علمها على اهلهما **لا تأتيكم الا بغتة** اي فجأة **يسألونك كأنك حفي عنها** اي كأنك عالم بها **قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون** اي ان الله استأثر بعلمها **قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله** اي لا اقدر على شيء من ذلك الا بمشيئة الله **ولو كنت اعلم الغيب** اي ما يكون قبل كونه **لاستكثرت من الخير** اي لاستزدت من الخير **وما مسني السوء** اي الفقر **ان انا الا نذير** اي مخوف **وبشير** اي مبشر **لقوم يؤمنون** اي يصدقون **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** اي آدم **وجعل منها زوجها** اي حواء **ليسكن اليها** اي ليأنس بها **فلما تغشاها** اي جامعها **حملت حملا خفيفا** اي نطفة **فمرت به** اي استمرت بالحمل **فلما اثقلت** اي صارت ذات ثقل بالولد **دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا** اي ولدا سويا **لنكونن من الشاكرين** اي على النعمة **فلما آتاهما صالحا** اي ولدا سويا **جعلا له شركاء فيما آتاهما** اي في الولد بالتسمية **فتعالى الله عما يشركون** اي من الاصنام **ايشركون ما لا يخلق شيئا** اي من الاصنام **وهم يخلقون** اي هي مخلوقة **ولا يستطيعون لهم نصرا** اي لعابديها **ولا انفسهم ينصرون** اي لا يقدرون على نصر انفسهم **وان تدعوهم** اي الاصنام **الى الهدى** اي الى الايمان **لا يتبعوكم** اي لا يجيبوكم **سواء عليكم ادعوتموهم** اي الى الايمان **ام انتم صامتون** اي عن دعائهم **ان الذين تدعون من دون الله** اي الاصنام **عباد امثالكم** اي في انها مخلوقة **فادعوهم فليستجيبوا لكم** اي لدعائكم **ان كنتم صادقين** اي في دعواكم **الهم ارجل يمشون بها** اي كما تمشون **ام لهم ايد يبطشون بها** اي كما تبطشون **ام لهم اعين يبصرون بها** اي كما تبصرون **ام لهم آذان يسمعون بها** اي كما تسمعون **قل ادعوا شركاءكم** اي الاصنام **ثم كيدون** اي اجتهدوا في كيدي **فلا تنظرون** اي لا تؤخروني **ان وليي الله** اي ناصري **الذي نزل الكتاب** اي القرآن **وهو يتولى الصالحين** اي ينصرهم **والذين تدعون من دونه** اي الاصنام **لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون** اي لا يقدرون على نصر انفسهم **وان تدعوهم الى الهدى** اي الى الايمان **لا يسمعوا** اي لا يفهموا **وتراهم** اي يا محمد **ينظرون اليك** اي كأنهم ينظرون اليك **وهم لا يبصرون** اي لا يرون **خذ العفو** اي ما عفا لك من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم **وأمر بالعرف** اي بالمعروف **واعرض عن الجاهلين** اي لا تكافئهم بجهلهم **واما ينزغنك من الشيطان** اي يصرفنك عن الخير **نزغ** اي صرف **فاستعذ بالله** اي فاستجر بالله **انه سميع** اي لاستعاذتك **عليم** اي بنزغ الشيطان **ان الذين اتقوا** اي الشرك **اذا مسهم طائف من الشيطان** اي لمة منه **تذكروا** اي ما امر الله به ونهى عنه **فاذا هم مبصرون** اي فاذا هم على بصيرة **واخوانهم** اي اخوان الشياطين **يمدونهم في الغي** اي يمد الشياطين الكفار في الغي **ثم لا يقصرون** اي لا يمسكون عن الاغواء **واذا لم تأتهم بآية** اي مما اقترحوا **قالوا لولا اجتبيتها** اي هلا اخترتها من قبل نفسك **قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي** اي ليس لي ان اقول من قبل نفسي **هذا بصائر من ربكم** اي بينات **وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** اي يصدقون **واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا** اي اسكتوا **لعلكم ترحمون** اي لكي ترحموا **واذكر ربك في نفسك** اي في قلبك **تضرعا** اي تذللا **وخيفة** اي خوفا **ودون الجهر من القول** اي ومتكلما دون الجهر **بالغدو والآصال** اي بالغدوات والعشيات **ولا تكن من الغافلين** اي عن ذكر الله **ان الذين عند ربك** اي الملائكة **لا يستكبرون عن عبادته** اي لا يأنفون **ويسبحونه** اي ينزهونه **وله يسجدون** اي يخصونه بالسجود دون غيره

قطع وهذا لات موسى قال ذلك عزة فحين ليتم ومستخلفه في قومه من فرعون وقومه
فينظر كيف تعملون اي فنظر تعملون الزوه فيجوران يجد الله تعالى ومن لم يتب الله تعالى عليه يعذبه
وزدها الى الغاية التي لا غاية بعدها تقدم في نحو قوله انا لم نجد لها قدما سبق عليه
الشيء سبقا تقدم فهو سابق والقدم مصدر اقدم الغلام اذا تقدم في الحرب وقدم عليه
صاحبه تقدم عليه فهو قادم والقدم ما يقدم من الغلام والدابة والجيش فلان قدم
صدق لهم والقدم السابقة في الخير والقدم السابقة في الشر والقدم الاثر
وقد اجاز بعضهم الوقف على قدم ولا يجوز الوقف على صدق لان ما بعده
صفة لقدم والقدم الاثر ومنه قدم الرجل في الحرب اذا مضى قدما ولم يرجع
وقد اجاز بعضهم الوقف على قدم ولا يجوز الوقف على صدق لان ما بعده
صفة لقدم والقدم الاثر ومنه قدم الرجل في الحرب اذا مضى قدما ولم يرجع
ما اضطرا ما ترك عبد الله اي شديد حبه ترك وشوقه عند ربه وهو خلقه ومشيته والله هو الذي
يشاء ما يضطرهم ويكون اذا تريد يقوله طاعة عبد الله عليه السلام اي ما كنت عبد الله واجزى عليهم في
الدنيا العقاب الذي شوقني الى لحاق قلبي وقال الزجاج معناه اذا فات اليوم الذي يجيء فيه عبد
الله لم احزه وهو العقاب العظيم لما بصنعهم في الدنيا واصل النظر تدبر الامر وتقديره
ينظر امورنا ويدبرها ويقدرها ثم يجازي عليها فحذف المضاف وهو الامر واقيم المضاف اليه
مقامه فصار ينظر نظير مثل سئل القرية اي اهل القرية وقيل ينظر كيف نعمل فصار ينظر نظير
قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معناه ما تابدا به من رفع فيما اخترناه لك وصيتي واجابتهم الى ما
قالوا لبني اسرائيل التسمية موتى الهداة او قصدوه والمشهور الظواهر اي ما طاقت عليه وعلمت من
مجازاة شيطان فلم يطرد انما شبه ايام قتله بشيء شديد لا يزول سمينا ولا قويا ولا يقدر ان يخلد
ان تخرج مراده ويوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف الخط مشتق فاعل الذي يوثر الخط ما يخط به
في الارض او غيرها وهو حجر حجر بن ادد بن طمثا بن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
فيهم من يجزي لدينا او ينتصر وفي الحديث الطوفان الجدري وهو اول عذاب وقع فيهم
ثم تفنى في اليوم والليلة الطاعون فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الجزي ونؤمن بك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعا ربه فكشف ذلك فاسندهم الى الرزع مما لم يعهد وقد فاقوا موسى وهارون عليهما السلام
فلما كشف عنهم نكثوا ولم يفوا بما قالوا ولم يرسل معه بني اسرائيل وقد اقام موسى وهارون عليهما السلام
استأثر شيئا فقرنوه الى موسى وغدروه النوبة بعد تبعه ايام فخرج موسى الى الصفا فاستأنف نعطا
لهم المشورة والمغفرة وجعل الميراث الذي اتاح منها فلما اتوا ما امرتهن اراد بني اسرائيل فاقاموا على ما
فسئل الله عليهم الفتح وهو الحكم في قول ابي عبيدة والحكم سببا ذا القرنين وقيل ابو العباس
وهو هو ابدا الاولاد الجزاء فصل ما ان تحبها وقيل هو الشوق الذي يكاد الخاطر ينسى
شغيبه بن حيدر فاكرمها بقاء الجزاء وقيل الوزن وكان يخرج احدهم الجزية الوحي
الاشارة بسرعة وكان بن يدل بن يرحبا حدهم وجلده فسقطت وكان لمذا طعام احد
وعن سعيد بن جبير كان الى جنبهم نهر فسأل غير موسى بن عمران فضار فعلا
فاخذوه في استراحتهم واشغالهم وانسلخ منها وخرجوا بهم ولم يحلوهم كانه الجزري
فغرقوا الى موسى وعذروه النوبة لقرفة غنيمة فعلوا فيه فعلتهم انكم سألتم وعزة فرعون
لا نعتد وكانوا اتاه تسليمه بغير شهر الصفا فرجعت الى فيه وكانت صفاتهم
منها انبيتهم واطيعتهم واذا الزاد اخرجهم ان يتكلم وقيد الصفرة الى فيه وكانت صفاتهم

فصل ولا يقدرون على الزفاد وكانت تغذو بما تغتنمها في القدور وهو تعلو في النار
وهي قدور وهو الى موسى وغيره اليه وله عليهم العهود فاسئله الله عنهم بما نصوا
الغهد وانزل الله عليهم الرجز وفيه قولان احدهما انه طاعون مات فيه سبعون الفا
الرجز فقال الله تعالى لهم ما كان يجمع بين الخطيط والاستراحة على ان واحدا فيكون ملبا المعنى
ما راعاني الخطيط وهو الاضطراب والخطيطة نعوذ الحاجة والمتبرز الحاجة والغائط المطمئن
ثم سميت به في بعض الاماكن وهو ما يطمئن فيه من الارض حتى اشرف على الهلاك وكان فتى الكهل
الرطبة فضربها وما في يده فشقها اثنتين وقال لهم انهم لنبيل دمها الثاني قال لهم
ان ابن اخطأ الله عليهم الارض فذهبوا وذكر انه موسى بن عمران عاش الثنتين وعشرين عاما
يزعمهم الهوان ابا ان يقولوا طاهرا ان لا شك انها من اثار الدماء وقيل ما يقولان عن شيء
اخوالهم اشتقت من حدا وغدو وهو سير اول النهار ام سئلوه قبل ان لا بد من مكان من السنين التي
لم سعون غفيرة فيها سبعة ايام ما تاتيها وهي ايام لا يسئلون فيها شيئا ولا يرون حيتانا
يوما قوله ولما وقع الرجز اي العذاب وهو الطوفان والمراد ما توعدهم عهد عندك معناه ادع
الله موسى بما عهد عندك او استجبنا لما دعا به موسى بكم من الدعاء لنؤمنن معه عهد عندك اي
عهد الله عند موسى واحاديثه وسلموا موثقا لك واختار موسى من قومه سبعين فصل هو
النهوض والارتفاع من الحضيض ما عهد عندك هو الامكان ان تدعوه به وقال ابن عباس
ان تدعوه به وقيل ما تقدم به البيان ان تدعوه به لنجيبك الى الجزم بما تغير فيتغيرون فيه
لا ينتقم ما تقدم لهم من كشف العذاب الحاد بهم فانتقمنا منهم قال ابو الحسن الاخفش فكانا هما
بمعنى ما شئتم وانا اقدر على الغير والشر منكم فانتقام الله هو الجزاء الذي يرد شر
وغيره نستعفوك هو من العفو اي نسئلك ان تعفو عنا ونغفر لنا ونرحمنا ونتوب علينا
والسأم ملكها بانوا استراحوا بعد الفراغ عنه وانتظروا ان تواتيهم السرقة والغرفة وتركها
بالضم وشعة الدار وهو ما تسكنه الحية في جحرها وتوزنان مرعى الدواب شبه والى
الحوض الماء قوله ما سألوا ما يحتاجون ومعنى قد مضت واشتهرت ما شهروا اي سيرهم
وحسنهم بذلك لانا لا نعلم الضرورة الى ان صاروا الفتح وهو ما كان يطمئن فيه فتوت
وهو من الغارات وهي ما اقتضوه وما كانوا يعرشون من الجنات لقوله وهو الذي انشأ
جنات معروشات وغير معروشات وقد تقدم تفسيره واما ابو زيد فيقول يقال ما اعتدى
في الشر اكثر منها ما ان وعزه وقال الزجاج عز شيء يعز عزا وعزوزا اي اشتد وقوي
الزاد والشراب وما معناها والحد وجاء وتأتي بمعنى الجزاء وهو ان موسى يريد ان يعرفهم
غاشونا غدا بما اهلك الله فرعون وقومه فقاصاهم واستأثر الله فيهم واغرقهم بعد اموا
لهم اي ما رضوا بقضاء الله عليهم الجزاء وهو ما قال لهم فرعون وقد اراد ان يسأله
المحل وهي بفتحتين جمع الملاوة وهي ما يتزود به المسافر وهو الذي يسمى الكباس
الوبر الموسى بن نصائحهم وما طاوعوا ما كانوا يعرشون وهو ما يبنيه فيما يسقف عرش وان عزوا الله فهم
الى الله وهو فضلهم على العالمين وهو حبس الجاهل من عدوه واهلكه واورثكم ارضهم وملكهم

اى فيها ما هو نحس و الخير كالفضائح و العقوبة و النصارى و الضرر فيهم ان باشروا
بالنحس كقوله و انتفعوا النحس و انزال البلاء و قيل باخذ اما هو واجب المشروب
لانه نحس من الماء و يأتون امرا قومه على هذا ان جعل نذيرا و نحوه ان يراد باخذ واما
امروا دون ما هو عنده على ان الاصل الخير من الشئ سابقا يكاد لفاشه فيس كيف
أفقرت منهم لتعتبروا و الا فالمعنى هو او جاز ترتبون و قومه و هي معتزلة و اما نذار عاد
و ثمود و القرون الذين اهلكهم الله ثم عرفهم عليها في اشتمالهم و ديارهم ما ناضرف
عنها ايات الله سيئا ما يرون قيل الضرر و الطرح عن قاومهم و هذا لانهم لغير الاظهر ملا
تتفكرون فيها و لا يعتبرون و قيل اشارة الى ان ما يحل بها و اما فعل الله فيه و غيره و فعلنا مع غيره مع غيره فيرا ايها الطوى من خلية بهم بنعم لعتاد و سدد لها ما تمتع
خلى كذوي و ذكرى شاذا مع الغاء و تخفيف لساعيا الى موجد و الغار و الجليد ما
يتقشر من ذهب و فضة جسدا اذا دخل الجوف كما يدل جسدا له خوار و ضوت
مثل اصوات البقر ان الساحر كي توعا فما فعله عن هذه المجهل من حليهم و فرقه و قيده تراثا
من ترابه الفرق من يزيوم قطع الخبر قاش تحتا حوا و قيل لم يكن حيا و اما ماضاعه
السامري كونه مجهل و جعل فيه حوز فانفذ فيها الزلخ و نصوب منها كما تصوب الماء
فيها مر الجمعة بمعنى جسدا جسما و زخر فيه اى ملؤها و صوت جسده و فيه
تضليل لهم حيث اعتقدوا ان المعجز الذي هو احياء موات و صدر منها ما هو بضده الجواز
ز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و ظالمين بوضعهم العبادة في غير موضعها او ظالمين بوضعهم
بتعريضها للتخيط الله شقوط في ايديهم معناه اشتد ندمهم و اصل السقوط كل ما سقط من
يده فتسقط بها استه فيه مقلوب و لما رأوا لم يرد لكم عن ايديهم السديد و قالوا لئن لم يرحمنا
معناه شقوط الندم في الفتهم لما بان لهم ان ضلوا في ردة مأخوذه تشبيها بالمحسوس في النفس و القلب
ما يحصل في الدنيا و نزول العبر ايضا الا ترى سديد العصر و الحجر و الخريف خلفه و كمثل
ان يزيد عبده العجل او هرون و وجوه بني اسرائيل في الخبر عن الله تعالى سيد عبده العجل و على الثاني
تجسد له الفاء و اسم عبد بمعنى تولد بكون تحت عليهم المتعدد من قومهم و قيل يغير نوزه من
بعد ما ذهابهم مع توجيد الله و امر بني اسرائيل عن عبادة العجل فلما اتوكم بذلك
اخطر الهدا الاهنا العجل امر ربكم بقدوزه العجل عن امر ربكم و حميته مخبر سنوه المعنى
استعجلتم ما امركم به ربكم من انتظار موسى الى فاظهر من تعجله فعبادتهم لغوه موسى كما عبروا
الامر بغير موت انبيائهم روى ان السامري الهم بعض اخرج العجل لما موسى لبن يخرج والله
قد مات و روى انهم عدوا عشرين يوما فلما لبثها مخلوها اثنى عشر ثم احرقوا و روى
ان موسى اخبرهم بذلك فقال الله و عده ثلاثين ليلة ثم ساء موسى قواعده الله عشرا فكانت سبب
فتنتهم فالوا لن نبرح لكم العجل او الواح طرحها لما لحقه من الضجر غضبا لله و حميته لدينه
و كان موسى غلظ حدودا و كان هرون ليننا و لذلك كان احملهما بني اسرائيل و روى
ان الالواح كانت سبعة اسباع و لما رأى موسى الالواح تكسرت و رفع منها ستة اسباعها

و بقي سبع و اخذ و كان فيما رفع تفصيل كل شئ و فيما بقي الهدى و الرحمة و اخذ برأس اخيه
يجره اليه يريد و ابيه سخره لشدة ما رأى و يريد عليه من ترك امر قومه من غير ما يحمله الله فرط و الكف
فلذلك استخفها فالما بقع بين اثنين اخوة و بعض اخوة و قال ابن عباس لم يقع لم معناه
اخذ يا امه و لم يأخذه و لم يأمر عنه اخذا بل يدل ذلك لعجز و سر بنى ابى و كاد تقاتلوا تراثه
بيد نبيه الله حتى سمع كلامه و سكن غيظه عنهم و سكن غيظه عنهم و في غيظه عنهم
فيركان اخاه من ربه و اتمه و لما كان موسى قد اشتد غضبا لله و لما كان
مؤمنا و قد اشتد منه السرار بدء فذكر نعمته و لم يتعظ مع القوم الظالمين شدد الفعل
اى لا تشمتهم و لا تجعلني معهم و لا تجعلني مع القوم الظالمين شدد الفعل
ازالم هارون لما قاله لم يعبد العجل ان كانوا اكثر و اعلا و حاولوا قتله لانه لم يقاتلهم
لعلمه بموقعه من الحضور فيما ذا يأتي موضع تراثي الخبر من يتلى علمها و لام و فتاوا مزوج و رأى
هارون نزل الخبر عليهم و لم يعلم قربه و نصحهم ان يقولوا موسى و اطرائه و الجزء هلك
سنة نالهم غضب من ربهم و ذلة في الحياة الدنيا قيل الغضب امر الله من قتل
انفسهم و الذلة خروجهم من ديارهم و قيل هو ما نالهم من الجزية و ضرب عليهم
السامري في الغضب نصيب الحزوه و الاولى ان يراد من ربهم بدين موسى عباده العجل و هو
الله بالعمل و الحلال و ما لذلك نصيب الحزوه و الاولى ان يراد من ربهم بدين موسى عباده العجل و هو
السامري في الغضب غضب الله عليه و الذلة طرده و قيدته الله نظر بقوله فاذهب طلت
لك في الحياة ان تقول لا مساس ان لا تمس و عيدا لن تخلفه و قوله في الحياة اى الدنيا طرد للغضب
و الذلة و يحوران تكون لغضب في الاخرة و هو العذاب الدائم في الحياة الدنيا المفترين و المتكذبين
على الله و لو قربه اعظم من قولك السامري هذا الهكم و الله موسى سنذيقهم موسى تفصيل
لقصة العجل كأنه الغضب كان بدأ به و يعزره و يقول له خذ ما تراه خير و لا تواخذ و تعود لكم ترك
الكلام و سكت غيظه و المغرى و ما سكت و به قرأ بعضهم شاذا اخذ الالواح الا لها فاها و في
نسختها اى ذهب ما نتبه منها اى سكت اختار موسى قومه اى من قومه روى انه اختار اثنى
عشر رجلا من كل سبط من كل سبط ستة حتى بقوا اثنين و سبعين فقال لهم ارتقوا سيناء فتسلحوا فقالوا ان لم نقدر على سلم مثل الجزم خرج فحفر كالبئر و نصب و قام موسى يناجي
ربه فوقعت عليهم ضبابة و ظلمة و انجلى عنهم و هم يرون بعضهم بعضا و سمعوا كلام الله
امره و نهاه و بانيه و سبعين عبارتي اسرائيل و اختاره و قيل هذا العجل ميقات ربه هو
الحق قال الزجاج اعدا الله موسى اى ونبه فيه التوراة غير اسم عباس و عبيدة و قيل هو غيره
قال السدي و قتادة لموسى و قتا بانيه بمجاءته من بني اسرائيل و يعتذرون اليه من
عبادة العجل و انما كانت عبادته العجل بعد ما غلط الالواح فلما رجع موسى
الجبل و فرغ عليه غيره الجبل حتى تعرض الجبل كله و دنى موسى و دخل فيه و قال للقوم
ادنوا فدنوا حتى دخل ما دخلوا في العجل و قعوا سجدا فسمعه و هو يكلم موسى امره
و نهاه فعقل و لم يفعل و لم يكن هرون و العجل فما قبلوا اليه و طلبوا الرؤية و غظهم
و رجزهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة لا احد منهم الرجفة تحركهم الجبل

لم يعطوكم ولما الله لم يعطوكم اى فيجتمعا هلا لم ومحتموه لم أو لم يعطوكم هذا الشر ولا
في الحجرة اولى لدلالة ما سلف بدلا دون الاول لدلالة الثاني وقيل لما قبله اى لم يوجد منهم عطوف لما دعوا
قالوا ولو اعطوا لم يعطوف فما يعطون نفوسهم تتمنى ان الله مملكهم ومعطيهم
واختلف فيهم فقيل كانوا قريظة والنضير وقيل كانوا قريظة وحدها
وقرئ لغيت وقرئ سنلقي بالقاف والعطف والحذف في القرائة السالفة
فعل الله كذلك من زيد وعمرو وقيل بخس الحق وعلى من غبنته بتشديد الشين وفعل
توكلا الذين قالوا لم يعطوف توكلا كاتوا نوقن ونرجو ومن يتوكل ان التسعطان فان حسبه
لهم الخطاب احد تحليه بخوف يوم الحشر وهو الحساب الذي يخفرونها يوم الجمعة وشواه فاطلع
حازه وزاك اشتمكه مشويه وقفا الى زاى الله سنغفر لنا حتى فاعل مغفرة لاحد من الاحد
القابل لخوض فيها زاوا ان الغلاب لا يغالبهم صادوا وغادوا والقتروا وكانوا الخواص
سنغفر لنا القضاء وا أثلاثا لا جميعا ومن يتعد من سالكين فيما لم يأمنوا قالت اليهود
لا نستكم فستمسوا الفريه بحذاء والجلم بالياء والجمع سراني ولغيرهم داود غليه فاضح
الناهون ذاتهم يوم يحاسبهم ولم يخرج من العنبر سم اخذ فعل يغض المثل الحذاء فاذا هي
قردة فمختبرا جسيمة لنا ساب ودحاوا عليهم فغربنا لفرد وانسناها من انبز الى نفس
لا يغترونهم تفعل الفرد ما في نسبته من الانس نسم اباه وسكن هولا الى سكم فدهولين اسامه
بلا وقيل صانا لنساب قرده والتسوح حمار وش شوسه سدده واصله بسر بكسر الكاف من
يودن خذ فلي عنوا للدين اعرض كما يأمنه ولا تأمنا من يمل الدين وهو غلام والجزي
مجزي فعل القسم واجيب بما يجاب به والمعنى والله لئن كنت كاذبا فيما تقسم لي بمعنى
على اليهود من نبوتهم ثم تولوا الغلاب كما تولوا يوم الجزيه الى المجوس اما ان تغلبوا الله
محمدا فضعيف بما غلبهم ولا لتولن المضروب غليهم الخزي الهزء ومعنى يستذلون يستخفون وقطعناهم
في الارض تفريقا غلبهم وقرئ بها أمة واحدة ما بالغنم الشتات الشتاب الغنم في غنمهم
مما لم يغروا والتمائم اسنانهم مما لم يعلم لخلوص من غرهم خلة بهم الدين كانوا في رمل انبي سلم
وتنوا التناب تولدا لم توزاه اي يغيب احدا بهم من حلم لهم يفرادا بها ويعلمون بها ولا يتعلمون
به يأخذون عرض هذا الادنى تؤدوا ما كانوا يأخذونه من الرشاء الوفي الحكم معنى
الموزون له تأملوا ما يعني لما يحقرونه ويقولون سنغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
الواو في وان يأتهم للحال اي يزعمون المغفرة وهم مصرون على ما عاينوه من غلبهم
غير تائبين ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يتلونه تولوه في التوراة من ان لا يقولوا على الله الا
بالحق الا بالتوبة ودرسوا ما فيه اي قرأوه وعلموه من تحريم ما حرموه وان التوبة
شروط في المغفرة وعسى الدار يرثها ويأتيها قبل التاثير وما ان اقتدوا قالوا اوشعتر
لنا ما لا نستوكل بالله سنبدأ لأن أمرهم الى الطمع حباذهم فيهم الهداهم فسوف هم هذه الامة
اشياء الذين يمسكون بالكتاب تقع على ما به والله لا يضيع المتقين بالكتاب والذين يؤمنون بتخيله
وتحريفه ويتعلمون ما فيه وقرئ تحقيقا ومنقلا بالتاء على ان يكون معطوفا على الدار ويقرئون

وتعقلون بالتوبة الدالة الكلام وخبره إنا لا نضيع هو او انتفاضا الجبل فوقهم مغناه فاقتلعناه
وقعناه فوقهم وما الظلة ما اطلك من سحاب وغيره وظنوا انه واقع بهم وغلبوا الله
انه سنا فظ غليهم وقد آتاهم اياها فهو ازاحتهما التوراة لعبا لها فوقع الله امر الطور على
ذويهم مقدارا نصف قيرهم وكان قريبا في قرنيه وقيل لهم ان قبلتموها والا لبقي
عليكم وقد تقدم في سورة البقرة وقيل الطور جبل بعينه وقيل هو كل جبل انبتت
أنبأ لقوة اي قابلين جد واقوة اي عزم واذكروا ما فيه لعلكم تتقون او تتقوه
واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم ذرياتهم بدل من معنى اخذ ذرياتهم من اصلابهم
من اصلاب آبائهم كما يتناسلون ومعنى اشهادهم غير انفسهم ما عاينوا فيه ان الله ربهم هو مالكهم
ليس لهم الجود لغير ما ربيتهم وخلقتهم وهداهم لمصالحهم وسهلت لهم غوامض التي
عقلوها لهم فكأنه اشهدهم وقولها لبلى شهدنا واقررنا وهو من باب التمثيل وهو باب
واسع وله في القرآن نظائر منها ما قدمنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقالوا لها
وللارض ايتيا طوعا او كرها فالتا اتينا طائعين وقيل خلق الحياة في بعض اجزاء الانسان
ولما أن عرض عليهم انه ربهم وخالقهم وانه لا يرضى لهم عبادة غيره وانما قيل ذلك
ان الله خلق آدم واخرج من ظهره ذريته اشباه الذر فقال الست بربكم قالوا بلى
بعضهم من ظهور بعض على ما جاء به الاثر وقيل انه قال لهم بلسان المقال وقيل
أشهدتهم على انفسهم بما ركب فيهم من العقول والاول اصح لقوله تعالى ما أشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ولان الحجة
لا تقوم بغير هذا فكيف يكتفي بغير ما لا يعقل ولا يتكلم وقيل معنى اشهدهم
قولهم اشهد فلان على كذا اذا حكم به كما قال الله تعالى يشهد عليكم سمعكم
والطاعن يخرج من صلب هذا ويدخل في صلب هذا وقيل معنى اشهدهم دلالة بما
من صحة ظهوره البشري ذريته كالذر من صحة ظهور الانسان الذي هو اصل
جميعها من ظهوره ومن كفر أعاده الى ظهر آدم فالناس الموزي على من يكذب
جميعهم الله جميعا فجعلهم وما كانا منه استنطقهم الشيء يقولهم قالوا بلى شهدنا ان تقول
الا هنا قال فاني اشهد عليك من السموات السبع والارض السبع واشهد عليهم اما آدم
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقال ابن عباس اجابته طابعة طائعين
وطابعة كارهين وقيل نجعل الكلام الاول وذري الفوالذي اخرج الذرية قرنا
بعد قرن وعصرا بعد عصر وفي اشهادهم غير هذا الوجه الاول والقرائن قرار احدهما
انه قال الست بربكم فلو كان الذي اشهدهم غير هذا لقال الست بربكم وانتم شهود
على انفسكم وفي الحديث الذي رواه ابي بن كعب ان الله تعالى لما اخرج جميع من يخرج من صلب آدم كالذر
اقبلهم صفوفا وقبلا قبلا ثم كلمهم قبلا قبلا ثم قال الست بربكم قالوا بلى
انكم من ذرية الله الخالق الذي خلق ما شاء وقدر ما اراد وقيل نقل ان يقولوا انما اشهدنا
انا كنا معناه فعلنا لئلا تعلموا ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او لئلا تقولوا
لكم مع ما ركب في عقولكم من العلم بالعبادة لتعلموا ان تقولوا انما اشرك
آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم ولم نتحفظ مشاهدة الحجج واقب

والاختفاء للتزيين اهـ وأصله أن المنعم تنبغي مضارها ومنافعها فلزم بغضها فتلزم بتبعيتها بغضي ظهورها ولا يخفى بعدها عن المقام وقوله تعالى ﴿ولهم سوء الدار﴾ أي جهنم ﴿قل﴾ يا محمد ﴿أؤنبئكم﴾ أخبركم ﴿بخير من ذلكم﴾ الذي زين لهم ﴿للذين اتقوا﴾ الشرك ﴿عند ربهم﴾ في الآخرة ﴿جنات﴾ بساتين ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ أي في أرضها وقصورها ﴿خالدين فيها﴾ حال مقدرة ﴿وأزواج﴾ نساء ﴿مطهرة﴾ من الحيض والنفاس والأقذار ﴿ورضوان﴾ رضا ﴿من الله﴾ عنهم ﴿والله بصير﴾ عالم ﴿بالعباد﴾ فيجازيهم على أعمالهم ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا﴾ صدقنا ﴿فاغفر لنا ذنوبنا﴾ صغائرها ﴿وقنا عذاب النار﴾ أي ادفعه عنا بالمغفرة ﴿الصابرين﴾ على الطاعة وعن المعصية ﴿والصادقين﴾ في الإيمان ﴿والقانتين﴾ المطيعين ﴿والمنفقين﴾ في سبيل الله ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ أي في وقتها وهو قبل الفجر ﴿شهد الله﴾ بين ملائكته وأنبيائه ﴿أنه لا إله إلا هو﴾ وحده ﴿والملائكة﴾ شهدوا بذلك ﴿وأولو العلم﴾ من الأنبياء والمؤمنين ﴿قائما بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا إله إلا هو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ أي التوحيد والشرائع التي جاء بها الأنبياء ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى في أمر محمد ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بأنه نبي ﴿بغيا بينهم﴾ حسدا منهم له ﴿ومن يكفر بآيات الله﴾ كالقرآن ﴿فإن الله سريع الحساب﴾ يجازي عليه سريعا ﴿فإن حاجوك﴾ يا محمد في أمر الدين ﴿فقل أسلمت وجهي لله﴾ أخلصت عبادتي له ﴿ومن اتبعن﴾ أسلم وجهه لله ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿والأميين﴾ العرب ﴿أأسلمتم﴾ كما أسلمنا ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا﴾ أعرضوا عن الإسلام ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ وقد بلغت ﴿والله بصير بالعباد﴾ فيجازيهم على أعمالهم ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق﴾ كما فعل أسلافهم بزكريا ويحيى ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ كما فعل أسلافهم بمن أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ موجع ﴿أولئك الذين حبطت أعمالهم﴾ بطلت ﴿في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾ يمنعونهم من عذاب الله ﴿ألم تر﴾ ألم تنظر ﴿إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ التوراة ﴿يدعون إلى كتاب الله﴾ القرآن ﴿ليحكم بينهم﴾ في أمر محمد ﴿ثم يتولى فريق منهم﴾ عن الإقرار به ﴿وهم معرضون﴾ عنه ﴿ذلك﴾ التولي والإعراض ﴿بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات﴾ سبعة أيام مدة عبادة آبائهم العجل ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾ من الكذب بقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه﴾ لا شك في مجيئه ﴿ووفيت كل نفس ما كسبت﴾ من خير وشر ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ أي يا مالك الملك ﴿تؤتي الملك من تشاء﴾ كالنبوة لمحمد ﴿وتنزع الملك ممن تشاء﴾ كما نزعها من فارس والروم ﴿وتعز من تشاء﴾ بالإيمان ﴿وتذل من تشاء﴾ بالكفر ﴿بيدك الخير﴾ وحدك ﴿إنك على كل شيء قدير﴾ ومنه النصر لمحمد ﴿تولج الليل في النهار﴾ تدخل أحدهما في الآخر فيزيد أحدهما بقدر ما ينقص الآخر ﴿وتولج النهار في الليل﴾ كذلك ﴿وتخرج الحي من الميت﴾ كالإنسان من النطفة والطير من البيضة ﴿وتخرج الميت من الحي﴾ كالنطفة من الإنسان والبيضة من الطير ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ أي تعطي من الرزق ما لا يحاسب عليه لكثرته ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ أي لا يوالوهم ﴿ومن يفعل ذلك﴾ أي اتخاذ الكافرين أولياء ﴿فليس من الله في شيء﴾ أي فقد برئ من الله وبرئ الله منه ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ أي إلا أن تخافوا منهم أمرا يجب اتقاؤه فلكم أن تظهروا لهم بألسنتكم خلاف ما تضمر قلوبكم ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ أي عقابه في موالاتهم ﴿وإلى الله المصير﴾ المرجع ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم﴾ من موالاتهم ﴿أو تبدوه﴾ بألسنتكم ﴿يعلمه الله﴾ فيجازيكم به ﴿ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير﴾ ومنه عقابكم ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا﴾ مثبتا في صحيفتها ﴿وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا﴾ أي تتمنى أن لو كان بينها وبين سوء عملها زمان بعيد لما ترى من سوء عاقبته ﴿ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ حيث حذرهم عقابه ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾ أي تدعون محبته ﴿فاتبعوني﴾ في ذلك ﴿يحببكم الله﴾ أي يرض عنكم ﴿ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ ﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ في تحليل ما حلل وتحريم ما حرم ﴿فإن تولوا﴾ عن الطاعة ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ أي يعاقبهم ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ أي عالمي زمانهم بالنبوة ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع﴾ لأقوال العباد ﴿عليم﴾ بأفعالهم ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ حنة بنت فاقوذا ﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾ عتيقا لخدمة بيتك ﴿فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾ لقولي ﴿فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ من الحكمة في الذكر والأنثى ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ في الخدمة ﴿وإني سميتها مريم﴾ أي خادمة الرب ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ المطرود من الخير ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾ رضي بها في النذر ﴿وأنبتها نباتا حسنا﴾ أي جعلها نبتة حسنة ﴿وكفلها زكريا﴾ ضمها إليه وكان زوج خالتها ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب﴾ أي مسجدها ﴿وجد عندها رزقا﴾ فاكهة الشتاء في الصيف والصيف في الشتاء ﴿قال يا مريم أنى لك هذا﴾ الرزق ﴿قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ أي رزقا واسعا لا يحاسب عليه لكثرته ﴿هنالك﴾ أي في ذلك المكان ﴿دعا زكريا ربه﴾ سأله ﴿قال رب هب لي من لدنك﴾ من عندك ﴿ذرية طيبة﴾ ولدا صالحا ﴿إنك سميع الدعاء﴾ مجيبه ﴿فنادته الملائكة﴾ جبريل وحده كما قرئ به ﴿وهو قائم يصلي في المحراب﴾ ﴿أن الله يبشرك بيحيى﴾ بولد اسمه يحيى ﴿مصدقا بكلمة من الله﴾ بعيسى ﴿وسيدا﴾ يسود قومه ﴿وحصورا﴾ لا يأتي النساء ﴿ونبيا من الصالحين﴾ ﴿قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر﴾ أي كبر السن ﴿وامرأتي عاقر﴾ لا تلد ﴿قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾ من الأمور العجيبة ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ علامة على حبل امرأتي ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾ إشارة ﴿واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار﴾ أول النهار وآخره ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك﴾ اختارك لولادة عيسى ﴿وطهرك﴾ من الأدناس ﴿واصطفاك على نساء العالمين﴾ أي عالمي زمانها بولادة عيسى ﴿يا مريم اقنتي لربك﴾ أطيعيه ﴿واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ صلي مع المصلين ﴿ذلك﴾ الذي قصصناه عليك يا محمد ﴿من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ نعلمك به ﴿وما كنت لديهم﴾ عند مريم ﴿إذ يلقون أقلامهم﴾ التي يكتبون بها التوراة ﴿أيهم يكفل مريم﴾ أي يضمها إليه ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ في ذلك ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه﴾ بولد بكلمة كن ﴿اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين﴾ ﴿ويكلم الناس في المهد﴾ طفلا ﴿وكهلا﴾ بعد الكبر ﴿ومن الصالحين﴾ ﴿قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر﴾ أي لم يجامعني ﴿قال كذلك الله يخلق ما يشاء﴾ من العجائب ﴿إذا قضى أمرا﴾ أراد خلقه ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ أي فهو يكون ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ ﴿ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم﴾ على صدقي ﴿أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله﴾ فكان يصور من الطين خفاشا ثم ينفخ فيه فيطير ﴿وأبرئ الأكمه﴾ الذي ولد أعمى ﴿والأبرص﴾ بالدعاء ﴿وأحيي الموتى بإذن الله﴾ فدعا العازر وابن العجوز وابنة العاشر فقاموا أحياء ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ أي تخبئون ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿ومصدقا لما بين يدي من التوراة﴾ أي موافقا لها في التوحيد ﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم﴾ كالشحوم ولحوم الإبل ﴿وجئتكم بآية من ربكم﴾ على صدقي ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ ﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ طريق لا اعوجاج فيه ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾ علم منهم تصميمهم عليه ﴿قال من أنصاري إلى الله﴾ أي من يضم نصرته إلى نصرتي لله ﴿قال الحواريون﴾ أصفياؤه وهم اثنا عشر رجلا ﴿نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾ ﴿ربنا آمنا بما أنزلت﴾ في الإنجيل ﴿واتبعنا الرسول﴾ عيسى ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ بالوحدانية ﴿ومكروا﴾ أي اليهود بعيسى حين أرادوا قتله ﴿ومكر الله﴾ بإلقاء شبهه على من دخل ليقتله ﴿والله خير الماكرين﴾ أعلمهم بالمكر وأنفذهم فيه ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك﴾ قابضك من الأرض بلا موت ﴿ورافعك إلي﴾ إلى سمائي ﴿ومطهرك من الذين كفروا﴾ من سوء قولهم فيك ﴿وجاعل الذين اتبعوك﴾ على دينك وهم المسلمون ﴿فوق الذين كفروا﴾ وهم اليهود ﴿إلى يوم القيامة﴾ فالمسلمون أبدا فوق اليهود ﴿ثم إلي مرجعكم﴾ في الآخرة ﴿فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾ من أمر الدين ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾ يمنعونهم من عذاب الله ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾ أي يعاقبهم ﴿ذلك﴾ الذي ذكرناه ﴿نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ القرآن ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾ أي كخلقه من غير أب ﴿ثم قال له كن فيكون﴾ ﴿الحق من ربك فلا تكن من الممترين﴾ الشاكين فيه ﴿فمن حاجك فيه﴾ في عيسى ﴿من بعد ما جاءك من العلم﴾ بأنه عبد الله ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل﴾ نتضرع في الدعاء ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ الخبر الصدق عن عيسى ﴿وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿فإن تولوا﴾ عن الإيمان ﴿فإن الله عليم بالمفسدين﴾ فيجازيهم ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ أي عدل ﴿ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾ أي لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ﴿فإن تولوا﴾ عن التوحيد ﴿فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم﴾ بقولكم كان يهوديا ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده﴾ بزمان طويل ﴿أفلا تعقلون﴾ ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم﴾ من أمر عيسى ﴿فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم﴾ من أمر إبراهيم ﴿والله يعلم﴾ أمر إبراهيم ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما﴾ مائلا عن الأديان كلها إلى الإسلام ﴿وما كان من المشركين﴾ ﴿إن أولى الناس بإبراهيم﴾ أي أحقهم بنصرته ﴿للذين اتبعوه﴾ على دينه ﴿وهذا النبي﴾ محمد ﴿والذين آمنوا﴾ به ﴿والله ولي المؤمنين﴾ ناصرهم ﴿ودت طائفة من أهل الكتاب﴾ أي تمنت ﴿لو يضلونكم﴾ يا معشر المؤمنين ﴿وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ ﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾ القرآن ﴿وأنتم تشهدون﴾ أنه حق ﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل﴾ بتحريفكم ﴿وتكتمون الحق﴾ نعت محمد ﴿وأنتم تعلمون﴾ ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب﴾ لبعض ﴿آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا﴾ من القرآن ﴿وجه النهار﴾ أوله ﴿واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾ عن دينهم ﴿ولا تؤمنوا﴾ أي لا تصدقوا ﴿إلا لمن تبع دينكم﴾ ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾ أي الإسلام هو الهدى ﴿أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم﴾ من الكتاب ﴿أو يحاجوكم عند ربكم﴾ فيغلبونكم بالحجة ﴿قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع﴾ الفضل ﴿عليم﴾ بمن يؤتيه ﴿يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما﴾ أي ملازما له بالتقاضي والمطالبة ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ أي حرج في أكل أموالهم ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ ﴿بلى من أوفى بعهده واتقى﴾ الشرك والخيانة ﴿فإن الله يحب المتقين﴾ ﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾ بما عاهدوا عليه ﴿وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ عرضا يسيرا من الدنيا ﴿أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم﴾ ﴿ولهم عذاب أليم﴾ ﴿وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾ يحرفونه ﴿لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله﴾ أي ليس من شأن من آتاه الله ذلك أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه ﴿ولكن كونوا ربانيين﴾ أي علماء عاملين ﴿بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ ﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ ﴿فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ ﴿أفغير دين الله يبغون﴾ أي غير دين الله الإسلام يطلبون ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها﴾ أي انقاد له جميع الخلق طوعا المؤمن وكرها الكافر ﴿وإليه يرجعون﴾ ﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا﴾ من القرآن ﴿وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾ أولاد يعقوب ﴿وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ ﴿أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ ﴿خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾ ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون﴾ ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ ﴿كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ ﴿فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾ ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون﴾ ﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ ﴿وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين﴾ ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور﴾ ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ ﴿لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾ ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾ ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين﴾ ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ﴿مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾ ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم﴾ ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ ﴿ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين﴾ ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ ﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾ ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾ ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾ ﴿بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾ ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين﴾ ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين﴾ ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون﴾ ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾ ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير﴾ ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾ ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ ﴿وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾ ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير﴾ ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين﴾ ﴿وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾ ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ ﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم﴾ ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين﴾ ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ ﴿ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾ ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن

من نفوس ذريته فيه توليد الولد من الوالد نفسا دم وجعل منها زوجها حتى
خلقها من ضلع ادم الثاني اعاد ادم حواء كلا سالم من نفس واحدة وهي نفس ادم وجعل
منها اي من جنسها زوجها لكونه جعل لرجل من انفسكم ازواجا ليسكنوا اليها ليطمئن الى ولا
يفر قولان للجمهور والاصل وذهب اناث اكانت بعضا منه قال الهروي والله لكان المسكون والمجنون لم
تعشاها هو كناية عن الجماع تغشاها حملت حملا خفيفا هو النطفة يريد مدة الحمل وهي تسعة اشهر او اقل
اي مضت الى وقت ولادته مرت به خفيفة الحمل ولا تدري ما هو فقامت به تتم حملها فلما
اثقلت دعوا الله ربهما اي الزوجان لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا قولان ولم يقل صالحين
اما على اظهار التفسير الثاني ليوافق ما سبق وكان من حق الكلام ان يقال فلما اثقلت دعوا الله ربهما
او ممن ذكر لما قدم ذكر الزوجين بقي غائبهم ثم يقول لم يخصوص اخبر الكلام لا يدرج في غير
اذا كر لقوله والمطلقات يتربصن قال ويقولهن ومن مولد بخلاف اولا لانه ما كان اخبارا
مزاد به ما سوى كان منزلا من قوله لئن اتيتنا صالحا يريد ولدا سويا قد ظهر بدنه وتم من
النقص والزيادة وقيل ولدا ذكرا وقيل صالحا في الدين وقيل صالحا في الخلق ليس فيه عيب
وقوله جعلا له شركا فيما اتاهما قرئ شركا بضم الشين وفتح الراء والمدرجع شركاء
وقرئ شركا بكسر الشين وسكون الراء وقرئ شركا في الوجود والنصارى والمشركون يجعلون
لله شركا فيما اتاهم من الولد هو نفسه ويدعون ان ولد مريم اتاهم لكن الله خلقه لا
الجوس عبدوه الوثنان وقيل جعلوا لله شركاء في اولاده بتسميتهم له ولد وهو بعيد
الغرض وبعيد مما قبله شركاء فيما اتاهما اي لم يخصوص اخبر الكلام يدرج في عموم
اوله واكثر احتمالا والضمير اما للمولود لا به الذي هو المراد والذي خلقكم بالنفس من
نفس فتح وجعل من جنسها زوجها وجعلا له شركا توليد قصتان وامتنانه حيث
سويا الولد وهما اثم رغبه بعده ما وقع عند المراد وعند الغرض وعند قصتي وامتنانه حيث
الفوق وقالت المراد بالنفس الواحدة نفس ادم وبوجعل حواء كالصريح الراجح وحواء
في نفسها اما قوله جعلا له شركا فلما ولد لهما غار منهما اي جعلا لله ولدهما له
شركا فيما اتاهما اي فيما اراد هما بولدهم فتعالى الله عما يشركون ذلك
خلاف الاولى ادم وحواء بريئان من الشرك وقيل الضمير عائد الى الولد لا يولد لابوين
وحواء ما تقاته لا ولد خواء كان يضع كل بطن ذكرا واثنى عشر ذكرا ولد الصالح
الى سليم الحال الله شركا فكفاه الجوزي وقيل جعلا بزاد به ادم وحواء المتقدم
الضمير في وحواء الى الخلق ان اتاهما اي الشرك الحقوا اولادنا اتاهما ثمانية ذكور سموهم عبد مناف
وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وعبد عزى وعبد عبد وعبد الحارث وعبد الله
وكان الحارث اسم الملك في السماء وقيل كانا بسميان اولادهما عبد الله وعبد الاسى
وعبدا ايتهم وتحوذ لك فماتا فقيل انهما اولاد فعلها ابليس وقد زاي خبرها انتشر ذكر
عبده عبد بكسر الحاء وتشديد الباء كذا قاله فذلك قوله فتعالى الله عما يشركون
يخلق شيئا وهم يخلقون سوى ان الشرك لو وقع فليس لها عبد روى عن ابن عباس
ابليس من تزيين صوته والحنه وهو في المراد بقوله اتوا كما تقدم ادم وحواء لا ولادهما
وعن السدي كان قوله فتعالى الله عما يشركون معطوفا على قصة ادم وحواء اي قد ما
الغرلات ادم معصوم من الشرك بالله وظاهر الايه انه شرك في الشكر المشروع كمن
الكافر لا يؤمن بالله فلا يحبوه غلا يحبوه ثم يقول لا يخصوص اخبر الكلام لا يدرج في غير
الله خلقكم هو منه او خلقها منها هو اعلى ما خلقوا اي قبروها وما يستطيعون لهم نصرا اي لا
تستطيع الاصنام نصر عبادها ولا انفسهم ينصرون اي لا يستطيع الاصنام انفسها فتمنع
ممن اراد تكسيرها والخدوش عابدها وان تدعوهم الى الاصنام الى ما هو هدى ورشاد
او الى ان يهدوكم اي يطلبوا منهم هدايه لما تطلبون من الله لا يتبعوكم اي ليس لكم
لما تحبونه الله وبرا عليه فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ولو سكتم المشركون
الا يدين بالقدرة لتتبعوكم اي ان تدعوهم لا يتبعوكم ان عبدوب وان تدعوهم الهه
اي تسميهم عبادا امثالكم عباد جمع عبد ومعنى امثالكم في كونها عبادا مملوكة لله في الجمع الغائب
والعقل وقيل معناه فصاروا امورهم ان يكونوا امثالكم اخبارا عقلا وادبر وبالتاء عبيد الله
فلذكر هم تعاطل ان يكونوا امثالكم في الجنوب والعقل والقدرة فقال لهم الجل ينصرونكم او
انتم وآلهتكم ثم خوفهم الله الذي هو اقدر عليهم وذكر نعمه انه يعصمهم من الشرك ووسوسة
الشيطان اي يحفظهم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم في الجنوب والعقل
والقدرة فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجلا يمشون بها
ايديا يبطشون بها اعينا يبصرون بها اذانا يسمعون بها الناطر بالوهم يصورون اصنامهم
بصورة من يعبدونه فكانه قيل انهم يعبدونا ومن يعبد من هو دونه فهو اضل ممن يعبد
البهم وقيل نظروا ان لهم خبرا ولنا خبرا فالغبي المتبوع من الموزون ونظلب
من المتاع من يشبهه عليهم الملائكة والغواة عليهم ستووا ولا تتبعوا وقيل لهم ايضا
وتصورهم مرتدة فانهم كانوا يسمون اصنامهم بسمات من عقد فقال انزلوا احدها ثم ابطلوا
اولا ذها الغرور المغرور من ظن ان الجمادات تضر وتنفع والاغراض عن الجاهل ابلغ لانه
لم يعرض نفسه لها والحلم تعمد ولما نزلت الآية السابقة في اجتواب الله امر ان نتصلم ونطعه
من شركه ونعفو عن ظلمه فقال خذ العفو اي ما تسهل من اخلاق الناس ولا تستقص
وليس شيء احمد لمكارم الاخلاق من هذه الآية وامر بالعرف عند السدي بالمعروف
والمراد بالعرف المعروف والنفس منه وشوشة الشيطان به والمعنى ان حمل الشيطان
بوشوشته على خلاف ما مر تبه فاستعذ بالله منه اي استجر بالله منه وادفع
نطعنه ومعناه فعل العزم اعزم بالله من الشيطان فاستعذ بالله منه انه سميع لاستعاذتك
عليم بما عزم عليك وقيل نزغ ذا نزغا مجازا كما قيل جد جده وروي انه سمع لما نزل واعرض

لجاهدوه الكفار ذهبوا نوا فضوها العلبوهم وغنائموهم وقال لشهاده لقوله مل احبتا عبد
زيهم زكى ابو هريره ان رسول الله صلعم قال باب ابى يزيد ضع وصيتا ومنا جاءه
صحيح الصلاه ثم حالا الله الى ضحى فقال اما معلمتنى احاديث فعالك اجتنى فالك لخشيوا واحى
الى استشهدوا الله وللرسول الاحزم لا تدعونى الا احبتك وقيه قولوا اخذهما
ان هذا حتى يرتز الله صلعم والسلام ان دعاه كان يقول اللهم احيى ما علمت الحياة خيرا واذا وفع
مثله المطر قطع ضلاته ثم خرج الى المزبلة وقليه ما يوتى فيهوته اتيمكن مراحلا حتى اقول لقلى ومعالجه
اد وابه وزده شليها كما يزوده الله فاعتنوها فرتضه لهم الها قبل حضور لا اجا له وقبل
معناه ان الله يراك غدا العبد فانه فيعذبه غيرانه مان يبرله ما لا يحب خوفا والها لبخوف هما
وما تخفيه مرضا والمزبر مخفيه والذكر تسبانا وقيل يخرج من المزوه عقله فالمدوزى ما
يخرج ما دوزا والمالخ الصالح قيل وال غفور لكم وقيل يخرج لبنه وبين ما يتناه بقليه
مرتبا وطول عمر وحمد وذكر وقيل معناه انه يطلع على اعمال عباده المتوبين اليه وكانه بينه
وبين فلبه لقوله وعلم انه يحول بين المرء وقلبه اى يحول بينه وبين ان يعزم على شيء
فى القتال فيه من الخير وقلبه ما يعلم انه لمحبته من الخير ليس فى قلبه الخافق والهمان وقلب الجوس
والله تعقل الكفرة والهمان فى قلبها واتقوا فتنة اى ذنبا قبل هو اثم المنكر بين
الظهر وقيل هو اثم ازالكل وقيل فتنه غذابا لا تقصرن الذين ظلموا لا تخاصموا ان
تكون جوابا للامر اى نهيا بغير امر او صفة لفتنه واذا كان جوابا فالمعنى ان اصابتكم
لا تصل الظالم منكم خاصة بل تعم الكل ان يبع اشرابل نهو اعلى المكر بعده مرادفهم
الله فالعذاب اذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل اخذ زوا ذنبا واتقوا نم قيل
لا تعرضوا للظلم فيصيبكم العقاب واتقوا الذنب وبالله من ظلم منكم خاصة وهو رى
الظاهر نهى للمتقدم وقيل نهى للمبتدئين اى ابتدئ بظلم منكم خاصة وهو رى
وكذلك اذا جعل صفة لفتنة اى فتنة ذات ظلم منكم خاصة وقيل هو لاء فيها لا تصيبن
نوبتى اهل الحق غير الذين كانوه جاز الله تعالى شديد العقاب وقيل هو امر بالرضى بالمكاره
لما المدينه واليه قوله لا يحبون الا نصار وامداد الملبكه يوم بدر وزد وقيل
ما لقريش وقيل هو العذاب لا تحبون الا الله والرسول الفقر والمغرم لا يحبون الا الله ان
تغلطوا فى ابعضه ورسوله ان لا تستجيبوا استبشره ولا تخونوا امانا تكم فيما بعثت به ان لا
تحفظوها وانتم تعلمون تبعه ذلك وتخلون ما افرض عليكم غير شاهدين او انتم تعلمون
تخلون فتح المفتح وهتك الشتر وقيل لا تخونوا فى ابى بابه فى المخاصمه التى طلب فى وبطنه وشاوره
الضلع على ان يشتر والا اذ وغنائم وتخاصم فى امر المشام لما حاصل الحقه غداذ لك الحالهم
بنوا النصير فابى نرتهم الله صلعم الى ان يرلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابه وكان منا حيفا لهم لان ماله وولده ومالله كان فى ايديهم فبعثه
اليهم فقالوا انرى ان ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال فما زالت قدماى حتى علمت انى
قد خنت الله ورسوله فنزلت فربط نفسه الى سارية

مرتبوا زبر المتجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
على فمكث سبعه ايام حتى خر مغشيا عليه من ثامه الله عليه وقيل بحلوا ما نا تم
ما اسلمتم لله عليه من اموالكم فقد تاب الله عليكم وهو هم لم اقسمه او لقذامه
او يحدثه من الله لسبب لم يكن وقع فطرن فيهم على احد وروه وقيل هم مانوا فى البابه وما
فرطهم منه لاجل ما له وولده فوفا ان افضل الاعمال وقاه ما كان هو يحمل الناجين واذا وقع
مثله المطر قطع ضلاته ثم خرج الى المزبلة وقليه ما يوتى فيهوته اتيمكن مراحلا حتى اقول لقلى ومعالجه
اد وابه وزده شليها كما يزوده الله فاعتنوها فرتضه لهم الها قبل حضور لا اجا له وقبل
معناه ان الله يراك غدا العبد فانه فيعذبه غيرانه مان يبرله ما لا يحب خوفا والها لبخوف هما
وما تخفيه مرضا والمزبر مخفيه والذكر تسبانا وقيل يخرج لبنه وبين ما يتناه بقليه
مرتبا وطول عمر وحمد وذكر وقيل معناه انه يطلع على اعمال عباده المتوبين اليه وكانه بينه
وبين فلبه لقوله وعلم انه يحول بين المرء وقلبه اى يحول بينه وبين ان يعزم على شيء
فى القتال فيه من الخير وقلبه ما يعلم انه لمحبته من الخير ليس فى قلبه الخافق والهمان وقلب الجوس
والله تعقل الكفرة والهمان فى قلبها واتقوا فتنة اى ذنبا قبل هو اثم المنكر بين
الظهر وقيل هو اثم ازالكل وقيل فتنه غذابا لا تقصرن الذين ظلموا لا تخاصموا ان
تكون جوابا للامر اى نهيا بغير امر او صفة لفتنه واذا كان جوابا فالمعنى ان اصابتكم
لا تصل الظالم منكم خاصة بل تعم الكل ان يبع اشرابل نهو اعلى المكر بعده مرادفهم
الله فالعذاب اذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل اخذ زوا ذنبا واتقوا نم قيل
لا تعرضوا للظلم فيصيبكم العقاب واتقوا الذنب وبالله من ظلم منكم خاصة وهو رى
الظاهر نهى للمتقدم وقيل نهى للمبتدئين اى ابتدئ بظلم منكم خاصة وهو رى
وكذلك اذا جعل صفة لفتنة اى فتنة ذات ظلم منكم خاصة وقيل هو لاء فيها لا تصيبن
نوبتى اهل الحق غير الذين كانوه جاز الله تعالى شديد العقاب وقيل هو امر بالرضى بالمكاره
لما المدينه واليه قوله لا يحبون الا نصار وامداد الملبكه يوم بدر وزد وقيل
ما لقريش وقيل هو العذاب لا تحبون الا الله والرسول الفقر والمغرم لا يحبون الا الله ان
تغلطوا فى ابعضه ورسوله ان لا تستجيبوا استبشره ولا تخونوا امانا تكم فيما بعثت به ان لا
تحفظوها وانتم تعلمون تبعه ذلك وتخلون ما افرض عليكم غير شاهدين او انتم تعلمون
تخلون فتح المفتح وهتك الشتر وقيل لا تخونوا فى ابى بابه فى المخاصمه التى طلب فى وبطنه وشاوره
الضلع على ان يشتر والا اذ وغنائم وتخاصم فى امر المشام لما حاصل الحقه غداذ لك الحالهم
بنوا النصير فابى نرتهم الله صلعم الى ان يرلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابه وكان منا حيفا لهم لان ماله وولده ومالله كان فى ايديهم فبعثه
اليهم فقالوا انرى ان ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال فما زالت قدماى حتى علمت انى
قد خنت الله ورسوله فنزلت فربط نفسه الى سارية

عن الهجرة اى فلا يقدرون لاجلهم فالمراد التخلف وقيل معناه وفيهم من علم الله انه
سيؤمن قال الزجاج وما لهم الا يعذبهم الله معناه لم يخط لهم في انتفاء العذاب
وحالهم انهم يصدون عن المسجد الحرام اى عن دخوله وهم اهله والمراد بالطيبين
لاخراج رسول الله ظلم ومن معه من المؤمنين من الضمير في اولياءه وتستبهم
يتضح تعذيبهم والاولى ان يتضح انهم لا يعذبون وفي المراد منهما وجوه احدها القتل
بالسيف والثاني عن قتاده والسدى فانه قال ان اذا ذهب العذاب المنفي وقع عند
امرين خارجين كما نزعه بظهورهم والثاني كونه بين المؤمنين يستغفرون بينهم فلما وقع الهجرة
ووقع العذاب لما قيل يوم بدر وقيل فتح مكة الثالث ان العذاب المنفي
استيصال الكل والعذاب المعذب قتل بعضهم يوم بدر والرابع ان العذاب المنفي عذاب الدنيا
والمعذب عذاب الاخرة والمراد بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اى
لانهم اهل لان يعذبهم الله وما كانوا اولياءه اى وما كانوا مع شركهم اهلا
لان يسموا لبيت ولياً لانهم ليسوا اهلا لولايته امور من كان
يعلمون كما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء فنحن الائمة
الولاية لكفرهم وما كذلك لانهم كانوا في الكفر كما يزاد ما لقلة
الغنم اذا زاد الحراج من كل منهم وقانا عذابك الى مكانا وتشديده المكان الضعيف والتصدية
التصفيق كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم يتباعون بيوت اصنامهم
يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يقولون كعود لذا ما فرق رسول الله صلى القرآن
مخلوطون عليه والمعنى انهم وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة فذوقوا العذاب
بالقتل والاسر يوم بدر بما كنتم تكفرون مواليهم ليضروا عن سبيل الله الى معونة اغنيائهم فيما
تولى من المطعم يوم بدر بكاء يطعمون كل واحد منهم يوما بحيز فمه عشر جزائر وكانوا
عشرة فمن بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة ومن
بني عبدالدار النضر بن الحارث ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم بن عمرو
ومن بني جمح امية بن خلف ومن بني عامر بن لوى سهيل بن عمرو ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر بن
نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يختلفان ذلك ومن بني مخزوم بنيه ومنبه ابنا
الحجاج يختلفان ذلك ومن بني سدس عبدا لعزا ابو البختري بن هشام وحكيم
بن حزام يختلفان ذلك وزواه ابن اسحق وقال انهم كانوا يتحرون يوما عشرا ويوما تسعا
وقيل قالوا لمرسى كانت له تجارة في عير تدر ابيعوا بها المال فلم يجز فيه محمد بقتله
ندر كذا ما نرى اصحابه قتلوهم يدر فقال نزلت في ابي سفيان وقيادا ما حاز يوم
احد اكفر نفسه من الاحابيش ينوي من استجاش من قبل العزى انفق عليهم اثنين اوقيه والاوقيه
اربعون منقالا ولا يستبعد الله اتباع محمد خزائن يغلبون في الدنيا والذين
كفروا يوم القيمة الى جهنم يحشرون وهو مرتفع الظاهر موضع المضمر كانه
قيل وهم الى جهنم محشورون ليعذلوا من يتفقوا وتحسنوا او يغلبوا ليميز الله فريق سيزدادوا
ويحققا يقال ماره وميزه فتميز واخبثا الفريق الخبيث وهم الكافرون من الفريق الطيب

ملتقى الخطاطين

وهم المؤمنون ويجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا اى يجمعه ويضمه
وقال ابو الخير ويركب بعضه فوق بعض والمعنى انه يجمعه في النار كما يجمع الثاني وقيل
المراد بجمع الله المال الخبيث وهو ما انفقه المشركون من المال الطيب وهو ما انفقه المسلمون
في نصرة رسول الله ظلم ومعنى جعل الخبيث بعضه على بعض ان يجعل بعضهم على بعض حتى
يجمعهم في جهنم والاولى ان يحمل على عمومه فكل ما كان من هذا القبيل
معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله صلى ومحاربته وتسلم لهم ما قد سلف من الكفر والاوان
يعودوا لها فقد مضت سنة الله في الامم الماضية وتغيير الصيغة لمخالفتهم ما قبلها فعلا
بالتهيم والتوليس من الامم المذكورة تهديد شديد لهم على ما سلف منهم وفيه تسلية للمؤمنين
الى يوجد شركا قط وفي الارض ضلالة وقيل لا تكون فتنة شرك وقال ابن عباس
لا يوجد في جزيرة العرب شرك وقيل لا تكون فتنة الزنا كما يخبر للانسان في
العتال ان يتخلف لفتنه وان كان العتال لا يلزم ذلك لانه قد يلزم حصول ذلك وقيل
وقال ابن المزاحم القوم لو عفوا لعفوا لهم وقال النخعي لعذبهم وقال ابن زيد وهو قول الشافعي لا يؤخذ
الا بمنع منه وحضتهما اهل الكتاب وقيل من دان دينا وقال الكلبي حتى يعطوا الجزية عن يد
وقد تقدم في سورة البقرة قال ابن عباس وغيره الفتنة هنا الشرك وقال ابن عباس يصدوا
بالتهيم وقيل ليتهوهم وقرئ بالياء على الغيبة والمعنى فان انتهوا عن الكفر والمعاصي
والبغي فان الله مبصر لاعمالهم وقرئ بما تعملون بالتاء على الخطاب وعد وعيد
بفتح السين انه مبتدأ خبره محذوف وقرأ نافع بكسرها وطاهر بها ابن كثير وحمزة
من الخمس مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فحكمه ان لله خمسه وقيل
الخبر فان لله خمسه والفاء زائدة كما في قوله تعالى فمن يشتري يوسف وقيل
الخبر محذوف تقديره فواجب ان لله خمسه وقيل الخبر محذوف تقديره فاعلموا
ان لله خمسه وقيل الخبر محذوف تقديره فحق ان لله خمسه وقيل الخبر محذوف
تقديره فان لله خمسه وقيل الخبر محذوف تقديره فان لله خمسه يجب عليكم
وقيل الخبر محذوف تقديره فان لله خمسه يجب عليكم وقيل الخبر محذوف تقديره
فان لله خمسه يجب عليكم

امرتها بالأمر أن الله لا يأمر بالظلم للتعبير ومعناه دلالة الغد أن تعبيرا بالمضارع مشعر بالحال
المضارع وبأن الله ليس بظلام للتعبير لأن تعريفا للغائر بالغد وتحوا وأن يكون
الواو بمعنى مع أي مع أن الله لا يأمر بالظلم وأن يقدر ذلك أي أخبار بتسير الواو بمعنى أو
للتعبير والمناسب قبل الظلام وهو للتقدير إذا نظرنا إلى التعبير لأن تهم أولت الغائر
فيه من العظيم ما يعقب من قدرته على الظلم ولو لم يتحقق فإن قوله الأرباب
الأرض وقد تقدم في صدر الكتاب لا كذلك لا يتكم بكم مغفرة أو بعقوبة أنهما على
قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحال إلى ما يضاده بقال وإن تغيير من الموضوع والغائر
مكة ولم تكن لهم خارجة حقيقة وجوابه أن تغيير هم أمر بإدامتهم في الكفر بعد مجيء الرسل
بغداده ونزول الله عليهم أخراجه وخروجه فعبر عن إدامة إمهالهم وعدم جعلهم الغائر
الذي يغيروا فيها لا يؤمنون إلى ضروا غلا لكفر ولا يتوقع منهم الإيمان وهو يؤيظه
غاهد هم ونزول القرآن لو ما لم يأتوا غليه فمكانوا بأن أتوا مشركي مكة بالسلاح
وقالوا إيشبنا وأخطأنا أهل هم فكذبوا وما لوا معهم يوم الخندق وحملهم شتى
الدوابر لأن شتى الناس للغائر وشتى اللغات المختلفون وشتى المضمر بالتأكيد والمعنى
وهي لا يتعدى الغائر إلى الدنيا والغائر الغائر المضمر فإيتا تتفقهم نضاد فتهم ونظرت
بهم واصغى الثقل الأخير شتى فشتى وبهم فمزق فيتفلهم من جلعهم مزلكة
لغلهم يذكرون أي لعل المشتركين الذين وتأهم بتغريطهم وإيتاغاقوس قوم مغاهدت
خيانة بعض عهدها تأمن أن يعاد إليهم فاطرح العهد إليهم على سواء إطراحة على سواء عادل
وذلك أن تظن أنهم قد نبذا العهد وتحتقر أخبارا متشوها أو تحقد وتغير بعضهم بعضا بسبب
وبينهم ولا تغادرهم وهم عوانون بقا العهد يكونون ذلك حتى نهدم أي وقت لا يخافون
وبيا على أي على سواء أي على استواء في العلم بنقض العهد أي يكون أنت وهم سواء في العلم بنقض العهد
قالوا وإما خوف قال الزجاج إذا توهم وظن أن بعض ذمتهم فلا بد من نبذ العهد
إليهم لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة فإنه أذنهم بالحرب قال مجاهد
وغيره نزلت في أهل مكة وإما إذا ظهر منهم نقض العهد فللحاكم أن يبادئهم بالقتال من غير نبذ
الله عليه وسلم مع أهل مكة يوم فتحها فإنه عزاهم ولم يشعرهم وذلك أنهم قد نبذوا إليه عهده وزعم
النبي صلى الله عليه وسلم أن الحرب ثلاثة فمنها ما يصلح فيها مغنى العلم والمغنى أن ملت
من قوم فرأيت غاهدهم خيانة وهي بعض عهدهم وظاهرهم أن تعتبر شرائط الغدر فلا
كلام الزجاج ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أي فاتونا وفلتوا من أن نظفر بهم يوم
بدر فإنهم لا يعجزون الله بفوت ولا في قدرته أن يفعل ما يريد وقرأ ابن عامر بالياء لقبيله وقرئ أنهم
وهي مكسورة وفيها وجهان أحدهما أنها استئنافية والثاني أنها على حذف لام العلة
أي لأنهم لا يعجزون ولا زايدة أي لا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا بل يدركون
الوجه الثاني أن يكون أنهم مخففة من الثقيلة أي لا يحسبوا أنفسهم سبقوا
لأنهم لا يعجزون وقرئ بالكسر على الاستئناف وبدلا من الواو أحد مفعولي

حسن وقرئ فرهبا وفرهبا وجهان أحدهما أن تعدوه ولا تعدوه بالدرس لغوا واشبعوا
أكلا محتوا النعم محنوا لجمهم وهو أحد المفعولين من لمس أحزنه وليحزنهم والباقي
أن المراد ولا تحسبن قبيل المؤمنين الذين كفروا عبدوا أو نزلت فيمن أفلت من المشركين
واغزوا لهم ما استطعتم من قوة كل شيء يتقوى به في الحروب من سلاح وغيره وعن عقبة
بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة
الرمي والرمي أن يرمي أحدكم الأغراض كذا بالأصل ليكتم بكم مغفرة أو بعقوبة أنهما على
قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحال إلى ما يضاده بقال وإن تغيير من الموضوع والغائر
مكة ولم تكن لهم خارجة حقيقة وجوابه أن تغيير هم أمر بإدامتهم في الكفر بعد مجيء الرسل
بغداده ونزول الله عليهم أخراجه وخروجه فعبر عن إدامة إمهالهم وعدم جعلهم الغائر
الذي يغيروا فيها لا يؤمنون إلى ضروا غلا لكفر ولا يتوقع منهم الإيمان وهو يؤيظه
غاهدهم ونزول القرآن لو ما لم يأتوا غليه فمكانوا بأن أتوا مشركي مكة بالسلاح
وقالوا إيشبنا وأخطأنا أهل هم فكذبوا وما لوا معهم يوم الخندق وحملهم شتى
الدوابر لأن شتى الناس للغائر وشتى اللغات المختلفون وشتى المضمر بالتأكيد والمعنى
وهي لا يتعدى الغائر إلى الدنيا والغائر الغائر المضمر فإيتا تتفقهم نضاد فتهم ونظرت
بهم واصغى الثقل الأخير شتى فشتى وبهم فمزق فيتفلهم من جلعهم مزلكة
لغلهم يذكرون أي لعل المشتركين الذين وتأهم بتغريطهم وإيتاغاقوس قوم مغاهدت
خيانة بعض عهدها تأمن أن يعاد إليهم فاطرح العهد إليهم على سواء إطراحة على سواء عادل
وذلك أن تظن أنهم قد نبذا العهد وتحتقر أخبارا متشوها أو تحقد وتغير بعضهم بعضا بسبب
وبينهم ولا تغادرهم وهم عوانون بقا العهد يكونون ذلك حتى نهدم أي وقت لا يخافون
وبيا على أي على سواء أي على استواء في العلم بنقض العهد أي يكون أنت وهم سواء في العلم بنقض العهد
قالوا وإما خوف قال الزجاج إذا توهم وظن أن بعض ذمتهم فلا بد من نبذ العهد
إليهم لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة فإنه أذنهم بالحرب قال مجاهد
وغيره نزلت في أهل مكة وإما إذا ظهر منهم نقض العهد فللحاكم أن يبادئهم بالقتال من غير نبذ
الله عليه وسلم مع أهل مكة يوم فتحها فإنه عزاهم ولم يشعرهم وذلك أنهم قد نبذوا إليه عهده وزعم
النبي صلى الله عليه وسلم أن الحرب ثلاثة فمنها ما يصلح فيها مغنى العلم والمغنى أن ملت
من قوم فرأيت غاهدهم خيانة وهي بعض عهدهم وظاهرهم أن تعتبر شرائط الغدر فلا
كلام الزجاج ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أي فاتونا وفلتوا من أن نظفر بهم يوم
بدر فإنهم لا يعجزون الله بفوت ولا في قدرته أن يفعل ما يريد وقرأ ابن عامر بالياء لقبيله وفتح أنهم
وهي مكسورة وفيها وجهان أحدهما أنها استئنافية والثاني أنها على حذف لام العلة
أي لأنهم لا يعجزون ولا زايدة أي لا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا بل يدركون
الوجه الثاني أن يكون أنهم مخففة من الثقيلة أي لا يحسبوا أنفسهم سبقوا
لأنهم لا يعجزون وقرئ بالكسر على الاستئناف وبدلا من الواو أحد مفعولي

ما كان لنبي أي ما صح له وما استقام له والمحار كثرة القتل واصله من الثخانة وهي الغلاظ

والكتائب ومعناه لا تكون له المشورة حتى يضعف لكثرة باساعه العدو وتغير المتلام وعدد ذلك
تكون له المشورة باذا زوى ان النبي صلع أي يستعين بهم واقيمه عنه العشائر ومقبل ابن
ابي طالب فاستشار فيهم واشار ابو بكر ما استقبله انهم اهل الله ان لا يوت عليهم وليوحدنهم فرده
بنفوس بها المسلمون واشار عمر بقتلهم فقال النبي صلع ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى
لا تجاوز ان شئتم قتلناهم وان شئتم فاديتهم واستشهد منكم بقدرهم فقالوا بل نأخذ الفداء
والشهادة منا نوعد وصلم ونطيعه فاستشهد منهم وابا بكر وكان قد كان قال واخذهم الحارث
ازبعة الاف درهم فقال له لو اخذ كل واحد منهم ازبعة الاف درهم لوجدت في مال
من ذهب وفضة فطلب العفو عنه فعفا عنه واخذ منه ازبعة الاف درهم وفدى
العباس بمائة اوقية والاوقية اربعون درهما وقد امره النبي صلع بفدية فداه وقد
عقيل وروى انهم قد احدوا الفداء ثم ان الله تعالى خيرهم الدنيا خطأها بقتل بدر كذا لانه قليل
ليبث توبة الغد والله تعالى يزيد الاخوة بعزه ما هو شديد الحتم من اعزاز الاسلام بالاستحقاق في القتل
لو كذب سبب الله سبق لو اخذ منه شيء لنالته في اللوح المحفوظ وهو انه لا يغلب احد
لخطأ في الاجتهاد وقيل ان اهل بدر معصومون له وقيل انه لم يعذب احدا بعد نزول آية التخيير
وتقديم النهي ولم يعذكم ولقي لكتابه أنه تحل لهم الغنيمة وقد اخذوها والمشركون فما اخذوا
قبل ان نؤمروا بذلك فغفر لهم ما تقدم منهم وقد روى انهم استأذنوا في العباس فتركوا له
وقيل في الماخوذ للفداء انه من جملة الغنائم ﴿ قالوا بل نأخذ الفداء فيكون لنا قوة على
أخذ منكم من الفداء اثنان من المشركين في الدنيا اضعافه او نقتل منكم في الآخرة قال العباس
ابن عبد المطلب فكيف نأخذ الفداء من عدونا ادا اخذ منا في العشرين من الغنائم واعطاني ربي خير
مما اخذ منا أن لي بها جميع اموال اهل مكة وانا ارجو ان يغفر لي في اليوم واحدا منكم
تلك صابا يحول عليه من اموالكم وقيل منع منها من اهل بدر فعفا عنه فنسخ ما كان لله منهم
كما انه خالوا الله سبحانه وتعالى خيرهم كما ذكرنا وانقضوا ما شاؤه الله ان اخذوه غلبهم بالجهاد ما ذكر من
غفرانهم فاما من منهم ﴿ يريد بر والذين آووا ونصروا اولئك المسلمون من اهل المدينة آووا المهاجرين
الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث من مال
المهاجر حتى نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ﴿ وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴿ والله بما تعملون بصير ﴿ والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ﴿
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴿ فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا
انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ﴿ وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ﴿ الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم احدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ﴿ فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ﴿ وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ﴿
كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون ﴿ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ﴿ لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴿ فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين
ونفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿ وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم
اول مرة أتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله
عليم حكيم ﴿ أم حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ﴿ ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر أولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ﴿ انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين ﴿
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴿ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم ﴿ خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم
أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴿ قل ان كان آباؤكم
وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي
القوم الفاسقين ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴿ ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء والله غفور رحيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم ﴿ قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى
يؤفكون ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا
إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب أليم ﴿ يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين
كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء
أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴿
إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ﴿
إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة
الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿ لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون ﴿ عفا
الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ﴿ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن
كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدهم ارتحالهم وقيل خذلهم وقيل منعهم التوفيق للخروج وقيل
علم منهم انهم لا يخرجون وقيل ألهمهم الكسل وقيل حبسهم عذرهم وقيل كرههم لما فيهم من
النفاق وقيل لما علم من سوء نياتهم وقيل لما سبق في علمه انهم لا يخرجون وقيل لما علم من
مصالحكم ان خروجهم معكم لا يكون خيرا لكم وقيل لما علم من قلة صبرهم على مشاق الجهاد
وقيل لما علم من ضعف يقينهم وقيل لما علم من تخلفهم عن الجهاد ﴿ وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴿
لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله
عليم بالظالمين ﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم
كارهون ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴿
إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون ﴿
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿ قل هل تربصون بنا إلا
إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم
متربصون ﴿ قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ﴿ وما منعهم أن تقبل
منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم
كارهون ﴿ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق
أنفسهم وهم كافرون ﴿ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ﴿ لو يجدون
ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا
منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴿ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا
الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم
حكيم ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله
ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم
خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل
استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزءون ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
بأنهم كانوا مجرمين ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ﴿ وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم ﴿ كالذين من قبلكم كانوا
أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من
قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ﴿
ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴿
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴿ يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله
ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما
لهم في الأرض من ولي ولا نصير ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين ﴿ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴿ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم
يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴿ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن
الله علام الغيوب ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿ فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا
تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون ﴿ فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن
تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات
أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴿ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم
إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ﴿ وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ﴿ رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ﴿ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴿ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴿ ولا على
الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا
يجدوا ما ينفقون ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم
قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴿ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين ﴿ الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله
عليم حكيم ﴿ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول ألا إنها لهم قربة سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم ﴿ والسابقون الأولون من
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴿ وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴿ خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴿ ألم يعلموا
أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ﴿ وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿ وآخرون
مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى
والله يشهد إنهم لكاذبون ﴿ لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه
فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴿ إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم ﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا
عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ﴿ وما كان الله
ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم ﴿ إن الله له ملك السماوات
والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم
رءوف رحيم ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴿ يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن
الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم
ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿ وإذا ما أنزلت سورة
فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ﴿ وأما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون ﴿ أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام
مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ﴿ وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم
من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿

سورة يونس وتسمى التوبة وهي مائة وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴿ أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل
منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين ﴿
إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع
إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴿ إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ
الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم
وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿ إن في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴿ أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴿
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ﴿
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿ ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون ﴿ وإذا مس الإنسان ضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا
إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من
بعدهم لننظر كيف تعملون ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من
قبله أفلا تعقلون ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ﴿
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا
يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿ وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴿ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل
إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿ وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا
لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر
حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل
مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿
فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة
الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها
أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿ والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن
كنا عن عبادتكم لغافلين ﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ورد وا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما
كانوا يفترون ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴿ فذلكم الله ربكم الحق فماذا
بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ﴿ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ﴿ قل
هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون ﴿ قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا
أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴿ وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله
عليم بما يفعلون ﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من
دون الله إن كنتم صادقين ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من
قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴿ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين
﴿ وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴿ ومنهم من
يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ﴿ ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو
كانوا لا يبصرون ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم
يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ﴿ وإما
نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴿ ولكل أمة رسول
فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴿
قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ﴿ قل أرأيتم إن أتاكم بأسه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم
به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴿ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم
تكسبون ﴿ ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في
الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿ ألا إن لله ما في
السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ﴿
يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿ قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة
إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ﴿ وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا
تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في

فصل ثم بدأ سنة تسع بالقاء عهودهم اليهم كذا روى ابن اسحق فيجعل الله المراد بقوله اربعة اشهر بعد نزوله المقام هذه من شوال فيكون المعنى فسيحوا في الارض اربعة اشهر ومعنى سيحوا امنوا بسبب ما يرون من الاسلام واهله ثم يعود حكم الله فيما بعد ذلك وقال الزهري والحنفية المراد بقوله اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول الى عاشر ربيع الآخر فاذا انسلخ فلا عهد لاحد ولا امان وقال ابن جريج المراد بقوله اربعة اشهر عشر

وشمسيه به القرابه لها نعقد مالم يعقد به المبتدا وقيل الحق الاول واختلفا
على الاول في المحل وهو الخبر او له البتدا لانه اذا تاخر انعقدا وان تقدما او تاخر احدهما
يؤتوكم بما تؤتوهم وتاتوهم وتاتي قولهم معناه يحذر الله بوكم بجميل من القول وقوله ويحذركم الله نفسه
واحذروه فانه قوي اي مقتدر على ان يعاقبكم ان خالفتموه ثم قال وان الله غفور
قيل لما يرتكب في اليهود وقيل لما عزم الله عليه من العفو عنهم ابو سفيان بن حرب الصحابي
المعي بتشديد الياء وتخفيفها قبيلا وهو مستاجره اهوا بهم والى قليل من المال الذي التزم اعطاهم ابو سفيان اجرة
فحذرهم اعني رسل الله وهو السلام اي يحذرهم اعاديهم او صنوفا عذابهم في المعتدون في المجاوزة
في الظلم او كانوا يتمنون اشياء نفوسهم ويشتهونها ويطمعون في دينه غلبوه فقاتلوهم فلم يتم امنية الكفرة
قال بعض العلماء واذا تامل المنصف في احكام طفنا ظاهرا فقد يتبين له العهد وجاز قتله
لا ايمان لهم اذ قد يبين الايمان عند خوفهم ولاه قاتلوهم وقرئ بالياء بالكسر الهمزه
اي له استلام اولا يعطون الامان بعد الزوه والكسر على المنه اماننا وايماننا وقولهم لعلهم
ينتهون صفاتهم يحمل قتالهم الى ان ينتهوا عن الشرك لا انتفاء توبتهم معناه الحض على تشديد
المبالغة في قتالهم لعلهم ينتهون اي ينتهون عن الشرك لانتفاء توبتهم وهو اخراج الرسول
من مكة حين تشاوروا في امره في دار الندوه وهم بدؤكم بالقتال له لانه رسول الله صلعم
حاكم الاولا له لكنه اصل المنبر ومقدامهم به فعدد اول القتال وقبل هم اولوا ما بانهم على
خلعهم بايمانهم حلفوا بالله ان يقاتلوا يوم بدر قالوا لا نقاتلهم حتى يغدو علينا فقال
الله تخشونهم وختم الله على حسبتهم ان تتركوا قتال اعدائه يعد قولهم لنقاتلن
بايديكم بالقتل والحرب يدل هم بالاسر قوم مؤمنين وهم خزاعة قالوا لنا في صدورهم
من اليهم شفاء قوم امله وا سلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فجاءوا الى رسول الله صلعم يشكون
اليه فقال استبشروا فاتا الفرج قريب وبشر الله قلوب المؤمنين بانا سنديل اهاهم عليكم
بنصره فعنفهم وقد كان ذلك حسبتم ان تتركوا عن الجهاد ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
منكم اذ لم يظهر بعد ذلك منهم ولا يعلم الله علما يتعلق به جزاء ولا غيره ولما يتخذوا
المتخذ عليه وهو العلم بانه تعلق به جزاء وجهة اخرى تقتضي مواضع وقيل المعي لا يرسلون على
ما انتم عليه حتى يتميز بينكم وبين المخلصين وهم المنشاؤا امرا لله بالجهاد في سبيله ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اي بطانة من الذين يصادقون رسول الله والمؤمنين والوليجة
من ولج كالدخيلة من دخل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقرئ مسجد الله
وهو المسجد الحرام وقرئ مساجد الله وقيل هما ان تريد المسجد الحرام وقيل
لانه مع المساجد كلها اذ هو قبلتها واماتها وانما جمع لان كل واحد من المساجد امام يقبل
المسجد الحرام بالاولى لانه اذا امر بكرامهم عمارة اي تعهدهم مساجد الله فالاولى ان يكونوا له عمارة
المسجد الحرام وفي التعاون تولوا احدهما الهاء دخول المسجد والطواف به والثاني سقايه
واصلاحه وكلاهما محمود عند الله فانزل الله ما انزل تكذيبا لهم فيما فخروا به ولم يعتد
والله اعلم

وابن الحوزي ومعي ما كان لهم ذلك وما استقام لهم ولو خلوا بين المشركين ومساجدهين
عمارته مع عبد الله مع الله عز وجل بمعنى ما كان لهم ذلك ابدا مع تحذيرهم المسلمين
منفعه منه قاله الواحدي الضاد ومعي شهادتهم على انفسهم بالكفر طوعا وكرها نصب على الحال
حول البيت وطوافهم عراه وكما بالاصنام سموها حمدوا المشعر وقيل هو قولهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وتشبيه نزولها اذا لم يبق من الاسلام الا اسم ولا من القرآن
بالنشر وطفق علي غلته يوم الفتح بشر بن رسول الله صلعم وقطيعة الرحم فعلوا ان يكونوا
مساويا وتكلموا بما تشمئز منه النفوس ولا ترضى به الله تعالى المشركين فجنب الكعبه وسقي الحجيج
فنزلت بسط يده تعالى الله في الجزاء والجهاد والشفاعة وفك العناء إنما يعمر مساجد الله معناه
انما تستقيم عمارتها لمن هو كذا الموصوف بغير المذاهب لكونهم مخلين بالاركان الاعتقادية
بوجوبها ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه يقبل غيره ويحمل ان يزيد انه لا سبيل
عمارتها الا من كان كذلك قالت الفاسق يخيط ثوابه وينخر عمارته والكافر لا ينخر عمارته وقد تقدم
كلام الواحدي والبلخي في عمارة المساجد وقال الحسن والله ما هي الا لمن آمن بالله واليوم الآخر اخلاص
جزء لها في سقي وفد الحاج ما يحتاج اليه من ماء وطعام وغيرهما وتنظيفها وتطييبها
واعتمادها للعبادة والذكر ومن الله تعالى بالعلم بالحكم وضبابتها لما يحل ويحرم المساجد
مراحا بيوت الدنيا وغير المنهج خلق ولي في الحوادث الزمان ما تقهر اعتبر بانوار المساجد فسقوط
فيها خلقا ذكرهم الدنيا وخطا لا بها فلما نهاهم المشرع فليتزود منه بما جاءه وعمه ضلع الفرش
في المساجد بأكل الخصاص مما كل الهيمة المنبر وعي أنس بالمنبر في مسجد حتى أخلق الرمل
الملبكه وعلمه العرش يتنفس فيه ما دام في ذلك المنبر صوته أحجار عن عبادة الجاهر وأما
المسجد الحرام لم أمر بتاليه الشقاية والغي نزه مقدار أن وقد يقسم فلان ومحذوف ولما ما الحلم
اهل شقاية المفاتح لهم ولما ما الحلم فيه شقاية المفاتح كالما من أمر والمعي انكار ان يجعل
المشركون كالمؤمنين في أعمالهم المعتبرة كما لا تماثل المؤمنين المشبهة وروي أن المشركين
قالوا لليهود نحن نسقي الحجيج ونعمر البيت فنحن أفضل منكم فنزلت الآية والمسجد الحرام وسقي الحجيج
مفعولا غاية المثل في تحذير أبائه وإخوانه أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان سبب
نزول هذا ان بعض المسلمين قال كيف نهاجر ونترك آباءنا وأبناءنا وعشائرنا وديارنا وتجارتنا
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك فنزلت الآية ما كان لهم ان يعمروا مساجد الله
وهم شاهدون على أنفسهم بالكفر بتصديقهم محمدا صلعم بقولهم ما رأينا منه الا خيرا
وبسجودهم للاصنام وقيل هم المنافقون كانوا يحضرون الجمعة مع المؤمنين ولا يصلون
ولا يزكون فنزلت الآية وقيل هم المؤمنون كانوا يستغفرون لموتاهم المشركين
بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم بموتهم على الكفر وقيل هم قوم من المسلمين
قالوا لأبنائهم الذين ماتوا في الجاهلية كنا نصل الرحم ونفك العاني ونفعل ونفعل
فنزلت الآية وقيل هم قوم من المسلمين قالوا لأبنائهم الذين ماتوا في الجاهلية

اليهود بعد موسى لمبلغهم الى انبيا ومخالفا غير قولهم فخرج عزير وهو غلام فتبعه في
الطريق فاه جبريل فقال الى اين تريد فقال اطلب العلم فحفظه جبريل التوراة
ورجع عزير وما هالها عليهم فلم يخرج خرقا ولا قتل انسانا فجعل تخبث بطنه وأفناها حملة
التوراة وتدبح اسفارها فجعل تقول اسوأ ما اخذ معروفا التوراة وقد كان نجوا منها
في ارجوحة او اوصى بها بنيه او وضعها في موضع فجاء عزير ومعه خطفه جبريل
على نجم فيه فلم تخرج منها خرقا فعرفوا حينئذ قوله فلما عاد عزير الى أن غيرنا او نحفظ
التوراة وأدبنا اولادنا وهو ابن اربعين سنة فقوله تعالى ولقد كنا نجوا من غلام
كذلك يقول ما أوتوا بهم معناه الله قول لا يعتمده ولا يعتمد عليه ولا يعتمد
باقوالهم او قوله ولا تعتمدون بحجته او قوله ولا تعتمدون بشهادتهم ولا تعتمدون
لكفرهم بيدي ولا بنبيه يحتمل بعضا من هذه الاقوال ولا يحتمل بعضا ولا يحتمل
من جهة اخرى ايضا قوله قول الله تعالى يعني قول قد مضى انه كفر قديم
او نصارى قول المشركين الملبية نحن لا نشرك وقيل الحبر للمشاركين ايضا هي قولهم المسيح
ابن الله قول اليهود عزير ابن الله وقيل الاشارة الى اليهود والنصارى يشير الى اليهود
ومعناها واحد وهو المماثلة فاتلهم الله فيه عقاب الموت اما ان يكون هذا دعاء
عليهم واما ان يكون تعجبا فان كان دعاء عليهم فما الوجه في ان يطلب الله تعالى من انه يدعو
بفعله بعبد طلبه الله ان كان تعجبا فالتعجب لا يصح صدوره من الله تعالى لانه عالم لنفسه ولا
متعاجب منه والوجه الذي يصح ان يكون دعاء وصح ان يكون تعجبا الحاء الدعاء فله
وجهان احدهما ان يكون امرا للعباد اي قولوا اللهم قاتلهم واشانا الله وذلك وتابهما
ان يقال لما منع من خطاب الله تعالى لهم دل ذلك على انه يقول لهم لا تضربوا بعصاكم
يؤدبه الله له على انه يزيد وقوع ذلك من نفسه حتما وانما كان تعجبا فهو كحكايته
عن الجاحظ ومعناه انه لا يحتمل ان يقال انهم هذا تعجبا من شناعة قولهم والتحقيق الثاني
المماثلة بين اثنين مع كبر احدهما الا انه خرج مثلا وقع من اجل ما خرج اليه وهذا لا يخرج في التعجب
وجوابه من جهتين احدهما انه قد يخرج الى معنى التعجب واطرح اصله والثاني
ان فاعل يفعي يقال يعني فاه الله وطرد قيل للغفل وقيد المماثلة وظهر دعاء عليهم
وواعدا موتي ووبده قوله تعالى في هذا المعنى قيل المراد بالانسان ما ألقوه دعاء عليهم بالقتل
او بالتغذية وقوله أنى يؤفكون معناه كيف يقلبون ويصرفون عن الحق الجحود
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اخبارهم علما اليهود والزهبان عباد النصارى
كانت قبل المحدود اليهود اخبارهم والنصارى رهبانهم وحقيقة اليهود ما الاخبار
والنصارى كالرهبان لان كلا منهم كان يعظم ذلك الغير منهم ويحبونه ان يكون
الاخبار فاعلين فيهم للعقل والزهبان غالبين فيهم للعبادة ومعنى الجاحدوا اربابا ما يحكيه
عن يزيد بن شجاعة انه قال لرسول الله طلع الله انهم ما عبدوهم يا رسول الله فقال الليس
يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال بلى قال فتلك

عبادتهم وانما المسيح مخبر جعلوه ابن الله فقد اهلوه للعبادة الى آخر قوله
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يريد وان يطفوا نور الله بافواههم نور الله
هو النبوة والاسلام يطفونه بالتكذيب منهم من اراد ان سفه في نفسه وعظم
منه شيء فهو الله وتوليه الله ان يزيده وسلعته لغابة القصوى من الشرك ليطفئوا
بنفخهم والظهر يقع لظهوره على الحجج كلها قوله هو الذي ارسل رسوله الآية
ان ازيد من الحق وعلى اهل الهدى بان ازيد رسول الله صلى الله عليه وآله المطهرين قوله ولو اخذ
انه بالحجج وان لم يدخل الناس كلهم فيه ولا عذر لاهل عذر مع بالشيء والثاني
ان المراد بالاتمام اظهار المسلمين بعلموت اهل الملل الفقر فلا يبقى احد الا مؤمن او موت
للجزية ولذلك عذر نزل وغلبتهم فالله ابوهريرة والضحاك وقيل عند ظهور المهدي
قالوا المنزل جوزوا لما كانوا اتموا النار وقوا لما طفوا اطفاء لوجه الباطل وهو ارتشا
في الاحكام وعلى تسهيل الشرائع والذين يكنزون الذهب والفضة نحو ثوران نرجع الى
الاحبار المتقدم ذكرهم وكنوزان يزيد به المسلمون الكافرون وجمع بينهم وبين اليهود
والنصارى المزيد تشبيه لعلمهم بالله والكفر الجمع ومنه نافر ثم ذكر تحذيره الخوف والحث
في الكنز فقيل هو حابر وتسمية اداء الزكوة تحريم الكنز وكان وابن ابا السلام بحب
الفقراء ما يزيد على الكفاية وقيل ما زاد على ارتفاعه الوقت في نفسه حتى دكر ان الزكوة
وقيل الكنز منع الزكوة والانفاق اخراجها في قوله ولا ينفقونها كناية عن تبذير الكنز
ولم يتبع على المنع طلع ما اذى كانت فليت كنزه وان كان باطنا اي يبذل ويصرف
يوم القيامة يروى فهو كنزه وان كان باطنا هزارا وعن عمر ان رجلا سأله عن انزعه ما بلغها
فقال احرزه ما ادى زكوته وان لم تحفر له تحت سريرك ما ادى زكاته ليس بكنز قال الى
ما اذى زكوته فليت بكنزه وانما خص الذهب والفضة من بين سائر اموال الزكوة
لانهما اصل التمول وأثمان الاموال ومرجعها عند الله لعدم احتياج المال يوم تحمى
عليها هم بقل يوم يحمى كما يقول احميت المبتسم ولا تقول احميت على المبتسم لانه ازيد
أن النار تحمى عليها اي توقد ذات حمى وحمى نحو قوله نار حاميه وانما ذكر
الفعل لانه مسند الى الجار والمجرور كما مر قول نفعة لفعته الى المدعو فالمعنى
تذكر النار فليت وقع فعل المدعو الى الذين يستعبدون ويكنزون كنزه
على جزئيه وكنزه على جزئيه فتكون كل واحد من كنزيه وكل واحد من كنزيه فان قلت
لم خصت هذه الاعضاء قلت لانهم طلبوا بالذهب الوجاهة في الناس واكتساب
نفوس لها جنوبهم ولبس ليتبل الثياب وصفوفها على ظهورهم وقيل لانهم كانوا اذا
ظهورهم وقيل المراد انه الكي يكون على جباههم اثر في سجودهم وانا محاسن يولونه عنه وما أكبر
ونقول لهم هذا ما كنزتم لانفسكم اي لمنفعة انفسكم رجع غدا لها فذوقوا وبال ما كنتم
تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا أولها المحرم آخرها ذو الحجة

فاما الخروج الى الجزية فقد يجب اذا كان الداعي اماما وقد لا يجب سعيا اذا كان الداعي غير امام وهذا ليس لغلبات الحاكم بحيرة مع غير الامام قال الحاكم ولذا اذا
وكم الذي يمكن منكم فانه يحرم الاعلم ان الفقهاء انما اختلفوا في الجهاد هل هو فرض كفاية او فرض عين على اهل اليمن وقيل ابنا فانزوا الجهاد فرض ولا تضروه والله سبحانه وقال الرسول لا يضر
لان الله وعد هذا بقوله ان تنصروا الله ينصركم فقد نصره الله معناه ان
تنصروه ومشيئته ينصره من يشاء نصره كيف يكون عنه الامر اذا اخذ ما في انبيه احد انبيه ومجاز قوله
الله خلع ابو بكر اذا هجاه في العار يدل على ان المرجئة في العار لقوله وهو حبل ابن
سلمة غلبت منه شاعة مكنا فيه فلانا اذ يقول الصاحب بدك ثياب فيقال في المثل لمن توقف
العار فاستفتى رسول الله صلعم فقال له انبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما
لما دخلا العار فقال الله تعالى ما ينبغي لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
خلع الله منها غير ايضا انكم تخافون ان تتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
عليكم لعلكم تشكرون ما الذي في قلبه من الايمان والتمرين في عليه لرسول الله خلع وقال
سعد بن معبر التمرين في قلبه من الايمان والتمرين في عليه لرسول الله خلع وقال
لرسوله هم الملبكة يوم بدر والخوارج الخوف والصبر في وايده لرسول الله خلع وقال
الزجاج أيده في اللغة قلبه وقيل قواه وقيل نصره وايده الرسول الله خلع وقال
وقال المحمود الخوارج الخوف الله تعالى بها قلب الرسول والصبر في الحاكم كلمة الذين
كفروا دعوته الى الكفر وكلمة الله دعوته الى الاسلام وقيل كلمة الذين كفروا
ما تشاوروا به في امرنا النبي خلع من قتله واخراجه وحبسه وكلمه الله وعده الله بالنصر
انفروا خفافا وثقالا انفروا في الخف والثقل للنشاط مستعدين غير ابين او خفافا لقلة عيال ولا حكم
ولا ذي لكم وثقالا لكثرتها او خفافا من السلاح وثقالا فاقرا او شبانا او شيوخا
وشيوخا او مهازيل وسمانا او فجاجا او مزاحا وعزاما ان امرا منكم انه قال لرسول الله خلع
أيكم اي انفروا قليلا مع خفتكم وثقلكم قوله تعالى ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
المعاني هذا عام في كل اخرة ما مر من اخبار الامم السالفة وينقل فيهم من امروا لنفير
في هذه الآية قال السدي استنفر رسولنا هذا الحي وتخلف عليه منافقون قوله ليتبين على الضعفاء
وقال عطاء نجيب يقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وعن الزهري خرج
سعيد بن المسيب الى الغزو وقد هد بصره فقيل له انك عليل صاحب
ضرر فقال استنفر الله الخفيف والثقيل فان لم يكثر الخير كثر السواد وخفق الطاع
وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال الواحدي دل هذا على ان الخروج الى
الجهاد يلزم بالبدن لزوم اعانته وعدته وجوب الجهاد بالمال بالاجماع الخروج
الجهاد بالبدن والمال الحاكم والجهاد بالمال يحب فضله انفاقه على نفسه في اشتراء السلاح
والاستعداد اليه ومنه خرج فلان الى الجهاد ومنه خرج فلان الى من تؤوب عنه او يحرج عنه
وكل ذلك داخل في الجهاد انتهى وقال ابن الجوزي قال القاضي يوسف يلزم اوجب الله الجهاد بالمال

والنفس جميعا اذا كان له مال وهو مريض او مقعد فعليه الجهاد بماله دون بدنه بخلاف
غيره فبعبارة اخرى لما يلزمه الجهاد بنفسه اذا كان قويا واما بالمال فلا يلزم له مال ولا قوة فعليه
الجهاد في الفتح لله ولرسوله لقوله اذا استعجوا الله ورسوله لو كان عرضا قريبا سهلا
في المسافة لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ضرب لهم مثلا في غزوة تبوك وهو قول اكثر المفسرين وقيل
حتى يتبين لك بيان لهم انهم لو خرجوا كانوا يفرون وان لم تأذن لهم وقال ابن عباس لو لم تأذن لهم
لم يخرجوا ولا قعدوا هم بالخروج في الحال والقعود في الثاني فلا تعلم ذلك منهم فلا تأذن لهم في الخروج
وقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا في خروجهم لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله ومعناه
ليس من عادة المؤمنين المخلصين ان يستأذنوك في التقعد عن الجهاد اي يبطلون منكن
فتعذر واقال الواحدي قال ابن الزجاج كان ذلك في وقت ابتلى الله به المنافقين
فاقاموا في عذرهم فنقه صلعم فلا يستبيذن من امر ما في التقعد عن غزوة معلوم وقيل كان المنافقون
في التقعد عن غزوة تبوك اشد منهم في غيرها حتى عنا ذنوه به عن غير عتاب لا يعذرك الله
عذرة من الزاد والظهر وقد شهد معه مؤمنون مستقرون عن ذلك لعذرهم انتهى والاستعذار
دليل على ان الزاد ليس من الجهاد وقرئ ولكن اذنهم بالتشديد وقرئ ولكن اذنهم بالتخفيف
الى هنا التحريم وما بعد فتخييره وغير ضرر قوله ولا يجدون ما ينفقون عليه اي حرجوا بهم
لانه كان للفساد والخبال فثبطهم فيه سؤال كيف كره الله خروجهم وثبطهم
والخروج كان واجبا عليهم وقد امرهم به وعاتبهم الله رسوله صلعم في الاذن له بالتخلف
والجواب على قول ابن عباس ظاهر وهو ان الله ما امرهم بل المقصد من الخروج لانه
للفساد وعاتب رسوله في الاذن لهم بالخروج وعلى قول غيره فيه وجوه احدها
أن الله كره ابعاثهم وثبطهم اي كتقديره عن خروجهم الذي هو سبب المفسدة والذي
اوجبه الله عليهم هو الخروج للجهاد لا لتحصيل المسلمين في الذي مر وانه غير الذي كرهه
الله منهم وثانيها ان معنى ثبطهم حبسهم حتى تثبطوا انتم عن الخروج في
الذي وجب عليهم ومعنى حبسهم انه لم يعلم لطفهم وما كان يؤدي الى ان مرادنا لكراهة
والتثبيط ما كان منهم ومن الشيطان ونسب ذلك الله تعالى مجازا لانه قدر ذلك لهم وتلبيته

ايام على ما مضى في نظايره وقوله وقيل اقعدوا اجعل احدا نهم عن الخروج امرا بالقعود
وقيل هو قول ان طاب لهم ما لوشوشه وقيل هو قول بعضهم لبعض مع الغاء بن
فادمج ذكره زيادة التوبيخ والتجهيز وكانه قيل مع المرضى والصبيان والنساء الذين
شانهم القعود والخوالف وهم المواذون بالحاء والخاء الذين لا قاعد دون غيرهذا الدين
سقط عنهم الخروج لعذر وهو قول الكوفيين وقال الكلبي القاعدون بزادلهم
القاعدون لغير عذر لانه ذمهم الحقا ذا وشرا وله وضع الحال كذا وتعقبوا
بانكما لتصريف العلم وافتقاد ذا ليس والابضاع ضرب من السير سريع والمزاد
الجمل وهو اسم شراع بالعام وقيل هو خفيفه اى يحتوا كابهم والنفسهم في الخير
باشتراكهم الكل للكفار وقيل اشجعوا القوة في اوساطكم والقلال جمع خلل وهو
الفرجة بين الشيئين مثل حبل وحبال وقيل هو الخلل الذي يختلل الى الحاج وضعوا
فيها بخلالا عيرا لرجاج وهو معنى قوله تعالى اى وضعوا الخلل للركز الخلال يبغونكم
الفتنة اى يحاولون ان يوقعوكم بالاختلاف وقيل يبتغون لكم الغوائل على الحكاية
وفيكم سماعون لهم اى عاملون بتسمعون خبركم فينقلونه اليهم وفي المعجم ترجمان
اخبرهم الله المشركين والتسامعون المنافقون عن الضحاك والسدى الظالمين
كانهم لم تزل بين منهم من يدخل في الاسلام ومن يعتزم فيه النفاق فيحملون الى وشايعهم
كان ينهاه بالنفاق وفي المسلم الذي ضعف نفسه فيتاثر من مرالمنافقين
ويطيعونهم لقد ابتغوا الفتنة من قبل اعزوه وتوكلوا فعلوا ابن ابي يوم احد حين انصرف
بمن معه وعن ان يخرج وقعود الرسول الله طلع على الثنية في طريقه الى يهود لبني قينقاع
به وهم انا نخشى ان يحل بنا دائرة من دوائر الكفار فيدال المشركون منا فيقتلوا
وظهر لهذا الرأي عليه بنو منهم من يقول ان من المنافقين ابدت لي ان القعود ولا تفتني
بو معنى في الفتنة وهي الاثم بان لا تاذن لي واقعد فانا لم اقعد فاثم ولا تلقني في الهلاك اذا
خرجت معك وهو قول ثعلبة بن حاطب وقيل نزلت في الجد بن قيس قال للنبي صلى الله
قومي بنو الاصفر اذا رأوني امرأة فتنتني ولا تفتني بمنارات الروم وقصورها
ولكني اعينك بمال فانزل الله الا في الفتنة سقطوا في الفتنة الشديدة وقعوا بما يخالف
قبيل الفتنة القذارة المعتقدة وقيل المنغضة عن علي بن عيسى بخيبة بالكفر يعني يوم
القيمة او الآن لاحتساب الاخلاط منهم وكانهم في وسطكم ان يضربوكم بالفتنة
اى غنيمة وظفر في معصر الغزو اي تشوءكم وان تصبكم مصيبة اى بلية وشدة في
بعضها لهموا جزى في الخبر فرحوا بها لهم في الهم فتخرافي ويقولوا قد اخذنا
امرنا اى اصلحنا عزمنا وخطأنا من الحذر والتيقظ من قبل اى من قبل غزوه بتوكه
وتولوا عن مقام الحديث بذكر الاجتماع منصرفين الى اهاليهم وهم فرحون مسرورون
وقيل يتولوا بالعزوف عن رسول الله خلع قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
قيل لكتب معنى وجبر اى لن يصيبنا الا الجهاد الذي اوجبه الله علينا اى هو السبب

في ما اضابنا فكون احترازا على الله تعالى وقيل معناه ما به اضابنا فهو لنا لا غيرنا
كما تطوون فالاستفهام للقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنين وعلى هذا المراد ما
كتبه الله ما كتبه في اللوح المحفوظ او تكون عبارة عن الله وقيل المخبر ان الله
ارحم بنا واعلم بمصالحنا او لشانا مهما يكن كما يوعن وهو معنى قول الحسن وقيل
ليربصبنا في عاقبة امرنا الا ما كتبه الله لنا من النصر او الصفار الذي وعدنا على لسان نبينا وقيل
معناه ان كل ما علمه الله وكتبه فهو واقع ولا سبيل الى دفعه ومنه قول من علم وقيل
قاعله وعلمه الله لا يتوقف وقوعه كذا ذكره ذلك المحال قل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنين يعني اي هل ينتظرون بنا الا احدى الحالتين كل واحدة منهما احسن
الغواقب وهما النصر او الشهادة ونحن نتربص بكم احد الامرين السوء من الغواقب ان
يصيبكم الله عذاب من عنده كالقحط والموت او بايدينا وهو القتل على الكفر
فتربصوا انا معكم متربصون فانظروا اي الامرين خير لكم فانتظروا ثوابه او عقابه
فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا ان يقع بنا ما نتربص او نقع بكم ما تتربصون
او اطلبوا ما شئتم فانا معكم في ذلك قل انفقوا طوعا او كرها اي ابتغوا بنفقاتكم
وطاعتكم وجه الله في اموالكم ولا تتوسلوا بها الى التقرب الى الله لانكم لستم
من اهله لن يتقبل منكم اي لن يقبل منكم نفقاتكم ولا طاعتكم لانكم لا تبتغون
بها وجه الله انكم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الطاعة وقيل نزلت في الجد بن قيس
حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي ولا تفتني بنساء بني الاصفر فانه لا صبر لي
عليهن وقيل نزلت في ابي لبابة وجد بن قيس وقيل في رجل من المنافقين
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله وانهم لا يأتون الصلاة
الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيها وتزهق انفسهم وتخرج وهم كافرون
ويتكرر قوله ولا اولادهم تاكيدا لما تقدم وقيل ليعذبهم بالنفقات في الدنيا
وقيل بالاهتمام بامرها وقيل بالحسرة على ما فاتهم منها وقيل بالمصائب فيها
وقيل بالاسقام وقيل بالاوجاع وقيل بالاحزان وقيل بالغموم وقيل بالهموم
وقيل بالاسقام والاوجاع وقيل بالاحزان والغموم وقيل بالهموم والاسقام
وقيل بالاوجاع والاحزان وقيل بالاحزان والهموم وقيل بالغموم والاسقام
وقيل بالاوجاع والاحزان والغموم والهموم وقيل بالاسقام والاوجاع والاحزان
والغموم والهموم وقيل بالاوجاع والاحزان والغموم والهموم والاسقام
وقيل بالاحزان والغموم والهموم والاسقام والاوجاع وقيل بالغموم والهموم
والاسقام والاوجاع والاحزان وقيل بالهموم والاسقام والاوجاع والاحزان
والغموم وقيل بالاسقام والاوجاع والاحزان والغموم والهموم وقيل بالاوجاع
والاحزان والغموم والهموم والاسقام وقيل بالاحزان والغموم والهموم
والاسقام والاوجاع وقيل بالغموم والهموم والاسقام والاوجاع والاحزان
وقيل بالهموم والاسقام والاوجاع والاحزان والغموم وقيل بالاسقام والاوجاع
والاحزان والغموم والهموم وقيل بالاوجاع والاحزان والغموم والهموم
والاسقام وقيل بالاحزان والغموم والهموم والاسقام والاوجاع وقيل بالغموم
والهموم

زهو زهى مثل خجد يخجد وزهى يزهى مثل ضرب يضرب خطاه الحاكم
فان قيل لم لم يجمع ان يزيد الله زهو فالجواب انهم عم الكثرة وذلك يقتضي ازادة
كثرهم وكيف يتخيل ما عطاؤهم الاموال والاولاد لمعذبهم وهذا يقدح في كونه
منتقما لهم بل الجواب اما ازاده تعذيبهم باموالهم واولادهم فيه وجوه
احدها ان تحمل التعذيب على الحال كقوله والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون اي مقدرين ذلك لانها كانت سببا فيه كان كأنه مراد منه تعليلا
من حيث ان فاعل السبب قد يريد المسبب وثانيها ان تكون المعنى انه الله
سيزيدهم في الدنيا تعذيبهم بسببها وانما اضافوا الى نفسهم لانهم علموا ان الكفر فلا
نسلم ان معنى ارادته تعالى يريد موتهم وان كانوا كافرين او يزيد وهم كافرون
ان يموتوا فالجملة حالية اي زاده الله لامن زهوق وكونه يزيد موتهم حال كونهم
جامدة لا تنفيه غيره واجبه وانما المستبعد ان يزيد لكفرهم حال موتهم او بقاء
كفرهم الى ان يموتوا وليس في الآية دليل على ذلك وقولهم ان الله تعالى انما يريد
هذا لكي يزاده تعذيبهم بها والله اعلم المنكر اي على جملة المسلمين يزهقون يموتون
العقل وما يفعله المشركين في يظهرون من الاسلام بقيه ملحا امكانا يلجئون اليه
مخففين من نار جحيل وقلقة خزيه اومغارات غورا في الجبال يحبسون فيها
انحناءهم اومدخلا بفتح الميم ارض تدخل فيه ويهو مفتعل من الدخول
يجمحون يسرعون لا يرد عنهم شيء وعبد الغرض الجموح الذي لا يرده اللجام ومنهم
من يلمزك يعيبك في قسمة الصدقات فيراهم الموله فلم يعطهم وقيل هو ابن
ذي الخويصرة التميمي الذي قال للنبي اعدل يا محمد وقيل هو ابو الجواظ من المنافقين
قال الله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون في ان يغنينا من فضله ورسوله
انما الصدقات للفقراء فرضي عنهم ان اعطوا منها وان لم يعطوا سخط عليهم
فان قيل لم قال ورسوله ولم يقل ورسوله قلنا لان الرضا لله والرسول
معنى لقولنا نتجه ورغباتنا نحو الله لا نتجه ورسوله ولا نرغب اليه ورسوله
واما يعطونها فيها وهو قول الفقهاء او في تنصيفه وعند الشافعي لا يدخل من يعمل في الصدقات
وكل صنف منهم في ثلاثة واحد الفقراء والمساكين فقيل هما واحد اذا ذكر احدهما
صنفين لما ثبت عن عمر انه سمى كل واحد منهما باسم الفقر وقيل هما صنفان
لان الله تعالى عطف احدهما على الآخر والعطف يقتضي المغايرة ثم اختلفوا فقيل الفقير
الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل لان الفقر اشد من المسكنة لقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فسماهم مع ملكهم السفينة مساكين وقيل
الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج وعن قتادة وقيل الفقير الذي له

بلغة من العيش والمسكين الذي لا بلغة له فهو اشد حالا وقيل العكس
وهذا قول ابي حنيفة وذكروه للهادي المجتبى عليهم وعلى آبائه الطيبين
فتنبه وتعطوه وتوبتوا وابو عبيدة وعمر وقيل الفقير من يملك
والمسكين من لم يملك قليل عكس الذي قبله وهو قول ابن قتيبة وابن الانباري
والجوهري الفقير الذي له كسوة وقوت والمسكين الذي لا شيء له فهو اسوأ حالا
نظرا لسوء مشكنه واتانه وثيابه وفرشه وخادمه وهو قول ابي حنيفة والهادي
الذي يختاره والمسكين ملك اربعين درهما دون النوى وقيل الرعيل ودونها
والعاملين عليها هم الذين ينصبهم الامام لقبض الصدقات وقيل لحفظها
والمؤلفة قلوبهم اشراف من العرب كان رسول الله يتألفهم على الاسلام
وقيل كانوا مسلمين اعطاهم ليثبت اسلامهم على امثالهم وقيل هم قوم
هم يوم سراياهم المؤمنين لئلا يكفوا عن خزيهم وفي الرقاب اي
بأن يعين رسول الله يتألفهم على فكها وهو الظاهر من قول الصادق عليه السلام
وروي عن الشافعي ايضا وروي عنه ايضا انهم اقاتا يعطون من خمس
الخمس الذي كان للنبي يتألفهم ولا يعطون من الزكوة وقال ابو حنيفة هم المكاتبون
وان كان عتقا وقيل ان كان له مال دينه او قال جاز ان يعطى من الزكوة
فان كان ما له اكثر يتطلب فلا هو قول ابي حنيفة لا ان المراد منع الزكوة
عنده وفي سبيل الله الغزاة منقطع الطريق عند ابي حنيفة والظاهر العموم
بأن لا يسوغ الا في المصلحة والمراد بالسبيل الطريق وابن السبيل المنقطع به
فالمراد به المسافر وان كان غنيا في الوطن الذي هو فيه وقيل لا يعطى الا ان
افتقر في الطريق فريضة من الله اي فرض الله ذلك فريضة وقيل مصدر مؤكد
لمضمون الجملة السابقة كأنه قيل فرض الله ذلك فريضة والله عليم بمصالح
خلقه حكيم في تدبيرهم ومنهم اي من المنافقين الذين يلمزك في الصدقات
ويؤذون النبي يقولون هو اذن اي يسمع كل ما يقال له ويصدق كل ما يسمع
قل اذن خير لكم اي هو اذن خير لا اذن شر كما تقولون يؤمن بالله
يصدق بما يقوم عليه الدلائل ويؤمن للمؤمنين يصدقهم لما يظهرون له
من الايمان لا لما يقولون عند غيبته ورحمة للذين آمنوا منكم اي هو
رحمة لمن آمن منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بسبب
ايذائهم يحلفون بالله لكم اي لاجلكم ليرضوكم بالحلف لكم على
ما قالوا فيكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
اي ان كان الايمان حقا فالله ورسوله احق بالارضاء لان الايمان
به وبرسوله يقتضي ذلك ألم يعلموا الهمزة للانكار والواو للعطف
على محذوف تقديره ألم يعلموا ما ذكر ولم يعلموا ان من يحادد الله
ورسوله اي يعاديهما من المحادة وهي المعاداة وقيل من الحد لان كل
واحد من المتعاديين في حد غير حد صاحبه فمعنى يحادد الله يفعل في حدوده
غير ما امر به فان له نار جهنم خالدا فيها اي مقدرا خلوده فيها ذلك
الخزي الهوان العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم من الكفر والنفاق قل استهزؤا بما تحذرون ان الله مخرج
ما تحذرون اظهار لما كانوا يخفونه من الكفر والنفاق ولئن سألتهم
عن استهزائهم بالله وآياته ورسوله ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا بهذا العذر
الباطل قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم بتوبتهم
عن النفاق نعذب طائفة بسبب اصرارهم على النفاق بأنهم كانوا مجرمين
مصرين على الكفر والنفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
في الكفر والنفاق يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله نسوا امره بترك الطاعة
فنسيهم تركهم من الثواب فعاملهم معاملة الناسي المنافقين هم الفاسقون
الخارجون عن الطاعة وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم كافيتهم في العذاب ولعنهم الله طردهم عن
رحمته ولهم عذاب مقيم دائم كالذين من قبلكم اي هم كالذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم
فتمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم اي بنصيبهم
من الدنيا وخضتم كالذي خاضوا اي وخضتم في الباطل كخوضهم
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة فلا ثواب لهم واولئك هم
الخاسرون الذين خسروا انفسهم بالعذاب الدائم ألم يأتهم نبأ الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات
قرى قوم لوط اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم بتعذيبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والمعاصي والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في النصرة والمعاونة يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله بالثواب والنعيم ان الله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن هي بطنان الجنة ورضوان
من الله اكبر من الجنات والنعيم لان رضا الله سبب كل سعادة
ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالحجة واغلظ عليهم في الدنيا بالقتل والاقامة على الذل وفي الآخرة
بالعذاب ومأواهم جهنم وبئس المصير هو حلفوا بالله ما قالوا
ما بلغك عنهم من سب الاسلام وعيبه ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا اي ما كرهوا
منكر الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله اي ما كرهوا شيئا
الا اغناء الله ورسوله اياهم بعد فقرهم وحاجتهم فان يتوبوا يك
خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالنار وما لهم في الارض
ولي يتولى امرهم ولا نصير يدفع العذاب عنهم ومنهم من عاهد الله
لئن آتانا من فضله اي من فضله ما نستغني به عن الناس لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به اي بالمال
ولم يؤدوا حق الله فيه وتولوا عن الطاعة وهم معرضون فأعقبهم
نفاقا في قلوبهم اي فأعقب بخلهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون في وعدهم
ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان استغفرت لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح
المخلفون بمقعدهم خلافك جمع خالف او مخلف من خلفه اذا تخلف عنه
او اذا جاء بعده او اذا فعل بدله وقيل هو ذم لهم اي قعدوا خلاف
الغزاة او خلاف رسول الله بالمدينة وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون فان رجعك الله اي رده من غزوة تبوك الى طائفة
منهم واستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استأذنك اولوا الطول منهم اي الغنى والسعة وقالوا ذرنا نكن مع
القاعدين رضوا بالدناءة والخسة وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم واولئك
لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون
من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا وأعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم
انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
الاعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر اي اخلق وهو من وجد على
الامر اذا قدر عليه ومنه الواجد القادر على قضاء الدين ان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم بأحوال خلقه حكيم في
تدبيرهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي غرامة وخسارة
ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم حوادث الزمان فتستريح
منكم عليهم دائرة السوء اي هي دائرة السوء عليهم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات الرسول اي دعواته لهم ألا انها قربة لهم اي الصلوات
سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار اي السابقون الى الايمان والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من
الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي تمرنوا
عليه وثبتوا فيه لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين مرة
بالفضيحة ومرة بعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع لدعائهم عليم
بنياتهم ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون وآخرون مرجون لأمر الله اي مؤخرون لأمره ان شاء عذبهم
وان شاء تاب عليهم والله عليم بمن يستحق العذاب حكيم في
تدبيرهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي لأجل من حارب الله
ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب وليحلفن ان ما اردنا ببنائه
الا الحسنى الخصلة الحسنى من الارفاق والله يشهد انهم لكاذبون
في حلفهم لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه لأن المراد نهيه عن
الصلاة فيه لا نفس القيام لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
اي من اول يوم بني احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار اي على طرف جرف
وهو ما تحفره السيول هار اي هائر ساقط فانهار به في نار جهنم
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة
شكا في قلوبهم في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بموتهم فتزول
الريبة من قلوبهم والله عليم بأحوال خلقه حكيم في تدبيرهم
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان
استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم اي كثير التأوه
من خوف الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
اي في غزوة تبوك من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم اي
يميل عن الحق بالتثبيط عن الجهاد ثم تاب عليهم ليتوبوا
انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن التوبة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وسعتها
وضاقت عليهم انفسهم بالهم والغم وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان
لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
واعلموا ان الله مع المتقين وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما انزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض هل يراكم من احد من المؤمنين اذا قاموا من
مجلسك او غابوا عنك ثم انصرفوا انصرف الله قلوبهم عن الايمان
بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم
عربي مثلكم عزيز عليه ما عنتم اي شق عليه عنتكم ضرركم
حريص عليكم على ايمانكم وهدايتكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله كافيني امري لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الذي له ملك
السموات والارض وما بينهما ومدبرهما العرش الجسم العظيم
الذي استوى عليه الرحمن كما يليق بجلاله وعظمته

وقرأ الجمهور بالجزاء أي جزاء أن خيرا وأن رحمة وروى أنها جماعة من المنافقين
لما نزلت سمعها فبلغه فجاءوا فقال بعضهم لبعض لا تغلبكم المقاتم وأن ما وأن شاعة فيه
كلام المسلم وهو سبيخ اعتذارا وما يزعي عنا لعلهم يستغفر لكم رسول الله فلوا رؤسهم وكان المنافقون
يتحللون المسلمين ويتخلفون عن الجهاد ثم يعتذرون إليهم ويحلفون لهم فنزلت الآية بالفاظ
ليعتذروا فقال لهم لا تعتذروا فلن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
يؤيده ذا النفاق ومحمد المسلم لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم
الآية كالمنافقة من أنفسهم وقيل نزلت في الجلاس ابن سويد وقد تقدم ذكره وقيل
نعتذر إلينا فيما فعلنا بك وقيل نعتذر إليك من تخلفنا عنك وقيل نعتذر إليك من
المنافقين ويحلفون لكم على الجهاد ليرضوكم وإن تعتذروا لن نصدقكم
كذبهم بالوحي وقيل بقطع أعذارهم وقال الزجاج هو جزم لأنه جواب الأمر أي لن نصدقكم
صدقة ولن يقطع أعذارنا وقال الفراء هو جزم على موضع قد نبأنا لأنه لو كان مستأنفا
كان رفعا وقد تقدم نظير هذا في سورة يوسف في قوله إنه من يتق ويصبر
ما تعتذرون معناه أنه مظهر لذلك ثم قال قل استهزءوا ما شئتم فإن الله مخرج
وعليه هو دون محمد صلى الله عليه وسلم ثم ترجعون إلى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون ثم أخبر عنهم أنهم سيحلفون بالله لهم إذا انقلبوا إليهم
ليعرضوا عنهم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرض عنهم ولا يعاتبهم
ولا يوبخهم ولا يكذبهم ثم أخبر أنهم رجس أي نجس فلا ينبغي أن يقربوا المساجد
ولا أن يدخلوها ثم أخبر أن مأواهم جهنم أي مصيرهم ومقامهم في الآخرة
جزاء بما كانوا يكسبون أي بسبب ما كانوا يكسبون من النفاق والكفر ثم أخبر
أنهم يحلفون للمؤمنين ليرضوهم بأيمانهم الكاذبة فإن رضي المؤمنون عنهم
فإن الله لا يرضى عنهم لأنهم فاسقون أي خارجون عن طاعة الله ثم أخبر أن
الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله
أي أجدر بذلك من غيرهم لجفائهم وقسوة قلوبهم وبعدهم عن مجالسة العلماء
والله عليم بأحوال خلقه حكيم في أفعاله وأقواله ثم أخبر أن من الأعراب
من يتخذ ما ينفقه في سبيل الله مغرما أي غرما وخسرانا لأنه لا يرجو عليه ثوابا
ويتربص بكم الدوائر أي ينتظر بكم حوادث الزمان لأنهم كانوا يتوقعون
موت النبي صلى الله عليه وسلم فيرجعون إلى أوطانهم ثم دعا عليهم فقال
عليهم دائرة السوء أي ما يسوءهم ثم أخبر عن الأعراب أن منهم من يؤمن
بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفقه قربات عند الله وصلوات الرسول
أي دعواته ثم أخبر أن ذلك قربة لهم وأنه سيدخلهم في رحمته أي جنته
إن الله غفور رحيم أي لذنوب من تاب إليه رحيم به ثم أخبر عن السابقين
الأولين من المهاجرين والأنصار وعن الذين اتبعوهم بإحسان أنه رضي عنهم
ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وذلك
الفوز العظيم ثم أخبر أن من الأعراب منافقين ومن أهل المدينة كذلك
مردوا على النفاق أي تمادوا عليه ثم أخبر أنه سيعذبهم مرتين في الدنيا
بالفضيحة وبالقتل وبأخذ الصدقات منهم وفي الآخرة بعذاب النار ثم أخبر
أن آخرين اعترفوا بذنوبهم وهم الذين تخلفوا عن الجهاد ثم ندموا على ذلك
وتابوا فتاب الله عليهم ثم أمر نبيه أن يأخذ من أموالهم صدقة يطهرهم
بها ويزكيهم بها أي يطهرهم من ذنوبهم ويزكي أموالهم بالبركة فيها
وصلى عليهم أي ادع لهم وصلاتك سكن لهم أي طمأنينة لقلوبهم
والله سميع لدعائهم عليم بما في قلوبهم ثم أخبر أنه هو الذي يقبل التوبة
من عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم أي كثير قبول التوبة
رحيم بعباده ثم أمر نبيه أن يقول لهم اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون أي سيرى ذلك المؤمنون أيضا وهذا خبر في معنى الأمر
ثم أخبر أنهم سيردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون
ثم أخبر عن قوم آخرين أنهم مرجون لأمر الله أي مؤخرون لأمره إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم ثم أخبر عن قوم آخرين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو أبو عامر
الراهب وكان قد ترهب في الجاهلية والتمس من قيصر أن يبعث معه جيشا
يقاتل به النبي صلى الله عليه وسلم فبنى هؤلاء المسجد ليصلي فيه أبو عامر
إذا رجع ويكون مقرا لمن يأتيه من جيش قيصر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بهدمه وإحراقه ثم أخبر أن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم
بالجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد بذلك وعدا حقا في
التوراة والإنجيل والقرآن ثم أخبر أن الله لا أحد أوفى بعهده منه
ثم أمر المؤمنين بالاستبشار ببيعتهم وذلك هو الفوز العظيم ثم أخبر
عن المؤمنين أنهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
ثم أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بذلك ثم أمره أن ينهى المشركين عن الاستغفار
للموتى منهم ثم أخبر أن إبراهيم لم يستغفر لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ثم أخبر أن الله لا يضل قوما بعد إذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون ثم أخبر أنه له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت
وما لهم من دون الله من ولي ولا نصير ثم أخبر أنه تاب على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وهي غزوة تبوك
وكانت في شدة الحر وطيب الثمار وقلة الماء والزاد وكثرة العدو ثم أخبر
أنه تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن الجهاد وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن أمية وكانوا من الأنصار ثم أخبر أنهم ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم أي ضاقت عليهم أنفسهم بالهم والغم
وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أي لا يلجأ أحد من الله إلا إليه ثم تاب عليهم
ليتوبوا أي ليستمروا على التوبة ثم أخبر أن التوبة هي الرجوع عن المعاصي
والندم عليها والعزم على ترك العود إليها ثم أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين
أي مع من استبصر في الدين وعلم حقيقة ما هو عليه وهم المهاجرون
والأنصار ثم أخبر أنه لا يجوز لأهل المدينة ولا لمن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولا أن يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه أي عن مواساته بنفسه في الشدائد ثم أخبر أنهم لا يصيبهم
ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ولا ينفقون نفقة صغيرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا
يعملون ثم أخبر أنه لا يجوز للمؤمنين أن ينفروا جميعا إلى الجهاد
فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ثم أمر المؤمنين بقتال الكفار الذين
يلونهم وليجدوا فيهم غلظة أي شدة ثم أخبر أن من المنافقين من إذا
أنزلت سورة آمن بها ومنهم من يستهزئ بها ثم أخبر أن من المنافقين
من يفتن في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا يتذكرون ثم أخبر
أنه إذا أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد فإن لم
يروا أحدا انصرفوا وإن رأوا أحدا ثبتوا ثم أخبر أنه قد جاءهم رسول
من أنفسهم أي من جنسهم عزيز عليه ما عنتهم أي ما يشق عليهم
حريص عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم أمر نبيه أن يقول حسبي الله
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

لا سيما في الملة النبيون والصديقون والشهداء وفيها قصور الدر والياقوت
والذهب وعن مجاهد قوله تعالى في الجنة حتى اذا جاءوها وفيها قصور الدر والياقوت
حتى اذا جاءوها وفتحت لهم ثمانية ابواب على كل باب خمسة الوف وعشرة الوفا
من الحور العين لا يدخله الا من يريد ان يدخل عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها وهي شجرة طوبى
وغير ذلك من الروايات التي لا تكاد تحصى ولا تستقصى ولا تستقصى
ورضوان من الله اكبر لانه سبب لكل فوز وسعادة ولانهم بنالون برضاه تعظيمه والتعظيم
اكبر من جميع انواع النعيم لانهم بنيل مع النعم والمزايا التي لا تزال من جميع ذلك
وعن ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك
والخير في يديك فيقول اهل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون اي شيء افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري **جاهد الكفار** بالسيف
والمنافقين بالحجة واغلظ على المرتفعين في الجهاد بجميعهما ولا تحابهم وهذا حكم
من وقع منه نفاق باظهار عقيدته وعمل المسلمين جهاد المنافقين على اقامة الحدود اذا
تعاطوا اسبابها وكانوا الآن ممن تعاطاها هذا كلا زمان وقيل واغلظ عليهم بترجمة
الى المنافقين فقط وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يكفهر في وجوههم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ما رأيتهم الا ذكروا الحدود بالدين فانه كان يحملهم على الظن بنفاقهم
ولم يوقفهم بدعا والاحتجاج كما جاء في غيرهم لما لا غلاظ عليه وهو زيادة الوعظ والتذكير
والتهديد وأما اذا علم نفاقهم بوجه شرعي فهم مؤمنون يجب عليهم وعلينا الغلظة
على المنافقين شوكتهم وغيرهم من المخلصين وقيل اظهار شرائع الدين التي يخالفون
بالله ما قالوا اقسام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبيخ شهرين بن حوشب
المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقيل بل سبب نزولها ان رجلا من المنافقين
والله ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فسمعها رجل من المؤمنين فقال
غامز بن قيس للجلاس احرا والله ان محمدا لصادق وانك لشر من الحمار وبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستحضره فحلف الله ما قال فعذره رسول الله فانزل الله تعالى الجلاس
يا رسول الله لقد عرض علي الذي قلته فاعلم الله صادق وانه لكاذب فما قال الجلاس
الا قد قلته وقد عرض علي التوبة فتاب **وما نقموا** ما كرهوا **الا** لاجل
أن أغناهم الله اي ما عابوا الجلاس لشيء الا لاجل الغنى **ورسوله من فضله**
الذي اعطاهما من الغنائم بعد ان كانا فقيرين **فان يتوبوا يك خيرا لهم** في الدنيا
والآخرة **وان يتولوا** عن التوبة **يعذبهم الله عذابا اليما** بالقتل والنار
في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض احد **من ولي** يتولى امرهم **ولا نصير**
يدفع عنهم العذاب **ومنهم من عاهد الله** ثعلبة بن حاطب الانصاري **لئن آتانا من فضله**
لنصدقن منه **ولنكونن من الصالحين** بالعمل بالطاعة **فلما آتاهم من فضله**
بخلوا به بمنعوا الصدقة **وتولوا** عن الطاعة **وهم معرضون** عنها **فاعقبهم**
نفاقا في قلوبهم اي الموت عليه **الى يوم يلقونه** بالموت **بما اخلفوا الله ما وعدوه**
وبما كانوا يكذبون في قولهم لنصدقن ولنكونن **ألم يعلموا** المنافقون **ان الله**
يعلم سرهم ونجواهم ما يسرونه في انفسهم وما يتناجون به بينهم **وان الله علام**
الغيوب فلا يخفى عليه شيء **الذين يلمزون** يعيبون **المطوعين** المتنفلين
من المؤمنين في الصدقات بالصاد والسين اي المتبرعين بها **والذين لا يجدون**
الا جهدهم طاقتهم **فيسخرون منهم** استهزأ بهم **سخر الله منهم** جازاهم على
سخريتهم **ولهم عذاب اليم** مؤلم **استغفر لهم** يا محمد **او لا تستغفر لهم**
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **فلن يغفر الله لهم** لكفرهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعة الله
فرح المخلفون المتأخرون عن غزوة تبوك **بمقعدهم خلف رسول الله** بعد خروجه
وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر اي
لا تخرجوا في الحر فانه يشق علينا **قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون** ذلك
فاحذروا نار الآخرة بطاعة الله **فليضحكوا قليلا** في الدنيا **وليبكوا كثيرا** في الآخرة
جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق **فان رجعك الله** يا محمد **الى طائفة منهم**
فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى **فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي**
عدوا بعد تبوك **انكم رضيتم بالقعود** عن الغزو **اول مرة** في تبوك **فاقعدوا مع**
الخالفين المتأخرين عن الغزو من النساء والصبيان والزمنى **ولا تصل على احد منهم**
مات ابدا ولا تقم على قبره للدعاء له **انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم**
فاسقون خارجون عن طاعة الله **ولا تعجبك اموالهم واولادهم** في الدنيا **انما يريد الله**
ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج **انفسهم وهم كافرون** بالله **واذا انزلت سورة**
ان آمنوا بالله اي وحدوه **وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول** الغنى **منهم**
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين عن الجهاد **رضوا بان يكونوا مع الخوالف** النساء
وطبع ختم **على قلوبهم فهم لا يفقهون** الخير **لكن الرسول والذين آمنوا معه**
جاهدوا بأموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة **واولئك هم**
المفلحون الفائزون بالجنة **اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين**
فيها ذلك الفوز العظيم الذي لا فوز مثله **وجاء المعذرون** المعتذرون عن الغزو
من الاعراب بغير عذر **ليؤذن لهم** في القعود **وقعد الذين كذبوا الله ورسوله**
بالايمان **سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم** في الآخرة **ليس على الضعفاء**
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ما يتزودون به في الغزو
حرج اثم في التخلف **اذا نصحوا لله ورسوله** بالطاعة في السر والعلانية **ما على**
المحسنين من سبيل طريق بالعقوبة **والله غفور رحيم** لهم **ولا على الذين اذا ما**
اتوك لتحملهم على الدواب للغزو **قلت لا اجد ما احملكم عليه** بالليل وذلك عند منصرفه من تبوك

في قلوبهم فلا يسعد فيها حتى يموتوا غليه وانما حذرهم لانه لا يطلعه عليه قالوا وانما نازع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله لانه حبابها حوله والحلاصاد بل الموت يلقونه
وتابيها ان المعنى فافقهم جزاء لهم وجزاء الشيء قد يسمى باسمه وذلك الجزاء صنيع المعذر وتراد والمحبرات واظهارا لذم والاستخفاف وطوعا الفضائح وما يزون من غزا الاسلام وظهوره وقيل الضمير في فافقهم للمخلفين يريد فاوقعهم في النفاق بسبب ما لم ينفقوا الى موتهم او هو في الآخرة والى للغاية وهي تملي وتطوي عن الخير وفساده ومعنى اعقبهم صيرهم عاقبة امرهم النفاق او جزاء النفاق وقال الفراء يقال انا لنداعمه اذا عرفت عاقبته ومعنى عاقبه اعقبه ولذا اختلف فيهم فقال ابو علي كانوا منافقين ومعنى تعقبهم نفاقا انهم تموتوا النفاق وهو واحد وقال اليهم منهم كانوا منافقين وانما هاذا وامثاله في القرآن بعد ولذلك يخبر عنهم بالنفاق والتعبير في الماضي **الى يوم** يلقونه قيل للبخل الى يوم يلقون جزاء البخل وقيل لله اي يلقون جزاءه او قوله **ما** اخلفوا الله **ما وعدوه** من التصدق والصلاح وكونهم كانوا كاذبين على قول من حكاهم منافقين من قبل **منهم** وعدوا هم شرهم الذي تروه في قلوبهم من النفاق والغرض تحذير المسلمين عن الاغترار بما يتكلمون به كيما يسلموا من الطعن في الدين وتسميه الخلف خلفا في الوعد وعدا وعرا بها يتكلمون به من الكذب **الذين** يلمزون المطوعين يعيبون المتطوعين في الصدقات جزيه وندير سمعها **الذين** يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات روي ان رسول الله حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بمال كثير فقيل جاء بها رياء فنزلت ومنهم من ذهب الى ان الآية نزلت في عاصم بن عدي جاء بوسق من تمر فقال بت ليلتي اجر بالجرز على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع فامروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فلمزهم المنافقون وقالوا ما اعطاه عبد الرحمن وعاصم شيئا وان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فنزلت وقوله **الا جهدهم** اي طاقتهم قرئ بالفتح والضم وهي لغة الحجاز والفتح لغة نجد وقيل هما واحد كالظعن والظعن وقيل بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل بالفتح ما يعمل وبالضم ما فوقه عن السخرية وقيل بالضم الطاقة وبالفتح الوسع وبالفتح المبالغة وهذه جهد ايمانهم اي بالغوا فيه عن ابن عرفاه **فيسخرون** منهم اي يستهزئون بهم **سخر الله منهم** معناه ان الله يستهزئ بهم وفيه

انه يجزيهم جزاء سخريتهم وبضعتهم في النار والثاني ان الله يثبت له ان يقبل عاقبتهم اللذاذ به في الظاهر وهي غير مقبولة في الباطن بل هي معاقبون فكأنه سخر منهم من هذا الوجه وقيل اذا اثابهم على سخريتهم في الآخرة ما اعطاهم الثواب واطلعهم عليه وقد تقدم في نظيره **ولهم** عذاب مقيم **استغفر لهم او لا تستغفر لهم** قال الفراء يقال سأل الله ان يغفر له وسأله عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان عبدا صالحا رسول الله ان يستغفر لابيه عبد الله بن ابي في مرضه فنزل فقال عليه السلام الله قد خيرني او قد استغفرت لهم فقد ابي وسأزيد على السبعين فنزل **انه** لا يغفر الله لهم فنزلت آية المنافقين فقال مقاتل فتركت هذه الآية بقوله في سورة المنافقين **سواء عليهم** استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وكان ذكر السبعين مفيدا للكثرة غير نافع الاستغفار بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين وقال المحققون ذكر السبعين جار مجرى المثل وتوارد به المكية فلا تعارض وقالوا الرواية غير صحيحة لانه صلى الله عليه وسلم لا يترك الافضل **فرح المخلفون** الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وحلفوا بالله بنية في غزوه تبوك فرحوا بتخلفهم لرسول الله وحلفهم **كسلهم** ونفاقهم او الشيطان وقوله **خلاف رسول الله** اي بعد رسول الله وخلفه بمقالها قام مقامه وقيل بمعنى خلاف اي بقعودهم خلافه لانه جاهد وقعدوا وقيل هو بمعنى المجاهد لانه يخالف القاعد **وكرهوا** ان يجاهدوا **بامواليهم** وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر اي في غزوة تبوك وقالوا ذلك لما بلغهم ان الروم جمعت لغزو المدينة وقيل كان ذلك في ايام الرطب والظل والثمار **قل نار جهنم اشد حرا** اي قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا من حر هذه الدنيا فلو كانوا يعقلون لاختاروا ما يبقى على ما يفنى **فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا** معناه الخبر اي فسيضحكون قليلا ويبكون كثيرا والمراد ضحكهم القليل في الدنيا وبكاهم الكثير في الآخرة وهو كقولك اضحك اليوم وابكي غدا معناه اضحك اليوم فسنبكيك غدا فاله حاد قال الله ما ابن الخوري لفظ فليضحكوا لفظ الامر ومعناه النهي بدليل قوله **جزاء** بما **كانوا يكسبون** فلما اخبر انهم يضحكون قليلا ويبكون كثيرا دل على ان يكون قليلا لكثير ضحكهم وبكاهم وهو ما اولى بقلة الضحك لما ينوبهم من الحزن بعد الموت وقيل معناه ليضحكوا في الدنيا ويتمتعوا بها قليلا وسيكون لهم في الآخرة ما يبكون كثيرا قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية ما ضحك احد من المنافقين بعد يومئذ ولا تبسم ولو ضحكوا في الدنيا بحقوا في الآخرة بكاء الدنيا وفناءها قليلا وسكون في الآخرة كثيرا قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية ما رئي رسول الله ضاحكا بعد يومئذ ولا رئي الا متبسما **فان رجعك الله** يا محمد **الى طائفة منهم** اي من المنافقين **فاستاذنوك للخروج** معك الى غزوة اخرى **فقل لن تخرجوا معي ابدا** ولن تقاتلوا معي عدوا **انكم رضيتم بالقعود اول مرة** يعني غزوة تبوك **فاقعدوا مع الخالفين** مع النساء والصبيان والزمنى والمرضى **ولا تصل على احد منهم مات ابدا** قال ابن عباس لما مات عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ليكفن فيه ابوه وقام يصلي عليه فجذبه عمر وقال يا رسول الله اليس قد نهاك ربك ان تصلي على المنافقين فقال انا خيرني ربي فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فان استغفرت لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقلت سازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله **ولا تقم على قبره** اي لا تقف عند قبره للدعاء له **انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون** خارجون عن الدين **ولا تعجبك اموالهم** في الدنيا **واولادهم** انما يريد بذلك **ان يعذبهم بها في الدنيا** بالمصائب فيها **وتزهق انفسهم** تخرج انفسهم **وهم كافرون** **واذا انزلت سورة** من القرآن **ان آمنوا بالله** اي صدقوا به **وجاهدوا مع رسوله** في سبيله **استاذنك اولوا الطول** اصحاب الغنى والسعة **منهم** في التخلف **وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين** مع النساء والصبيان والزمنى والمرضى **رضوا بان يكونوا مع الخوالف** مع النساء **وطبع على قلوبهم** بالكفر **فهم لا يفقهون** الايمان والنهوه وتحكما لوجيد ولو للعمى او شرطيته معناها لو كانوا يعلمون ما فقهوه او لو كانوا يستحقون عقولهم لما قالوا لا تنفروا في الحر او لعلموا انها ستحرقهم **فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا** معناه الخبر اي فسيضحكون قليلا ويبكون كثيرا والمراد ضحكهم القليل في الدنيا وبكاهم الكثير في الآخرة وهو كقولك اضحك اليوم وابك غدا معناه اضحك اليوم فسنبكيك غدا قاله حاد قال ابن الخوري لفظ فليضحكوا لفظ الامر ومعناه النهي بدليل قوله **جزاء** بما **كانوا يكسبون** فلما اخبر انهم يضحكون قليلا ويبكون كثيرا دل على ان يكون قليلا لكثير ضحكهم وبكاهم وهو ما اولى بقلة الضحك لما ينوبهم من الحزن بعد الموت وقيل معناه ليضحكوا في الدنيا ويتمتعوا بها قليلا وسيكون لهم في الآخرة بكاء الدنيا وفناءها قليلا وسكون في الآخرة كثيرا قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية ما رئي رسول الله ضاحكا بعد يومئذ ولا رئي الا متبسما **فان رجعك الله** يا محمد **الى طائفة منهم** اي من المنافقين **فاستاذنوك للخروج** معك الى غزوة اخرى **فقل لن تخرجوا معي ابدا** ولن تقاتلوا معي عدوا **انكم رضيتم بالقعود اول مرة** يعني غزوة تبوك **فاقعدوا مع الخالفين** مع النساء والصبيان والزمنى والمرضى **ولا تصل على احد منهم مات ابدا** قال ابن عباس لما مات عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ليكفن فيه ابوه وقام يصلي عليه فجذبه عمر وقال يا رسول الله اليس قد نهاك ربك ان تصلي على المنافقين فقال انا خيرني ربي فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فان استغفرت لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقلت سازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله **ولا تقم على قبره** اي لا تقف عند قبره للدعاء له **انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون** خارجون عن الدين **ولا تعجبك اموالهم** في الدنيا **واولادهم** انما يريد بذلك **ان يعذبهم بها في الدنيا** بالمصائب فيها **وتزهق انفسهم** تخرج انفسهم **وهم كافرون** **واذا انزلت سورة** من القرآن **ان آمنوا بالله** اي صدقوا به **وجاهدوا مع رسوله** في سبيله **استاذنك اولوا الطول** اصحاب الغنى والسعة **منهم** في التخلف **وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين** مع النساء والصبيان والزمنى والمرضى **رضوا بان يكونوا مع الخوالف** مع النساء **وطبع على قلوبهم** بالكفر **فهم لا يفقهون** الايمان والنهوه وتحكما لوجيد ولو للعمى او شرطيته معناها لو كانوا يعلمون ما فقهوه او لو كانوا يستحقون عقولهم لما قالوا لا تنفروا في الحر او لعلموا انها ستحرقهم **فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا** معناه الخبر اي فسيضحكون قليلا ويبكون كثيرا والمراد ضحكهم القليل في الدنيا وبكاهم الكثير في الآخرة وهو كقولك اضحك اليوم وابك غدا معناه اضحك اليوم فسنبكيك غدا قاله حاد قال ابن الخوري لفظ فليضحكوا لفظ الامر ومعناه النهي بدليل قوله **جزاء** بما **كانوا يكسبون** فلما اخبر انهم يضحكون قليلا ويبكون كثيرا دل على ان يكون قليلا لكثير ضحكهم وبكاهم وهو ما اولى بقلة الضحك لما ينوبهم من الحزن بعد الموت وقيل معناه ليضحكوا في الدنيا ويتمتعوا بها قليلا وسيكون لهم في الآخرة بكاء الدنيا وفناءها قليلا وسكون في الآخرة كثيرا قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية ما رئي رسول الله ضاحكا بعد يومئذ ولا رئي الا متبسما

لحزنهم بسكوت الدم بعد الدموع فلما رأى فيه فليتركه انتهى والوجه الثاني
مثل كلام جازا لله فإن رجعك الله إلى طائفة منهم استأذنوك للخروج
لات منهم من يغير النفاق وما مات عليه ومن غيره رسول الله ص وقيل كان
المخلفون كلهم منافقين وإذا دبا لطائفة المنافقين فاستأذنوك للخروج معهم
إلى غزوة بعد غزوة بعد تبوك وكان اشقاطهم غزوة ذات العراة غفوة لهم عليه السلام
عن الله انهم لن يخرجوا معه ابدا ان قاتلوا لمخالفتهم وقوله لن تخرجوا معي
أبدا معناه النهي عن الخروج ابدا ينهوا وقيل هو اخبار عما لم يكن لانه يفعلون
ذلك لقوله ولن تقاتلوا معي عدوا بدا قوله إذا رجعك الله إلى طائفة منهم
على الكفر منهم مات أبدا ترى ان عبد الله بن ابي سأل رسول الله
الصلاة على ابنه وان يكفنه في قميصه فلما هم بالصلاة عليه قال له عمر اتصلي على عدو الله
وقوله فقل لن تخرجوا معي الذين هم عليه وعزم الجهاد الى آخره جمع خالفه وهم النساء
والزمنى وطبعه على قلوبهم عبارة عن ترك خلقه فيهم لا يوفقون لما وقع الجهاد له من الخوف
ومافي التخلف من الأمن لهم الجزاء بسعي منافق الدارين وقيل المؤمن لقوله فيهم خيرات
حسان وقيل الغلمان والمملوكات الفاسقون بالنفير المعذرون من عذر
في الجهاد إذا فتحوه فيه وتوانا وتخلفه ان يوهم انه لم يعذر ولا عذر له والمعذرون
قاله عذر الناقي الدال ونقله حركته الى الغين واصله فاظهر من المعذرون وفيه قولان
احدهما انهم الذين يعتذرون بالباطل لقوله يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم
وهم اسقط منافقان قالوا ان استأذنا وان ساعدنا قاعدين لنا وقيل هم رهط
عامر من الطفيل قالوا ان غزونا معكم غارت اعراب طي على ذرارينا وأموالنا فقال
عليه السلام سيغنى الله عنكم والثاني انهم المعتذرون بعذر صحيح عن اوس عن ابن عباس
وكان يقرأ المعذرون بسكون العين وتخفيف الذال ويقول هذا الرجل وكان يقول
لغير الله المعذر من كان له عذر غيره وقرأ الباقون بالتشديد المبطئ للمعذر غير ذلك
بالسكون والتخفيف الذي لم يعذر غيره وقرأ الذين كذبوا الله ورسوله لا داعي لها
وهم منافقو الاعراب الذين لم يعتذروا والمراد بهم من المحاة الجهاد عصمهم الذين
كفروا منهم من اعراب عذاب اليم في الدنيا بالقتل والاخزاء والنار في الآخرة
للهم مع الرشدي قال الخليل والاخذ في كذلك لغير الذين لا طاقة بهم على التقرير
للجهاد على اولهم وعلى ذلك وان كانوا اصحاء البدن ولا على المرضى جمع مريض ولا على الذين

لا يجدون ما ينفقون ولا يقدرون عليه مؤنة وجهته وبوا عذره كانوا نفرا إذا سكن الله
ورسوله والفتح لله ورسوله ما حلا فرا ياس من النفاق والطاعة في السر والعلن وقيل
نصحوا النخعة عذرهم والصدق فيه وقيل عجزا لا يقدرون المسير ومحبوبين الهم اعذار
مما اشتمى نحو همط اللزاز والمراد انهم لا يقدرون غزو لذلك فاذا فعلوا ذلك كانوا كالذين
للغزاة وقيل للنخعة ان يزيد رسول الله ما يزيد لنفسه عن ابن عمر المحسنين هم
المغزو وزوا لمتأخرين لذلك ورسوله كانه قيل ما عليهم من سبيل من طريق الذم والعقاب
ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه هو ابو موسى الاشعري
واصحابه وقيل البكاءون وهم سبعة من الانصار وقيل سبعة مقلون يسمون بني عائذ وقيل
بنو مقرن وعبد الله ورفاعة وسويد وسلمان بن صخر وعبد الرحمن بن كعب المازني
الذي كانوا قالوا يا رسول الله ظم نجد ما نحملكم عليه فما قال له احد منهم إلا وقد عرض
بالكرم واحتمال ما لديه طلبوا ان نحملهم عليه فقيل لدواب عن عتاب وقيل الرواحل
عن ابن عباس وقيل الفقال عن الحسن ظهوا بالهاء ومعناه الجهاد وصوابا المصدر والتاء
والاسقام في حملة الجهاد من النساء والذكر والانثى والصغير والكبير تعذروا والمعذر
بالتاء طلبا إذا رجعتم إليهم من غزوه تبوك قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله
قد أخبرنا الله بأخبارك وما صار ما ترى من التقرير والفساد وسيرى الله عملكم
أتتوبون أم تستمرون على النفاق وطبع الله على قلوبهم غلبة عادة ثم يردون إلى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون عند الله تعذيرهم إذا رجعتم إليهم
لكم اي بما تحبون لتنفع معاذيرهم ولا ينفعهم وقيل لتكفوا عنهم فتحسنوا إليهم
كما يحسن الرجس عن الشيء قطعا وما أعد جهنم وكفى بها عذابا لهم ونوبيخا فاعرضوا عنهم
لا توبخوهم اعراض مقت لهم بالطرد فإنهم لنتنة قلوبهم رجس ما هم فان ترضوا عنهم
وخبر لم ينفعهم إذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة للخالد في عقوبته واجلها وقيل
ان ترضوا عنهم لجهلكم بحالهم فإن الله لا يرضى عنهم لعلمه بما هم عليه وقوم من المنافقين
منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهم اثنا عشر رجلا فقال رسول الله
حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم فإنهم رجس وأعد الخروج الهاء عائد
اهل البدو المنزل كرهوا وتفاقما من الظل المقتضي للجهاد وقعودهم وتوخشهم وتعذيم
من مخاصرة رسول الله وافتخاره وسماع الكتاب والحدود ان لا يعلموا والتوقي
بان لا يعلموا حدود الدين وشرائعه والاحتكام فيها وبعد عن الجماعة لقلة
يتفقهون تفقة من الملبس وتربا يتخذون ما ينفقون يتربص بكم ينتظر دوائر الزمان
بالمكروه عليكم وذلة تم لينكشف من خطأ التصرف وقيل مونة رسول الله صلى
عليهم دائرة السوء ما غلبهم بنحو ما يتربصون بكم وقيل ليس بدعاء ما هو
خبر معناه عليهم بدولة البلاء فلا يزول عن محمد ودينه الا ما يسوؤهم او عليهم دوائر

الدابة الزديته والتسوا بالفتح ولم للدابة وصفة لها في المعنى اى الدابة التي له
القبيحة لتعو لك تحمل سنوه وهي كاسرة سوء الوجه تعض الناس ومعناه دابة اذيته لغذاب
قال ابو الوا احدث التسوا بالفتح الزداد والفساد والم الضرر والمكروه
وقولها اخراب الشر وعطفان وغيم وسنى الم غزاهم من يومهم ذلك قال ابن عباس
وهم من اشجع من غزاهم من غطفان والشا وغفار وبنو سليم وقوله فرماهم بقوة
بنجد ما بقوة شديدة وقوله عند الله اى لدينه من رحمة الله وطولها الرسول اى
دعاؤه لانه متى ما كان يدعو للمتصدق بالخير والبركة ويستغفر لهم لقوله اللهم صل على
آل ابي وقال الا انها قربة لهم الصدقة تطهرهم جيدة الله وحاجم وقيل المعمر
لطلوات الرسول وقيل الجاهدون وزهطه والتابعون وقيل من المهاجرين هم الذين
مرت بالخذلة سبقت على السنتهم وهي بيعة الرضوان وقيل الذين اسلموا قبل الهجرة
عن ابي عالية وقيل التابعون جميع اخيارهم لقوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان
بن تعبد الغزي والانصار اي ومن الانصار وهم اهل بيعة العقبة الا ولى وكانوا
سبعين نفرا واهل العقبة الثانية وكانوا ستين والذين مدحوا حين قدم عليهم ابو
رزاذ المنصف بن عائذ يعلمهم القرآن وقوله والذين اتبعوهم باحسان قال
المفسرون من قال التابعون جميع اصحابه جعل الذين اتبعوهم من امتهم من لم
يصحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال التابعون هم المتقدمون من اصحابه جعل
الذين اتبعوهم هم اصحابه ايضا وهم من بعدهم على الحالة الاولى وقرأ ابن عباس
والذين تبعوهم على ما بينهم الى ان تقوم الساعة وهذه بدعة لقوله والذين جاؤا من
بعدهم والذين امنوا من بعد وهاجروا واخرين منهم لما يلحقوا بهم ومعنى باحسان
اتباعهم في احسانهم وسلكوا امنهاجهم وقال عطاء هذا للذين يدركون المهاجرين
ولم ينقادوا بالخير ويتركون عليهم ولا يدركون محاسنهم لا من يقدح فيهم رضي
الله عنهم اى رضوا اليه وقبلوا عنه لما ظاهر عليهم من نعته المدينة والدين به
ومعنى رضي الله عنهم اي بما امرهم به من حمل دينه وهم المدينة هنا فقوت وهم خفيفة
واشبا وانجع وغفار كانوا نازلين حولها وكان فيهم هنا فقوت بعد اسلامهم وس
اهل المدينة عطف على من بحولكم وقوله مردوا اضفه لما قبله اى واشتدوا فيه
ومحله النصب على الذم ومن اهل المدينة خبره اى ومن اهل المدينة قوم
مردوا واعتادوا النفاق ومعنى مردوا تمرنوا فيه ومرنوا عليه وقد تمرنوا ابنه وقوله
لا تعلمهم يريد انهم يخفون عليك مع فطنتك وقوله نحن نعلمهم اخبر عنهم
انهم لا تعلمهم تعرفون فيه ما هو زور نحن نعلمهم لا انت وقيل لا تعلمه كفه
عفو بهم لستر بها ستعذبهم مرتين قيل القتل وعذاب القبر وقيل الجوع
وعذاب القبر وقيل الفضيحة وعذاب القبر قام النبي صلى خطيبا يوم الجمعة

وقال اخرج يا فلان فانك منافق واخرج يا فلان فانكم منافق فاخرج ناسا فضحهم
وعن الحسن واخذ الزكوة من امواله وتصدق بها وتطهرهم بها وتزكيهم بها
عذاب النار واخروا اثنا عشر رجلا وقوله وصل عليهم اى ادع لهم وتصدق عليهم
الكاف في لفظ الجمع وقرأ وا ان الدعاء لهم سكن لهم وكانوا ثلاثة ابو لبابة واوس بن خذام
بن جشم وثعلبة بن وديعة وقيل كانوا عشرة فتاب ثمانية وبقي اثنان منهم مرارة بن
الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي فشدوا انفسهم على سواري المسجد ونذروا
التخلف عن رسول الله وعن صحبته فلما رجع رسول الله من غزوته رآهم مشدودين
بالسواري فقال ما هذا فقيل له هؤلاء اصحابك تخلفوا عنك لا يحلونهم حتى تكون
انت تحلهم وتعذرهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى يكون الله هو الذي يحلهم
فيهم فنزلت فاطلقهم وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي حملتنا عليها
فتصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت خذ من اموالهم
الآية فاخذ الثلث من اموالهم وقال ابن عباس اخذ من كل مال ربعه وقيل
الخطاب للنبي صلى والمراد امته والتوبة والصلاة عليهم ما تقدم ذكره قيل
بالرحمة المغفرة وصله ومثله عن ابن عباس والضمير في عليهم عائد على الذين
تشددوا وقال عكرمة هي عامة في جميع المذنبين وعليه اكثر المفسرين ذكره المحاملي
وغيره خلطوا عملا صالحا واخر سيئا يريد خرجوا الى الجهاد وتخلف عنه غيرهم
قال ابو عبيدة الكلبي التوبة والتخلف خلوهم اموالهم صدقة قيل هذا يقتضي ان
تلك الصدقة عليهم وقيل المراد قبل منهم ما بذلوه تطوعا منهم كقوله وابا خذ
الصدقة وقال اي يقبلها حذفا للمفعول اي اقبل البيتر وقوله تطهرهم يزيد من الذنوب
وتزكيهم بها التزكية المبالغة في التطهير والزيادة فيه ومعنى الماء والبركة في
المال وصل عليهم وادع عليهم بالرغائم وتوحم والسكنة ان يدعو المصدق لرب
المال اذا اخذ صدقته منه كما فعل النبي صلى لما اخذ صدقة ابي اوفى وقال اللهم
صل على آل ابي اوفى وقرأ ابن عباس ان صلوتك تكون لهم سكنا لهم وقرأ
طهرهم وادكل لك فيها اثبت سكن لهم وقال ابن عباس وتطهرهم بها من ذنوبهم
وقال الحسن وهو لاء غير الثلاثة الذين تقدم ذكرهم الم يعلموا ان الله هو يقبل
التائبين قيل ان يتوبوا وان يراد غير التائبين ترجيا لهم فقد روي انه لما نزلت
عليهم قال ابن عباس يتوبوا هو لاء الذين كانوا لا يعتد بهم فنزلت ولما لم يكملوا
لهم وقوله وقوله هو يقبل التوبة يزيد اذا اتحقت وهو للتاكيد قيل للتخصيص ومعناه
ان ذلك ليس الى رسول الله وانما هو الى الله خاطب هو انتم وجوهها الصدقة
ستراكم واخذ الصدقة قال مجاهد غازي قومها وغزا من سفر وقال ابن عباس
ان تقع في يد البار قبل ان تقع في يد الفاجر وقيل ان تقع في يد الله قبل
ان تقع في يد الباذل يعلمها وتعلمون عليها هو تحرير الاعراب الله وقرأ
وغيرهم موراكم مرجون يعني والخرصون من المخلفين موقوفون وامرهم عند الله
الله تعالى لانه علم انها سيأول الميه امرهم اما ان يعذبهم الله ان يقوا على ما هم
ان يتوب عليهم ان تابوا وهو ثلاثة كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة بن الربيع امر
رسول الله صلى ان لا يسلم عليهم ولا يكلمهم ولا يبايعوا ولا يفعلوا لما فعل ابو لبابة

واصحابه من المسلمين لغه في الاغتفار ومن شدة نفورهم عنها الشوارع فعوضوا امرهم الى الله واخلصوا نيتهم فعرفت توبتهم وقد صافت عليهم الارض وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فعرفت توب

اشترى من المؤمنين انفسهم مثل الله سبحنه اثابتهم بالجنة على بذلهم انفسهم واموالهم
في سبيل الله بالشروى وروى تاجرهم فاعلى لهم الثمن ومر برسول الله صلعم اعرابي
وهو يقرؤها فقال كلام من قال كلام الله قال بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله
فخرج الى الغزو واستشهد قال الحاكم جعل الله لهم الجنة بازا الجهاد والجهاد على
ضربين جهاد بالسيف وجهاد باللسان وربما كان جهاد اللسان اعظم وقد قال
صلعم لعلي لان يهدي الله على يديك نسمة خير مما طلعت عليه الشمس ومعنى شرا الاموال
بذلها في الجهاد وقيل اخراج الصدقات منها حكاه بن الجوزي وقوله وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والقران معناه ان هذا الوعد ثابت في هذه الكتب فهو متاكد وقيل
معناه ان كل اهل ملة امروا بالقتال ووعدوا عليه الجنة ثم اكد ذلك بقوله ومن اوفى
بعهده من الله لانه اكرم الكرما واصدق الصادقين واولاهم بوفا الوعد التايبون اي هم
التايبون يعني المؤمنين المذكورين وجوز الزجاج ان يكون مبتدا خبره محذوف اي التايبون
العابدون من اهل الجنة ايضا وان لم يجاهدوا لانه فرض كفاية كقوله وكلا وعد الله
الحسنى والمراد التايبون من الكباير وقيل الراجعون اليه بفعل ما امرهم وترك ما
نهاهم والعابدون الذين عبدوا الله وحده الحامدون قال قتادة الذين
يحمدون الله على كل حال السايحون الصايمون شبهوا بذوي السياحة في الارض في
امتناعهم من شهواتهم وقيل هم طلبة العلم يسيحون في الارض يطلبونه في مظانه
وقيل هم الغزاة وقيل المهاجرون والحافظون لحدود الله قال الحسن
والزجاج معناه القايمون بامر الله ما كان للنبي قيل هو نفي معناه لم يكن احد من
الانبيا يستغفر لمشرك ولا ابيح له ذلك في دينه وكذلك محمد صلعم لم يبح له ذلك ولا فعله واللام
في النبي للجنس وقيل ما فعله النبي محمد وانما فعله بعض المسلمين فذكر النبي بمعنى
انه لا يصح له ذلك وعلى المؤمنين الاقتدا به فاذا لم يكن له ذلك فاولى ان لا يكون لهم
وهذا اختيار الحاكم وقيل معنى الاية النهي وقد فعل ذلك النبي صلعم فاما ان يكون
كان مباحا ثم حرم واما ان يكون محرما وفعله صلعم صغيرة ثم اختلفوا في سبب
النزول على ذلك فقيل قال صلعم لعمه ابي طالب قل كلمة تجب لك بها شفاعتي فابى فقال
لا ازال استغفر لك ما لم انه فنزلت وقيل لما افتتح رسول الله مكة زار قبر امه
ثم قام باكيا فقال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار
فلم يوذن لي فنزلت وهذا اصح لان موت ابي طالب قبل الهجرة وهذا من اخر ما نزل بالمدينة
ولان الامام المنصور بالله حكى اجماع اهل البيت على ان ابا طالب مات مسلما وقيل
لما نهى رسول الله صلعم عن الاستغفار لامه فقال لجبريل فكيف استغفر ابراهيم لابيه
وقيل بل المسلمون قالوا ما يمنعنا ان نستغفر لابائنا وذوي قرابتنا وقد استغفر ابراهيم لابيه

فنزلت

فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قيل
الواعد ابو ابراهيم وعد ابراهيم الايمان فكان يستغفر له مشروطا بان يفي بما وعد
وقيل بل مطلقا وهو في معنى المشروط وقيل بل كان ينافقه بالاسلام فاستغفر
له على ظاهر حاله وقيل الواعد ابراهيم بقوله لاستغفرن لك ساستغفر لك ربي وقالوا
وهذا جايز من جهة العقل لانه يجوز العفو عن الكفار عقلا ولم يكن في شريعة ابراهيم
منع منه وكان يرجو ايمانه او يظنه فلما تبين له انه عدو لله قيل عرف ذلك بالوحي
وقيل بموت ابيه كافرا وقيل بامارات ووعد لم يف به عن ابي علي لاواه كثير التاوه
قيل من النار وقيل اواه لرقته على ابيه قال الواحدي والحاكم عن الفرا الاواه
الذي يتاوه من الذنوب يقال تاوه الرجل تاوها واوه تاويها اذا قال اه للتوجع
وقال ابن عباس الاواه الدعا كثير الدعا والبكا وقيل التواب وقيل الرحيم
بعباد الله عن الحسن وقتادة حليم صفوح عن الذنب ومن حلم ابراهيم انه استغفر لابيه
مع قوله لارجمنك حتى ظهر له انه عدو لله وقال ابن عباس لم يعاقب احدا الا في
الله ولم ينتصف من احد الا لله وروي ان رجلا شتمه واذاه فقال هداك الله ليضل قوما
معناه ما كان الله ليحكم بضلال قوم او ليسميهم ضلالا او ليخذلهم او ليضلهم طريق الجنة
يوم القيمة الا اذا اقدموا على ما حظره بعد بيان حظره فاما قبل البيان فلا حرج عليهم
والاولى حمل نفي الاضلال على جميع ما تقدم لانه نفي فيستغرق والمعنى فلا حرج على ابراهيم
ولا على محمد في الاستغفار قبل النهي لقد تاب الله على النبي قيل معناه قبل توبته وقيل
لطف به حتى تاب ويقال ما الذنب الذي تاب منه وجوابه انه اذنه للمنافقين
بالتخلف حيث قال عفى الله عنك لم اذنت لهم واما ذنب المهاجرين فهو انه هم بعضهم بالانصراف
عن النبي في غزوة تبوك حين تعبوا ولم يكن ذلك الا من بعضهم ثم عصمهم الله فتابوا ولم يفعلوا
وقيل لم يكن منهم ذنب ولا من النبي صلعم ولكنه كان يجدد التوبة في كل ساعة كما جا
في الاثر انه كان يستغفر في الحين الواحد الى سبعين مرة وكذلك المهاجرون والانصار
وقيل التوبة وقبولها عبارة عن قبول طاعتهم وما قاسوه في تلك الغزاة من الشدة
ذكره الحاكم في ساعة العسرة في وقتها والعسرة حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة
من الظهر العشرة يعتقبون على بعير واحد ومن الزاد تزودوا التمر المدود والشعير
المسوس والاهالة الزنخة وبلغت بهم الشدة ان اقتسم التمرة اثنان وربما مضها الجماعة
ليشربوا عليها الما وفي عسرة من الما حتى نحروا الابل واعتصروا فروثها ومن الوقت كان
قيظا من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان لشدة المشقة
او عن اتباع الرسول حين هم فريق منهم بالرجوع ثم ثبتهم الله تعالى وقال الكلبي
هم الذين تخلفوا عن رسول الله ثم ادركوه منهم ابو خيثمة ثم تاب عليهم تكرير

لحقوه

للتوبة لكذبه بعد الذنب وعلى الثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ومعتب خلفوا أي تركوا عن الغزو إلى تبوك وقيل خلفت توبتهم حتى نزلت التوبة على الرسول أي أخرت وقبلت توبتهم بعد ما تاب الله على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا أي أخرت توبتهم حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي بسعتها وضاقت عليهم أنفسهم أي بالهم وغمهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أي علموا أن لا مفر من سخط الله إلا الاستغفار له فتاب عليهم ليتوبوا أي ثبتهم على التوبة ليستمروا عليها أو وفقهم لها ليموتوا عليها وهو الأظهر لأن التوبة لا تكون إلا بعد الذنب والمراد بالتوبة الندم والعزم على أن لا يعود وقيل هي الرجوع عن الذنب إلى الطاعة وقيل هي الرجوع عن الهجران إلى الإخاء وقيل هي الرجوع عن الكراهة إلى الرضا وقيل هي الرجوع عن الإعراض إلى الإقبال وقيل هي الرجوع عن الخوف إلى الأمن وقيل هي الرجوع عن الشك إلى اليقين وقيل هي الرجوع عن الخلاف إلى الوفاق وقيل هي الرجوع عن الجفاء إلى الصفاء وقيل هي الرجوع عن الخيانة إلى الأمانة وقيل هي الرجوع عن الغفلة إلى الذكر وقيل هي الرجوع عن الفرقة إلى الجمعية وقيل هي الرجوع عن الجفوة إلى الرعاية وقيل هي الرجوع عن الوحشة إلى الأنس وقيل هي الرجوع عن الحيرة إلى الهداية وقيل هي الرجوع عن الضلالة إلى الاستقامة وقيل هي الرجوع عن الخيبة إلى الظفر وقيل هي الرجوع عن الحرمان إلى الوصال وقيل هي الرجوع عن الهجر إلى القرب وقيل هي الرجوع عن الخذلان إلى التوفيق وقيل هي الرجوع عن الخسران إلى الربح وقيل هي الرجوع عن الخسارة إلى التجارة وقيل هي الرجوع عن الفرقة إلى الجمعية وقيل هي الرجوع عن الجفاء إلى الوفاء وقيل هي الرجوع عن الخيانة إلى الأمانة وقيل هي الرجوع عن الخلاف إلى الوفاق وقيل هي الرجوع عن الشك إلى اليقين وقيل هي الرجوع عن الخوف إلى الأمن

الوحي والتفقه في الدين على رسوله الله صلى الله عليه وسلم أمروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى البلاد
وسعى غيرهم سنة فيرجعون وقوله ليتفقهوا الضمير فيه للفرقة الباقية والمنذرون الى الباقين
يحذرونهم مما انذروا به من العقاب والضمير في اليهم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعنى ليعلم المنذرون فيحذروا اذا رجعوا اليهم انذارهم الذين يلونكم يقربون منكم والقتال واجب
لمن يقرب الدار والاول في قول الاكثر وفي خازن رسول الله وهم من عرفوا الاسلام وقبلهم قريظة
والنظير وفدك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام وهو اقرب لان المدينة لم يكن
قال الخازن ولعل عدم تساوي الحال فانا اذا حملنا الامر بقتال من يقرب دارا على الوجوب
وقيد بالدار لان من قرب في النسب غالبا يحمي الجار ويحامي عنه بخلاف الجار الذي قرب النسب
ولم يقرب الدار والصحيح وجوب الجهاد على الكل والمراد بالغلظة الجلادة والشدة في الحرب
وهذا الامر كقوله ولا يأخذكم بهما رأفة في دين الله ثم ذم الله تعالى من يرى قول الكافر زادته
هذه السورة ايمانا اي يقول بعضهم لبعض اكذا زادته ايمانا فيستبشرون بذلك والذين
في قلوبهم مرض اي شك ونفاق زادتهم رجسا اي ضما الى رجسهم وهو كفرهم وماتوا وهم كافرون
قد تقدم ما في انواع المتشابه وقد ذكرنا هناك ان الاختلاف في أحدها أنه من
الله تعالى أو من العباد وفي الثاني أنه من الله تعالى أو من الشيطان وفي الثالث
أن الوقف على من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ام لا وفي الرابع أن الواو في قوله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به للعطف أو للاستئناف وفي الخامس أن المحكم
هو ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي السادس أن المحكم
ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي السابع
أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي الثامن أن المحكم
ما عقل معناه وجهت وجوه دلالته أو لم توجه والمتشابه بخلافه وفي التاسع أن المحكم
ما تكرر في القرآن لفظا ومعنى والمتشابه بخلافه وفي العاشر أن المحكم ما لم يحتمل
من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي الحادي عشر أن المحكم
ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي الثاني عشر أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج
الى بيان والمتشابه بخلافه وفي الثالث عشر أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا
معناه والمتشابه بخلافه وفي الرابع عشر أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي الخامس عشر أن المحكم ما لم يتكرر
والمتشابه ما تكرر وفي السادس عشر أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان
والمتشابه بخلافه وفي السابع عشر أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه
والمتشابه بخلافه وفي الثامن عشر أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي التاسع عشر أن المحكم ما لم يتكرر
والمتشابه ما تكرر وفي العشرين أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان
والمتشابه بخلافه وفي الحادي والعشرين أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا
معناه والمتشابه بخلافه وفي الثاني والعشرين أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي الثالث والعشرين أن المحكم ما لم يتكرر
والمتشابه ما تكرر وفي الرابع والعشرين أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان
والمتشابه بخلافه وفي الخامس والعشرين أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا
معناه والمتشابه بخلافه وفي السادس والعشرين أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي السابع والعشرين أن المحكم ما لم يتكرر
والمتشابه ما تكرر وفي الثامن والعشرين أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان
والمتشابه بخلافه وفي التاسع والعشرين أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا
معناه والمتشابه بخلافه وفي الثلاثين أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات وفي عشر سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر
قد تقدم ما في أوائل السور وقد ذكرنا هناك ثلاثة أوجه أحدها أنه من
الله تعالى أو من العباد وفي الثاني أنه من الله تعالى أو من الشيطان وفي الثالث
أن الوقف على من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ام لا وفي الرابع أن الواو في قوله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به للعطف أو للاستئناف وفي الخامس أن المحكم
هو ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي السادس أن المحكم
ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي السابع أن المحكم
ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي الثامن أن المحكم
ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي التاسع
أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي العاشر أن المحكم ما استقل بنفسه
ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي الحادي عشر أن المحكم ما عرف العلماء
تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي الثاني عشر أن المحكم ما لم يحتمل
من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي الثالث عشر
أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي الرابع عشر أن المحكم ما استقل
بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي الخامس عشر أن المحكم ما عرف
العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي السادس عشر أن المحكم
ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي
السابع عشر أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي الثامن عشر أن المحكم
ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي التاسع عشر أن المحكم
ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي العشرين أن المحكم
ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة وفي
الحادي والعشرين أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي الثاني والعشرين
أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي الثالث والعشرين
أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي الرابع والعشرين
أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة
وفي الخامس والعشرين أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي السادس والعشرين
أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه وفي السابع والعشرين
أن المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه والمتشابه بخلافه وفي الثامن والعشرين
أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها كثيرة
وفي التاسع والعشرين أن المحكم ما لم يتكرر والمتشابه ما تكرر وفي الثلاثين
أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج الى بيان والمتشابه بخلافه

واختلف في المراد به فقيل هو النحل الضال يلتقطون عليه من الحشيش وقيل
معروفة وشعره وهي الحمة غير بيوتها والزجاج وقيل ما كنت تعرشه من الشجاعة في الموج وشبه
وقيل ينفع حمد ومحمد صلى انتهى اه هذا البيت اشارة الى القرآن ومن التأخير فاشارة
الى النبي محمد صلى الله تعالى لا ولا يقدم ومقتضى الحكمة ما به تقوم الساطور في الاداء لا الامور عواقبها
لبيان ما لكل منها وتركه والامر المراد الحاوي كلها وامور ملكوت السموات والارض والعزيز اذا اراد امرا قال له
كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه اذا اراد امرا قال له كن
فيكون سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت الملك وزيد فيه التاء للمبالغة كالرهبوت والرحموت
وكان قادرا فيما مضى ولم يزل ولا يزال قادرا عليه والقدرة كيفية يتمكن بها من ايجاد ما يريد وتركه
خبرة من الخبر ومنها لتشاهد المسيلمة أو غيرهم وخبرة بشيء بعد شيء لا تدرك بتقدم خالق
خبوء من الخبء وهو ما ت

الفاجر من حيث هو الذي هو الخبر لا مانعهم الله وتقليهم الى ذلك العذاب الخ ابن ابي شريف اي هم يتفيهقون ما ليس بمتحقق من الخير ويعدلونه الله لهم ولا يجعل لهم العذاب المتحقق لعدم قدرته وبه يندفع هذا القول الخبر الذي اورده واذا امتنع نسيان الضلالة فكيف قيل هو ابو جهل بن المغيرة عياش بن عتبة بن ربيعة وقيل الوليد بن المغيرة عن عطا وقيل يزاد بالانسان الجنس المتناول الجهل والشدة دعانا الخبيث اي مضطجعا او قاعدا او قائما والمكنات المضروب لزيد يضرب المثل للشيء صفته فهو مدعو على حالاته كلها وهذا كلام مستقل وقيل راجع الى ما قبله اي ما تجعل به فاذا التحق به اضر به في التضرع واذا اتاه نعمة فلا هو شاكر في المحنة ولا شاكل عند النعمة وقوله مر اي مضى على طريقته الاولى وقيل مثل الضر وشبه حاله في الجهل وعدم توفيقه للشكر بحاله في التضرع اليه ثم عطف عليه ما هو من مجموعها وهو كونها شفعاء عنده والمراد ان ذلك غير معلوم لله واذا لم يكن معلوما لله كان نفيا لان ما لا يعلم الله وجوده فهو معدوم وقيل المراد بالعلم لازمه وهو الرضا والاستحسان وقيل المعلوم ما قام بمحله ثابتا فهو غير ثابت وقوله في السموات ولا في الارض لكنفي ضرورته مثلا للعموم وتعقل ان تورد مطابقا لما توعدهم به حيث يدعون انهم شفعاؤهم في الارض اي في مصالح الدنيا او شفعاؤنا في دخول الجنة والنجاة من النار والتاء في الارض للجنة في السماء كانه قيل ليست شفعاء لهما في السموات ولا في الارض وما كان لله ان الناس الا امة واحدة قيل متفقين على ملة الاسلام وذلك عند هبوط ادم الى ان قبل قابيل هابيل وقيل في زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق الا الله ومن كان في السفينة وقيل كانوا امة واحدة في الكفر وذلك على عهد ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وقوله فاختلفوا اي معاشر الموالي لكفروا او لاخذوا او لا تفترقوا على النار لو لا تقدم الرحمة او لقضي بينهم اي لعجل عقوبة المبطل وقيل لاهلكهم الله ولم يمهلهم وقيل لقضي بينهم بالنوال والعقاب فيوم القيمة فالكلمة هي عدة الناجين وقيل الكلمة انه لا يعذب هذه الامة عذاب الاستئصال وقوله لقضي بينهم اي المؤمن من هذا لهم على الكليتي ومعنى هذا الكلام ان ما خالف سنة نبي تحمل الهلاك لولا مانع حلمه تعالى لولا كلمة سبقت منه ربك انه مؤجرهم الى اجل مسمى وانا ولي الهالك المفترحة وكانوا لا يعذبون ما انوا عليه من الهالك العظام مكابرة وعنادا فعلوا انها العون لله يرد دلالت الظاهر على توال الهالك المفترحة امر سبعت لا يعلمه الا الله وقيل معناه انه تعالى انما يعجل عذاب من علم انه لا يؤمن عند ذلك ولو علم انهم يؤمنون لا نزلها وقيل علم ان لا مصلحة في انزالها ولو علم فيها مصلحتهم لا نزلها فانزلوا انزلوا اذا قرنتموهم وهذا على احد معنيي اذا ان يكون احدهما بدلا من الاخرى وهي التي تورد جزاء ما قرنتموه وهو العذاب الذي تعلم المشركين

وقيل المفتري الذي يعلم الكذب والمكذب الذي يكذب ولا يعلم انه مكذب وقيل المفتري ان يقول عليه ما لم يقله والمكذب ان سمع ما قاله حق وان لم يسمعه فهو الحالم الجاهل وجوز ان تزيد نفسه الحالة الظالمة بمعنى ان اضل ممن لا يعلم انه لا يعلم شيئا قالوا ليت شعري ما هذا الذي تزيد بهذا الا ليتزلفنا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ما نعبدهم الا ليشفعوا لنا ويقربونا الى الله زلفى ويشفعهم هو الوثن او الملك او الشيطان او صورهم او قبورهم او الاحجار التي نحتوا اصنامها وقيل لا تضرهم ان تركوا عبادتها ولا ينفعهم ان عبدوها ومن حق المعبود ان ينفع من عبده ويضر من عصاه وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واساف وانائلة وقالوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قيل شفعاؤنا في مطالب الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث على الحق فقيل شفعاؤنا في الاخرة ويقوله تعالى يستفهمهم الله توبيخا اعتقدتم ان الله امركم بعبادتها واختاره القاضي قل أتنبئون الله ما لا يعلم أي بالتعليمة ما لم يعلم بحجة وهو كونها شفعاء عنده والمراد ان ذلك غير معلوم لله واذا لم يكن معلوما لله كان نفيا لان ما لا يعلم الله وجوده فهو معدوم فعلم بهذا ان قوله تعالى لا يعلم جميع المعلومات فعلم بهذا ان قوله تعالى لا يعلم في السموات ولا في الارض لكنفي ضرورته مثلا للعموم وتعقل ان تورد مطابقا لما توعدهم به حيث يدعون انهم شفعاؤهم في الارض اي في مصالح الدنيا او شفعاؤنا عند الله في دخول الجنة والنجاة من النار والتاء في الارض للجنة في السماء كانه قيل ليست شفعاء لهما في السموات ولا في الارض وما كان الناس الا امة واحدة قيل متفقين على ملة الاسلام وذلك عند هبوط ادم الى ان قبل قابيل هابيل وقيل في زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق الا الله ومن كان في السفينة وقيل كانوا امة واحدة في الكفر وذلك على عهد ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وقوله فاختلفوا اي معاشر الموالي لكفروا او لاخذوا او لا تفترقوا على النار لو لا تقدم الرحمة او لقضي بينهم اي لعجل عقوبة المبطل وقيل لاهلكهم الله ولم يمهلهم وقيل لقضي بينهم بالنوال والعقاب فيوم القيمة فالكلمة هي عدة الناجين وقيل الكلمة انه لا يعذب هذه الامة عذاب الاستئصال وقوله لقضي بينهم اي المؤمن من هذا لهم على الكليتي ومعنى هذا الكلام ان ما خالف سنة نبي تحمل الهلاك لولا مانع حلمه تعالى لولا كلمة سبقت منه ربك انه مؤجرهم الى اجل مسمى وانا ولي الهالك المفترحة وكانوا لا يعذبون ما انوا عليه من الهالك العظام مكابرة وعنادا فعلوا انها العون لله يرد دلالت الظاهر على توال الهالك المفترحة امر سبعت لا يعلمه الا الله وقيل معناه انه تعالى انما يعجل عذاب من علم انه لا يؤمن عند ذلك ولو علم انهم يؤمنون لا نزلها وقيل علم ان لا مصلحة في انزالها ولو علم فيها مصلحتهم لا نزلها فانزلوا انزلوا اذا قرنتموهم وهذا على احد معنيي اذا ان يكون احدهما بدلا من الاخرى وهي التي تورد جزاء ما قرنتموه وهو العذاب الذي تعلم المشركين

لما يفعل الله بكم من العقوبة لعبادكم وتحوكم المآثم وقيل معناه انه طوعا وقضاء الله
بشاء فيه طهر المحض من المحلل وقضاء الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
لذلك وقيل انظروا ما عبدتم من دون الله ولا تعبدوا الشيطان وهو ما يأمرهم به من طاعة غير الله
وغذا لم يعبدوا طاعته وإذا أطاعوا الله تعالى وحده من غير شرك فقد عبدوا الله وحده
على أهل مكة سبع سنين حتى عادوا إلى الله بالطاعة فطفئوا ما كانوا يعبدون من دون الله
وأناب إليه وعاد دون رسول الله وقيل إن الله أنذر المكيين بدعوته فأسلم من أسلم
خيرا جميعا في دار الدنيا وآخرة أشرا مكاره إلى ما يأتيهم عقابه فيما بين يقاعا وأما دارا من الطال
امثال القرآن وقيل النبي ﷺ أمقاطع لهم الله يوم يدينهم وكان وعدهم ثم أوعدهم في الآخرة
بقوله إن رسلنا وهم الحفظة يكتبون ويكتبون ما يمرون من شبهه وقيل
مكرهم في الهم خفية بأن قالوا وأقروا هو وزوة عن النبي ﷺ لتصريح القوم بالنجوى وتلتهم في
ربما فتصريح طائفة منهم بها كافرون يقولون مطر نا بنوء كذا هو الذي يشربه الله في البر والبحر
أي تبرزون ما تمرونه ومعونه حتى إلى الله تعالى الذي هناك مع حيرة بدليل وحزنهم وحواب
إذا جاءها فتحت غاشية وقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تعمل في غوا والعامل
في جاءها للدلالة وقيل للنزع الطيبة تلقيها غاشية وظنوا أنهم أحيط بهم جعل إحاطة
العذاب مثلا للهلاك وقيل هو عبر عن المطاوعة إلى الغيبة في وجه بهم المبالغة كأنه يذكر لهم
خالهم ويخبرهم منها وتنبيههم أن الذي يفعل بهم هذا لا يخفى عليه أعمالهم معه جميعا
قابلوه في الجملة من جهة الشدة والرخاء الخاضعة لكونهم من الشاكرين بطاعة الله وتوحيده
يعفون الذين يغفرون ويعفون والمعنى على العبر وقيل المعنى هنا الكفر والشكر أي يعبرون على
أنفسهم وقوله يعبرون الذين يأكلون وقيل ما ينقله المحلل من أرض الكفار من هدم وقطع والحرث
يعني ومن وما فعله المشركون يعني غير خبيث وقوله متاع الحيوة الدنيا قرئ من قرئ حاجة للمبتدأ
الذي هو بعيتكم وعلى أنفسكم متقلبكم ومثواكم ومعناه إنما بغيكم على أنفسكم وإجتلابكم هو منفعة
الحيوة الدنيا لا تقاليها وقرئ حسب منصوبا وعلى أنفسكم خبر ومعناه إنما بغيكم وبالا على
أنفسكم وأنتم بالبناء للمفعول على أنفسكم ومتاع الحيوة الدنيا مقدر كأنه قيل
يتمتعون متاع الحيوة الدنيا وقرأ بالرفع على أنفسهم لا إمالهم من الناس وجوز في الوقف
أيضا أن تراد هذا المعنى وترتفع متاع الحيوة الدنيا على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام
هو متاع الحيوة عن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه لبغي والنكث والمكر فإنما القاسطين
إنما بغيكم على أنفسكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه قال الله تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إثما مكر إنما يحيق المكر السيئ
الدنيا استهتم خال الدنيا في ترغيبه تعقيبها وافتراضهم فيها بعد الاقبال واعتزالها لها

بها لخال نباط لا زرعي جفاف ودها به خطاما بغدرا الثقى وتكائف وتراوز
بخضوعه وزفيفه فاختلط به واستركه والمابي المستبعة وقيل للتقية
والاختلاط المتراوح لان المآبي تتراوح الثمار أخرى ما أخرى تتراوحها الريح وقال حسن
الى ومدة تقي المذهب زخرفا وزخرفا وزخرفا المشي وتمشي ذكره الخليل وهذا من قبح الكلام
جعلنا له زخرفا زخرفها وزخرفها واحدا منها وجوز في الزخرف الذهب لشبهه بالذهب في حسنه
لولا أن تكونها وتوزيعها هامل الزخرف الزينة وأصل الزخرف الزينة الباطلة ومنه قيل للمموه
وحمل بها كل المطلوب لشاركه غيرها وطوائفها الا هل لان الذي أنها فادا وهو وعليها
اي يتملكون من منفعتها وقوتها لعلمهم أنها امرأة وهو خزب وزخرفها بعض الخاصة
بعد ما تهم فجعلناها وزخرفها خضوعا شيئا ما محمد بن لزخرفي قطعه واستيصاله
كالم تغن مكان لم يغن وزخرفها الكلم يلبسه ولم يقم من قولهم غنى بالمكان اذا اقام به وقال
الزجاج وابن قتيبة لا يقدر نصاف مل المزاد كان لم يغن ولم تزدا كانه تغن ولم تكن عن هذا
من لغني جلا دا لغفر والله أعلم بالامر والامن مثل في الوقيل للعيب كأنه قيل كان لم
تغن أبدا دار السلام الجنة اضافها الى الله تفخيما لها وقيل السلام الله لانه
من أسمائه ما تلوس من كل مكروه وقيل الفضل السلام بينهم وتسليم الملبكة عليهم ويهدي
من يشاء توفيق من يشاء في الدين علم أن الذي يطمئن ويوثق فيهم ومعناه يدعوا العباد كلهم ولا يوفق لها
الا المهديون وقيل يهدي من يشاء الى فهم الحجة وقيل يهدي من يشاء لخاص علوم
الخفايا فيما يزاد ولا خلقها فيما لكل الصبيان والبهائم والاطفال المتخلفين لا حلام وقيل
القرآن الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي انواع السرور وكلها وقال كعب من قرأ سورة يونس أعطي
وتقدمه الدار الجنة وزيادة وما يرهقهم يغشاهم ذلة وهوان والتفضل وتذلل غليه وتزيلهم من
فضله وغير على غليه الزيادة عزوه من الرؤية واخزه لها أبعد الذي يأبى ذكره الثعلبي
وعن ابن عباس للحسنى المتقدمة والزيادة عشرا مثالها وغير الحسنى عشرا مثالها الى سبع مائة
ضعف وعن مجاهد الزيادة مغفرة من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة الزيادة ان تمر السحابة
بأهل الجنة فتقول أمطري ما تريدون ان أمطركم فلا يريدون شيئا الا أمطرته وقول ابن قال الزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل عبر تحقيق بطاعة وان زووه عن النار وزووه عن الشيء جعلوا الزاوية له
محال الا ان تأول بالانتظار لثوابه أو بالنظر لثوابه لثوابه وخزي وجوههم يعتشاها
قترة عبرة فيها سواد من الكآبة وقال الانتظار يزيد خان جهم ولا ذلة ولا انكسار وقال الفتى
أتاه يزيد فهم هؤلاء أهل النار والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها وتعطف
على الذين اتخذوا كانه التقدير والذين كسبوا جزاء سيئة وان جعل كلاما تاما ستقلا

جبة الذين اجرموا خفضا
عن ما قبله
اي فجعلناه

كانَ البعيدُ وجَزا الذينَ كفَروا السيئاتِ جزاءُ سيئةٍ مثلُها اي والذينَ كسَبوا السيئاتِ لهم جزاءُ سيئةٍ مثلُها وقيلَ فيما قبلَها من قولِه تعالى ومِن آياتِه الطارقُ وهو كلُّ ما طرَقَ ليلًا من الليلِ يستوي فيهِ القاصدُ والعادي وسُمّيَ النجمُ طارقًا لأنّه لا يُرى نهارًا وقيلَ هو النجمُ الثاقبُ الذي رُمِيَ بهِ الشياطينُ وقيلَ هو كلُّ ما يُطرَقُ بالليلِ من خيرٍ وشرٍّ وقيلَ هو الذي يأتي بالليلِ لا يعرِّجُ ولا يقعُدُ وقيلَ هو الذي يطرُقُ الناسَ بالنوازلِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالخيرِ والشرِّ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالخيرِ دونَ الشرِّ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالشرِّ دونَ الخيرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالوحيِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالرياحِ والسحابِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالمطرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالرعدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالبردِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالثلجِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالبَرَدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالبردِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليدِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ وقيلَ هو الذي يطرُقُ بالحرِّ والبردِ والمطرِ والثلجِ والبَرَدِ والرعدِ والبرقِ والريحِ والسحابِ والرياحِ والنجومِ والشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والظلمةِ والضياءِ والظلِّ والحرورِ والسمومِ والزمهريرِ والصقيعِ والجليد

كأنه قيل اى شئ لكم فى عبادة الوثان ثم قيل لهم كيف تعلمون انى غير مستحق للعبادة مع
الله شركاء كذا فى الوا خرى وما يليه اكثرهم ظنا قيل مذهب فى معرفته
الله لانهم غير متدبرين ومنهم من قال الذين لا يعلمون هم الحمقى وهو العلم
شيئا وقيل ما يتبع اكثرهم فى شركهم الا ظنا انها الهة وسفها لما والراد
بالاكثر فى هذا الكل وما كان هذا القرآن ان يفترى وما كان اهل مكة ان يفترى
من دون الله اى يكذب على الله ومعنى وما كان وما صح وما استقام بل هو مخالف وقيل
معناه وما كان هذا القرآن ان يترك ذى قوله لم ايت بقران غير هذا او بدله ولكن تصديق
الذى بين يديه اى ولكن كان تصديق الذى تقدمه من الكتب المنزلة لانه معجز ردها فهو
عبارة عليها وشاهد بصحتها لقوله هو الحق مصدقا لما بين يديه وقيل معناه انها
تشهد له بالصدق والبقاء والخلود فى ايامنا هذه فيما كلما يترى به فيما بعد قيل معناه انها
التوحيد والبعث والحساب فى اى بغيبه وان كذب وان يترى اذا كانت قد جاءت مثلها جاءا
به تفصيل الكتاب اى تفصيل ما كتب وفرض من الشرائع وقوله لا ريب فيه من رب العالمين
داخل فى خبر الا ستدراك كانه قيل ولكن تصديقا وتفصيلا مستقيما عند الرب كما انه
من رب العالمين وجوز ان يتعلق من رب العالمين بمحذوف اى تنزيل من رب العالمين
كانه قيل فكيف يكون ان يتعلق من رب العالمين وتفصيلا معترض لا ريب فيه اعتراض
ام منقطعة تقديره بل اتقولون افتراه اى لذبه والمراد الانكار قل فان كان الامر كما
تزعمون فأتوا انتم على وجه الافتراء بسورة مثله فى البلاغة والنظم فانى مثلى فى الفصاحة
والعلامة واذعوا من استطعتم من الخلق فستعلمون انى غير مفتار صدقه الا
الله فلا تستجيبوه ان كنتم صادقين فى انكم تقدرون على ذلك ام لما لم يحيطوا
بعلمه قيل ولما يأتهم تأويله اى ما فيه من الاخبار بالغيوب فتتارعوا الى تكذيبه
قبل ان يظهروا فى العلم بتبين حقيقته او هذا غاية الوجه الاول وكقوله ان يترا دسا وبله
ما يأولك اليه وعده وعيد من عقابهم كانه قيل لذبوا ولو كان القرآن قد وقع
بهم لما ذبوا وقوله كذلك كذب الذين من قبلهم اى مثل تكذيب هؤلاء قد وقع
على الاوائل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به فى ضمير منهم قولان احدهما
انه لليهود فالكل ما كان هذا القرآن ان يفترى والثانى انه لقريش قاله مقاتل وفى ضمير به قولان احدهما
انه لمحمد ذكر مقاتل والثانى انه للقرآن وفى المراد بما يامنهم قولان احدهما انه مقعا
ومنهم من يؤمن به فى نفسه وبعد انه خرج لقتله يخاندو ومنهم من لا يعلم انه حق
والثانى انه معناه ومنهم من يستقبل له الا خبار بانه يقع وكذا قوله ومنهم من يستمع اليك
ومنهم من يموت كافرا وان كذبوك معناه وان استمروا على تكذيبك ويئست من ايمانهم
فتبرأ منهم وحلهم فقد اعذر اليهم وهى منسوخة بآية السيف عن مقاتل والكلبى وقيل
انها غير منسوخة لانها لا شئ فى القتال وانما هى توادة وعيد قل لهم اى ولى ولكم عملى
انتم بريئون منه وانا بريء مما تعملون قيل الصدر فى اليهود والمدينة وقيل لقريش ومنهم من
يستمعون اليك قيل المراد بهم المنافقون ومنهم من ينظر اليك
البكاء او لا قيل القرآن ولكنهم لا يعقلون ولا يعلمون لشدة عداوتهم لك ولكراهة ما
جيت به فهم كالصم والعمى وقال ابو على كانوا يستمعون القرآن لبطعنوا فيه فصار الله
على اسماعهم ومنعهم من استماعه وحالهم بعد ما يستمعون منهم جميعا تعلم على معنى من كما
تقول الحمل على لفظها ومنهم من ينظرون اليك ويقابلون اذلة الصدور ولكنهم
لا يبصرون بقلوبهم من بصيرة ونحوه من حاجب عينيه فهم لا تهتدى قال انظره ان تقلد
على اسماع الصم ولو تعاطى اسماعهم عدم عقولهم لما ادعى الحاذق العاقل بزيادة فى حسن
واستبداد اذا وقع فى صماجد وفى الصوب والغيث انكم تقدرون على هداية التى
ولو انضم الى فقد البصر فقد البصيرة لان العمى فى القلب بصيرة قد يخرج بنظرة
فاما اذا عدما العقل والبصيرة فلا سبيل لكم ولا طاقة الا الاسماع والابصار فعلم
ما دلوه ابو على ان الله منعهم بحقيقة لا طاقة لكم الى اسماع من منعه الله ولا الى زالة
من منعه الله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون بتعريضها
للعقاب ويوم نحشرهم يعنى الكفار كانهم لم يلبثوا الا ساعة من النهار قيل بليلة قوا فى الدنيا وقيل فى القبور والاستقبال لتنزيل منهم بكون
ان يكون راجعا الى بعض ما تقدم وقد اخبروا بما يؤل اليه امرهم وقيل لطول يوم القيامة
وقيل لانهم لشدة ما هم فيه نسوا ما مضى وبقيت عليهم سيئاتهم وجوز ان يكون التقليل من الدنيا

لانه قليل في جنب الاخرة المراد به ذكره للتاكيد يتعازرون بينهم ودل كذلك عند ان يصيرا الجنة
من الفوز في بعض احوال يوم القيمة وفي بعضها لا يتعازرون لشدة الامر عليهم
اذا غابوا العذاب وغايدة تعازرهم انه يوبخ بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض
فاما ما مر بخلافهم هو جواب سئوه يتركك وجواب تزكه تحذوف وكانه قيل وايا
تتركك بعض ما تدعونه من العذاب في الدنيا فدا ك مزاد ك او تتوفينك قبل ان تزكه
فنحن نريك ذلك في الاخرة قال المفسرون وكانت وقعة بدر مما اراه الله نظير عذابهم
فان قيل هل يجوز ان لا يقدر تحذوف ويكون ايا ما مرجوعهم جوابا للشرط طرح
جيئة الواو ان اريتك الا ولم تزكه فالجواب ليس عذابهم في الاخرة قليل المانع منه انه يلزم
معمول ايما عاملين وفيه نظر لو جوز خروج الخطوة ومثله حائز ومعنى قوله تعالى الله
شهيد مقتضى الشهادة وهو العقاب وجواب ان يراد نفي الله موجب شهادته ظ افعالهم
يوم القيمة حين ينطق جلودهم وايديهم وارجلهم وللرسل امة رسول بعثوا اليهم يدعوهم
الى ربهم فاذا جاء رسولهم قلدوه وقضي بينهم بالبينات والدنيا اي بين النبي وامته بالشرع
بالعذاب وهو ان يجيء الرسول به فلا يكذب بين وقيل معناه اذا اذا اراد الهم حكم الله
في الدنيا لم يطلع بالتوبيخ على من عصاها بالعقاب وقيل المعنى فاذا جاء رسولهم الموقف
ليشهد عليهم بالكفر والايمان يوم القيمة قضي بينهم عن مجاهد وابي علي ويقولون قبل
هم مكذبو الامم المتقدمة وقيل لكذبوا بينا ظلم متى هذا الوعد قيل العذاب
الذي وعدوه في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم وهو غير هذه الاية وقيل
الوعد يوم القيمة والمعنى استعجلوا عذابا لا يستحقونه في الحال لانه مشروط بامور
مخصوصة من نحو مزض وغيره وقد دفعها ان ما اسئلك الله استثناء منقطع اي
لكن ما شاء الله من ذلك كان قليلا فعل لكل امة اجل العذاب اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون ساعة قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا
او نهارا اي ليلا او نهارا ما استعجل منه المجرمون ءالان وقد كنتم به تكذبون
وانتم مستعجلون بطلب العذاب ما ذا يستعجل منه اي اي العذاب المجرمون يريد
انه لا عذاب مكروه فلا شيء منه يستعجلون عذابه نعوذ بالله منه وجواب ان يكون ما ذا تعجبا
كانه قيل وايّ هول شديد يستعجلون منه اي من العذاب وقيل الضمير في منه لله
اثمذا اذا ما وقع امنتم به الضمير في به لله وفي لغة قال
المفسرون كانوا يقولون لكفرنا بالعذاب فاذا وقع امنا به فقيل لهم الكفرون بالعذاب

ثم تؤمنون به اذا وقع خبر اي بعد فكم الهمزة ودل كذلك ان يصيرا الجنة من الفوز
الآن على تقدير ان العامل في اذا ما دل عليه اثمنتم به وقوع العذاب الذي استعجلتم به
تستعجل يوم اي الذي تدعون ان استعجالهم لعذابه يوم القيمة انما هو تكذيب وانكار وشتم
هو ضمير يرجع للعذاب وقيل للشرايع والقرآن وما جاء به النبي ظلم وقيل للنعيم في الجنة
على جهة الانكار والاستهزاء وادخل الفاء في اجابة المزاد العذاب قوله وهم ثم فخبر اي بقاء بين
العذاب وهو خلودهم ما في الارض معناه ولو ان لكل نفس ظلمت يوم القيمة ما في الدنيا ايوم
من حيوانها وجمادها وما لها وحيها مما نفعها او ضرها لافتدت به وفديه لها واسروا الندامة
لما راوا العذاب اي اخفوها ومعناه بهتوا لرويتهم ما لم يكونوا يحتسبونه وقيل اخفوا ما سئلت
فواجع قلبي طبيعة عنده بكاء او حزنا او لم تطاوعهم ولم تسكن بهم وقيل اخر وقيل
استرّ وسائر الدنيا من اسباغهم ليدلوا بوجوه وصعوبة لم يسر وقيل اضمروا وقيل
استرّوها الظلمة هما من قولهم اسرّ الشيء واشتدّ اذا اظهم بعد تجلد على ابي عبيدة
والفضل وقالوا هو من الاضداد ذكره ابو احمد وقضي بينهم بين الظالمين والمظلومين
او بين المؤمنين والكفار وقيل بين الرؤساء والاتباع وهم لا يظلمون شيئا مما لهم
لانه تجامع لهذا الوعيد وعظه بدعوا الى كل خير وبرجوعن كل شر وتبصيرة على الدين حتى
الذي هو شفاء اوهو الما في صدور كم من الجهل والعقايد الفاسدة وهدًى اي دلوله على
الاحكام وغيرها من العلوم ورحمة لقوم لمن تمسك به قل بفضل الله وبرحمته عن
رسول الله ظ انه تلا قل بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله والاسلام وقيل
فضل الله القرآن ورحمته الاسلام عن قتادة وقيل فضله اهل القرآن والسنة واهل هذا
الاسلام ورحمته ما وعد عليه من الثواب المغترف ورحمته اني بفضل الله وبرحمته فليفرحوا
اي يختصونها بالفرح دون ما عداها من فوايد الدنيا هو خير مما يجمعون من اموال الدنيا
وفوايدها قل ارايتم اخبروني انزل الله لكم رزقا وقيل معناه ما خلق لكم من نوع
الرزق وغيّر بالموالغى الحلو وقيل انزل اي سبب المطر الذي هو اصل الرزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل الحرام ما حرّمه من البحيرة والسائبة وكرهها والحلال ما اطعمه
من لبنه والدم ونحو ذلك ما ظن الذين يفترون على الله الكذب ما استفهام بمعنى اي
شيء ظن المفترين حسبانهم وقوله ان الله لذو فضل على الناس اي بدين خير اخروي عقوبتهم

على افترا الكذب عليه وما يأتون به من شأن الخطاب الذي ظم وهو في المغني له ولا هتمه بدليل
ولا يقولون من تلقاء انفسهم والسنان الهمز في قوله ومما تلونا منه للسان لانه تلاوه
القرآن سنان من شأن الرسول الذي ظم بل هو مخبر بشأنه او للتنزيل كما تقدم قبل وما تلوا على الذي من
من قبل ان يأتي جزء منه قرآن او الاصنام قبل الذي تعبدهم له او التعبد لله عز وجل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه اي تأخذون في القرآن وتسمعون ما يقولون ويتكلم ما يتلونه
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وما هو وجهان احدهما انه ما يثقل الذرة وهي النملة الحمراء الصغيرة
بعد ذلك وبعيد من مثقال ذرة وما يخفف الذرة فما زاد احق منها ثقلا اي وزنا وقيل الذرة
التي تطير في الهواء اذا طلعت الشمس فما دونها في الصغر جدا هذا

الملك وه عبد هم يعني نمرود اهل كوثى لبلد بابل عبد سلم بشين نقطة وحا مكي غلام عمه اى عمه وهمّاه اللغو والعمه كالكذب والكوبة والسافل ان يزاد به ما أريد به الاول والعمه التحير وهمّاه حازنه وما سقيه الفرعون قال مقاتل والفراء قوم آباؤهم من القبط وامهاتهم من سبي استرآبل وتنمّوا زيتة كما قيل لا ولاد فارس لما بنات اصهاتهم من عرب الحيرة لانهم كانوا يتعوّلون اقماتهم من الطعام خوفا من فرعون ان يقتلهم ان يقتلهم لطال في الدهر تجرّ بر ارض مصر لعدد ما هو كائن على وتنهم ولو حملوا على حمل طليحر فان لم يعلم اغرضهم عن تذليل مرّ على الدهر ما يراجعون عن تعليم الدين شيأ كذلك يخلقون الهالك بالعرف كما كانوا الاولون ولما الكذبون اليه من قبل انهم لم يكذبوا قبل مبعثه كما كذبوا بعد مبعثه الرسل وقبله الرسل من خالفهم بعد بعثته الرسل وقبله ما كانوا لهم بعثته اليهم اخذه مكذبين بالحق فهاه وقع فطر بين خالفهم بعد بعثته الرسل وقبله ما كانوا لهم بعثته اليهم اخذه وقيل لما كذبته أو بالهم في قبله الضمير في كذبوا القوم نوح اى ما كذبت به قوم نوح من قبل وا لطاغية مزاد به العدد لان وصوف يجاز يجري الكناية عن غير مذكور والدليل عليه تمنة كعقلها الله غاز فالكاف لمعرفتهم المسئلة أنهم لا يتبعون استخبرهذا فان قاسم قطعوا بانه تخبر مبين كيف قيل لهم اعقلون استخبرهذا قال فيه وجهان احدهما ان تكون معنى أتقولون أتعنيفون وتطعنون من قولهم فلان عنا وا لقاله وبين المتاخرقال ابن الملا مه وتلاوم فيكون المعنى اتطعنون ثم استانف فقال استخبرهذا فاكتفى ما قالوه في عنيه وثانيهما ان يكون مفعولا ثانيا تقولون مخذوف فاكانه قال أتقولون ذا هذا لتخبرهم ثم قال مستانفا عليهم أتخبرهذا وقيل لم نزالا نستعيذهم ما تكيدنا بخوفوله ابدا طلبناك لهم ارض ايشا لغوجيل جديد ابدا كلما تواثنا وأبانا انا لمخبوجون لنلقينا في الضرورة وقيلنا وازادوا بانا لكذبون الملك لانه الملوك موصوفون الكبرياء العلو والعظمة عن ابن يزيد ما جبتهم به من الحق ما موصولة والتقدير بالذي جبتهم به هو التخبر لا الذي تقاله فرعون وقومه تخبرا مطلقا لله وقرئ أتخبرني على الاستفهام وعلى هذه القراءة ما استفهامية ويزاد به التوبيخ اى اى شيء جبتهم أهو التخبر وفي آية التخبر يستبه بكلمات وا وامزه وقضاياه الواردة في ذلك وقيل لو يعذبه لموتني وكان وعده الرشد فاخبره وعده عن الخير في قبل بكلما انه آتيتني من الآيات التي اعطاها موسى عن ابي علي فيها أمس موسى لما زيته مرة وقومه مرة معناه في اوائل امره موسى ما أمرك لهما طايفه وبعض من ذراري بني اسرآبل واولادهم وهم بالعون وذلك أن لما بالحوا امر فرعون وقيل اراد بني اسرآبل كلهم وتمامها زيتهم لانهم في بعض ذريته بغفور ومن علم هذا قوله من قومه للابتدا والجمع في للتبعيض اى ما أمن لهما زيته من بعض وقيل اراد بني اسرآبل لتمامهم زيتهم لانهم كانوا يتسنصعفون كما تستضعف الذرية

وقيل

وقيل الضمير في من قومه لفرعون والذرية مومن الفرعون وآسيته امراته فرعون وخازنه وامراته خازنه وماشطته الفرعون قال مقاتل والفراء قوم آباؤهم من القبط وامهاتهم من سبي استرآبل وتنمّوا زيتة كما قيل لا ولاد فارس لما بنات اصهاتهم من عرب الحيرة لانهم كانوا يتعوّلون اقماتهم من الطعام خوفا من فرعون ان يقتلهم ان يقتلهم لطال في الدهر تجرّ بر ارض مصر لعدد ما هو كائن على وتنهم ولو حملوا على حمل طليحر فان لم يعلم اغرضهم عن تذليل مرّ على الدهر ما يراجعون عن تعليم الدين شيأ كذلك يخلقون الهالك بالعرف كما كانوا الاولون ولما الكذبون اليه من قبل انهم لم يكذبوا قبل مبعثه كما كذبوا بعد مبعثه الرسل وقبله الرسل من خالفهم بعد بعثته الرسل وقبله ما كانوا لهم بعثته اليهم اخذه مكذبين بالحق فهاه وقع فطر بين خالفهم بعد بعثته الرسل وقبله ما كانوا لهم بعثته اليهم اخذه وقيل لما كذبته أو بالهم في قبله الضمير في كذبوا القوم نوح اى ما كذبت به قوم نوح من قبل وا لطاغية مزاد به العدد لان وصوف يجاز يجري الكناية عن غير مذكور والدليل عليه تمنة كعقلها الله غاز فالكاف لمعرفتهم المسئلة أنهم لا يتبعون استخبرهذا فان قاسم قطعوا بانه تخبر مبين كيف قيل لهم اعقلون استخبرهذا قال فيه وجهان احدهما ان تكون معنى أتقولون أتعنيفون وتطعنون من قولهم فلان عنا وا لقاله وبين المتاخرقال ابن الملا مه وتلاوم فيكون المعنى اتطعنون ثم استانف فقال استخبرهذا فاكتفى ما قالوه في عنيه وثانيهما ان يكون مفعولا ثانيا تقولون مخذوف فاكانه قال أتقولون ذا هذا لتخبرهم ثم قال مستانفا عليهم أتخبرهذا وقيل لم نزالا نستعيذهم ما تكيدنا بخوفوله ابدا طلبناك لهم ارض ايشا لغوجيل جديد ابدا كلما تواثنا وأبانا انا لمخبوجون لنلقينا في الضرورة وقيلنا وازادوا بانا لكذبون الملك لانه الملوك موصوفون الكبرياء العلو والعظمة عن ابن يزيد ما جبتهم به من الحق ما موصولة والتقدير بالذي جبتهم به هو التخبر لا الذي تقاله فرعون وقومه تخبرا مطلقا لله وقرئ أتخبرني على الاستفهام وعلى هذه القراءة ما استفهامية ويزاد به التوبيخ اى اى شيء جبتهم أهو التخبر وفي آية التخبر يستبه بكلمات وا وامزه وقضاياه الواردة في ذلك وقيل لو يعذبه لموتني وكان وعده الرشد فاخبره وعده عن الخير في قبل بكلما انه آتيتني من الآيات التي اعطاها موسى عن ابي علي فيها أمس موسى لما زيته مرة وقومه مرة معناه في اوائل امره موسى ما أمرك لهما طايفه وبعض من ذراري بني اسرآبل واولادهم وهم بالعون وذلك أن لما بالحوا امر فرعون وقيل اراد بني اسرآبل كلهم وتمامها زيتهم لانهم في بعض ذريته بغفور ومن علم هذا قوله من قومه للابتدا والجمع في للتبعيض اى ما أمن لهما زيته من بعض وقيل اراد بني اسرآبل لتمامهم زيتهم لانهم كانوا يتسنصعفون كما تستضعف الذرية

وقيل

والقطع اغنى اطماعهم واغلوا الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير
تعذبوه وقيل الى آخر وجهك اى دائما غني حتى تسلم ولا تلتفت الى الدنيا ومتاعها قيل
معناه اقم وجهك للصلاة مائلا عن كل دين سوى دين الاسلام وقيل
ولا تلتفت في صلاتك الى غير القبلة ولا تنظر يمينا ولا شمالا وقيل
ولا تلتفت الى الدنيا ولا تطمح بنظرك الى زينتها ولا تتمن ما متعنا به
المشركين وقد تقدم نظيره في سورة الحجر وحمل على هذا ايضا انه استئناف
واصبروا على ما يقولون فيما امرتك به وقيل على ما يصيبك من اذاهم حتى
يحكم الله فيهم بما يشاء وقيل كان هذا قبل ان يؤمر بالقتال وقيل
الله اعلم بما اراد بذلك ثم قال لكم منه نذير بعذابه ان لم تؤمنوا وتتقوا
وتبشير بثوابه ان آمنتم وعملتم صالحا وقيل نذير بالنار لمن كفر
وبشير بالجنة لمن آمن وقيل نذير بالموت وما بعده وبشير بالبعث
والجزاء وقيل نذير بالقرآن وبشير بالجنة وقيل نذير بالعذاب
وبشير بالثواب وقيل نذير بالسيف وبشير بالغنيمة

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
الر قال ابن عباس معناه انا الله ارى وقيل انا الله اعلم وقيل انا الله
اعلم واعرف وقيل هو قسم اقسم الله به وهو من اسمائه وقيل هو اسم
من اسماء القرآن وقيل اسم من اسماء السورة وقيل هو اسم للسورة
كما ان حم اسم للسورة التي تذكر فيها حم وقيل هو اسم للسورة
التي تذكر فيها الر وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وقيل هو
اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم
وطس وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها
الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق ون والقلم وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها
الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم
والحاقة وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل
سائل وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل
سائل والنازعات وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة
وسأل سائل والنازعات وعبس وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير وقيل
هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم
وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات
وعبس والتكوير والانفطار وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها
الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم
والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار
والمطففين وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل
سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل
سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق والبروج وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة
وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق والبروج والطارق وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار
والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة
وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد وقيل هو
اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم
وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات
وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج
والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس وقيل هو اسم للسورة
التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس
وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل وقيل هو اسم للسورة
التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس
وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص
وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل
والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق
والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل
والضحى وألم نشرح والتين وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص
وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل
سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد
والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر
وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص
وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل
والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق
والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل
والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة وقيل هو
اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم
وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات
وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج
والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى
وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة وقيل هو
اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم
وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات
وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج
والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى
وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات
وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص
وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل
والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق
والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل
والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة
والعاديات والقارعة وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر
وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم
والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار
والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر
والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق
والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر وقيل
هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص
وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل
والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق
والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل
والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة
والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر وقيل هو اسم للسورة
التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس
وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة
والتكاثر والعصر والهمزة وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها
الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم
والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار
والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر
والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق
والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر
والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة
والتكاثر والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت
وإنا أعطيناك وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة
وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين
والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد
والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر
والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر
والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وإنا أعطيناك
وقل يا أيها الكافرون وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها
الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وإنا أعطيناك
وقل يا أيها الكافرون والنصر وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وإنا أعطيناك
وقل يا أيها الكافرون والنصر وتبت وقيل هو اسم للسورة التي
تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص
وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وإنا أعطيناك
وقل يا أيها الكافرون والنصر وتبت والإخلاص وقيل هو اسم
للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس
ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس
والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق
والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة
والتكاثر والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت
وإنا أعطيناك وقل يا أيها الكافرون والنصر وتبت والإخلاص
والمعوذتين وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم
والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم
والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير والانفطار
والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر
والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق
والقدر والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف قريش وأرأيت وإنا أعطيناك
وقل يا أيها الكافرون والنصر وتبت والإخلاص والمعوذتين
وقيل هو اسم للسورة التي تذكر فيها الر وحم والمص وكهيعص
وطسم وطس ويس وص وق ون والقلم والحاقة وسأل سائل
والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق
والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل
والضحى وألم نشرح والتين والعلق والقدر والبينة والزلزلة
والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل ولإيلاف
قريش وأرأيت وإنا أعطيناك وقل يا أيها الكافرون والنصر
وتبت والإخلاص والمعوذتين وقيل هو اسم للسورة التي تذكر
فيها الر وحم والمص وكهيعص وطسم وطس ويس وص وق ون
والقلم والحاقة وسأل سائل والنازعات وعبس والتكوير
والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والغاشية
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين
والعلق

ومعناه انه كانه ليس لهم تواصل ان كانوا يؤمنون باخبطه وقوله وباطلها ما كانوا يعملون يرجع
الى الكفار لانهم لا قرار لهم فلا ثبات لاخبطوط في حقهم اقول كان ظلمة موزنة لهذه وفيها
مسألتان الاولى في المراد بقوله وجهاد احتجاج الآية بزيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبرهان من ربه وهو دليل العقل والمعجزات الدالة على نبوته وبيانه اي شرح دليل العقل
شاهد من الله وهو القرآن وتاكد كونه المبينة معنى البيان اولا ثم بزيادة تبيانا الدليل
والبرهان ومن قبله اي ومن قبل القرآن كتاب موسى شاهد ايضا وقبل ومن قبل محمد ملسم
والمعنى انه احتجم في تقرير نبوته الى ثلاثة ادلة العقل وشهادة القرآن والثالث شهادة
التوراة وقيل المبينة القرآن وبيانه شاهده واختلفوا في الشاهد فقيل هو جبريل
والضمير في منه لله وقيل شاهد من النبي وهو علي عليه السلام يشهد للنبي وهو منه وقيل هو
لسان النبي وهو منه ومثله قولهم لساننا ذا كثرة وقيل شاهد كل واحد من سبعة يوضح الشهادة
بالشهادة على هذا المعنى ويتلوه معنى يقرؤه على اثر هذه الامور الثلاثة وعلى قول الثلاثة الباقية
بعد يتلوه معنى يتبعه وقيل الشاهد كون القرآن على وجه معجز والضمير في منه للقرآن وقيل
الشاهد علي عليه السلام وبيانه في القصيدين وان كان قبله ذكر التوراة وقيل يتلوه
شاهد من الله وهو صفة النبي صلى الله عليه وآله في التوراة ومن قبله اي ومن قبل القرآن وقيل
من قبل محمد وقيل من قبل الملجئ كتاب موسى وهو التوراة شاهدا هذا اماما الى كتابنا مؤتما
به في الدين ورحمة اي نعمة عظيمة على من يؤمن به فضل ان ينتهي الوجه الثاني
ان المراد به جميع الشرح فقيل هو من تمام الكتاب كقيد الله بن سلام في المبتدء دليل
العقل بوثقته او كيف يكون مؤمنا به يعني بالقرآن وقال الخالم الاولى ان يراد جميع المتقدمين
من المؤمنين به وتلاوته شاهد ويكذبه يتبعه وهو القرآن هذه اي من آيته ومن قبل القرآن
التوراة ايضا تشهد على ذلك ومن يكفر به من الاحزاب يعني اهل ملله ومن تمام من المتحزبين
على رسول الله صلى الله عليه وآله فالنار موعده هذه اي في شك من القرآن او من آية موعد الكفر
النار المعدة للكافرين فلا تك في مرية منه اي في شك من القرآن او من آية موعد الكفر
ليس كذلك وقيل هو يرجع الى ما تقدم اي أفمن كان على بينة كمن يريد الحياة الدنيا ونحوها
وقيل الى المعاندة اي أفمن كان على بينة من ربه كالمؤمنين يقرؤون على تلوهم اي
يختمون في المواقف ويعترض أعمالهم ويشهد عليهم اهل الشهادة وهم الملائكة المحفظة للاقوال
والدينون عن يمينه وشماله يشهدون بأنهم الكذابون على الله بأن له ولدا
وشريكا وبقال أن لعنة الله على الظالمين وعن ابن عباس ايضا اهل الشهادة الانبياء
وقال مجاهد الملائكة ايضا وقال قتادة ومقاتل اهل الشهادة جميع الخلائق يوم تشهد عليهم

الموقن

الموقعان يخضرونه وقيل اهل كل عصر من المؤمنين يشهدون على من في عصرهم وزواه
الخلائق وسموها زوجا بضم بعضها بالاعوجاج وهي متنافية او بعض اهلها ان يقولوا
بالزيادة ما كانوا يستطيعون السمع في المراد بالسمع قولان احدهما انه الكلام والقول
المعنى عليهما وجوه احدها انه اذا اتاهم لغرظ نفاقهم عن استماع الحق لو اراهم
له كانهم لم يستطيعوا السمع كما يقول من كره كلام غيره هذا لا استطيع ان اسمعه وهذا
قول من يقول انهم خيروا بين ان يستمعوا به طاوعوا ولم يكونوا يستطيعون
بضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع والابصار بما كانوا يبغضون السمع والابصار
المعنى لو كانوا يستطيعون
الهلاك وبطل عنهم ما كانوا يفترون من الشفاعة وغيرها ان جعلوا لله شركاء
أنفسهم اشتروا واعتاضوا لها صنام بعبادة الله فكان حظهم في تجارتهم ما لا خسران
اعظم منه وهو انهم خسروا انفسهم وقيل تعذر به خسروا حظوظ انفسهم وهو ما لهم
في الجنة لو آمنوا لاجرم لا جرم قال الواحدي قال ابن عباس تردد هذا انهم هم الخاسرون
وقال الفراء لا محالة لا بد ولا محالة فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة
حقا ولذلك يقولون لا حرم لأبتدك فيجعلونها بمنزلة البدء وقال الزجاج لا جرم لا نفي
لما ظنوا انه ينفعهم كأنه قال لا ينفعهم ذلك وجزم انهم في الآخرة اي كسبه ذكر الفعل
ليعم الخسران وجزم نفي كسره استئنافه للاخبار عنهم وقال الخليل وقيل اصله الجزم
وهو القطع معنى لا قطع ذلك اي عن أنهم في الآخرة هم الاخسرون واخبتوا الى ربهم
اطمأنوا الى عبادته بالخشوع والتواضع من الخبت وهو المطمئن هل الفريقين
فريق المشركين وفريق المؤمنين مثل الكافرين فيه مبتدأ وخبرها ان جعلته كل فريق شبههم
بالكافرين كالاعمى والاصم والمؤمنين كالبصير والسميع ويكون ذلك من التشبيه
والثاني ان جعلته تشبيها واحدا لم يرد الجمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر والسمع
ودخول الواو في الواحد وفي الجمع لغطها لصفة مثلها في قولك زيد الفاضل والعالم
والجواد هل يستويان مثلا بغير الفريقين مثلا في شبههما بهم وصفة الفريقين بالاسم
من اسناد المجاز في توفيق الامر فيه ونظيره تجارة ضائع وان جعلتا وصفا للغرابين
فمجاز ايضا والمخففة وصفة المقدر به لان المعنى سواء كرجيح أو أولئك كالذين
أهلكهم مشركو مكة عندهم ولم يكونوا اهل مال ولا جاه وقوله بادي الرأي قرئ بهمزة
بادي ولا همز فان همزة ضمت بدأ بسبد المعنى ابتدأ او من بهمز ضمت بدأ بسبد وأ

الموقن

كان مع نوح وكان من حجارة عن الحسن وقيل كان من حديد وقيل فار التنور ظهر
الماء في وجه الارض ثم في العرش ثم في وجه الارض ثم نوارا عن ابن عباس وعكرمة والزهري
وقال قتادة التنور اشرف موضع في الارض وارفع مكان فيها واحسنها وقيل اي مكان
فارا التنور وقيل لغة نوخ السفينة وسميت لكونه وكانا التنور على يمين
الداخل متصلا بالبيت عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل كان
بالسام موضع يقال له غوبر وقيل بالهند على ابن عشرين ذراعا ذكره
الثعلبي والماوردي وقيل كان بالكوفة في مسجد الفيل وقيل بالجزيرة وقيل بالشام
واحتلف في الموضع فقيل حمله وقيل لانه لم يصنعه الماء والسماء ظهر ولم يشرب
منه احد الا نجا وقيل فار من غير ماء ولا نار وهو ان الله تعالى امر الماء
ان يخرج من التنور فخرج كأنه عين ماء وقيل كان من حجارة وقيل من حديد
وقيل من خشب وقيل من نحاس وقيل من صفر وقيل من كل هذه الاشياء
وقيل من الجوهر وقيل من الياقوت الاحمر وقيل من الزبرجد الاخضر
وقيل من الذهب الاحمر وقيل من الفضة البيضاء وقيل من الزمرد الاخضر
وقيل من الدر الابيض وقيل من الياقوت الاصفر وقيل من الكبريت الاحمر
وقيل من الكبريت الاصفر وقيل من الكبريت الابيض وقيل من الكبريت الاسود
وقيل من الكبريت الازرق وقيل من الكبريت الاخض

مما لغه فى رتبه وقيل المعنى يرثه الله عمله لمنداد نوح اى نداؤكم هذا عمل غير صالح
ما ليس لك به علم فلا تسالنى ما ليس لك به علم اى التوبة هو اعظ ان تكون من الجاهلين
قيل انه بعد ما رجع من سفينة نوح فرجع الى منزله فوجد ابنه يعوم فى الماء فناداه يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله فغرق ابنه وقيل ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة ركب معه ثلاثة ابناء له وامرأته فكان ابناؤه سام وحام ويافث وكانت امرأته واعلة فكان سام ابا العرب وفارس والروم وكان حام ابا السودان والزنج والحبش وكان يافث ابا الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وكان حام قد رأى عورة ابيه وسخر منه فلما خرجوا من السفينة بنى نوح قرية سماها ثمانين وهى قرية بالجزيرة عند جبل الجودى وقيل بقرب الموصل وقيل بقرب سوق الثمانين بالعراق وقيل بقرب دجلة وقيل بقرب نهر بوتا وقيل بقرب نصيبين وقيل بقرب سنجار وقيل بقرب الكوفة وقيل بقرب بغداد وقيل بقرب بابل وقيل بقرب الحلة وقيل بقرب بيت المقدس وقيل بقرب دمشق وقيل بقرب الرقة وقيل بقرب حران وقيل بقرب الرها وقيل بقرب حلب وقيل بقرب الجزيرة وقيل بقرب الشام وقيل بقرب مكة وقيل بقرب الطائف وقيل بقرب اليمن وقيل بقرب الحبشة وقيل بقرب الهند وقيل بقرب الصين وقيل بقرب الكوفة وقيل بقرب بغداد وقيل بقرب بابل وقيل بقرب الحلة وقيل بقرب بيت المقدس وقيل بقرب دمشق وقيل بقرب الرقة وقيل بقرب حران وقيل بقرب الرها وقيل بقرب حلب وقيل بقرب الجزيرة وقيل بقرب الشام وقيل بقرب مكة وقيل بقرب الطائف وقيل بقرب اليمن وقيل بقرب الحبشة وقيل بقرب الهند وقيل بقرب الصين

القصة

هكذا في النسخ

لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وهو مجازيكم والذين آمنوا منهم قبل كانوا اربعين رجلا والباقون
التتميم لانه اذا زاد الاجمال اولا ثم فصل ما اجمل من شأنه ان يقع غليظ وقيل اذا زاد بالاجمال ايضاح
والباقون من عذاب يوم اليمة ترى ان الله يعذبهم بالريح التي هبت فكانت تدخل في انوفهم وتخرج
من ادبارهم فتقطعهم قطعة قطعة وقوله بعذاب منا قيل بحجة منا وقيل بما يلزمهم الهدى بهم
الذين شبه تحسرهم على الطف القليس وتلك غاد اشارة الى قبورهم وانارهم اي ينظروا الى قبورهم
فانظروا اليها واعتبروا بها والائمة قومه ومعنى القبيلة ومعناه وتلك غاد التي عرفت القوة وشدة
البطش وعصوا رسله ولم تكن الهم الا هود وحده وجهة انه جعله مناقبة الرسل لان
الرسل يجتمعون في بعض امورهم على واحد امتهم فقد عصاهم جميعا واتبعوا امر كل جبار
حيل بحيث يمنعه من شيء مبالغة في المعاندة وهي العناد وهو وشاهم الدرع فوعي الكلمة
هود واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي الخزي والغلبة في الدنيا بعد الهلاك قبل هو لعن الله لهم
والملائكة والمؤمنون الى يوم القيامة وقيل لعنة الله اياهم في الدنيا وقيل يوم القيامة
عن الحسن وقوله ويوم القيامة اي يلعنهم يوم القيامة بان يعذبوا من رحمة الله ويدخلوا النار
او بان يظهر الله والمؤمنون فيهم فعل رؤس الاشهاد فيقولوا يوم القيامة لعن الله غادا وقوله
الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود منادى بعد وبين لهم ولات غادا
غاد الاولى القديمة قوم هود والاخرى اسم وقيل القديمة ارم والاخرى عاد بن ارم بن سام بن نوح
النوح والنوح وكان هود من عاد وصالح من ثمود فلذلك اضافهم اليهما بزيادة الالف والنون في الاسم
انشأكم من الارض بان خلق ابا كل آدم من التراب واستعمركم فيها اكرمكم بالحياة والعمارة
منه نعمة الى واحبه ومنديه في مياثر ومفارده ومخطوطة امرنا ان نوجب الحمد ونقول
استعمركم من العمر او من العمارة والاول اغنى عن الثاني وكانت ثمود من ذرية ارم بن سام
نحو استبقاكم من الحق وقيل من الخير اي جعلكم فيها بعد ان كنتم هو وانشأها وجعلكم مخصوصين
بديارهم لا تموتون بها حتى تولدوا بها ممن قبلكم فيها مبتدأ خبره محيب قريب منكم لاستحقاقه
لكم ونشاوزي فيهما موزونا وروي انهم كانوا يستسقون قبل البعثة مرتين كما كان يستسقي محمد صلى
بذكرانا تتلى بعد انقطاع زحانا فيرك وعلمنا ان لم تجز عندك وقيل ما كنت تقول انصم لو كنا ابن يحيى الذي
في دينا مرتبي من ذا به اذا أو كنت في الرتبة وهي قولي التقي وانتفا الظنا بنده ادرين
اذا لم يوجد اذا كان ذا رتبة عظيم الاستناد الجازي قبل والرتبة استرسل الشيء فما يتوارى
غير مخبتين اي فما تزيدونني بما تقولون الا أن تتركوا ما يعبد آباؤنا عن شأن
احدكم اي اشتبه عليكم الحسنان ويمكن ان يكون من المنقطع بمعنى اذا لم ما نقطع اي فما

تريدون بنهي الا النقصان والخسران ان اجتنبكم الى ربكم قريب لا يتأخر عن متمكن
لها يشبع الى ثلاثة أيام متمتعوا في داركم بالعيش في بلدكم وتمتعوا الى الممات الدنيا لانه
يدار فيها بقال دمار يدمر يدمر اذا هلك وقيل في دار الدنيا وقال غفروها يوم القيامة او عند نزول
يوم الشدة وقال الخليل هو غيره واهلكوا يوم الاحد قيل فما اتاها اهلوا ثلاثة ايام لبثوا ثلاثة
غير اني لكم اصح وآثر اهلكوا قيل وقال لهم نصف الايام في اليوم الرابع تحمر وجوههم وفي الثاني
في الثالث وتسود وجوههم في الرابع عذاب مكذوب فيه ويكون المكذوب وصفا للعذاب
كالجلود والمعقول من يعقل ويتدبر ويعتبر ويتوعد ويحذر ويتزجر يوم نجينا هودا اي يوم
الذين ظلموا التصيحة قال المفسرون لما اهلك الله الكفار في اليوم الرابع انتهم الصيحة من السماء فماتوا
كل واحد في منزله وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وقيل صاح بهم جبريل وقيل
الصيحة العذاب عن ابن عباس جاءهم ريح فيها سموم قاطف يقطع النفس ويحرق الوجوه كالريح التي تجيء
قبل الريح الطيبة فكانت تدخل بين جلد الكافر وثيابه فتسلبه ثيابه وتتركه عريانا ثم تجيء الريح
الطيبة فتأخذه من تحته فتقذفه في البحر وقيل سلط عليهم الجوع حتى كان احدهم يرى ما بين السماء
والارض مثل الدخان وقيل سلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فدخل في جوفه فعذبهم من داخل
وقيل سلط عليهم الحر من فوق رؤسهم والعطش من تحت ارجلهم فكانوا يستغيثون من الحر
بالماء فيدخل عليهم الماء بيوتهم فيغلي عليهم كالقدور فماتوا فيها جاثمين ميتين على الركب
لما جاء امرنا اي عذابنا وقضاؤنا وقيل امرنا بهلاكهم نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا
ومعنى برحمة منا قيل بحجة منا وقيل بما يلزمهم الهدى بهم ونجيناهم من عذاب غليظ
وقيل من شدائد شتى وقيل من عذاب يوم القيامة وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم
وعصوا رسله ولم يتركوا الهتهم ولا هودا وما تركوا شيئا من عبادة الاصنام الا وقد جمعوه
واتبعوا امر كل جبار عنيد متكبر على الله معاند لرسله وقيل العنيد الذي يرد الحق وهو يعرفه
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي الخزي والغلبة في الدنيا بعد الهلاك قبل هو لعن الله لهم
والملائكة والمؤمنون الى يوم القيامة وقيل لعنة الله اياهم في الدنيا وقيل يوم القيامة
عن الحسن وقوله ويوم القيامة اي يلعنهم يوم القيامة بان يعذبوا من رحمة الله ويدخلوا النار
او بان يظهر الله والمؤمنون فيهم فعل رؤس الاشهاد فيقولوا يوم القيامة لعن الله غادا وقوله
الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود منادى بعد وبين لهم ولات غادا
غاد الاولى القديمة قوم هود والاخرى اسم وقيل القديمة ارم والاخرى عاد بن ارم بن سام بن نوح
النوح والنوح وكان هود من عاد وصالح من ثمود فلذلك اضافهم اليهما بزيادة الالف والنون في الاسم هو
انشأكم من الارض بان خلق ابا كل آدم من التراب واستعمركم فيها اكرمكم بالحياة والعمارة
منه نعمة الى واحبه ومنديه في مياثر ومفارده ومخطوطة امرنا ان نوجب الحمد ونقول
استعمركم من العمر او من العمارة والاول اغنى عن الثاني وكانت ثمود من ذرية ارم بن سام
نحو استبقاكم من الحق وقيل من الخير اي جعلكم فيها بعد ان كنتم هو وانشأها وجعلكم مخصوصين
بديارهم لا تموتون بها حتى تولدوا بها ممن قبلكم فيها مبتدأ خبره محيب قريب منكم لاستحقاقه
لكم ونشاوزي فيهما موزونا وروي انهم كانوا يستسقون قبل البعثة مرتين كما كان يستسقي محمد صلى
بذكرانا تتلى بعد انقطاع زحانا فيرك وعلمنا ان لم تجز عندك وقيل ما كنت تقول انصم لو كنا ابن يحيى الذي
في دينا مرتبي من ذا به اذا أو كنت في الرتبة وهي قولي التقي وانتفا الظنا بنده ادرين
اذا لم يوجد اذا كان ذا رتبة عظيم الاستناد الجازي قبل والرتبة استرسل الشيء فما يتوارى
غير مخبتين اي فما تزيدونني بما تقولون الا أن تتركوا ما يعبد آباؤنا عن شأن
احدكم اي اشتبه عليكم الحسنان ويمكن ان يكون من المنقطع بمعنى اذا لم ما نقطع اي فما

لا يتصل بعقل البشارة ومن ثم نقض فيه دخول الخل في البشارة على تحريم شرائها مع غنى وهنا او كون مجرورا وعطف بالواو وعلى عاملين مقدر ومذكور أي ستحبون يعقوب يا وتلدنا هي جملة تؤديها النغي هنا نحو قولهم قاتله الله ما أشعره وأجواده الله لأفعلن ولذا لم تستعمل هم فيه لله وأنا نجود بزايد النغي وقوله وانا نجود وما نشعر وتشعرون سنة ولا تؤاخذهم بما يسخطه عن وتشعرون سنة عن ابن عباس وقيل لها تشبع وتشعرون سنة ولا تؤاخذهم بما يسخطه عن مجاهد وقيل تشعرون سنة ولا تؤاخذهم بما يرضيه وعشرون سنة عن ابن عباس وابنا اكلوا الملك عليه السلام نيفا وثلاثين سنة وبنيامين ومصر المعجزات فكان عليها الى ان مات الله وتسبكه مكانا للنغي وكان الملك قالوا ان لنا أهلا هذه الرحمة والبركة مكانه عليكم من الله وقيل الرحمة النبوة والبركة الاستطاعة من استرابا لان الأنبياء أكثر هم من الأسباط ومن ولد ابنهم أهل البيت أي أهل بيت خليل الرحمن حميد فاعل استوجب به المجد والثناء لم يزل محمودا في كل من يتأتى منه الحمد أي الفعل الحميد من تحميده وهو بمعنى محمود أي مستحق لان يحمد محمد كثير لان الاحسان والمجد بلوغ الغاية في الكرم والجلال الأول المرتجى الذي كان أو مستحق الاصباغ وامثلة فلم يزد والا المستعرى نحاد الما في الكلام مذ وراى احترع اعلى حطا بنا وفاد لنا استبنا وكاد نه فما فا فا الفعل لحاد لنا وقيل ليذهبه أحذ لنا وقيل حاد لنا لمعنى حاد لنا ولون حوله فلما غير محذوف والمغيب حاد لنا ارتسلنا وجد الله اباهم انهم قالوا انا اهل ما ترى اهل هذه الفريضة تؤس فعال أراشر لكان بها حتى تؤس حلا من المستعلما عن ما قالوا الا ان تعوذ قالوا الا ان فلوت حتى يلج الغشوت حتى قالوا ان تم اكان بها رجل واحد مسلم قالوا لا معتد لكذا قال انه ما الوطا قالوا لحي لم يلم ان بها النخيلة واهله ولم يكن حبذا لا راها بهم استوالا واستحكما لا ان نافيا ومزا كانت الدة لم ارمد رحمة ما تحته خلية اواة منبت وكانه سأل هل كان ذلك لبعض وجه الفطام على سبيل الوعيد والتخويف والذي قالوا الا قد جا الامر وقيل جاء ذلك نفسه وجاء ان توزع عنهم العذاب لعلهم يتذكرون توبة كما استعقوه لابيه لم يكن له ان يحلف على من أبنا اليه أو انه لم يأته الا ليراه ولم يأمر بالرجوع الا لهذه ما يجب ويوضع شوبهم اي ساء عملهم وضاقت بهم ذرعا لانه ضاق من الناس وحتى عليهم فوقه وانه لا يقدر على الدفع عنهم وقالوا ان لذا زرع يوضع موضع الفاقة والاصل فيه البعير يذرع بيده في سيره ذرعا فقد ذرعا سعة خطوه فاذا اجهل عليه الكثير طاقته ضاق ذرعه فجعل مثلا لمن يعجز عما يرد عليه ذرع قبيلا اي وقع موقع ذرع فيقولون ضقت لا مزد ذاعا وقال

ابن الجوزي قال ابن قتيبة فيه دلالة ان قول الخصم ان معناه وقع به مكروه عظيم لا يبطل الى فقهه عن نفسه قال الزجاج كنايه عن هذا المعنى والمعنى واحد معناه ضاق صدره وعظم المكروه عليه واهله من وزع قالوا اراد اعانه وشغله والمراد انه لما رأى ما أشعر وجوه الدلالة على صدقهم وقيل ليس هذا يدل على ان الذراع من الشاة مسموم لانه لو كان مسموما لعلموا ذلك لانه لا يخفى على مثلهم وقيل انما سقط الذراع لانه لم يكن له عظم وقيل انما سقط لانه لم يكن له عظم وقيل انما سقط لانه لم يكن له عظم وقيل انما سقط لانه لم يكن له عظم

وقد وحد على لوط في قوله هذا ان ذكر لشدد وزوى انه أعلى دون قومه بابه فتسوروا
عليه الجدار فلما رأت الملائكة ما فعل لوط قالوا ان ذكرك لشديد لولا انك
واتاهم فرحوا بضعف حتى قال لوط لو ان لي قوة الذي عندكم او آوي الى ركن شديد
قالوا لا تعجل فطمسنا أعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يعرفون أنفسهم ولا
ثم تحدثوا وزوى أنهم قالوا للوط ستعلم غدا ما نلقى أنت وأهلك ويقطع دابر هؤلاء قبل بطابقة
هذه والقطع مثل القطعة ثم أخذ هو أو قبل هو أو قد قراءة وقبل أخره لقوله تحيتهم
تحيتهم وقبل لقطع نصفا من الليل كأنه قطع بقطعة من قوله فاسر بأهلك
المتروك لهم من لوط الا امرأته واختلفوا فقيل خرجت مع قومها ولم تلتفت منهم أحد فلما
سمعت هذه الخلة التفتت فقالت قومه فأصابها حجر فقتلها وقيل أمرت أن لا تلتفت
مع قومها وقوله ولا يلتفت قيل معناه لا ينظر الى أهله وماله بالمدينة والى ما تأتم به لتشتغل
بالخروج وقيل لا يلتفت بوجهه الى ورائه ولا يستثنوا وزوى أن لوطا قال لهم سوف أعد هلاكم
قالوا الصبح قال أريد أسرع من ذلك قالوا قومه فذكروا اصرهم وانوعدهم اياه اذا اصبحوا قالوا
أليس الصبح بقريب وقوله تخفضنا غائبة أنها قالها يريد قوم لوط حملها حتى بلغت عنه قال
الستدي أقلعت عنهم حتى سمع رغيهم وزفيرهم الى السماء فتحت بتح أهل السماء سماء الدنيا
الدركة التي عليها عليه وانتبع الحجارة من عند وقيل زفوا الحجارة فلبست عليهم وقيل قلبت
خاصرتهم وزين سدوم بالحجارة وكانوا أربع مائة الف المذكر والواحدي وقيل اربعة آلاف
المرسل جبريل كلمة معربة قيل معناها مرجبل في العبرانية لقوله تحجارة من طين وقال الضحاك هي
بالحجارة وقد احتار الفراء وابن قتيبة قالا من طين في طبخ وهو سنكريل بالفارسية وكذلك الحجارة
قال الحوفي الرسل الخ وا لكل الطين وهذا قول ابن عباس وقيل هو سنكريل بالحجارة وقيل من
تحتيل مما سألته الأبعد قريب من الحجارة وهو الكلس وقيل من تحلة اذا ارسله لا تهافتن على الظالمين
منضود نضد في السماء اي خلق واعد للعذاب وقيل مرتبة بعضه في أثر بعض سماها منضودة
معلمة للعذاب وعن الحسن كان عليها سيما من حمرة وفيها خطوط على هيأة الخرز وقيل عليها سيما
تعلم انها ليست من حجارة الدنيا وقيل مكتوب على كل واحد منها اسم من يرمى بقوله عند ربك
قيل في خزائنه الحق ينتقم لمن ظلمه بأيدانهم وقيل في حكمه وقيل على الفور وقيل في ملكه على الحقيقي
وقيل معذبة لهم غير ذلك وما هي من الظالمين ببعيد اي وما هي من كل ظالم ببعيد وهو وعيد
لأهل مكة أو غيرهم لتوهم أنه سأل جبريل فقال لا ظالم الى استكمال ما مر ظالم منهم وهو يترقبون
تحبرون تنعمون غلبه من سفاهتها وشاقه وقيل الضمير للقرى اي هي قريبة من أهل مكة مؤزرون
في مساءتهم والى مدين وقيل هو اسم للقبيلة وقيل لمدينة أنا هم شعيبا بدل من الضمير

ولم يذكر تعالى في قوله الا أخا لهم صالحا ولا أخاهم لوطا كما ذكر في قصة
الى فيما يلي وأخ لاختلافها وهم مدين وأهله ولسان أخ لهذه الجملة إلا أنا نقول قيل
بتوبة وتقية تغيبه عن أن يطفيه أو يحتوي عليه ويسوءه منهم ما لم يكن عليه والأمن عذابهم
وقال الخطيب وتحتمل أن يكون المعنى أنه أخ لهم في النسب والمعتقد ومن محيط مهلكة واضلهم من الحاطة العقد
وشمل بهم ثم أمرهم بالعبادة الذي هو جماع التقوى في الدنيا وقيل عبادة الأخرى لهم في الفضائل
الذي وبخ ثم أمرهم بالعبادة الذي هو جماع التقوى في العقبى لأنها الأصل والتقوى هي المتاه
من غير زيادة أمرهم بالوجه لأنهما جاءوا بالعدل من زيادة فصل أو نقص وقيل الثاني تأكيد
قيل لم ينقصونهم وقد استفتحوا عليه وقيل كانوا يأخذون ما يكال وقيل كانوا يبخسون
وهم الذين يدخلون بين البائع والمشتري وكانوا يمكسون أي يأخذون شيئا من أموال الناس
الثمان ما ينقصون من الناس وهو كالتوفية في الموزون والمكيل والتطفيف في الموزون والتوفية
الطريق ويجوز أن يجعل التطفيف والبخس شيئا واحدا ذكر أولا على الإجمال ثم على التفصيل
ما يبقى لكم من الحلال بعد ما تنقصونه من حقوق الناس خير لكم بقية الله خير لكم
من البخس والتطفيف خير لكم في الدنيا والآخرة وقيل ما يبقى لكم بعد ما يأمركم الله خير لكم
أمرتم به من المال الذي أخذوه بالبخس والتطفيف وقيل ما أبقاه الله لكم من الحلال خير لكم
وقوله أصلواتك تأمرك قيل كان لا يصلي فقيل له ذلك على الاستهزاء وقيل كان يصلي
وكان قومه يسخرون منه فقالوا له ذلك على الاستهزاء وقيل كان يكثر الصلاة وكانوا يعيبون له ذلك
تهكما به وتحقيرا له ولذلك قولهم إنك لأنت الحليم الرشيد كأنهم أرادوا به الجاهل وقيل ليس
بتحقيره وانما أرادوا أنك لتدعو الحلم والرشد وما نأمرنا به لا يطابق خلاف قولهم أو أن نفعل
ما نشاء أنا نشاهد هما كانا يأمرهم به من توفية التطفيف والبخس قاله ابن عباس قال الحوفي
والمعنى ترتاعنا فيما يشاء لا نترك بعض ما نعبد ولا نسيء في أموالنا ما نشاء وقيل ما نشاء
رفاهة وسعة وقيل الدعوة والحكمة وقيل رفاهة أحلامنا حتى نترك بعض ما كنا نعبد
وقيل كنية المال وفي الكلام حذف تقديره احترز وإن لم تنته عن تحجيرك واحتقارك انضج لرأيك
أمرك بترك عبادة الأوثان والكف عن المعاصي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله وما توفيقي إلا
الله الخ موعظة وتنبيه والرشد الهدى وأرجع بمعنى أتوب وقيل أرجع في المعاد لا تحرمنكم
شقاقي اي لا تكسبنكم عداوتي مثل ما أصاب قوم نوح الخ أي مثل ما أصاب قوم نوح
جاز ماله اي كاسبا والمسبوق افتتح كما أن كسبه مالا افتتح من كسبه وقيل معناه
لا يحملكم أن تخالفوني على أن يصيبكم اي مثل ما يقول تحملون به أعباء العذاب على الحس
وقتاده واصل اليوم القطع عليها ذكر الخاتم كأنه قيل لا يقطعكم الله تحملكم عليه الأذى

والاول اليه معنى للسبب ومعاقبوا قوط منلم بعيد يوبدانهم اهلكوا في مكان قريب لهم فهم
قريب من عندكم اولا بعدون منلم بما لكم وما تتحقق به الهلاك وانما اقربه بعيد لانه
اذا بعد بزمان او مكان بعيد ان يكون بمعنى مفعول نحو وتحل هبوب معنى تهبه والذي تحته
المطاطي وقيه وجهان اخدهما ان يكون بمعنى فاعل اي وما الظلم بمعنى فاعل بهم ما يقتل
مودود في قلوب اوليائه والثاني ان يكون بمعنى فاعل اي وما الظلم بمعنى فاعل بهم ما يقتل
البليغ الموده من ذوي من احتمال مانفقه كثيرا مما تقولون لا تفهمه اما لانه لم
يلفوت اليه ادهانهم وتحته عنه وتراهيته له او كما وابغاء سوته ولكراهة او لانقطاع
ولا تعمل به وقال ابن الانباري لا تفقه تحقه ما تقول وقيل كان شعيب الثغ وصقد
بانه تحاثه بما تؤثه كان خطيب الانبياء وبيانا صقيقا اي خفيفا الى قلوبه كدوه تعني فيما يشا
فانه لا تقدر على الصناع هنا ان اردت ذلك وقيل صعيفا لبدر عن اولى وقيل صعيفا
البصر عن الحق فينا وقيل اعمى عن تعبد بن حبيب وقتاده وقد اختلف العلماء فيهم من
أكاد لكون التعلم لات العمى لا يقدر ومنهم من منع من ذلك لان العمى لا يكون فاضلا والاخطاط
فلذلك لكل التي لا تقصى ويشهد ذكر الحاكم ولولا رهطك اي عشيرتك وذكر الرهط من الدلالة
الى الغرة وقيل الى السعة اذا دوا الولد اختارهم والجنا منهم كما ان اولى دينهم لا يقدر
من شتمهم لانهم قبيل ليس بنصيتهم رهطا ولهم انا نراك فينا ضعيفا وقالوا المقلين بل كان في عز
من قومه ومنعة لظاهر قوله ارهطي اعز عليكم من الله وقوله ولولا نفر منك اي لقتلناك لشر قتله اذا
ارغما لغير بريء قيل كان شعيب اردان اراك وقيل تعزيزا لقدر بل انت عندنا حقير قدره لكونه الحاكم
اراهطي اعز عليكم من الله قيل معناه من بني الله محذوف المضاف وقيل معناه اية تهاونوا به
كتهاونهم بالله لانه رسول الله واتخذتموه الضمير للرسول وقيل للحاجة شعيب من انه الله
وراءكم ظهريا معناه نبذتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهور تعبا به والظهر
منسوب الى الظهر والكسر من غير راء لان الكسر مما يقال ويحفظ اي مما لم يحفظ محمد لكل شيء
انما لكم وغيرها على سبيل الاستعارة يجعل ان الله تعالى محيط بكل شيء
متصد اما مكنى تتناوله موصلة والمعنى انهم ان تنجيهم عليها من الشرك او انهم اتهموا شعيبين
من عند انفسهم وعلى دينهم ان نفوسكم من غلبتهم او عامل فعلى بمعنى اي على ما انا عليه من الدين وهو اصوب
وارقبوا امرنا ومنعكم وقيل معناه وانتظروا عاقبتكم وهي نزول العذاب بكم ان تعلم
منتظر لعذابكم وقيل وانتظروا عاقبتكم اني منتظر لعاقبة امري وهي الرحمة من الله القديم
صاح بهم حتى صوتوا صيحة وهدفت لها ازلتهم بحيث هم فاصبحوا في ديارهم جاثمين لازمين
امكنتهم وغير اس مخامش كان اهلاك قوم شعيب بالصيحة كما هلك ثمود لكن الصيحة في قوم شعيب

من فوقهم وفي ثمود من تحتهم قال احتملتهم قوم شعيب تحتها الظلة وهي سحابة اصلتهم وقد
كانوا اظلتهم حر شديد فلما اجتمعوا تحتها تهافتت الصيحة من فوقهم ذكره الخازن وقال
ابن الجوزي الى محمد بن كعب عذبوا بهما يوم بن كانه اضطرابي من العذاب وتحمده في جاثم
حتى جاثيا ان تسقط عليهم حر شديد فنجا منها فاتاهم حر شديد فنجا ذلك الظلة فنادوا بعضهم
الى الظل فدخلوا جميعا تحتها الظلة فطبقت عليهم فجثمتهم واحترقت فماتوا كما قال تعالى
فيها في ديارهم اي بمعنى الحيا منصوب على التمييز وقيل على الحال كأنوا يعمرون
تقدير الكلام فيها واذا اراد ما معنى الهلاك كأنوا والعيش الماضي وتحقيقها
في المضارع يورب شيء موجود للتقرير وقالوا وعدك الخير وأوعدك الشر ما بينا
وسلطان مبين محمد طاهر يحتمل ان يراد ان هذه الايات فيها سلطان مبين يوتى على
صدقه ونبوته وان يراد ما لسلطان المبين الخطاب لانها الهية الايات وانتم عمرون
قيل شانه وحاله وقيل المراد لهم ما توالهم عبادتهم له وتخوف لذكر بوشيء اي من شيء
الخير او ذي شر يخوفهم به كل ما يخيف الناس من ظلم والتعسف نقيض المعروف والمعنى ان المراد ضلال وفي
ليس فيه شيء من التعسف والتعنت كل ما يجد لكما استعمل المعنى في كل ما يدعو اليه
اي كما كان قدوة لهم في الضلالة واتبعوه كذلك ينقذهم الى النار ويتبعونه وتخوف
ان يزيد وما المراد بصلح الغاية قيل لم تستوف ذلك بقوله بقديم قومه اي كيف يترك من هذه
غايته قال الزجاج يقال فلان قديم قومه اذا قدمهم قديما وقد ما معنى تقدمهم والمعنى
تقدمهم الى النار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد
واحد ثم نزل فوقع لكل قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله فيوردهم النار
والوارد هو الذي يرد الماء او المكان الذي يورد قال احاد الله شبه فوردون الذي
يتقدم الوارد في الماء وشبه اتباعه بالوارد ثم قال بئس الورد اي وصف الماء
الذي يوردونه النار لان الوارد انما يراد ليسكن العطش ويتزيد في الماء والنار
ضده وقال ابن الجوزي أو ورد بمعنى اوردهم والورد مصدر يراد به الوارد ويحتمل
الورد معنى الموضع ويتحقق المعنى بين المدخل المذموم النار وهو قول الزمخشري
ويخلصه ان الورد يكون بمعنى عين الماء ومنه فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فأدلى دلوه
وهو تقرير جار الله ويكون بمعنى الدخول والوصول الى الشيء ومنه وان منكم الا واردها
وقال الزجاج عن ابن الاخرج قد يكون الورد مصدرا بمعنى الورود ويكون بمعنى
الوارد نحو منسوق والمحرم بين الجهتين ورادا ويكون بمعنى المكان المورود عليه
كالماء الذي يورد عليه انتهى فيراد المكان هنا ونحوه ان يراد هنا ايضا المعتدد

هذا الكتاب وقف لله تعالى
لا يباع ولا يشترى ولا يوهب
ولا يرهن ولا يورث
ولا يؤجر ولا يعار
ولا يخرج عن هذا الوقف
ابدا ما دامت السموات والارض
ولا يجوز لاحد ان يخالف
شروط الواقف المذكورة
في هذا الوقف
ومن خالف ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

اى بئس الورود وورود الناس والمخصوص بزاد هنا ما لورد الواردون لقوله الموردُ
وأثبتوا في هذا النعيم وهو النعيم ووجه النعمة تولون احدها انها لما كانت لا تنعم
والملبكة والمؤمنون بعد هلاكهم في الدنيا ينافون يوم القيمة ايضا بمعنى التنعم والثاني
أن النعيم في الدنيا والاخرة المذكور هنا لدنيا الكفرة ويوم القيمة الثاني بئس الزاد المزود والمورد
وقولان احدها انه اخاطب بهذا الكفرة على زيادة الغين وتزاد لقوم تعادوا وما معنى ما في بئس ما فعلت
المزود اى الذي يزود به فهو مفعول ما تعجبت بها وقوله بها والمزود مزاد به النعمة والمورد
أنها زيدت بالنعمة الاخرة قال قتادة تزاد عليهم النعمات من لقمة لقمة الدنيا والنعمة الاخرة
اى بئس المتاع المتاع الذي يتزود به الغاوي الى النار المزود هو الغطاء والمزود والمورد المعطى للمتاع
بئس الغطاء المغطى النار اى بئس الغطاء الذي غطاهم الله والمزود صفة للمزود محذوف بئس
محذوف وتقديره بئس المزود المزود فوقهم غواش من القوا بين جهنم كالغواش الى النيران اى ذلك الشيء
الغراب المهلك منها قالهم وخبثه اى بغضهم الى المؤمن وبغضهم اياه في الدنيا خبث الحديد وأنثى الغراب
أوقاية وقيل يحرسك خلاص اهله وخبث خبز اشتد بالمرة القليلة على ستوقه وما للذي حضر قوله
ومالطلبا في قيل ما لطلبائهم بالهلاك والا ظلموا انفسهم بارتكاب ما يهلكهم وقيل
ظلمهم بقدر الحرمة هنا أتعدون بغتة الحاجا أمور تبعد بها لكم أو أمره سأنه وهو عذاب يغتر
تبغونها في معنى تبتغون فحذف الباء الذي يتعدى بها حذف الناسبة وهذا قول ابي
عبيدة والسدي والفراء الغي الخيبة وقيل شر وقيل واد في جهنم بعيد قعره والوجاح بقال للشيء
حسنه وشدته عبرته اذا أوقعه في الفتنة ووجه زيادة الباء ان الجهل بالله كفر فاذا انضم اليه
عبادة غير الله فقد زاد الكفر ونسبة الزيادة الى الذي هو محال وتجعلون بزيادة الباء أنه
الههم اذ كانت الاصنام في زعمهم شفعاء في جهنم وان كانت مما تعقل كالملبكة وعيسى فهم يتبرؤون
منهم ويلعنونهم يوم القيمة أيم شديد أي صح تغلب على المحور في ذلك شاذه الى ما فقس بعض
الامم لكنه لغة تزيد بطول الحال ما لحق بمرس في الدنيا وما هو لهم ستبرؤا لنسبة الى ما عاندهم
والمحتوم فيكون غيرته دالا شاذه الى الوسم القيمة لان غدا اذا الحرة دل عليه وقوله مجهوم الناس
اى مجهوم غوغاؤها فيه من الخشاف والنوابح الغفاء في الذي قوم مشهود اى مشهود فيه مغنى محضور
لم يشهده الخلائق بعد أحد في الموقف وقيل مشهود فيه من الشهادة تشهد فيه الانبياء والملبكة
على الامم وما هو حزن الملوك أجل مغدودا اى انه أمد معدود اى محتوم الاجل يطلق على مدة الحياة
كلها وقيل ينتهي الاجل وليس لاحد أجل آخره وعلى منتهاه فاذا جاء أجلهم بزيد آخره الى الاجل
يوما بيوم وقرئ بالياء بغير واو وقرئ بالواو وحذف الياء اكتفاء بالكسرة كقوله في لغة هذيل وما أدر
بالكسرة كقوله في لغة هذيل وما أدر في جميع ما ليوم ذكرت الزاوي غيره لا تكلم نفس الا باذنه

ازاد سكل محذوف اخبرني لنا بين رسل هي في عمره لا يتكلم احد الا يوم الهما باذن الله
اى باذنه وقيل منعوت من الكلام اما ما نفي فانه ما ذوف فيه وانما الصبح فلا يتكلمون
به زاما فانهم يجوز ان لا يذكر على وجه وقيل لا يتكلم بكلام ينفع احد الم يسمع شفاعة الهما باذن الله
وقيل لا يتكلم القاضي بل يحكم في قبره فان قيل هذا ينافي قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها يحمل انه في حالتين احداهما اذا كوشف المزايا المتفاوتة والكلام الكاذب الثاني ان يوم
طويل وفيه مواقف في بعضها يتكلمون وفي بعضها لا يتكلمون من الكلام وفي بعضها
يختم على افواههم وتنطق ايديكم فيهم شقي وهو من حيث التزاي على شقي عمله والشقي
التعب الشديد يأتي المقاسي والشقاء ضد السعادة وحيث ان الجنة دهم سعيد بفعله والسعادة والتعدد
اليمن المزاد به هنا الفوز بالجنة وقرأ الغاقة شقوا بفتح الشين وعن الحسن شقوا بالضم
كما قرئ به في شقوة أو معنى شقوا وشقوا واحد كالرزن والرزن وقيل هما صفتان يقال
ومنه قولهم مستغرد وان كان الهلاك ورود ومستغرد ورمادا والزفير اخراج النفس بقوة وضوب
والشهيق زيادة له لذلك قيل الزفير مبدأ اصوات الحمار والشهيق منتهاه آخره فالزاي في
الكافرة الثاني تضعيف الحال زفير وشهيق والاخرة شهيق وقيل الزفير في الخلود والشهيق في الخلود
أي العالمة والمزاد اصواتهم بالويل والثبور وقيل هو الكلام المفهم ونفس الكفرة خالدون ما دامت
السموات والارض فيه وجهان احدهما ان الخلود دائم الاستحقاق الدوام وان انقرضت السموات والارض
وهو دلالة على ان الجنة والنار دائمتان لا تفنيان وقيل ما دامت السموات والارض في الدنيا
ان يكون هناك تمر ولا زرع ولا ضرع ولا ظل ولا شمس ولا قمر ولا ما يظل ولا ما يقل
وقيل الراد بالسموات والارض سموات الجنة وارضها وهي دائمة خلودا لا انقطاع له
الا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار والمعنى الا ما شاء ربك من زيادة على مقدار
عذابهم وقد تناسب خلود اهل النار في النار الدليل ما ذكرنا من قوله تعالى لكلوه والكفار وجوه
وجوه احدها ان الله استثنى بعض من يخرج من النار من الكفرة بالشفاعة وهم الذين
يصيرون الى النار ثم يخرجون بالشفاعة وثانيها ان المراد بالاستثناء الزيادة على مقدار
عذابهم وهو قول ابن مسعود وابن عباس وثالثها ان المراد بالاستثناء الزمان الذي بين
ان يحشروا الى النار وبين ان يدخلوها وهو قول الحسن وقتادة ورابعها ان المراد بالاستثناء
ان يحشروا الى النار ثم يخرجون الى الزمهرير فيكونون فيه ثم يعادون الى النار وهو قول ابن زيد
وخامسها ان المراد بالاستثناء انهم لا يخلدون في النار على الدوام بل يخرجون منها وهو قول
الفراء والزجاج هو كقولك لا أبرح ان أسافر غيره وأنت تعني غير ذلك الفعل والمعنى انك لا
تحلف على فعل لا تفعله الا وانت تعني غير ذلك الفعل فكذا هنا والمعنى خالدين فيها ابدا
الا ما شاء ربك من الاوقات التي يخرجون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الاستثناء
عائد الى قوله لهم فيها زفير وشهيق الا ما شاء ربك من الاوقات التي لا يكون لهم فيها
زفير وشهيق وقيل الاستثناء عائد الى قوله وما يعبد هؤلاء الا كما يعبد آباؤهم من قبل
الا ما شاء ربك من الاوقات التي كانوا يعبدون فيها الاصنام وقيل الاستثناء عائد الى
قوله ان ربك فعال لما يريد الا ما شاء ربك من الاوقات التي لا يفعل بهم ما يريد
عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وقيل غير ممنوع وقيل غير مكدر بالاستثناء

يصطلحوا الى الامام المنتخب لكنه منهم من المؤمنين لانه قادر على اصلاحهم بالحق
وبعضهم الباطل فاختلفوا كذلك ولو شاء لهداهم اجمعين ولكن لم يشأ هدايتهم
فلطلعهم وقولهم التطهر فلا تقفوا على كنهه ولذلك قال انهم اشاروا الى المادة التي
ونحتقده اي واتسبب الاختلاف من الكتاب والمخبر الذي كان عنده الاختلاف وخلقهم وهو
التكليف لما يختلفهم ليكلفهم لانه التكليف فعله قبل ولذلك اشاروا الى الرحم بقوله
ومنكم ربيبة هي قوله لا ممالك حتى يهم البعيد والثاني اقرب الى العلم بكثرة من عنان الباطل
وقيل معنى قال لهم الوعيد اي لو شاء لهداهم بعذاب عاجل او الخطوة وقيل بغتة الآية وعيده
وعيده لاخذهم فيه وكل نبأ لفظ لكم اي وكل نبأ لفظ لكم مما تنتفعون به ولا
لانه فيه زيادة بغير ونكتة لانه لو قيل فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما تضمن وحثا
لانه المختبر وحكمة في هذه الآية اي هذه الآيات المذكورة في قوله فاختلفوا فيه
الغواد اي ظلما بينهم على حاسده اي حالكم وجهدكم اي غاية ما لكم اي على الخلاف وجهدهم وهو غيبة بقلة
والتطلع ايضا الدراية ولما مشطوران يكون لكم ما افتقر الله لنا من النعم الدارة ولكم ما
ولكم ما تتمنون ولا تسألون عما كانوا يعملون اي علم ما عاد من عمل العباد فيها فهو علم الما تحملكم عليها والله
يدفع الهم المؤجل اي لا يكون لاحد من الجاه في اشتهاه مخالفا وخالفهم الى الدنيا فانه محكم
من وقوع الفعال والمزاد انه قادر على ما يشاء علما بالباطل والظاهر وهو وعيد شديد وعد
لاهله وما ملكت يمينه هو ان الله عليه سلام ان الموت اعطاه القوة ان لا يحتد حلاله
لنبيه

سورة يوسف مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشاره الى الآيات التي ليس
والكتاب السورة والمعنى هذه آيات السورة المبين لمعانيها او الذي انزله على محمد
عند الله او الواضحة التي لا تلتبس معانيها على العرب في قولهم بان بين بينها
سألت عنه اليهود من قصته وشرف فقد روي انهم قالوا لما نزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم الى قوله وكنا عن دراستهم لغافلين قالوا لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك
احسن القصص اي نبين لك اصح البيان بايراد المقصود به والا فكان افضل منه
الحسن لما فيه من التحاجي عن تحمل الدرع طريقه وأعجب لسلوه وقراءة هذا الخبر حاكي لك الحالة بين

يذهبون التشاور قيل المختار هي الصلوات الخمس وقيل بخير القلمات وقيل التوبة
فقط فان اريد بها التشاور فالمراد بالسيئات الصغائر وفي الحديث الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنب الكبائر وكذا اذا اريد التشاور فان اريد بالناس المعهم في استيفاء قاة
التوبة تذهب زلة بتمامه قيل نولت في ابي الشحم الانصاري كان يبيع التمر فاتته امرأة
فاعجبته فقالت لها في البيت اجود من هذا التمر فذهبت بها الى بيته فضمها وقبلها فقالت
له اتق الله فتركها وندم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ايطيب امرتي فلما تصادق ملاء
العصر نولت فقال يا نبي الله ألي خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عامة وروي انه قال له توضأ وصل ركعتين ان الحسنات
يذهبن السيئات كذا ذكرى للذاكرين اشارة بذلك الى قوله فاستغفر لهم لما يعقبه وقيل الى
القرآن وقيل الى اقامهم الصلاة واصبر على ما امرت به وعن ما نهيت عنه من ذلك عدم
الزلوف الى الظالمين واقامهم الصلاة وقيل واصبر على الصلاة لها امرت فان الله لا
يضيع اجر المحسنين اي اجرهم ثم قال لهم ثم قيل اذا اداء المقلين وقوله كانوا من القرون اي فهلا
كان من امم الماضية اولوا بقية اولوا فضل وخير وتحري الفصل والجودة بقيته لانه توصل
بعنصر يقع تمام خبره اجوده فتحا تمثالي الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اي
من خيارهم وجوز ان تكون البقية مصدرا بمعنى الصلاح كالتقية بمعنى التقوى والانتقاء
ينقصون غلا لفتهم ويضيعونها من غير تحط الله فيهم ظلمون غير الفساد قليلا استثناء
منقطع معناه ولكن قليلا ممن انجيناهم من القرون نهوا عن الفساد وساءوا ثم تاركون
للنهي ومن في من انجينا للبيان او للتبعيض لان الانجاء اما يلتبس هبن خرهم بدليل الضمائر
الذين ظلموا عن السوء واخذوا اللذات ظلموا انفسهم اترفوا اعطيناهم النعمة واترفوا اداء الشكر
ظلمي تاركي التعرض للسبب الذي اترفوا فيه اي تمتعوا به وهو خطأ تراثه والترفة والوفاء
والمغنى انهم اترفوا الشكر والتحيل التارك على ما هو المعروف والنهي عن المنكر المقتضيان
مباينة الظالمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون في معناه وجوه
احدها لا يهلك القرى بظلم الله واهلها مصلحون بينهم اذا اهلكهم وهم مصلحون
كان ظلما وثانيها بظلم منهم وهم يتظالمون بالتوبة اي الى نهيكم ونهيهم موجودة حتى
يعذبهم اليوم وثالثها الظلم الشرك والمعنى انه لم يهلكهم بسبب شركهم ما داموا متعاونين
المحقوق بينهم ولا يتظالمون فيمنعون الظلم الى الشرك ولو وذلك حتى يتجاوز ظالما واهلها ينتقد
بعضهم بعضا ولا يتعاهدهم والآخر مصلحون اي مؤمنون بل يدفع عن القليل بالكثير
الكثير وذكر الظالم لو شاء ربك لفعل الناس امة واحدة اي متفقين على الهدى ولذلك يأبى

وفي التوراة ولا نوّا اقتضاها كما مرّ ما مرّ ولا اقتضاه في القرآن وقيل لأنه بلغ
الغاية في الفصاحة والقدرة والتّا كان أخشن للحجارة على المعنى المراد فيه من الغير
والتجاف والخام والظاهر أنه أخشن بالنسبة إلى ما يقابله في التوراة هو أعلم التاشر
وأفضلهم وأدبهم فيه قال ابن الحوزي قال العلماء إنما قال لقصته يوسف أخشن لقصص
لأنها تحكي ذكر الأنبياء والصالحين والملبسة والنساء طيبين والأنعام وسياسة الملوك
والحمائل والتجار والعلماء والرجال والنساء وجمال النساء ومكرهن والتوحيد والفقه
وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وندبر المعاش لصبر على الأذى والحلم والعفو
والغيرة والكلام الجيد لكن في التجارب شقاء والقصص سمي قصصا لأنه اتباعه لأن
الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه كما يقال بلدا ذا قوّا لأنه يتبع ما يحفظ ويتبع
الجزء وقصصه بفتحتين اسم وقيل مصدر كما مرّ ﴿ما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ أي هذه السورة وهذا القرآن كقوله
أن يكون مفعولا لأوحينا وما مصدرية وجوز أن يكون مفعولا لنقص وما مصدرية
أو بمعنى الذي وإن لتكن إن مخففة من الثقيلة ضمير الشأن مبتدأ والجملة بعدها خبر
الخافلين خبر كان والجملة بعد إن في موضع نصب بقوله بما أوحينا إلى
قال فيكف نصب مفعولا به وأيضا إذكر ظرف غشوه كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
﴿ساجدين﴾ أي داخلين في السجود عن وهب أنه يوسف سبع سنين وهو ابن سبع عشرة سنة وقيل
غشوه عشر سنين وقيل اثنتي عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل أربعين سنة وقيل ثمانين
حتى قطعتها وعلتها وقوله لك لأبيه فعال لأبيك أن أنك لا تذكر هذا لأخوتك فتبغي لك
ابن الذي عشوه سنة الشمس والقمر والكوكب كوكبا نوالي من السماء وتجدك له فقهها
على أبيه فعال لا تقصها عليهم فيبغوا لك الغوايل ويزدوا لك قال له هذا أمر مستقبل
يجعله الله لك بعد دهر طويل وكان بين رؤيا يوسف ومصير إخوته إليه اثنتين
سنة وقيل ثمانون وقيل ثمانون وقيل اربعون ولدت أمه كانت قد مانت
والكوكب أخوته وقرئ أحد عشر الرؤيا بمعنى الرؤية لما أنها تحتمل ذلك كما كان منها في المنام
وقرئ أكما قرئ في الفرقان والفرقة ﴿قال يبني لا تقصص رؤياك﴾ أي فيحتالوا لك وقوله ﴿إن الشيطان
للإنسان عدو مبين﴾ أي ضم تحملهم على المكر بك فان فعل كيف حاد ما فعل الله تعالى
أخوه يوسف عليهم من الحسد وإرادة قتله وبثه وهو أبينا وأحبنا منكم ونحن عصبة
من الكبار قيل التوأمة وبعدها الحوأب وحسان أحدهما أن أحد كان منهم قيل
بلوغهم خمسا لتكليف قلوا ولا يبعد أن يكون البلوغ في زمانهم لأن عمر مدة تحمس عشرة
سنة ونحوها والتي تلي تلك المتاخمة كانت تسمى شعابا ولذلك تختلف الأحوال

السنوابة والأعمار ﴿وأذئب أكله الذئب﴾ يعني وكما اجتباك لهذه الرؤيا العظيمة يجتبيك
لأمور عظام وقوله ﴿ويعلمك﴾ كلام مستأنف غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك
والاجتباء مطلقا من جنس الشيء إذا اختصلته لنفسه ﴿من تأويل الأحاديث﴾ وتعبير الرؤيا وكان يوسف
أعلم التاشر في العبارة والتعبير لها مما ولدا والرؤيا ما حدث في اليقظة ثم رآه في المنام
بنداء الله أو الملك بشرى له كما كان لنبينا ﷺ وغيره من الأنبياء عليهم السلام ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة
﴿وعلى آل يعقوب﴾ بالكرامة ﴿كما أتمها على أبويك من قبل﴾ أي أتم نعمة الله على أبويك
﴿إبراهيم وإسحاق﴾ بالخلة والذبيح ﴿إن ربك عليم﴾ بمن يصلح للاجتباء ﴿حكيم﴾ في أفعاله
﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات﴾ دلالات على قدرة الله وحكمته ﴿للسائلين﴾ لمن أراد أن يسأل عن قصتهم
وعن أحوالهم وقيل للذين سألوه من اليهود عنها فأخبرهم على الصحة من غير سماع
من أحد ولا قراءة كما مرّ وقيل ﴿إذ قالوا﴾ أخوه يوسف ﴿مؤا﴾ وزيل ﴿ونحن عصبة﴾ والعصبة ما فوق العشرة
وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ حيث يؤثر علينا من لا مزية له علينا
في أمر الدنيا فضلا عن أمر الدين ﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا﴾ أرض بعيدة مجهولة يهلك فيها أو تلقطه فيها بعض السيارة
﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ أي يتفرغ لكم ويقبل عليكم بالمحبة والشفقة ﴿وتكونوا من بعده قوما صالحين﴾ بالتوبة
عما فعلتم به وقيل أراد بالصلاح الصلاح في أمر الدنيا ﴿قال قائل منهم﴾ هو يهوذا أو روبيل
أو شمعون ﴿لا تقتلوا يوسف﴾ فإن القتل عظيم ﴿وألقوه في غيابت الجب﴾ في غور البئر وقعرها
سمي غيابة لأنه يغيب من رآه ﴿يلتقطه بعض السيارة﴾ المسافرين ﴿إن كنتم فاعلين﴾ ما تريدون
﴿قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف﴾ لا تخافنا عليه ولا تضن به علينا ﴿وإنا له لناصحون﴾ نريد له الخير
﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ نتسع في المباح ونلهو ﴿وإنا له لحافظون﴾ من كل مكروه
﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾ أي ذهابكم به ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ لأنه كان في البرية
﴿وأنتم عنه غافلون﴾ تشتغلون برعي الماشية أو بالنضال ﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ جماعة
﴿إنا إذا لخاسرون﴾ عاجزون أو هالكون ﴿فلما ذهبوا به﴾ فلما برزوا به عن العمران
﴿وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب﴾ وعزموا على ذلك وقيل أوحى إليه ليكون له فرجا ومخرجا
﴿وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا﴾ بما فعلوا بك وقيل أوحى إليه بعد ما ألقوه في الجب
﴿وهم لا يشعرون﴾ أنك يوسف لعلو شأنك وقيل لا يشعرون أنك تخبرهم بما فعلوا
﴿وجاءوا أباهم عشاء﴾ في أول الليل ﴿يبكون﴾ كاذبين في بكائهم
﴿قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾ نتسابق في العدو ﴿وتركنا يوسف عند متاعنا﴾ ثيابنا وأسبابنا
﴿فأكله الذئب﴾ وكان يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ بمصدق لنا فيما نقول
﴿ولو كنا صادقين﴾ عندك لاتهمتنا لسوء ظنك بنا ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾ أي ذي كذب
وصفوا به الدم مبالغة وقيل كذبوا في أنه دم يوسف وقيل كان دم سخلة ذبحوها
﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا﴾ زينت لكم أمرا دعتكم إليه ﴿فصبر جميل﴾ فأمري صبر جميل
﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ على احتمال ما تذكرون من الأمر الهائل
﴿وجاءت سيارة﴾ رفقة يسيرون من مدين إلى مصر ﴿فأرسلوا واردهم﴾ الذي يرد الماء ليستقي لهم
﴿فأدلى دلوه﴾ أرسلها في البئر ليملأها ﴿قال يا بشرى هذا غلام﴾ نادى البشرى كأنها حاضرة
﴿وأسروه بضاعة﴾ أخفوا أمره من الرفقة وقالوا هذا غلام استبضعناه أهله أن نبيعه بمصر
﴿والله عليم بما يعملون﴾ من إخفاء أمره ﴿وشروه بثمن بخس﴾ ناقص عن القيمة
﴿دراهم معدودة﴾ قليلة لأنها كانت أربعين درهما أو عشرين وقيل كانت اثنين وعشرين
﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ لأنهم ظنوا أنه عبد آبق أو لأنهم خافوا أن يطلب فيأخذ منهم
﴿وقال الذي اشتراه من مصر﴾ هو قطفير العزيز واسمه أطفير وكان على خزائن مصر
﴿لامرأته أكرمي مثواه﴾ منزله ومقامه عندنا ﴿عسى أن ينفعنا﴾ في كفاية مهماتنا
﴿أو نتخذه ولدا﴾ وكان عقيما ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ أي كما أنجيناه من الجب
وعطفنا قلوب السيارة عليه حتى التقطوه وقلوب امرأة العزيز ومن بعدها عليه حتى أكرموه
وقلوب الناس حتى باعوه بأغلى الأثمان مكنا له في أرض مصر ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾ وتعبير الرؤيا
﴿والله غالب على أمره﴾ لا يمتنع عليه شيء مما يريده ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك
﴿ولما بلغ أشده﴾ أي استكمل قوته وعقله وقيل ثلاثين سنة وقيل ثلاثا وثلاثين
﴿آتيناه حكما وعلما﴾ نبوة وفقها في الدين وقيل صوابا في القول وقيل علما بتعبير الرؤيا
﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾ أي كما آتينا يوسف ما آتيناه من العلم والحكمة نجزي المحسنين
﴿وراودته التي هو في بيتها﴾ طلبت منه الفجور ﴿عن نفسه﴾ بالتزيين والتحسين
﴿وغلقت الأبواب﴾ قيل كانت سبعة ﴿وقالت هيت لك﴾ أي تهيأ لي وأقبل إلي
﴿قال معاذ الله﴾ أعوذ بالله معاذا ﴿إنه ربي﴾ أي سيدي قطفير ﴿أحسن مثواي﴾ حيث أكرمني
﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ الخائنون ﴿ولقد همت به﴾ بمخالطته ﴿وهم بها﴾ بمخالطته
﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ جواب لولا محذوف تقديره لولا أن رأى برهان ربه لهم بها
﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ أي كما أريناه البرهان صرفنا عنه السوء والفحشاء
﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ الذين أخلصهم الله لطاعته وعصمهم من المعاصي
﴿واستبقا الباب﴾ أي تسابقا إليه هو يريد الخروج وهي تريد أن تمنعه
﴿وقدت قميصه من دبر﴾ أي شقته من خلفه ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾ أي وجدا
﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ أي فاحشة ﴿إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ أي ضرب بالسياط
﴿قال هي راودتني عن نفسي﴾ فدافعها عن نفسه ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ قيل كان ابن عم لها
وقيل كان رجلا حكيما وكان ذا لحية وقيل كان صبيا في المهد أنطقه الله تعالى
﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾ أي شق من قدام ﴿فصدقت وهو من الكاذبين﴾
﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾ أي شق من خلف ﴿فكذبت وهو من الصادقين﴾
﴿فلما رأى قميصه قد من دبر﴾ أي رأى زوجها ﴿قال إنه من كيدكن﴾ أي من حيلكن
﴿إن كيدكن عظيم﴾ لأن المكر بالرجال أغلب ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ أي لا تذكر لأحد
﴿واستغفري لذنبك﴾ أي توبي إلى الله من الذنب الذي صدر منك ﴿إنك كنت من الخاطئين﴾
﴿وقال نسوة في المدينة﴾ هن أربع نسوة الساقي والخباز والسجان والريان
﴿امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ أي تطلب من عبدها الفجور ﴿قد شغفها حبا﴾ أي وصل حبه
إلى شغاف قلبها وهو غلافه ﴿إنا لنراها في ضلال مبين﴾ في خطأ ظاهر حيث تراود عبدها
﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ بقولهن في مكرها ﴿أرسلت إليهن﴾ دعتهن إلى منزلها
﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ طعاما يحتاج إلى القطع بالسكاكين ﴿وآتت كل واحدة منهن سكينا﴾
﴿وقالت اخرج عليهن﴾ أي بعد ما قطعن الطعام ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ أي عظمنه وهبنه
﴿وقطعن أيديهن﴾ جرحنها بالسكاكين ﴿وقلن حاش لله﴾ تنزيها لله تعالى
﴿ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم﴾ لما رأين من حسنه وجماله وكماله
﴿قالت فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ أي فهذا الذي عذلتنني في محبته
﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ فامتنع ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن﴾ ليحبسن
﴿وليكونا من الصاغرين﴾ من الأذلاء ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾
﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن﴾ أمل إليهن بطبعي ﴿وأكن من الجاهلين﴾
﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾ ﴿إنه هو السميع العليم﴾ بأقوال عباده وأفعالهم
﴿ثم بدا لهم﴾ ظهر للعزيز وأصحابه ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ الدالة على براءته
﴿ليسجننه حتى حين﴾ إلى مدة يرون فيها رأيهم
﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ قيل كانا غلامين للوليد بن مصعب ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾
أي عنبا ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه﴾ أي من الخبز
﴿نبئنا بتأويله﴾ بتعبيره ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ في العلم أو في العبادة
﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ في المنام ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ بتعبيره في اليقظة
﴿قبل أن يأتيكما﴾ في المنام ﴿ذلكما مما علمني ربي﴾ أي ليس هذا من الكهانة والتنجيم
﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله﴾ أي لا يوحدونه ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾
﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾ ﴿ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء﴾
﴿ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس﴾ بالتوحيد ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾
﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون﴾ أي آلهة شتى ﴿خير أم الله الواحد القهار﴾
﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ أي ما تعبدون من الأصنام
﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿إن الحكم إلا لله﴾ في الدنيا والآخرة
﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾ ﴿ذلك الدين القيم﴾ المستقيم ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾
﴿يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا﴾ أي يعود إلى ما كان عليه
﴿وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه﴾ ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾
﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما﴾ هو الساقي ﴿اذكرني عند ربك﴾ سيدك
﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ أي ذكر يوسف ربه حتى ذكره لسيده ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾
﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ رأى سبعا من البقر خارجة من النيل
﴿وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ قد انعقد حبها ﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي﴾ عبروها لي
﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ ﴿قالوا أضغاث أحلام﴾ أخلاط أحلام كاذبة
﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ ﴿وقال الذي نجا منهما﴾ من القتل
﴿وادكر بعد أمة﴾ بعد حين ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ بتعبيره ﴿فأرسلون﴾ إلى السجن
﴿يوسف أيها الصديق﴾ الكثير الصدق ﴿أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾
﴿وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ ﴿لعلي أرجع إلى الناس﴾ إلى الملك وأصحابه
﴿لعلهم يعلمون﴾ تأويلها ﴿تزرعون سبع سنين دأبا﴾ على عادتكم المستمرة
﴿فما حصدتم فذروه في سنبله﴾ لئلا يسوس ﴿إلا قليلا مما تأكلون﴾ ﴿ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد﴾
أي سنون شداد ﴿يأكلن ما قدمتم لهن﴾ أي يأكل أهلهن ما ادخرتم لهن
﴿إلا قليلا مما تحصنون﴾ ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس﴾ يمطرون
﴿وفيه يعصرون﴾ يعصر الناس العنب والزيتون والسمسم لكثرته
﴿وقال الملك ائتوني به﴾ أي بيوسف ﴿فلما جاءه الرسول﴾ ليخرجه من السجن
﴿قال ارجع إلى ربك﴾ سيدك ﴿فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ ليظهر براءتي
﴿إن ربي بكيدهن عليم﴾ ﴿قال ما خطبكن﴾ ما شأنكن ﴿إذ راودتن يوسف عن نفسه﴾
﴿قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ ﴿قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق﴾ ظهر وتبين
﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ أي بظهر الغيب
﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ ﴿وما أبرئ نفسي﴾ من الزلل ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾
﴿إلا ما رحم ربي﴾ ﴿إن ربي غفور رحيم﴾ ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي﴾
﴿فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ أرض مصر
﴿إني حفيظ عليم﴾ ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ ﴿يتبوأ منها حيث يشاء﴾
﴿نصيب برحمتنا من نشاء﴾ ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾ ﴿ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا﴾
﴿وكانوا يتقون﴾ ﴿وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه﴾ ﴿فعرفهم وهم له منكرون﴾
﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾ ﴿قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم﴾ ﴿ألا ترون أني أوفي الكيل﴾
﴿وأنا خير المنزلين﴾ ﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي﴾ ﴿ولا تقربون﴾
﴿قالوا سنراود عنه أباه﴾ ﴿وإنا لفاعلون﴾ ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾
﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم﴾ ﴿لعلهم يرجعون﴾ ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم﴾
﴿قالوا يا أبانا منع منا الكيل﴾ ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ ﴿وإنا له لحافظون﴾
﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ ﴿فالله خير حافظا﴾
﴿وهو أرحم الراحمين﴾ ﴿ولما فتحوا متاعهم﴾ ﴿وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾
﴿قالوا يا أبانا ما نبغي﴾ ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ ﴿ونمير أهلنا﴾ ﴿ونحفظ أخانا﴾
﴿ونزداد كيل بعير﴾ ﴿ذلك كيل يسير﴾ ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله﴾
﴿لتأتنني به إلا أن يحاط بكم﴾ ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ ﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾
﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد﴾ ﴿وادخلوا من أبواب متفرقة﴾
﴿وما أغني عنكم من الله من شيء﴾ ﴿إن الحكم إلا لله﴾ ﴿عليه توكلت﴾
﴿وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ ﴿ما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾
﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾
﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه﴾ ﴿قال إني أنا أخوك﴾ ﴿فلا تبتئس﴾ فلا تحزن
﴿بما كانوا يعملون﴾ ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ ﴿جعل السقاية في رحل أخيه﴾
﴿ثم أذن مؤذن أيتها العير﴾ ﴿إنكم لسارقون﴾ ﴿قالوا وأقبلوا عليهم﴾
﴿ماذا تفقدون﴾ ﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾ ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾
﴿وأنا به زعيم﴾ ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾
﴿وما كنا سارقين﴾ ﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين﴾ ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله﴾
﴿فهو جزاؤه﴾ ﴿كذلك نجزي الظالمين﴾ ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه﴾
﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾ ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾
﴿إلا أن يشاء الله﴾ ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾
﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ ﴿فأسرها يوسف في نفسه﴾
﴿ولم يبدها لهم﴾ ﴿قال أنتم شر مكانا﴾ ﴿والله أعلم بما تصفون﴾
﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا﴾ ﴿فخذ أحدنا مكانه﴾
﴿إنا نراك من المحسنين﴾ ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾
﴿إنا إذا لظالمون﴾ ﴿فلما استيأسوا منه﴾ ﴿خلصوا نجيا﴾ ﴿قال كبيرهم﴾ في السن
﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله﴾ ﴿ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾
﴿فلن أبرح الأرض﴾ ﴿حتى يأذن لي أبي﴾ ﴿أو يحكم الله لي﴾ ﴿وهو خير الحاكمين﴾
﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ ﴿فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾
﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ ﴿والعير التي أقبلنا فيها﴾
﴿وإنا لصادقون﴾ ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا﴾ ﴿فصبر جميل﴾
﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعا﴾ ﴿إنه هو العليم الحكيم﴾ ﴿وتولى عنهم﴾
﴿وقال يا أسفى على يوسف﴾ ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾ ﴿فهو كظيم﴾
﴿قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ ﴿حتى تكون حرضا﴾ ﴿أو تكون من الهالكين﴾
﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ ﴿وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾
﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾
﴿إنه لا ييأس من روح الله﴾ ﴿إلا القوم الكافرون﴾ ﴿فلما دخلوا عليه﴾
﴿قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ ﴿فأوف لنا الكيل﴾
﴿وتصدق علينا﴾ ﴿إن الله يجزي المتصدقين﴾ ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه﴾
﴿إذ أنتم جاهلون﴾ ﴿قالوا أإنك لأنت يوسف﴾ ﴿قال أنا يوسف وهذا أخي﴾
﴿قد من الله علينا﴾ ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾
﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا﴾ ﴿وإن كنا لخاطئين﴾ ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم﴾
﴿يغفر الله لكم﴾ ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ ﴿اذهبوا بقميصي هذا﴾
﴿فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا﴾ ﴿وأتوني بأهلكم أجمعين﴾
﴿ولما فصلت العير﴾ ﴿قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف﴾ ﴿لولا أن تفندون﴾
﴿قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ ﴿فلما أن جاء البشير﴾ ﴿ألقاه على وجهه فارتد بصيرا﴾
﴿قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾
﴿إنا كنا خاطئين﴾ ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي﴾ ﴿إنه هو الغفور الرحيم﴾
﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ ﴿آوى إليه أبويه﴾ ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾
﴿ورفع أبويه على العرش﴾ ﴿وخروا له سجدا﴾ ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾
﴿قد جعلها ربي حقا﴾ ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾ ﴿وجاء بكم من البدو﴾
﴿من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾ ﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾
﴿إنه هو العليم الحكيم﴾ ﴿رب قد آتيتني من الملك﴾ ﴿وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾
﴿فاطر السماوات والأرض﴾ ﴿أنت وليي في الدنيا والآخرة﴾ ﴿توفني مسلما﴾
﴿وألحقني بالصالحين﴾ ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ ﴿وما كنت لديهم﴾
﴿إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾
﴿وما تسألهم عليه من أجر﴾ ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ ﴿وكأين من آية في السماوات والأرض﴾
﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾
﴿إلا وهم مشركون﴾ ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله﴾
﴿أو تأتيهم الساعة بغتة﴾ ﴿وهم لا يشعرون﴾ ﴿قل هذه سبيلي﴾
﴿أدعو إلى الله على بصيرة﴾ ﴿أنا ومن اتبعني﴾ ﴿وسبحان الله﴾
﴿وما أنا من المشركين﴾ ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا﴾
﴿نوحي إليهم من أهل القرى﴾ ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾
﴿فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾
﴿أفلا تعقلون﴾ ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾
﴿جاءهم نصرنا﴾ ﴿فنجي من نشاء﴾ ﴿ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾
﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ ﴿ما كان حديثا يفترى﴾
﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ ﴿وتفصيل كل شيء﴾ ﴿وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾

الى قوله اما اسلوا بتى وخيرنى الله وقيل لا اغاسلكم كغسيل ما لكوتم كما لكم الله
المشار اليه على الاحتمال الاول وهو مصر ملك يوسف والمعنى غلا المصيبة فيه شبارة وقعه ستر من
قبل مدس الى حضرة وذلك بعد ذلك ايام من الكوكب الطريق وسرقوا فيرسا من الحبر قبل
وكان في فرقة بعيدة من الجزيرة من لكم الرعاء وقيل كان تماره ملخا فعدد حين الغيبة يوسف
وهذا بدل على انهم تحزنوا بزيارة ابيهم من اجل ان يكون اقرب الى اهلاكه حلا وانتقام عن الزارى وغيره
وارودهم الوارد الذى يرد الماء لاستقيه واسمه مالك بن دعر بفتح الخاء وقيل ذعر بالذال
الرجاح يقال ابو الذعر اذا اسلها ولا يقال ابو الدعر وقرئ وتوا اذا اخرجوه جورى بشرا بادى
المشترى كانه يقول تعالى يا بشرى هذا اوانك فاحضرى لوه فى الجب يقولون سوف يطول فيها
خرج اذا هبط بغلام احسن البلدون فعال يا بشرى هذا غلام وقيل ذهب به الى المتجار فى من اتجاه
ضاع بدل يسترهم اى يلتقم بشرى اشترؤه الضمير الواو ازدراء اتجاه الحضوه من لوفقه
وقيل احقوه واحدا عهم لانى الجزى فاذا اوقعه البنا اهل المار ليسبعدله مصر فيبتاعه بشار اوهم به
ان كان ملتقطا ويسلمه الى شركاه ان كان بشرا وغيرهم تباين ان الضمير فى وجوه يوسف اى شروه الوارجم
وقالوا المذروقة هذا علم لنا فلا نوا شتروه وتباعوه وسكت يوسف حتى ما مل حوله بضاعة نصب على
الحال او المفعول له اى ضبع من المال للتجارة اى يتجر وسروه قيل وباعوه والضمير لوجوه يوسف
والشرى يكون بمعنى البيع لتبيتر وجوه ان يكون الضمير للمتجار فقط بخسن اى ممكوس
ناقص بقصانا ظلما اوغبن فيه منله اوزيوفا يقرالغبار وقال ابن عباس بحرام لانه حر فيخرج
وسمى الحرام بخسا لانه منقوص البركة دراهم معدودة اى قليلة تعد لانوزن لانهم كانوا لا يزنون
الا مبالغ الاوقية وهى اربعون وبعدون ما دونها وعن ابن عباس كانت عشرين درهما اخذوها بانه
من اجوته دراهيم قيل اخذوا اثنى عشر درهما وعن السدى كانا سنة دراهم وقيل عشرون درهما والضمير
وكانوا فيه من الزاهدين فى الشارة اى كانوا غير عبئين به لانهم انقطوه والمنقط منها وفى
ولانه يخاف ان يغرض فيه متحق يتبعه او كانوا خائفين ان يطلبه ارباب او يغيب يرى كانه اخوه
اشعروهم يقولون استوثقوا منه لانا بلغنا ان يكون كانوا اخوه يوسف ويتمادهم فى ابى يوسف
لانهم لم يعرفوا كرامته على الله وكون ان يزاد انهم كانوا فى قعره راهبين لزد انه اولان غرضهم
سعيد يوسف من ابيه وليس الضمن من يزهدهم والزهد فى الشىء قلة الرغبة فيه كزهد الراغبين
الذين شاروه وهم عشرة اى اهل مصر وهو غير معين الذى كان عليه حراسها واتهمه فطلبه الملك
بوهيد الزمان بل ليدبر امره ويحكم فى الحال وما مان فى محبوبه يوسف يعدان المرء يملك بعده فاوثق
من مقعد فرعاه يوسف فى ملك ملك فاما وقيل كان الملك فى زمان يوسف وهو نحوه موسى
عاش اثنى عشر مايه سنه واستراه العزيز بعشرين دينارا ووزن بعل ونوبس بعضين وقيل

ادخلوه المثوى وبعرضوه ويترفوا فوائد منه حتى بلغ منه ورده مشطا وزفا وتخوفا ان يشتراه
فطفر بذلك وكان له الاوان اى سرع غشره سنه واقام فى منزله ثلاث عشر منه واستوى قد
وهو ابن ثلاثين منه وآتاه الحكمة والعلم وهو ابن ثلاثين وقيل ابن عشرين منه وتوفى وهو ابن مايه وعشرين
آلزمه مواراه احقوه له وهو مفاعله عند كذا بمنزلة اى حسنا مرضيا والمراد تعهده بالاحسان فعله
بيغفا نستغفر به فى الحال من سبيله اوبعده وقيل اذا اطهر نا انه من حسن الماءنه وصدق لهجته
وكان قطعه من غيمة مالا ولذلك فى الحال من الذى اشتراه وقيل من اكرمه لانه من اكرم غيره فى احكامه
فهو اعظم منزله ممن يكرم فى نفسه فقط ولذلك الحكم بن بلد الغلام مراخونه وغلظ القول عليه
مثنا ليوسف من ارض مصر وجعلناه ملكا فيها وليعلمه من تاويل الاحاديث كما علمه ذلك لابراهيم
والمكر من وقد تقدم معنى تاويل الحاديث والله غالب على امره اى ظاهر لا يمنع فيما اراده
بنازع او على امره من يوسف حين اراد به لاخوته الى ان جاء به وما بلغ اشده منه وقوته قيل فى
الحلم وقيل ثمانى عشرة سنة وقيل عشرون سنة وقيل ثلاث وثلاثون وقيل اربعون وقيل
غير ذلك آتيناه حكما حكمة وهو العلم مع العمل واحسابه ما يحقق فيه وقيل حكما بين الناس
وفقها قالوا لم يحكم قبل النبوة وقيل ان الله تعالى لم يبتل احدا بالحكم ثم اثنى عليه بها كما ابتلى
الحكم والعلم على امته زيد على ما كان قد اوتى وقيل قد كان نبيا قد كان يبكى على يعقوب ويحزنه وآتاه الى
غيره وما بلغ اشده وهو ثلاث وثلاثون سنة اوفى اربعين وقيل ثمانين سنة وقيل ثلاثين وقيل
وكذلك اى
وكما جزينا يوسف على محنته نجزى المحسنين اى الصابرين على المصائب وقيل المؤمنين وضع
نبيه موضع على انه كان محسنا مرة قبل ليوسفه وعلى المحسن من احسن عبادة ربه فى شبيبته انا كذلك
فى اكمالها له وراودته اى طلبته وخاطبته مرارا فى بزوده وهو ان يدا ذا احاوده هيت طلب
امره وكان قد عنه عنايه وعلقه الوله وحبا وامرأة المالغة فى ذلك فتوة المزاوده والاستدعاء والمطاوعة
وقيل لبلد بفتح وكسر وابدال الهمزة ياء ساكنة هيت لك هيئت لك عنادا هلم واقبل على صيغة اسم الفعل
والمفرد والمثنى والجمع بلغة اهل الحجاز وبنو تميم يقولون هئت له كهبت له وفيها لغات فتح التاء وضمها وضم
الهاء وقلبها همزة مفتوحة وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وانتا هيئتم بضم التاء مهموزا وغير مهموز وكسر
الهاء مهموزا وبقلب همزة بين بين وتسهل ياء خالصة اذا بدئا وانثرا بغير همز والكسائى هذه
القراءة وقال هيهات بغتى بمعنى تهيأت من هأ يهئ وتوسخ اذا بعد

الظالمون لا يدرون بجازون الخمس الذي وقبل الزناء لانهم ظالمون انفسهم ولذلك ومنه
يد وهم بها اى همت نفسه بطلقه همّ عزم وهم بها اى تحاطبها همّ شهوة اى دعاه داعى
الشهوة فعلة انه كان معه غرم ومثل ذلك الم فيه كما يشتهى لصاحب الطعام والدليل
غير ان همّها عزم مؤاخذ بها انه لا يعاقب بالهواجس ولو لها هيبة لك وعيد لك والدليل
على انه لم يكن معه عزم قوله معاذ الله انه ربي احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون وقوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين ولو وقع معه عزم لما وصفه الله بتحته او لنزوله منه وتوبته كما في
ادم ونوح وداود وقيل همّ بها اى حدّث نفسه بها وقيل همّ بقتلها داعيا او يضربها لولا ان رأى برهان ربه
اى تحته زنه وهو حزقه عن حزبها او قتلها واما حضوره عز وجل عند ذلك وهو حاجز لانه كما يرى
الذي يهلك الغوير واهلها وكانت تقول لها حاضرتها لا تزاورها فلم يطأ وعنه وقال الزاري
لم تهم بها ولا تقدر لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا كما تقول لعمرك لئن لقيت
لولا ان فلانا حلفني ومنعه وانا كاد زيدا يتبرى به لولا ان ربطنا على قلبها وهذا مزوق وغير مطرب
وضعفه كثير من النحاة لان جواب لولا لا يتقدم وغلا لو وجه لم يزل يقدر جواب لولا لولا ان رأى
برهان ربه لحاظها او لعزم على مجانبتها فالواو الا تقدم ويكون بمعنى فاء قبل
لولا ان يتقدم على الذي حكى ابها فالواو في نحو أنت خير وأحسن ان دخلت الزاي تقدم كما لم الزاري
في المعنى ومن قال ان جواب لولا لا يتقدم قال انها كالشرط واختلف في تفسير البرهان فقيل
هو حجته الله في تحريم الزنا والقبائح على الزناء من العقاب وقيل عصمته الله التي يعتصم بها
الانبياء ولا مانع من ان يريه الله بعض ما قدر له من المحشوة مثل قوله ﷺ لقد شبع ضوء نابلة
اتاكل واتاها وانا لها فامسك بفمي نشتره وقال استحيي ان يراني فعال يوشف استحيت من يسمع
ولا يسمع ولا استحيي من الله السميع العليم وانها لقد رتكم لئن لها غطيل ولا يعصمهم
ملكوتي فيها وان غلبكم لها فطيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وانه مثل له
يعقوب عاضا على انامله او ان جبريل هبط وقال كما يوشف انت مكتوب في المنبوذ فلا تكن مثلهم
المشقها الى جحود الله انه لا يحب الفحشاء قد يحدث عنه مقدمات الزنا ولا الغرم عليه الذي هو مقتضيه
ولا يمنع ان يراود ويوشف لقد لا يبدل ما لا يدل فانما قول المحشوة انه كان قد قعد بين شعبها الاربع
ولم يشك وانما حدث ما حدث حتى نزلت قد أوحتي لكصة جبريل حرجت منها وقد لذ لا يحزن على
انبيا الله وبطله ايضا ما تقدم من ان الاباء لا يدانه على عصمته لذلك لنسيئه شيئا او لذلك
لم ار أزلة الانبياء لينصرف عنه الشيء وهو حيانه شديده والعصمة الزنا وقيل
النبي معدودات الزنا من نحو الفضلة والغرم عليه والفحشا الزنا من عبادنا المخلصين وقرئ
بكسر اللام معناه الذين اخلصوا دينهم لله وبالفتح اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم

واستبقا الباب اى الى الباب فحذف الجار نحو واختار موسى قومه اى من قومه اذا ظهر
يوشف منها واستوعنت وزاده تمكنه المزوج واما وتحمدا لها فلا وقد رجعته في قوله وعقله الزوال لانه
اراد الباب المزاني للدرج والمخرج من الدار وقد روى لكما لحق لها هربة جعفا فاس الفعل بنا نوه وسقط
حتى خرج من الدار وهي تجره ان يتواريا لحسن وقدته قميصه من خلفه وجدّ زيد قميصه فانفذ
اى استبقا وجدّ زيد قبل الشيء يقتفيه والقيا سيدها اصادا وهما بعلها الغربي قطفي زقوا الزاي لحيها
سيدي والتالم يقل بعلها لحذفها من الصلة ومعنى الصادة بها وقبل الباء في قوله تعالى فاسئل به خبيرا
يريد ان يجره الى جوابه وقيل السامع ان يتم الجواب اذا رأيا بعلها قبل الفتاة مثلا
التحمل واستفهما متعجبين اى يتم حراوه اما التي كانها الدار اب بالملام نوى زناه ساتحنها ومتعقا على
يوشف فحبس لم يشاعدها ولا ان وسلم بكن يتحبس فعلت لولا انها كذبت عليه وخبيثا وقع فيه فدفع
غير نفسيه قبل في العقد الم يعم هو الصوت يا بي الباط وشهد شاهد من أهلها قبل كان ابن عم لها
واما القد الله الشهاده على ان من هو من اهلها ليكون أوجب لتخير عليها ولانواه يوشف وقبل
هو الذي كان جالسا مع زوجها لدى الباب وقبل كان خليفا من ملك الملك وقبل كان عبدا في
المهد ابن الى انها نطقه الله تواله لوسف وغير الله صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة في المهد ابن ماشطة فرعون وشاهد
يوشف وصاحب جريج وعيسى ان كان قميصه أي قابلا ان كان قميصه قدّ من قبل فاء بنا واجبة
الدلالة على البراءة مع احتمال ان يكون قدّ من دبر لقدها وقعته لما أرادها وفرّ فقفاه فاقتفت قميصه
من دبر وامتحال ان تكون مع زا وقد تقفا منها ولقعيده تتعقبه فتقبل صدقه فانقدّ من قبل ومع هذا
الاحتمال لا يقطع ما لجعله الشاهد دليلا ولا يحدوه ما المناسبة فالبي ان كان شيئا محجوبا كلامه
وان كان عبرة فوجهه ان يكون قد زنا اهي خير قدّ يوشف واتعقبه المزاوا وضع كلامها من خلف الباب
أو اراد واما لا يصرح انه قد زنا قد وشاهدة دليلا بتلا حصنا فلا يقبل قوله واكونه تحقيق نسبة المزاوه
اليها لانه من أهلها الحاكم اما من اماره تفيد الظن القطع ورجاه المناسبة ان قدّ من دبر دليل طلب
ادبازه وهو دبر في الاعلى وان قطعت عنقه وجد رأسه ومن قبل دليل على اقباله عليها واتهاد فعنه من حيث
الاعلى وان كان كما يكون من مر من فوق موقع الحرة المعتم في الشرط الوجه الاول اى ان يتبين لها كذب
قدّ سيدها انها هو قد فلما رأى قطع ثم اى علم زناه يوشف وقبل الصبي الشاهد قال انه من
كيدكن ان كيدكن عظيم لها هو قد فلما رأى قطع ثم اى علم زناه يوشف وانما استعظم كيدهن
لضعفهن عن حيل أنهن عند عدم الهداية الى الحيلة فتوفق وخذ بعنهن لذلك أعرض عن هذا
واكتمه ليلا يفشوا وقيل لعزيز عرض عن طلب الحد ظهر ثم تناسك من الخاطبين اى كن
المعتمد من الذنب بقاء الحد اذا أدنى صنعة واما من الخاطبين فعليها الحد تزدن الخطاب
في الرجال والنساء قبل كان الغيور قليل الغيرة حتى لا يصدر عنه اليها توبيخ ولا سبة في قوله

ولا فعل قيل القائل ما غرض هذا هو الشاهد الذي من أهلها وقالت وكنت كنت تعلمها
امرأة الشاعي وامرأة الجعاد وامرأة طاحب الدار وامرأة طاحب النجم وامرأة الفاخر والمدينة
مصر فتاها عبد وهما فعلا فتاى وفتاة بمعنى عبدي وأمتي وجاء في المثل لا تقول لخادم سوء وفي
عبدي وليقل فتاي شعفها حزن شغاف قلبها ساخن وصل إلى الفؤاد والشغاف محل القلب
وفي قراءة سأدعو شعفها بالعين المهملة من شعفه البعير إذا طلاه بالقطران وأحرقه وملال
مبتدأ خطاه بتقدير على الواو لدار خشف غلاما مملوكا فلما جمعت رأى اعتبار بمن لها
وتعسفهن أتاها بظنها الغيب وشيء تأمله ثم خميصة ثوب معلم المتلمس لأنه كان يحمله وقيل الخلاعة
الدالة على عدم احتباله لها فلما بسطت عنه خشونة حتى حين إلى وقت وغرض يقبض
تخشوشن إلى انقطاع الغالة وقيل المراد به شبع شنيء وقيل عشوز وقيل الذي عشوزه منه
وقال الكلبي خمس سنين وهي مدة خشونته على الخلافين وهما شنباء غلبان للملك وحاضر حيز
أغضبتهما بغي غضبتي الغضب ما يعلو القلب قبل بأنا في اليوم وقيل بالحال بعد غد
ولم تؤاسا زوات الشر الرأي قال الراعي في بستان فإذا أنا بأطل كرمة عليها ثلاثة عناقيد
من عنب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الحارثي إذا كبر وزين ثلاث
سلال فيها الخير وأنواع الطعم فإذا أشباع الطير نهض منها والعمرة بالضم رفع
إلى فاقتضاه عليه كاتم قبل بناء وأول للأمر الخشن الذي يخشن عيدانه الزوراء وقيل
محتملا للغدر إن بناء وأوله قاله ابن نجم وقيل الخشن للعلم قاله الفراء وقيل من
الخشونة لأهل النجم كأنه إذا أمر هو منهم رحل قام عليه وإذا أضاق نبع حلبه وإذا احتاج جمع
له وغرضاه كان في النجم إثر قيد تقطع تحاكم وطال أمرهم فعقل بعقل لهم أشروا واشتروا
ان لهذا أحرا فالوا له بالكذا عليك بالخمس وحلقه وما احترث لك قد تزوجك لنا زوج
حوازي وقيل لمن يخمس ما غلبه رأوه كبيرا الصلاة والصيام ومركان لكذا وتوكيلا مبه
وكيلا تعلما لتعاء تزوا وابنوها تعلما بناء وبنيه قيل معناه اكتم عنهم ما سألوا بهم من
الطعم في البقصة وهي قصة لهم قيل ابتناه بنه وذكر من علم العين يعلمه من قبل الوحي فعمل
بالسلاح اليوم طعام من صقيعة ليست وكيت بمجرة لما اختبرهما على الخلق والفم وابن على
والعاصي وقيل بغناه ما بالسلاح طعام من هذا بكيل تزوا وابنوها لما تكلما بناء وبنيه قيل أن
بالسلاح الناول لكما الناول ما تعلمون أني لمن أول من عجم من ما قول عن
وتخرص الستر وابن تحتي ومعنى بناء وبنيه على القول الأول ران ما هبيته وبغبيته لأن
ذلك نفسه تفسير المكرل وناوله وكون ان يكون تسميته ناولا مر طرق المناكلة

لما حزاية كلا بهما ساواه وبله فتم دعاها الى الزوج عندنا وبل زوجا هما كما هي عادة
الظالمين من تقديم الموظفة على من يؤدون ولا تتم اذا غير لاخيه فما لها غصب الخير هما فلا
يفعل الدعا الى الحلام وهو الذي يطلب ولا تأكل الطير من راسه ذكر من ذكر الله عليها اي اساغها
للامان بتوفيق الله في الناس يخفف ظلم المؤمنين ان تلهم على يديه والا كان غيرها في لكمس
فضل الله عليها ان هداها اليها وعلى الناس ان يعينها اليهم ولعز الكثرة الناس من هم مضر
لا يعلمون ولا يفقهون الله فيؤخذ ويحتوي ان ما يعلمون يؤدي به العدد يقولون الا ان يكون
كلما الزنات كانوا يشتغلون كما كان واحد منهم حين يكبا ام زنا اخذ فقال لا والله تعالى
وهذا ظاهر لقدير ان الزنا يعلم خبثه فاذ به تعرين انها لا تشتغل به ولا فاذ به ومعاهي الا يجرد اتهما
نشتهي انها الزنا وانها وأبهة وما لحنها مستهتاب والوا جدا لمنفرد به الى الزنا لم توجد ذات الازلب
الروايا اذا ذكر ما لها ورضي مرجعها وغير ما لخمسة اقنع والكبر وقد جاء مسلد الاصعب
أحلام اي عقل بالحلم الجلم وما يكون منه من حسن الفعل وترشد السفيه اي واصلا الاصعاب
ما يجمع من الخلط الساقط وخرم ما زال الكلام الواحد من غير فساد الخلق على ما مثلا
العام من السرور والروا غالكبر من قوله ومن المخرج وا لمخلص بمعنى واحد قالوا
هو الحلام كما ذكره لا يقع بنا وبلها وما يخرج من الاحلام التي هذا وصفها تعالى لم تعلم ما يخرج
عن الزجاج والكسائي المفسرين يجوز ان يريد اوفضوه فيخرجوا من تاويل الاحلام الصحيحة وقد يجيد
أمه اذ كر من الكبر واصله واذ تذكر بعد مدة طويلة لما انعمني الملك من رؤياه وتسل
تاويلها لكل الذاهي من اعتبير من سنوة وبله رؤياه وزوالها حاضره طلبته بالرؤية عند الملك
فعالا ان الذي تنجيه بعلم ذلك فاذ كرني يوسف فارسلون يعقوبا الى يوسف فيقول له ايها الصديق
فارشاوه فاتاه فقال يوسف ايها الصديق الصدق والعلم يفتيني فيما زاد بعلمي
فعلك وعلمك فيتطلبوك والمخلوق من التعبير وقيل بعلمي تاويل الرؤيا وقيل وحي معبر الحق
بدليل قوله فذروه بلفظ الامر وانا سكوت الهمزة وتخريجها وهما مصدر ذرا يذرا اذا ابعد
اي امرا ومين مدة وهي في سنبله ليدل نبتهن على تحصنون يحرزون وتحبسون من حبس ذرك
اي من بعد الجدب يغاث الناس من الغوث او من الغيث اي مطرون يعصرون العنب والزيتون
والسمسم وقيل يحلبون الضروع وقرئ سادا تحصرون من عصرة اذا الجاه وهو مطابق
للغاثة وقيل يعصرون مطرون من عصرت السحابة ومنه والمدامن المعصرات
تاول المفسرا لسمان والتشديد لكثرة المخصوص سنين وانتم جحشه الباس والقحاط وسنين
محدبة ثم يشرع بعد الفراغ من تاويلها ثم تاويل رؤيا ساقي الغلام الناجي نحكي منها كما حكيت لك الخبر
الخبر ودل من جهة الوحي وغير قناده زادة الله علما شده واتمام بعلم ذلك من جهتهم ان

فقط لا تم دخلا التعجم هو والفتيان جميعا وبوزوا ان جنين قال لبوه تنفيق وقد كنا اما
استخبيت اذا استشفعت لا دعيت لا تذكرني التعجن بضع سنين قال يوسف وهو في
ذلك غمرة ناس فلا نعم قال لا ادان لا تالي رواة المفسرون وما ذكي فرج يوسف زاي ملك
مضر الاكثر الزنات بن الوليد رواها لله سبع بقرات سمان وسبع يقرأ بسمان خرجن من نهر يابس
وسبع سنبلات خضاء وسبعا يابسات قد التوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستغرقها
فلم يرلخضر في موضع من حسن سمارتها وسمار جمع سمين وسمنه لغة قرئ غيرت الرؤيا دارين
عاصفة واخرا مرها كما تقول غيرت السهام اذا قطعته حتى بلغ اخره ضد وهو عبرته وعبارة
الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وغيرت بالتخفيف اقنع والكبر وقد جاء مسلد الاصعب
أحلام اي اخلاط الجلم وما يكون منها من حسن التعبير وترشد السفيه اي واصلا الاصعاب
ما يجمع من الخلط الساقط وخرم ما زال الكلام الواحد من غير فساد الخلق على ما مثلا
العام من السرور والروا غالكبر من قوله ومن المخرج وا لمخلص بمعنى واحد قالوا
هو الحلام كما ذكره لا يقع بنا وبلها وما يخرج من الاحلام التي هذا وصفها تعالى لم تعلم ما يخرج
عن الزجاج والكسائي المفسرين يجوز ان يريد اوفضوه فيخرجوا من تاويل الاحلام الصحيحة وقد يجيد
أمه اذ كر من الكبر واصله واذ تذكر بعد مدة طويلة لما انعمني الملك من رؤياه وتسل
تاويلها لكل الذاهي من اعتبير من سنوة وبله رؤياه وزوالها حاضره طلبته بالرؤية عند الملك
فعالا ان الذي تنجيه بعلم ذلك فاذ كرني يوسف فارسلون يعقوبا الى يوسف فيقول له ايها الصديق
فارشاوه فاتاه فقال يوسف ايها الصديق الصدق والعلم يفتيني فيما زاد بعلمي
فعلك وعلمك فيتطلبوك والمخلوق من التعبير وقيل بعلمي تاويل الرؤيا وقيل وحي معبر الحق
بدليل قوله فذروه بلفظ الامر وانا سكوت الهمزة وتخريجها وهما مصدر ذرا يذرا اذا ابعد
اي امرا ومين مدة وهي في سنبله ليدل نبتهن على تحصنون يحرزون وتحبسون من حبس ذرك
اي من بعد الجدب يغاث الناس من الغوث او من الغيث اي مطرون يعصرون العنب والزيتون
والسمسم وقيل يحلبون الضروع وقرئ سادا تحصرون من عصرة اذا الجاه وهو مطابق
للغاثة وقيل يعصرون مطرون من عصرت السحابة ومنه والمدامن المعصرات
تاول المفسرا لسمان والتشديد لكثرة المخصوص سنين وانتم جحشه الباس والقحاط وسنين
محدبة ثم يشرع بعد الفراغ من تاويلها ثم تاويل رؤيا ساقي الغلام الناجي نحكي منها كما حكيت لك الخبر
الخبر ودل من جهة الوحي وغير قناده زادة الله علما شده واتمام بعلم ذلك من جهتهم ان

ثوبه

التنبيه الجديد اذا انتهى كان انتهاؤها بالخبر والامر توطئة لانتهائها لانه ذلك يكون غلطا مطلقا لامقفلا وقوله ويدعو نفاق الناس وقيد تعضوض تفصيل لحال ذلك العام وذلك بقام الوحي الرسول فيخبر تسؤل الملك قال ارجع اليهم فقل لهم ما بال النسوة قديم سؤال النسوة لظهور براءته مما قارفنه وتجربهن قبل دخول الملك لبلاد براءته بغير ان يختطفا رودا وقولها حاشا لله التعجب شنع منهن اذ الكيد الجزم بسوء وغير الذي هن عليه نحس من يوسف وتزهه وصدقه والله جل ذكره التعجب شنع منهن اذ الكيد الجزم بسوء وغير الذي هن عليه نحس من يوسف وتزهه وصدقه والله يعلم انه خير

والدراهم في السنة المذكورة حتى اذا اشترى منهم شيئا باع بالمحابي الجزاهر تم بالدراهم الصغار والقفا
ثم يترقبا بعض حتى يشتري منهم شيئا فان قال الملك ما تروي قال الراوي وأبيك فاني اشهد الله واشهدك
الى عشت اهل مدينتي على ان يخرجوا من بلادهم أملاكهم وكان لا يترك احدا من المسلمين ولا من اهل دينه
يدخل مدينتهم فطاب بين المسلمين وبلاد الروم لتجار وبلاد الشام بحيث صاروا أعظم وفتح وأرسل
يقول ويبلغه لهذا وأوصى بالمسلمين خيرا وأمر بالتجار ان يتجروا في بلاد الروم ويأتوا بالمتاجر
والبغال وغيرها من أنواع الدنيا فلما انقضت المدة التي كان وعدهم بها ولم يبق من المسلمين أحد
الا وقد اشترى منه شيئا من المتاجر وغيرها فلما كان في السنة التي أراد الخروج فيها أرسل
الى جميع اهل مدينته ان يخرجوا من بلادهم ويتركوا أملاكهم وأموالهم فلما سمعوا ذلك
قالوا له ما كنا نخرج من بلادنا ولا نترك أموالنا فقال لهم ان لم تخرجوا قتلتكم فقالوا له
ان قدرت على ذلك فافعل فلما سمع ذلك منهم أمر بالقتل فيهم فقتل منهم خلقا كثيرا
فلما رأوا ذلك خرجوا من بلادهم وتركوا أموالهم وأملاكهم وأتوا الى بلاد الروم فلما
سمع بهم ملك الروم أمر بتلقيهم واكرامهم وأنزلهم في أحسن المنازل وأوسعها وأمر
بالانفاق عليهم وأجرى عليهم الأرزاق الواسعة فلما رأى ذلك منه أهل مدينته
قالوا له ما فعلت بنا هذا الا لأنك رأيت ما فعل بنا ملك المسلمين فقال لهم
نعم فقالوا له ان كان هذا فعله بنا لأجل دنياه فنحن نفعل معه أكثر من هذا
لأجل ديننا فقال لهم ان كان الأمر كما تقولون فاخرجوا الى بلاده وقاتلوه
فخرجوا في جيش عظيم حتى وصلوا الى بلاد المسلمين فلما سمع بهم ملك
المسلمين خرج اليهم بجيوشه وعساكره فلما التقى الجيشان اقتتلوا قتالا
شديدا فلما رأى ملك الروم ان جيشه قد انهزم ولى هاربا فلما رأى ذلك
جيشه ولوا منهزمين فلما رأى ملك المسلمين ذلك منهم أمر بالكف عن
قتالهم فلما كف عن قتالهم أتاه ملك الروم وقبل الأرض بين يديه وقال له
أيها الملك العظيم والسلطان الكريم ان الله تعالى قد أعطاك ما لم يعط
أحدا من الملوك الذين كانوا قبلك ولا يعطي أحدا من الملوك الذين
يأتون بعدك وقد رأيت من عظيم سلطانك وكثرة جيوشك ما لا طاقة
لأحد بمحاربتك وقد أتيتك طائعا لك وأنا وجميع من معي من جيوشي
وعساكري عبيد لك نحكم فينا بما شئت فقال له الملك لا بأس عليك
ولا على أحد من أصحابك ولا من جيوشك ولا من عساكرك ولا من
رعيتك ولا من أهل مدينتك ولا من أهل بلادك ولا من أموالك ولا
من أملاكك ولا من أولادك ولا من نسائك ولا من أهلك ولا من
أقاربك ولا من أصحابك ولا من أحبابك ولا من أصدقائك ولا
من أعدائك ولا من أعدائك ولا من أعدائك ولا من أعدائك
ولا

فهو سوء ادبه للملك ﴿ان﴾ أن يخاط بالم اى تعمدوا والمعتذر واعظ الدفع وقيل المعاذير جمع عذر كما هو معناه وخيط بتشديد الياء وتخفيفها والمعنى ان الملك لا يخاط بكم ﴿ائتوني﴾ اى ق مقابلة وقيل للغير اصاغوا ليوسف ﴿لا تدخلوا﴾ ايها الاخوة ﴿من باب واحد﴾ اما لانهم كانوا ذوى جمال وشارة حسنة وهذا مما يحمل الناس على التحسد والكيد المفترس وقال ابو على الجبائى انما خافوا عليهم ان يحسدوا لما يرون من شارتهم الحسنة وقامتهم وكانوا مفترقين وقال الحبائى انما امرهم بالدخول متفرقين لان الرؤيا دلت على ان الكواكب تطلع من مطالعها ﴿وما اغنى عنكم﴾ اى ما ادفع عنكم ﴿من الله﴾ من قضائه ﴿من شيء﴾ يعنى ان الله تعالى لو قضى عليكم بشيء لم يغنكم التدبير ﴿ان الحكم﴾ ما الامر والنهى ﴿الا لله﴾ وحده لا شريك له ﴿عليه توكلت﴾ فوضت امورى ﴿وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ ﴿ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم﴾ كان امرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة ﴿ما كان يغنى عنهم من الله من شيء﴾ اى ما كان يدفع عنهم قضاء الله ﴿الا حاجة﴾ استثناء منقطع اى لكن حاجة ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ يعقوب وهى شفقته عليهم واظهارها اما لانه لم يكن واثقا بالقدر او لعلم اهل الكمال ﴿انه لذو علم﴾ اى لعالم ﴿لما علمناه﴾ يعنى قوله وما اغنى عنكم وغلبة ظن الخذر وتدبير القدر وقيل علمناه لما دربناه ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ علم ما يطلبه يعقوب من دين الله او لا يعلمون حال يعقوب ولا يعلمون ان عند موسن علما لا يوتى ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه﴾ ضم اليه بنيامين وذوى انعم قال انى اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ اعطاهم ما يحملونه من الطعام ﴿جعل السقاية﴾ الصواع ﴿في رحل اخيه﴾ بنيامين ﴿ثم اذن مؤذن﴾ نادى منادى ﴿ايتها العير﴾ القافلة ﴿انكم لسارقون﴾ ﴿قالوا﴾ اى العير ﴿واقبلوا عليهم﴾ اى على المؤذن واصحابه ﴿ماذا تفقدون﴾ ما الذى تطلبون ﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾ اى الذى يكيل به الطعام ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ اى حمل حمار من الطعام ﴿وانا به زعيم﴾ كفيل ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين﴾ ﴿قالوا فما جزاؤه﴾ اى جزاء السارق ﴿ان كنتم كاذبين﴾ فيما تقولون ﴿قالوا جزاؤه﴾ اى جزاء السرقة ﴿من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ اى فالسارق هو جزاؤه ﴿كذلك نجزي الظالمين﴾ ﴿فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه﴾ اى فتش اوعيتهم قبل وعاء اخيه ﴿ثم استخرجها من وعاء اخيه﴾ بنيامين ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ اى مثل ذلك الكيد العظيم ﴿الذي﴾ ﴿ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك﴾ يعنى حكم ﴿الا ان يشاء الله﴾ اى بمشيته الله وتسهيله وتيسيره بما علم يوسف من الحيلة قبل وكان يوسف لا يتمكن من اخذ اخيه بعد ذلك ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ الا ترى ان فوق كل عالم من هو اعلم منه ﴿ودرجة في العلم﴾ كما علم يعقوب ما لم يعلم ابناؤه ﴿قال﴾ اى اخوة يوسف ﴿ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل﴾ يعنى يوسف وامه راحيل وكانت خالة يوسف قد ربته فلما شب اخذته من ابيه وكانت تحبه فاخذت منطقة اسحاق وشدتها على يوسف وقالت انه سرق منطقتى فاخذه اسحاق فسلمه اليها ﴿فاسرها يوسف في نفسه﴾ اى اضمر الكلمة في نفسه ﴿ولم يبدها لهم﴾ اى لم يظهر لهم ما اضمر ﴿قال﴾ اى في نفسه ﴿انتم شر مكانا﴾ منزلة عند الله ﴿والله اعلم بما تصفون﴾ ﴿قالوا يا ايها العزيز ان له﴾ لبنيامين ﴿ابا شيخا كبيرا﴾ في السن ﴿فخذ احدنا مكانه﴾ عبدا ﴿انا نراك من المحسنين﴾ ﴿قال معاذ الله﴾ اى نعوذ بالله ﴿ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده﴾ اى ان نأخذ غير السارق ﴿انا اذا لظالمون﴾ ﴿فلما استيأسوا منه﴾ من يوسف ﴿خلصوا نجيا﴾ اى اعتزلوا متناجين ﴿قال كبيرهم﴾ في السن وهو روبيل ﴿الم تعلموا ان ابانا قد اخذ عليكم موثقا من الله﴾ اى عهدا ﴿ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾ اى ومن قبل هذا قصرتم في امر يوسف ﴿فلن ابرح الارض﴾ ارض مصر ﴿حتى يأذن لي ابي﴾ في الرجوع ﴿او يحكم الله لي﴾ بالخلاص ﴿وهو خير الحاكمين﴾ ﴿ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق﴾ في حكم الملك ﴿وما شهدنا﴾ عليه ﴿الا بما علمنا﴾ من اخذ الصواع في رحله ﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ اى اهلها ﴿والعير التي اقبلنا فيها﴾ اى اصحابها ﴿وانا لصادقون﴾ ﴿قال بل سولت لكم انفسكم امرا﴾ اى زينت لكم انفسكم امرا ﴿فصبر جميل﴾ اى فامرى صبر جميل ﴿عسى الله ان يأتيني بهم جميعا﴾ يوسف واخاه وروبيل ﴿انه هو العليم﴾ بحالى ﴿الحكيم﴾ ﴿وتولى عنهم﴾ اى اعرض عنهم ﴿وقال يا اسفى على يوسف﴾ ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾ ﴿فهو كظيم﴾ ﴿قالوا تالله تفتأ﴾ لا تزال ﴿تذكر يوسف﴾ ﴿حتى تكون حرضا﴾ ﴿او تكون من الهالكين﴾ ﴿قال انما اشكو بثي﴾ ﴿وحزني الى الله﴾ ﴿واعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه﴾ ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ ﴿انه لا ييأس من روح الله﴾ ﴿الا القوم الكافرون﴾ ﴿فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ ﴿فأوف لنا الكيل﴾ ﴿وتصدق علينا﴾ ﴿ان الله يجزي المتصدقين﴾ ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه﴾ ﴿اذ انتم جاهلون﴾ ﴿قالوا أئنك لأنت يوسف﴾ ﴿قال انا يوسف وهذا اخي﴾ ﴿قد من الله علينا﴾ ﴿انه من يتق ويصبر﴾ ﴿فان الله لا يضيع اجر المحسنين﴾ ﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا﴾ ﴿وان كنا لخاطئين﴾ ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم﴾ ﴿يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين﴾ ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه ابي يأت بصيرا﴾ ﴿وأتوني بأهلكم اجمعين﴾ ﴿ولما فصلت العير﴾ خرجت من عريش مصر ﴿قال ابوهم﴾ يعقوب لمن حضره ﴿اني لأجد ريح يوسف﴾ ﴿لولا ان تفندون﴾ ﴿قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم﴾ ﴿فلما ان جاء البشير﴾ يهوذا ﴿القاه على وجهه فارتد بصيرا﴾ ﴿قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ﴿قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ ﴿انا كنا خاطئين﴾ ﴿قال سوف استغفر لكم ربي﴾ ﴿انه هو الغفور الرحيم﴾ ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه﴾ ﴿وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين﴾ ﴿ورفع ابويه على العرش﴾ ﴿وخروا له سجدا﴾ ﴿وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا﴾ ﴿وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن﴾ ﴿وجاء بكم من البدو﴾ ﴿من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي﴾ ﴿ان ربي لطيف لما يشاء﴾ ﴿انه هو العليم الحكيم﴾ ﴿رب قد آتيتني من الملك﴾ ﴿وعلمتني من تأويل الاحاديث﴾ ﴿فاطر السماوات والارض﴾ ﴿انت وليي في الدنيا والآخرة﴾ ﴿توفني مسلما والحقني بالصالحين﴾ ﴿ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك﴾ ﴿وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم﴾ ﴿ايهم يكفل مريم﴾ ﴿وما كنت لديهم اذ يختصمون﴾ ﴿وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ ﴿وما تسألهم عليه من اجر﴾ ﴿ان هو الا ذكر للعالمين﴾ ﴿وكأين من آية في السماوات والارض يمرون عليها﴾ ﴿وهم عنها معرضون﴾ ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله﴾ ﴿الا وهم مشركون﴾ ﴿أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله﴾ ﴿او تأتيهم الساعة بغتة﴾ ﴿وهم لا يشعرون﴾ ﴿قل هذه سبيلي﴾ ﴿ادعو الى الله على بصيرة﴾ ﴿انا ومن اتبعني﴾ ﴿وسبحان الله﴾ ﴿وما انا من المشركين﴾ ﴿وما ارسلنا من قبلك الا رجالا﴾ ﴿نوحي اليهم من اهل القرى﴾ ﴿افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾ ﴿افلا تعقلون﴾ ﴿حتى اذا استيأس الرسل﴾ ﴿وظنوا انهم قد كذبوا﴾ ﴿جاءهم نصرنا﴾ ﴿فنجي من نشاء﴾ ﴿ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ ﴿ما كان حديثا يفترى﴾ ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ ﴿وتفصيل كل شيء﴾ ﴿وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾

تمت سورة يوسف عليه السلام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

قال الفقير

تكذبنا والزيد النوذيه عن قولهم انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب أي له
من قبل يقولون يوسف ذئب اكلنه اتهم لما استحوجوه الضياع من تحرز بلسانهم بين كلامه احتراسه
وتيقنهم خبثا وقالوا له فحققنا وستودك وجوهها بانبي ياحيل لما بالنا مكلم بلا فعال بلوا
زاحيل الدهر بالناس فليعهم مكلم لبلادهم ما بالحي فاهجموه ووضع هذا الضياع في رحلي
الذي وضع البضاعة في رحالكم واحتلبه بهما اضافوا اليهما يوسف من المتروقة وعمل كان اخذ
الطعام من مايلزم اليه شيأ ونصدقه وربه وقيل كان اخذ من ضياعه ضمنها لحزنه اي لبنه فكثره
والفاء بمن الجميع في الطريق وقيل كان شم القميص لحاجته اوغنا وقيل اعطاها التماثيل وقيل
كانت لابراهيم منطقة يتوارثها الكابر فولده فورثها اسحق فحفدا لي ابنه وكانت لعيص ابن
اسحق بن يوسف وهي عنده بعد وفاة ابيه وكانت تضع عنه فلما شب لم يقدر عليه ولم يقدر عنها
منها فقرب الى المنطقة فشدها على يوسف تحت ثيابه وقال ليعقوب انتي قد افتقدت منطقة اسحق
مراحها فلم تجدها فتحرجوه بها على يوسف فقال انا لنجد ريح يوسف اي تعلم افعلم ما شبت فحلوه فلما
حتى جاءت قال ابن اسحق لولا انهم قالوا هذا لم اقله هذا من الروح وما به حيا لتوقه من يوسف لكنه اشتم
المتروقة فغمزوه بها عند يعقوب فقال لعيص وقال الخشني كذبوا على يوسف وما كان هذه من يوسف ولا من يوسف
فقد شرقوا في امره من قبل انهم سرقوا مكانا اي قالها في نفسه وقيل الوجه ان يوجه الضمير
في قولهم الى الحيوان الذي ذهب به او الى معناهم ومعناه تركنا حاجتهم فلم يوافقوا وقالها شيأ وانما استراحوا
لبثلا يعلموا انه يوسف وقيل لم تتهموا من التقيا به اي شيأ مرهما ولم يدكر يوسف اخبره وغاهما
انه أظهر قوله انهم سرقوا مكانا ومعنى انهم سرقوا من المتروقة مع قولهم لكم سارقون
لاحكم من اسلم على المحقيقه والله أعلم بما تصفون معلم انه لم يصح له ولا لاخي سرقه وليس الامر
كما تقولون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل لم يكونوا رأوا منه ذلك الوقت ندبا وانما اعطوا التوبه
من بخد وهما حوا ان صاغ من نسبهم يوسف فقال انما أردنا ان نبهكم بالمتروقة فقبلتم
أخا له من قبل ذكره للحاكم كبيرا اي لبيرة السن او كبير القدر وان بنيامين لخشاليه من اباه وانه
سنة اشهر سنه مكان ولده الذي هلك مكاني اي عوضا منه معاذ الله اي اعوذ بالله معاذا من ان اخذ وهو كلام
موجه فظاهره الرحيل لضمنه معنى هبكم خذوني وجعل الضواع في رحله فلما وجدت فاعرفه كان ظلما
وباطنه ان الله انزل في اخذ بنيامين ما يسوءه ويحتاسته لمصلحة فلما وجدت فيه ترك ما كنت ظلما المعنى فاعلم
لخلال ذي خشية اي خلال ذي خشية من بنيامين ما يسوءه ويزيده الشهر والمتالما لمعة نحو اشتعل شيبه
خلة بالتاء اغترلوا عن الناس للتعوذ والنجاء المعنى المراجع كما يفتر المعاشر معنى المعاشرة وسطا على
الواحد والجمع ونحوه صديق وعدو والمتالثون مصدر المعنى الشاهد اي ذوي تحوي قال المقاتل
قبل ان يتاخوا في محاربته فلم تتفقوا احوالا مرأه يفضل اخيهم عنهم عن ابيهم وقيل ساءهم

في التفرق في البلاد فلم تتفقوا لاجل ابيهم وتناحوا في المقام فلم تتفقوا احوالا من التحزب على حالة
وتناحوا الى الوحوش فلم تتفقوا احتمالا من ابيهم فالتفقوا اخيرا نحوه بفضيحه
وهو رؤيل وقيل ذي بيتهم وهو شمعون وقيل كبيرهم في العقل والراي وهو روبيل ومن قبل
ما فرطتم في يوسف ما بزيادة اي من قبل فرطتموه في شأن يوسف لم تحفظوا عهدي اليكم
فيه او مصدر ثانه فلن ابرح الارض اي فلم افارقها مصدر حتى يأذن لي ابي بالخروج منها او يحكم
الله لي بالخروج منها وتركه اخي فيها وقيل بالموت وقيل بالتوبة ساءتنا وقيل تكلم الى الشيخ
فاخذ منه موثقا عليهم ان يأتوا به الا ان يحاط بكم فتعذروا او تغلبوا فلا تقدروا على الاتيان
غيلة من حيث لا تشعرون او على الا يأيس من اخراج الضواع من رحله او الا تشهدوا عليه الهلاك
ايها غلبنا انه يسترق وما كنا للغيب حافظين قطع قبل ما انتصب ليوسف اذ لم
يشاهد به وقيل معناه انه سرق في ظاهر الحال وما علمنا الا ما ظهر لنا وما كنا للغيب
حافظين فلا ندري اخوان هو ام لغير فلم نحفظ في ذخره وقيل وما كنا للغيب حافظين اذ قلنا
ان نحفظه حتى ترجع اليك سالما وقيل ما كنا نعلم ان ابنك يسرق وهو مضطر اسئل اهل القرية
واسئل العير التي اقبلنا فيها اي واهل العير وكانوا قوما من كنعان من جيرانه يعقوب وقيل اهل مصر
سؤال اي تسألنا ونسألك وقيل معناه انه لا يعلم ما يسأل عنه الا الله وهو يوسف لهذا قالوا انا لصادقون
لكم انا نخبرك بالخبر وانما قالوا ذلك لانهم لم يكونوا رأوا منه ذلك الوقت ندبا وانما اعطوا التوبه
بما ذكرنا وقيل ما اردنا بسؤالك الا الفرج المنفعة باخراج بنيامين فلما ان ردوا
اوهبوا وتوانى غيهم اي اعرض غيهم كراهية لما جاءوا به يا أسفا على يوسف الاسف سورة
الحزن عن ابن عباس ثم نظر الى وجوههم فرأى انه لا يدري ما هم فقال انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة اذا اصابه مخبر علم
ولو اعطيها احد لها لها يعقوب وقيل هذا سكون منه عن الله نظر قلبه الى وصفه بالصبر قبل
معناه الرجاء الى الله والقدرة بالله ارحم اشيبي على يوسف نحو قولهم يا خيبتي والمعنى يا قوم تعالوا
فهذا حينك من حمزة اي حمزة اخاه ابن اسحاق وابيضت عيناه قيل كف فلم يسقط سنة شدتين عن
مقاتل وقيل حتى عاد فصبر وقيل كاد يقع ونعم ما بنى قليل ما ذكر حتى عمينا يعقوب
من وقت فراق يوسف الى القيامة وكان ما بين علمنا وعمي الله علم انه سأل حزنا يقتله ما بلغ من
وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلا قال أصاب كل واحد من اولاده ثكلا حزنا مثله
وما سألته بالله شاعة فظ كظيم مملوء غيظا على اولاده ولا يظهر ما بقلبه من كظم
السقاء اذا شده على ملئه فهو فعيل بمعنى مفعول كحوض ان يكون بمعنى فاعل اي كظم همه
على حزنه فلا يظهره ولا يشكوه وذكره الواحدي وعزه تالله تفتؤ تزيد تزال لا تفتؤ تحذف

خمرًا النبي لانه لا يليق به لانه لو كان انبانا لم يكن نبيًا مرسلًا للكل والنون والعناء لا
تزال خمرًا مسفيًا غاظ الهلاك مرضات سوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر
والقعة خمر بكسر الواو مثل وقد وقف وقيل الخمر ما اعتقل العقل عن غيره وابن عنبر
تبني وخمر بالف اضعف الجمع الذي لا يعتبر عليه حاذفه فيه نسبة الى اسرائيل بسنوه والمعنى
اني لا اساوا الى الجد منكم بل من غيركم والمراد اساوا الرد اعمالنا له وملجئنا اليه واغاير خمره
الله وخص طلبي به مالي وتعليمه فيما يبني الفرج من جنب لانه اشهر وقيل زاد اعلم من ملائه فيما
يوسف الى ان يعلمه ان رؤياه زنا على الحقيقة في منامه فسأله عما قصه رؤيا يوسف فقال له هو
حي فاطلبه وقيل انما قال ذلك بوحي من الله تعالى اليه وقيل بل سمع اسلامه انه الله تعالى اوحى اليه انا
وحدنا عليكم لا تكلم ساعة قدام بنا بكم مسلمين فلم تطعموه وان اخذ خلقي الى الهدايا انا المسالك
فاضع بعقلها وادع عليه المسالك بسوء وقيل اشترى حاريته مخ ولدها فباع الولد فمسخ فصارت
فتسعين يوسف واخيه مقر قوا مما حاذرها من المخاسرين لقاءها وهو المعروف وقرئ الجب
ساذا من الجبر وهو القطع من فرح الله من فوجده وسفيسفه والله تعالى تعيره والترفع الفرح
وفي الله يعني الفرح الا عتراضه من غير الله والمعنى الفرح الذي يأتي به الله الا به ياس من روح
الله اي الفرج القوم الكافرون قيل لانه لم يوس يعقوب لانه لم ترا فيرجوه والا فقوله يعقوب خلاف نحو
فان قيل فما فائدة التوسل بزعمه الله فلنا لانه يقول يا رحمة الله وقيل هو على وجه
التعليظ ذكره القاضي الشرى لما اخبر يعقوب بخبر يوسف مكذه مقوطمع ان يكون يوسف
فلذلك قوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف وقال وهب لما اخبره ملك الموت بانه ما فيض روح يوسف
لما سئوعند ذلك قال صبح فقال لبسم اذهبوا فتحسسوا الضر الهزال من الشدة والجوع مزجاة
مدفوعة قيل كانت دراهم رديئة لا تجوز زعمه فيها قيل كانت صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضرا
وقيل سويق المقل والاظهر قلة ذات اي بضاعة فاوف لنا الكيل المتد ولا تنقصه لرداءة
خفيفا ونصدق علينا بالزيادة على حقنا او بقبول رديئنا وقيل بالكيل المتد ولا تنقصه لرداءة
بضاعتنا والصدقة فكانت محرمة على الانبياء فلذلك قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكانت سببا
على بيعه ما علم وكانت جاهلا لا لعزمه على الحرام وقيل نعتة وقيل ما اخرجه من
جزعه والضجر اهل هو فعلكم بيوسف وشقاءه اهل علمتم قبح ذلك فسبتم الله ولم يرد به عاتبهم
وتقريعهم وانما اراد ان يحملهم على التوبة وقوله واخيه فعلهم به ان عزموه على الخروج
على يوسف فاراده عنه وما كانوا يفعلونه به من الاهانة حتى لو استطاع ان يكتم اخاه الا كلام
الدليل للعزيز وقوله اذ انتم جاهلون قيل لكونهم لم يفعلوا ما يفضيه العلم ولا يعذر عاصي
لجاهل فلما تعلم انهم علموا بتعليمهم كانوا كالمرسل بعلم وقيل معناه انتم صبيان في حداثة السن
والتلبيس

والتلبيس قيل بلغوا وأوان التكليف روى انهم لما قالوا ءانك لانت يوسف
اي قصد عنه فاستفهام تعرفا به وقيل لما اتاه الكتاب من يعقوب استراح الله ليس تحيي ريح
الله بن براهيم خليل الله في قميص وهو معنى أما عند نا اهل البيت موتل لما اتاه احاجوى فسلت
بداه وجعله على وجهه فارتد بصيرا وقال الم اعلم من الله ما لا تعلمون ووضع
القميص على وجه ابيه فعاد بصيرا وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
اخوته الى اليرتجى فتم او ليس بمعصية متعلق بالم اقل لكم او بالله من الله ما لا يجوز
ان يكون لي ابن وكان اخاه من ابيه وامه وقيل لامه فاستكان به فزهدوا به ثم رجعوا فقالوا انا كنا
مخطئين لذلك وانا اهل بذلك ترو وتلطف استزادوا فان يرجعه على الوجه الذي يحبونه
السابع مولد له والتلام فلما قرأ يوسف الكتاب لما قرأ يعقوب قال لابنه ذكر وروى انه لما قرأه بكى
وكتب الجواب اصغر كلمة ونظر كلمة فطفر وا بتركه لكم ذنوبنا على الاستفهام وقرئ تعوا استبقا
قيل لما ارسله جبريل ليسلم عليه من الوقعة وقيل بشره بقوله وما ادراك ما يوم الفصل
بقميص امر مغفرته وقد ابنى ليسلم لما فيه من الوقعة وقيل بشره بقوله ادخلوا مصر ان شاء الله بالامن
وقيل لما غرقوه خرج رفرف التابع عرشه فنظروا الى علامة بقميصه كان يلبسه يوسف وسار سلمها
فشبه الشامة البيضا والدال الدلالة ولذلك دخلت على يعقوبه لانه اراد بها المدلول كطي قاله
ابن الانباري قد من الله علينا بكل خير وانا لم نجتمع بعد لم نقم مقام تاسي الله وقيل
الزنا وبصبر على التقوى ويصبر على المراد اي انك لم تكن الله علينا اي اختارك وفضلك بالتقوى والصبر
وقيل انكما لمخطئ الصواب في الخاتم وقيل بالعلم وقيل بالملك وقيل لجميع الفضايل والكنا
لخاطئين اي المتعمدين والتلام لقارقه وخاطبوه بخمسين للتلام فاغفر لنا ذنوبنا بالملك وادنا
بالقميص بيديك وقيل الخاطئ المتعمد والمخطئ غير المتعمد وقد تقدم في عزم وصوغ لانثريب
عليكم لا عتب قال التوبة تثريبا اذا عيرته وعنه عليه ذنوبك واصل التثريب من الثرب وهو
الشحم الذي هو عاشية الكرش ومعنى التوبيخ انه ازال الثرب لما ان التعذيب والتعذيب ازاله
الجلد او الشحم وقد تراد اذا هذه التوبة تعذيبا ان يعاقبهم يحتمل ان يقال للتقريع الذي يتوجه
الى المخاطب وقوله اليوم متعلق بيغفر لا بالتثريب او بعليكم وقوله يغفر الله لكم كلام مستأنف لهم
بالمغفرة لهم طلبوا ذلك فقيل يغفر ذنوبكم ولا يعاقبكم وقيل دعا لهم بالمغفرة وقيل علم
فيه بقميصي هذا فيصل قميصه الذي كان لابسه وقيل هو القميص الذي نزل به جبريل
في تعويذ يوسف وكان بين الحقبة امرأة جبريل ان يسلمه اليه فاتى به فرج الحقبة فاعطى كل
مسلمي وتسليمهم اياه في قبل وجهه وذا هو الحامل له فالقاه على وجه ابيه فعاد بصيرا وقيل
بالدم فامر بحمله اليوم تحمله حاذا حاما شهرا من مصر الى كنعان وبينهما مسيرة ثمانين فرسخا

وقيل البيتوتة ما لكن سرد نجز وقيل بعضها من بزه ثمانيه ايام وقيل عشرة ايام باب
تبشيرا اى بضم بضم بشرا وابشارا الذى يبشر فلان الخير وخرجت من عند بشر وهو يبشر بها قال
فمضى لسبيله فضولا اذا انفصل عنه وجاوز حظه قال يعقوب ولده ولد ولده ولم يخرج ولده من صلبه اى
لم يخرج ولده ولا ولد ولده حذر يحذر من حذر قذا ليال وغشر اوثما بس ثم تحا اومر ولا تكاد ايام على
الخلاف ولذلك اختلفوا فى الهاء ولذلك قال ابن السكيت ما اعلم احدا سمع فيها هاء وقال ابو الهيثم
الدنيا والعشا يعقوب وغيره ايس من رتج الجنة شئ فى الدنيا الا ما كان من ذلك الغيم وقيل
اشتاد نزح الضمان فيها ان ناتى يعقوب نزح يوسف فصل ابائه الجنس فاذن لها ذكرة الطعلى
وقال الفاكهى ابن عالم المزدوجة وجداته زجة يوسف الجار وهو انه وحدا ما اتى جابه كما يقال ثمت
زواج الحى مرسلا والذى عليه الملك الفقيه والتفهيد التنبيه الى القيد وهو الحزم ونعيز الفعل
من هزم يقال نبح مقتدره لا يقال نجوز مقتدره لانه لم يذكر ذا زاى فى شبيهها والمغنى لولا
تفسيكم اباى بعيد فقوى حلا لا القدمة اى ضدها كما ذكر فى الصواب ودعاء مختبه يوسف وزجا بك
للقاعده كان عندهم انك قد دعاك وقيل اذا دعا زجا بعيد كما يوسف وشفا بك يوسف شفا والعلا فى قد يكون بمعنى
الغداء نحو ان الجزء ميسر فى حلا لك وشجز الاسن غشايين هذا قول بنى يشبه لانه بنى به كانوا بمعنى واذنه
بضم ثم اى زجة وقال الاسكاك زجا اليه نضرة بعد الغير وفوته بعد الضعف وشبانه بعد الهرم
وسترة بعد الخرب وقال ابن غشايين تحلا الباطر وذهبا لظلمة حكاه المفتوس الم اقل لكم
يعنى قوله اى حدرتج يوسف لما قوله لا يبشوا من رتج الله وقوله انى اعلم من الله كلام مستدام
يقع عليه الفعل وكذا ان وقعه عليه وتزيد قوله امنا انشاونى وحرى الى الله واعلم من الله ما
لا تعلمون وزوى اليه سأل البشر كيوسف وقال هو هبل مضر فقال اما اضع يا ملك على ابى دبب
توكلة قال زيد بن اسلم قال الاوزاعى نبيا تجلة نشوء نشوءة وقيل اخوة الاستعفاء الا بالغير
وقيل ليلة الجمعة لبشر وقيل ما حالة وقيل اخوة لبشر خالهم فى صدر الايونة قال الفراء
الخراشا وطلب الخير من السماء وهما من السموح الا نوى يوسف يقول لا تيئسوا عليكم اليوم
بعفو الله لكم وبغفرون يقول شوف استعفوه لكم وقيل اذا اداد الدوام كان يستعفونه لهم كل
ليلة جمعة فى بنى وغشر من سنه وزوى اتهم والوا ما يغنى عنا غفولك ان لم يغفر تبارتا
فاستغفل النبخ الفضلة فاما بدينه وقام وسقط خلفه يوتمر قاموا خلفها ذا له خاسقين
غشرين سنه حتى بلغ سهم المجلة وطوا القا الهلالة فنزل جبريل فقال ان الله قد اجاب دعوتك
فى ولدك وعقدوا ابنهم بعقد على الدوة وقد احتملا التاسع كونهم كانوا انبيا فلما دخلوا
غشوة سنة قيل وحده يوسف الى ابيه جهارا واما بنى له احتمل بنجمة الدبه مع غمه وخرج
يوسف الملك الى الجنة الاوفى من الجند والعظما واهل مصر اجمعين فتلقوا بالعقود والنار

وهو سمى مثوى كما ظهر وهو ذا قال الثعلبى والواحدى فلما التقيا قسط يوسف ان يبدأ بيعقوب
بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب فضل واحق ان يبدأ يوسف يعقوب وقال السلام علينا
يا مذهب الاحزان وقيل الا ان ثانيه ما اتفقت كما انبئك على ما ان ترى احمل
والاول حين يزل قال الاوهرى نسأله قال الازهرى استبطه اليه حتى يسأله قال وحويل مرزبا يقال لذكر الوعل
والخاء ذا يالله الذيب قال فهما لا حتى اوى اليه ابويه ضمتهما اليه واعتنقهما قيل كانت
امه خبته وقيل هى ابوه وخالته هانئة اخته فنوقتها وحققها احد الهما ولد بن لزاة الواتهم يدعى
امادوة ان الحالة لا تحلم اثم فان قلت ما تحقيق دخولهم عليه قبل دخولهم مصر وقلت كانه خبر
استقبالهم بمعنى سيدخلون مصر ان شاء الله فى مضرب من جمعهم ومنحى قد خلوا عليه وضح اليه ابويه ثم
مصر ان شاء الله امنين وبلغا دخلوا مصر وجلس فى مجلسه من ايوانه واحتفر اليه
اكرم ابويه فرفعهما على التزيين وقيل لما كان دخولهم عليه ثم فى مصر والاستثناء بالمشيئة
راجع الى الامن لا الى دخول مصر وقد تهم كانوا قد دخلوها لظاهر ان قلت وما وجه دخولها اغير بوسف وقيل
مغناه ادخلوها مصر وموا فيها ولا يجوز ان يكون معناه ادخلوها امنين ان شاء الله وبقية زادا دخلوا مصر مقيمين
ان شاء الله قال ابن عباس رضى الله عنهما وهو فى قوله امنين آمنهم كانوا لخافون ملكا مضر فيما تقدم ولا يجوز ان
يكون امنين من غيرهم لان غيرهم لم يكن يخافهم وقيل امنين من الجدب والشدة والفاقة وترك
المفعول ورفع ابويه على الخبر اى احلهما معه على سرير الملك وخروا له سجدا يعنى الابوين
والاخوة كانت التحية عندهم حائزة تحرى تحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وقيل ما كانت لغة
دون تعقيل الجباه كانت جائزة فى شريعتهم ومنع سجود غيرهم من الملك قال ابن السكيت قال
رجل يا رسول الله اخذنا بيد صديقه اينحنى له قال لا قال واها الواحدى يعزه وقيل فداه وحزا
لا جله سجد تحية سلم وقيل سجد لله عز وجل شكرا على ما اعزه وقيل سجد لله عز وجل شكرا على ما
وفقه لتأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا قال الفراء وجعلها ربى صدقا وقيل ما اعلم
البوة وما اعلم اصل من البقيلة والمقيلة لا يعرف الا بالقيلة والمقيلة وكوة الزاوية قال
الزاوى والجمع الوكى المدة بين زياده وبين ذكر وقيل ما بين سنه وقيل ستون وقيل ثمانون وقيل
عشر الكور وقيل ما بين عشرة سنه عن الحسن وقال ابن الاعرابى سنه عشر سنه وقيل ابن
الجوزى سبعه اثنا عشر وزاد ثلاثه التدبير وعشرون سنه عن ابن عباس وشتا وثلاثين عن ابن جبير وثمانيه
والتبرة وحسنا وثلاثين سنه عن قتاده وما لبد من البادية كانوا اهل عمد وادوا واصحاب مواش
يتقلون فى الماء والمراعى قال الواحدى المبد وسط بين الباد والحضر ظهر فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
من بلد يبدو ولد وا وبدوة اتم حتى المكان دائم المعتمد شيقا لبدة وخصه نوع افسد واصله
من نوع الدابة وهو خشمها لتحملها على الوحشى لطيف الندب لا حمل ما شاء فيحى ظاهرا فى

لم ح

وهو سمى

التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل الطريق يذكر ويؤنث ثم فسر سبيله بقوله أدعو الى الله على بصيرة أي ادعو اليه مع حجتي ويقيني أنا وكل من اتبعني يدعو الى الله على بصيرة ويقين وقطع عليه بزيادة انا عليها ودعوته اليها مع يقيني وغير الكلبي حتى على من اتبعه ادعو الى الايمان بالله وبكتابه وبرسوله والموت العظيم وسمي عن مخاطبي الله وكل من يكون الى الخير من اتبعني مبتدأ وبصيرة خبر مقدما ومؤخرا وهو معنى قول ابن عباس يريد أنا وأتباعه كانوا على الحق على يقين وقيل أنا على بصيرة من أمري وديني ثم قال وما أنا من المشركين أي ما أنا على طريقتهم ولا على دينهم وقيل وما أنا ممن يشرك بالله غيره ثم قال تعالى ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يريد كما أرسلناك نبيا كذلك أرسلنا من قبلك رجالا نبيا وما أرسلنا من أهل القرى يريد ليست فيهم امرأة كما زعمت سنحاخ من أهل البادية ولا من الجن ولا من النساء ولا من أهل السماء كما زعم أهل الكتاب إنما هم رجال من أهل القرى فأما أهل البادية والقرى فقال ابن عباس يريد من أهل المدائن ثم أعلم الخلق أن الذين لم يجابوا الله نبيا من أهل البادية ولم يكن الله ليبعث نبيا من أهل البادية ولم يكن الجن ولا النساء ولا من أهل السماء وذلك أن أهل البادية بعيد عقولهم قاسية وجفاة عن العلم والحلم وأهل القرى أهل الأمصار والمدائن أعلم وأحلم وأعقل من أهل البادية وقيل من أهل مكة والمدينة وقيل من أهل الأمصار وذلك أن أهل البادية أجفى طباعا وأقسى قلوبا وأبعد عن العلم والحلم من أهل الحضر وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم وأحلم وأصبر وأتقى من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أكثر تجربة وعلما بالأمور من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أفصح وأعلم بالله وبما يجوز عليه وبما لا يجوز من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أحلم وأصبر عند الجهل عليهم من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أرق قلوبا وأسرع إجابة من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أشد تواضعا وأكثر علما وأحسن خلقا من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحلال والحرام من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالتأويل والتنزيل من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحدود والفرائض من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالسنن والآداب من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحكمة والموعظة من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحلال والحرام من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالتأويل والتنزيل من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحدود والفرائض من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالسنن والآداب من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحكمة والموعظة من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحلال والحرام من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالتأويل والتنزيل من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحدود والفرائض من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالسنن والآداب من أهل البادية وقيل من أهل القرى لأنهم أعلم بالحكمة والموعظة من أهل البادية

لم يكن يغزو الا نادرا وكان امتناعه حاملا عن الغزو فقال ما قال لانه نزاه قد زال عنه وخير من الله والنبي
أن الذي افقده سيعدمه الفقر ومعقله ملكا فادفع على بضع محمد وعلا كلمته فالله الواحد ثم
ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كان ليعذبهم وهم يستغفرون والكفر كان تضرب الذي بيده
في يشاء به فطهرته بعد فيما لانه حاكما يستوفي الحس وفساده وتقويمه اكرمني
في شاء به فطهرته بعد فيما لانه حاكما يستوفي الحس وفساده وتقويمه اكرمني
لفتاح الله في الدنيا لقانون الذي يتعدد اليه النشأة والاجماع والقياس ﴿ سورة
الزخرف وهي ثمان وأربعون آية وهي مكية ﴾ قوله والله اعلم الزخرف
كحلوه انفسهم ما مسهم فاقرئه في قوله ويقولوا الذين كفروا الستر سلاح الايمان الى قوله ذوس
عندهم علم الكتاب وقال الضحاك هو دينه بالجماع غير قوله ولولا ان فرأنا عن تزف به الجبال او قطعت
به الموتى الذي به وقال السدي جبريل مكتبة غل التي تلم من قوله استوزه الزعد تطي
من الحرج عشر خمسا ايام ولم يكن تخلف صبي وكل تخلف يكون الى يوم القيمة ونعيش يوم القيمة

وهما ذكروه وغيره فيه انتهى الانكار بمعنى الاعلان في اعتقاده جمع ظل وهو ما يجوز فيه المديدي
والاعتقاد قال الراغب يوم القيمة وعيدهم وقيل مشهدهم بالاضافة والاختصاص بهم او انتهاء
هلاكهم بمثل الرشد غلطا وأبادة مستعار من ابادة الخصم قتله والاختصاص بهم او انتهاء
وكذلك نحو قالوا رسول الله أن يأتيهم ما يعدون من العذاب فيشهدوا عليهم او انتهاء
اي تعقوبات هذا لهم في الكذب من ليم لا تعتذروا ربما اريد بالظلم العقوبة بدليل تعذروا وبقال
للعقوبة مثله سميت عقوبة وسمي ذنبا ومورد تعذروا قال الراغب الاسارى المثلة العقوبة التي شوع المعاقب
سمي ذنبا تعتوبة لتعقبه ايا ذنبه كما سمي جزاء السيئة سيئة وقيل سميت باسم ما يسبب عنه
المثلة مثال التي ضربته الله تعالى فالله مجاهد او عبيد حوري لكل وقعوه للناس من ظلمهم
اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وفيه أو فعله ان يزيد العقاب او الكبائر بشرط التوبة او يزيد المعلوم
الستر في الدنيا والمهال وزوري انها لتأويل الله لو يعفو الله ما هنا الخلا العيش
ولو لا وعيده وشفاعة لا تكل كل احد الا أثر عليه الله من زيم لم تجد وا ما دابة المدينة على ظهرها
الله خلقا وعبادا فانوا تواخذ الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولا يجدون الناسة
من مزيد ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا وزوله
وما غابت لا لة الملائم ولكل قوم هاد اي قادر عليهم بالحاها وهو الله تعالى وقيل المعنى انما انت
منذر ولكل امة نبيا تاتي بالذي لم يأت به غيره وقيل لكل قوم نبي هاد يهديهم الى توحيد ربانيهم بالبينة
تلبس بهم فلو كانوا كما قال العالم زمان نوحي لم يجز ان يخبر بانه كما كان بشبه ذلك الجنس فكان العالم
في زمان عيسى لا يجوز ان يخبر بانه مات بل يجوز ان يخبر بانه كان كما كان زمان
زمان صالح وبلاغه خلقا معجزا بناقة القرآن فانما يؤمنوا بهذه المعجزة مع انها آيات لهم
كان غنم الماء بعد ما هو اول واصل احتباز فاقاصي القضاء دكره الزاوي وفي المغني اما انت منذر فقط
ولكل قوم هاد ولقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد اي منذر ومن شاء الله ضلالته فلا هادي له
فما تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون اي اذكر لهم انبئ بما هذا ام حذاها وطولا ام قصيرا
وعوده لكن من الخوف الماضوية والمتوقعة وما تعوط ام حام اي ينقص وما تزداد وما تغيض
الرحم وتزداد عدة الولد فقد يكون واحدا واكثر وقد يكون خمسة او اربعا هاكذا وقد
تكون المدة تسعة اشهر وقليلا واكثر ولكل قدر الله المخصص فيدخل فيه كثير فيتحكم على العموم
دلك وقيل ما تغيض بالسقط وتزداد بالتمام عن فساده وقيل بعيض من الجنين عند
الحمل وتزداد اذا ظهر الجنين كان زيادة في مدة الحمل بدل على ما عنده يوم تزداد في حملها
فان زادا لمدة خمسة ايام وعشرا لسبعة اشهر وخمسة ايام ذكره المعلمي والزاوي عن
ابن عباس وعن الحسن ترجع الى الحمل وما تغيض ان نقص لما مضى اشهر او اقل او الوزد بادان
تزيد على تسعة الى اكثر مدة الحمل وكل شيء عنده بمقدار اي بحد لا يجاوز الحكمة الكبير

العظيم الشان الذي كل شيء دونه المتعال عن كل شيء بقدرته غلبه او الذي علم جميع مخلوقاته
المحاوبي قوى عند قولي الباوي لغة لبعض اهل الجاز عدلوا عن اسم المفعول به وما لها يا تواشر من
ذلك الفعل ومن يجهر به اي يظهره بالقول ومن هو مستخف بالليل اي مستتر في ظلمة الليل او الخفي
بالليل وسارب بالنهار اي ماض في سبيله مستعير من سرب الوحش في جحره والساري الذاهب في سربه
بالليل احق بالخوف مني مع ظلمة الليل ومن يضطر ظاهرا في النهار او الساري في النهار في سربه
الليل احق بالخوف مني مع ظلمة الليل ومن يضطر ظاهرا في النهار او الساري في النهار في سربه
لما ذكر تعالى ان عزوله لمن دخل اذا دخل كما شاء والمعنى ومن هو مستخف بنفسه فهو مستخف بالليل
والنهار ان يكون في بيته بالليل وفي سربه بالنهار الذي يذهب فيه لمعاشه له معقبات من امر الله
وكلاتها وحافظة في مقابل احداهما هما الذي يحفظونه فعقبل يحفظون اعمالها وكتبتها
وهم الحفظة وقيل يحفظونه من الجن والانس والهوام ولولا ذلك لخطفته الشياطين والكواكب
لولا ان الله وكل ملائكة يدفعون عنكم كخطف الجني عن مجاهد ما من عبد بنام الا وكل الله به وكلة
من الملائكة يحفظونه من الجن والهوام فاذا اراد به شيئا قالوا وراءك انما امرنا بحفظك فيصدق الله لهان يصيبه
ومن يضلل فيخلي بينه وبين ما اختاره لنفسه فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يترددون
يخبط او يتصيد وانه فاذا جاء اجلهم انقدر خلوا بينه وبين القدر وذا اجاء اجلهم لا يؤخرون ساعة
لا يقدمون فعل غزوه بالليل وغزوه بالنهار فهم غزوه وتسلط على نبيه وملك على مال ومالك
من ربه من واق ومالك من قومه ومالك على نفسه وملكان على نفسه وملك على فيه وملك على
ناقته وقيل الراغبة املاك بالنهار وارغبة بالليل وبحتمون عند ملاة الفجر وهو يغني
قوله وقوان الفجر قوان الفجر كما شهوده الآية اختلف في المعنى فقيل للانسان بعشوته شيء اعلم من اسرار القول ومعرفته ثم قال الذي لسره والجاهر وقيل
لربهم الذي عمله ثم خرائص من المسلكة يحفظونه كقوله والله يقبض ويبسط من الناس لسره اعقبه لفظ
معقبات فيه وجهان احدهما انه افضله معقبات فاذهم والثاني انه من عقبه اذا جاء
على عقبه الخامسة وهي واحدة بالتاء والاخر هاانه جمع صفة غائبات والثاني انه جمع معقبه
بتشديد القاف وانما ليس لها لفظ كملائكة وشاذة عن الجمهور والثالث انه معقبات جمع معقبه
ومعقبه جمع معقب فعلى الفراء السلامة ما معنى يحفظونه من امر الله وهما قولان احدهما
انه للعلم والمجازيهم في بعضها من امر الله يحفظونه من بأس الله الذي لا يدفع ونانيهما ان معناه
يحفظونه من اجل ان الله امرهم بحفظه والثالث انه بمعنى يحفظونه من بأس الله ونقمته اي اذا
اذنب عوقبا لما لا يمهال وجهان يتوب وقيل يعافيه يحفظونه من بأس الله الذي لم يكتب قضاءه
ووعده وامر الله فجمار قسم قد حتى الله انه لا يذم وقوعه فلذلك لا يدفع وقسم متوسط

يضوقه بالنوبه وبالدعاء وبالقدقه وبالخطه ذكره التعلبي ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى لا يغير ما بهم من النعمه والخصب حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعه والمراد انه لا يغيرهم بالاسلام حتى يغير ذلك فقد يغيره ويذلهم بزوال الاسلام وقيل لا يغير ما بهم من الاحوال الدينيه بسبب الفضل الذي افاضه او يزيله بالمعاقبه عوض الانوار كالاعلام الدالة للاطفال والاسماء وجوز ان يقال انما يكون ذلك عند علمه بان الاغلم اولى اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اى ليس لاحد من غير الله تعالى ان يتولى امرهم فيكفيهم ما نالهم من سوء وقيل من ولى يمنع من نزول العذاب عنهم هو الذي يدفع عنهم كرها وقهرا وقيل من ولى يحفظ من المكاره والمعاطب

لمن بسط كفيه اليه بشيء وبطل منه ان يظل الى فيه والمجاهد لا يشعر بسط كفيه
واشارته اليه ولا بخطيئه ولذلك جاء يدعونه حمادا لا يختص بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم
وقيل سئموا من غدم جدودي دعائهم لانهم لم يرادوا ان يقوم المساء به ليشربوه فيستطيلها
ناشئا اطال عهده فلم يستكما منه شيئا وهو كقابض على الماء يضرب في مثل من يشرع في امر لا يدرك
غاية عنيه وابرز قتيله وابن قاتله والله اعلم وقيل لكن مرتبة الى الملبس مكان بعيد او يقع غير الرئس
يريد ولد يوقعه فيمد يده الى الملح ليأخذه فلا يده تقصر الى الملح او يقع في يده خرء نجس فتلطخ
كذلك لا وثان لا ينفعهم غرضهم عطاء والكلوب كلوب المفترسون وهاذه كالكفرين في ضلال اي
ضياع لا منفعة فيه قيل دعاؤهم لهم وقيل جميع دعائهم لانهم لن دعوا الله لم يجبهم وان
دعوا الهتهم لم تستطع نفعهم ولا اجابتهم وللمه يسجد من في السموات الى قوله وظلالهم اختلفوا
في معنى السجود على قولين احدهما انه وضع الجبهة على الارض لانه الخضوع وعلى هذا في من قولين احدهما
انه عموم يراد به الخصوص فخص المؤمنين بسجود الله طوعا وهو الخلوص وكالملائكة وسائر المقربين
المخلصين ويحمل الثاني ان يسجد له بالمنافعون بالسيوف والقتل او ان من يخاف وفيه ايضا
وجهان احدهما ان الكلام في معنى الميزان بحسب عمل كل من في السموات والارض ان يسجد لله طائعا
او كارها وهو حسب ما سبق عليه التسجيد المرسل وانه شامل فعليه ان يكلف به التسجيد والثاني
ان المراد ان من في السموات والارض خلقهم ونصبهم بحيث لا بد لهم على وجود التسجيد لله تعالى طوعا
وكرها والقول الثاني ان معنى التسجيد الخضوع والانقياد لان كل من في السموات والارض يفاد
ويخضع لما اراد الله فيه لا يقدر ان يمتنع ومعنى الظل رجوعه وكذا هيئة على هذا ان نفس
ما يريد الله اجراءه في ظل يكون مماثلا لهيئة طبعه ويحتمله وقد يكون ممتانعا غير مطيع كالماء
والهواء والنار فيه ولا قدرة له على الامتناع والمدافعة لما اراد الله ان يفعله فيه وكذا معنى
الزازي وظلالهم بالغدو والاصال فيه مسائل الاولى ظلال كل جمع ظل كما ذكرنا في جمع وقت الغدو
مفرد زايا وقد جاء الغدو والاصال جمع اصيل وهو العشايا وقرئ شاذا الاثبالي مفردا كما مر
يدخل في اصائل التنبيه في المراد بتسجيد الظلال قولان احدهما ان المراد به ما يتفيأ
عنه الظلال وهو الشمس والقمر وسائر الاجرام والمراد بسجودها انقيادها وما وقد لها على وجوب
التسجيد والثاني ان المراد به ما يتقطع الهواء من الظل الخاص له شبيه بسجود المصلي
الشيء ونحوها ومعنى التسجيد الانقياد والخضوع والدلالة على وجوب التسجيد والتاسع من الظل
لا من ين احدهما ان ظل الانسان اقرب شيء اليه والطوع شيء له ولهذا يستعينون التابع ويقولون
فيقولون هو اتبع له من ظله فاذا كان الظل متجاريا بذلك على وجوب التسجيد مع ملازمته اصاحبه
فعلى صاحبه ان يقتدي به ويسجد والمعنى ان في خلق هو لا الكفرة وغيرهم ما يوجب عليهم التوحيد

لله تعالوا لاعتزاز وبعد اذنه وكذلك افزرش تخضعهم وهو ظلالهم فاته فيه ما مر في ظل وجوب التسجيد
وهو بخلك لا يعتبرون فلا تسجد وه وهذا معنى قول الحسن اما ظلك تسجد ته واما انت فلا تسجد بنفس
والله ما خلقت شيئا الا وهو يسبح بحمدي ولكن لا تفقهون تسبيحهم قيل المراد تسجيد ظلهم بقطع غلامها تهم فيها وقيل
على الوجهين تاجد بنفسه وظله وان اختلفا في كيفيته والوقوع والتسالث الظل اخص من الكوكب لانه مرئي اذا بان
الظلام الدالة على ظله وعلى طله وقيل لكن مرتبة الى الملبس مكان بعيد او يقع غير الرئس
منها المراد بالتسجيد الانقياد والخضوع والدلالة على وجود الصانع وتوحيده وانه لا يصح
الليل لمنع انه انما اراد الى يمين ذلك وكذا ان الظل تستعمل الظلمة الشاملة عليه الظل والظل من الجدار
والتوقد الظلمة من الليالي الباهرة خرج غير هما الفتوحة ومنها منفعة الظل كما قال ومن الجبال
اكنانا ومنها مستترة وغير ذلك فلهذا احترز لانه باتخاذ تسجيد الله تعالى الخالف هو ايضا في
تجود الظل الطوع والكره وجوابه ان لا يراد به وضع تجود الظل طوعا ولا كره ذات الطوع والكره
انما يكونان في الحيوان المتميز من الجماد وهو على المجاز بان يكون طوعا وكرها كما ان من مع التميز
الادنى قد يطلق لما من المعقول عليهم وهو ظلالهم كما مقول حائر بذلة سجد شاعرا وعزه ولا تزيدات عمل
مستوفى في محبته بل غطفته في المحبي مطلقا غير مقيد ومع اختيار من ارادات الدلالة المستوفى
مغنيها فقد ذكر فعلا اخر بمنزلة ظلالهم كما قدروا في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي
ان الله يصلي على النبي وملئكته يصلون فيقدر هنا وتقدير من في السموات والارض طايعا
او كارها ويسجد ظلالهم لما مر تجود امطلقا لا وضع طوع ولا كره ويحتمل ان يوصف الظل
بذلك مجازا على وجهين احدهما ان يكون حكم الظل حكم المظل فحيث يسجد الظل طايعا او وضع
الظل مثلا لذلك وحيث يسجد ذكرها او وضع الظل مثلا لذلك وثانيهما ان يكون تجود الظل من تمام
ما تجود طايعا لان معنى الكره الاباء والامتناع ومن لم يكن منه آباء او امتناع فهو ما استسلم بالطايع
ومنه قوله فالتا استاما طايعين وهذا يقوي قول احد الوجهين يسجد ته طايعا وتسجد ظله طايعا
ايضا والكافر يسجد ظله طايعا وهو كاره والله اعلم بالغدو والاصال مر تفسيرهما في الكافرون والظلمات
والنور الايمان والكفر والضلالة والهدى جعلوا لله شركاء اي الجعلوا ومعنى لام في الكفار
ومعنى فتشابه الخالق عليهم اي خلق الله وخلق الشركاء حتى يقولوا قد خلق هؤلاء كما خلق الله فحينئذ
استحقوا العبادة ولكنهم لما جعلوا لغير الله شركاء حاربوا اول من اشركوا ما هذا مثل ضربه الله للحي ونفقه
اهله وقائده والباطل وغنم نفقه وسرعه وهابه وقيل للاسلام والكفر فمثل المؤمن نفعه
اهله والملاك الذي يترس الشر فتسيل به اودية الدنيا فيحبون به وينتفعون به والباطل وهو
المقالين التي يذار بها كالذهب الغصة والحديد والفخار والرصاص منتفع بها في صنوع المحلى
والخاذ الاوني وذلك مالكن لا يراد به ما ظهر ايتبع الماء منا فقه وسعى اثاره في الغيوب

وقف على طبعه

والبسارة والخبوب والنمار ولذلك الجواهر تبقى زمنة متطاولة ومثل الباطل في تزوقه
اضحا له وزوال رفقه وان ظهر على الحق في بعض الحين فان الله يمحقه ويجعل العاقبة
للتقوى واهله ويريد المثل الذي يعلوا الماء تومي به الماء ونصحل ويريد الفيل الذي يطفو فوقه
اذا ذبح يقذفه الكير وقوله فاما الزبد فيذهب الذاهبون عن الوادي اعم مجرى الما
المحتوى على قدر وضاق عنه فاما اودية وهو اعم لما يسعه فلذلك قرر حكاه الزجاج وقوله يقذفون
اي يقذفها الذي يغوص على اللآلئ النافعة الجليلة لانه اراد بالمثل المذكور النافع نفعا خاصا لا
كنفوس الشهوات المحرمة وقيل المراد بقذفها وضعها والوادي الكبير يسيل منه ما كثير
والوادي الصغير يسيل منه ما قليل وقوله زبدا رابيا منتفخا فوق الماء مشبعا وقوله ابتغاء حلية يريد من
نحو الذهب والفضة او متاع من الحديد ونحوه يريد به الاواني التي ينتفع بها اي ينتفع به والمتاع المنفعة
وقوله جفاء اي باطلا لا ينتفع به من حقائة السيل يجفؤه اذا رمى به وخلاه والمعتزون عن ينتزي
الفعل مثل القارئ شبه الله تعالى نزول القرآن الجامع للهدى والبيان بنزول المطر فان نفع
نزول القرآن نفع لنفع نزول المطر وشبه القلوب بالاودية اذا الاودية يستكن فيها الماء والقرآن
يستكن في قلوب المؤمنين فسالت اودية بقدرها القدر كالقدر وهو مصدر لخ الشيء اي يقدره فاحتمل
الماء خشبا كثيرا الوادي وضعفه بقلة الماء وبكثرة عن الشرب وتناوله وقيل يقدر ما يسعه
ويحتمله من الماء غير محاهد في الزجاج ومعناه ان القلوب تختلف فمنها ما يحتمله من القرآن ومختلف
في الشكل والمقدر والمعقول والمهمل كاختلاف الاودية في احتمالها السيل فمنها ما يحتمل كثيرا ومنها ما
اذا استعذبه وقيده اذا عقره يعني قول غيره وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني طافيا فانيا
غثاء الماء هو السيل الكدر مثل الخبث الذي يطفو على الحديد والباطل فقال ومما توقدون عليه في النار
يقع مما يذاب من الجواهر زبد مثله اي مثل زبد الماء وقوله كذلك يضرب الله اي مثل ذلك ضرب هذا
الزبد الذي يوقد عليه وما يبقى منه يضرب الله مثل الحق والباطل وظاهره الرجوع الى المثل
الاخير فيكون مثلا للحق والباطل والاول يحوز ان يراد به القرآن وقيل يرجع الى المثلين
معا فيكون ان مثلين للحق والباطل ولابتزاد القرآن ويجوز ان يراد بما يوقدون عليه القرآن فان زاده
بالحق القرآن وبالباطل الشك فيه وازبده الجهل المخصوص وقيل هما مثلان وعملان للمؤمنين
واعمالهم الكفرة فما الكفرة مثل المؤمن واعتقاده وعمله مثلا المنتفع به ومثل الكافر
واعتقاده وعمله بالزبد فالحق يظهر انتهى معنى ما ذكره المفتشر ومن المذكر سبحانه الزبد
للمشي اي المشوه الحسي وهي الجثة وقيل المشي تبعه للاشتمالة به وهو منتقل
قبله اي يضرب الله مثل الحق والباطل للذين استجابوا لربهم الحسنى اي الجنة واذا عرفت
ان الحسنى هي الجنة فالمراد بالزيادة على الحسنى ما جاء به الحسنى اي الجنة واذا عرفت
بالطاعة وعلى الموت هو كلام منتظم ثم المقابلة فيه وعلى التحقيق تحاشت بينه

كله لا يخفى منه شيء المهاد اي الفراش والمهد الفراش الذي يمهد للصبي وغيره
أهون عليه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هو لهم هو الحي القادر الذي يتأتى منه كل شيء
جهلا منهم كذا قالوا ثم بين ان الذين استجابوا لربهم هم اولوا العقول الذين يوفون بعهد الله فيما عهد اليهم
أو امرهم به وبرواهيه وقيل كانوا مؤمنين غفلا وسع عليهم فاعطوا وكل من اعطاه وكان مؤمنا دخل في
المعنى ولا يدل الآية انه لا يعطي الا المؤمن وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعم قطع الارحام
والايمان وغيرها ومن الحواسد بينهم وبين المجاهدين في سبيل الله والمراد بالخوف وقيل ما اراد
بالحساب يجمع الرسل والكتب الذين يؤمنون بهم والذي وصى به مطلوبهم ان يصل عليه من الطاعة
والطاعة وعن الحاجي اسعاد وجه الله لا لغيره ما احتمله من النار اي وزره غير الارادة
لا يطلبه بان الخوف لا ينفع ولا يدل على ان الجنة لا تنال الا بالخوف بل بمجرد الايمان
والمراد بالسيئة الحسنة اي يدفعون حسنة سيئتهم ثم ختلفوا فقيل اذا اذنبوا
تابوا وقيل اذا عملوا السيئة الخير الصالح كما اذا علموا اعمالا سيئة فاعلوا بحسبها حسنة فيها
ويدعون في مقابلة الحسنات بالسيئات وقيل يدفعون بسيئتهم سيئة غيرهم يحملون
يعني عاقبة امرهم وقيل الحسنى هي الكلمة التي قالها ابو طالب عند موته لقريش في قول محاهد وقيل
أنظروا واد الظالمون اعفوا واذا اوطعوا وصلوا وقيل اذا اذا وامنكر امروا بمعروف غير الدار
التي هي دار الدنيا وهي الجنة لانها الدار الآخرة والعقبى عاقبة الدار يدخلون الجنة يدخلون
قيل هي جنة مخصوصة وقيل اصل الجنان يسكنها الانبياء والصديقون والشهداء وذريتهم
وقيل هي جنة الخلد التي وعد الله عباده بالغيب وقوله ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
الى ما ثبت اولى الجنة رواه العلمي ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وقيل فاذا كان
هذا هم الجنة لا الاعلاء الطبقة لانا نقول لا نسلم انه لا يدخل الجنة الا من ذكر في هذه الآية
لجواز ان يدخل غيرهم بفضل الله ورحمته وقوله ومن صلح من آبائهم الآية يعم كل مؤمن
وانما خص بالذكر من ذكر لان من يعم به ابتداء اهله وولده ثم من يتصل به من قرابته
والاصل في ذلك قوله تعالى قوا انفسكم وأهليكم نارا وقيل ان الله تعالى يرفع درجة الصالح
ليسر به ولده فيقول يا رب انى لي هذا فيقول بصلاح ابيك وقيل ان الله تعالى يرفع درجة
الولد الصالح ليقر به عين والده وقيل ان الله تعالى يرفع درجة الوالد الصالح ليزداد سرورا
بما يرى من كرامة ولده وقيل ان الله تعالى يرفع درجة الولد الصالح ليزداد سرورا بما يرى
من كرامة والده وقيل ان الله تعالى يرفع درجة الولد الصالح ليزداد سرورا بما يرى من كرامة
والده وقيل ان الله تعالى يرفع درجة الولد الصالح ليزداد سرورا بما يرى من كرامة والده

لكونه الملكة المذكورة عليهم وهو قول اكثر المفسرين وقيل من اباء من اولاد الطاعة بدخوله
عليهم بالهداية والتحف شدد كل باء من الطاعة نحو القلوه والصيام والبغي والصدقة وقيل من
كل باء من اولاد الكفار اى من كل نوع وصنف واياه الملك سلام عليكم اى فابلغهم منى هذا
السلام

كفروا بالله إذا أسهم محمد وابوه واحد الله تعالى مشترك معه قال القاضي وهذا بعيد لظاهر قوله بل كانوا يؤمنون بالرحمن فمعنى انهم كفروا بالله اي مستحق الرحمن ليس المفهوم لهم منه كما لو قال قائل كفروا بمحمد وابيه عبد الله اي بنبي يسمى بعبد الله واضافة منادى او اضافة محمد وابيه واو ان قرؤا بحذف التنوين وفتح الهاء على انه منادى مضاف حذف حرف النداء منه كقولهم يا زيد الاسد اي يا زيد شجاعا كالاسد لكان هذا القرآن ومعنى نفرت عن مقارها واقلعت به عن الارض حتى تصير مثل الهباء منفرقة او كلم به الموتى حتى تسمع وتجيب لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير والوعظ وقوله تعالى بل لله الامر جميعا اي هو المختص بالقدرة على الاشياء كلها فلا يقدر عليها غيره فلا يؤمن من آمن ولا يهتدي الا من سبق في علمه انه يؤمن ويهتدي وقيل معناه ولو ان لكل نبي قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لما آمنوا به الا ان يشاء الله ان يؤمنهم قسرا وقيل جواب لو محذوف تقديره لكان هذا القرآن او لما آمنوا به وقوله تعالى بل لله الامر جميعا اي بل الله تعالى اياس المسلمة وقرئ ايأس بمعنى علم ومنه قول النخعي ايأس ان لا يعلم الجاهل ان العلم عند الله وقرئ ييأس بمعنى يعلم من قولهم ايأس من كذا اذا علمه وقرئ ييئس من يأس اذا قنط وقرئ ايئس على القلب كما في راء وقرئ ايسى على الابدال كما في اراق وقرئ ايسى على الاصل كما في ابطح وقرئ ايسى على ايفعل كما في ابرد وقرئ ايأس على ايفعل كما في ابرد وقرئ ايأس على ايفعل كما في ابرد وقرئ ايأس

ماموزا فيه بعبادة الله وتوحيده والايذان بدنو الجزاء حكما عربيا اى حكما عربيا
بلسان العرب وقيل حكما لانه يحكم على غيره من الكتب وقيل لما فيه من الحكام
وبيان الحلال والحرام ولئن اتبعت اهواءهم قيل الضمير لقريش ودعوا النبى صلى الله عليه وسلم
الى ملتهم وقيل لليهود كما تدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى الى قبلتهم بعد ما حولته
الله عنها فقيل له لان تابعتهم بعد ما جاءك من العلم هو آية منسوخة بقوله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام غيرك ما لك من الله من ولى ولا واق ومن غلبانه والمراد انه لا يغلبه احد
ان شاء عصمك من الناس كقوله صلى الله عليه وسلم ستعصم من الناس وقيل ان شاء عذبك
ان تابوا الى الله لو شرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وعظم ذلك على بعض
كانوا يعتبرون عليه الزواج والولد يقولون لو كان نبيا لشغلته النبوة وقيل معناه
انهم كانوا يرون ان النبوة لا تكون الا للملائكة وكانوا يقترحون عليه الايات وكانوا يكرون
النسخ فقيل كان الرسل قبله ممن اتاه الله ازواجا وذرية وما كان لهم ان يأتوا بالايات
من تلقاء انفسهم ولا يأتون بما يقترح عليهم والشواهد على تخيل احتمال الوجه الاول
يكون نسخها وهو المراد بقوله يمحو الله ما يشاء وينبت لكل اجل كتاب فيه اقوال
احدها ان لكل اجل وقت كتاب مكتوب فيه وقته والايات التي يسألها لها وقت
معين يعلمه الله به والسنة في اللوح فلا يتقدم ذلك للكتاب ويسبب تكذيبهم الفاسد ايراد
بالكتاب يعلم الله ويكون المعنى لا يفعل الله تعالى شيأ الا ان يعلم فيه مصلحة ولم يعلم مصلحته
في فعل الايات اتى بها فيمحوها اثباتا في الكتاب او فيثبتها وقيل معنى يمحو الله ما يشاء
لا تعتبر مشيئة الله عز وجل ذلك وقت الكتاب لكل اجل كتاب عند الملائكة الموكلين بذلك
الذي مثلي اجل الموت يكون مكتوبا مع ملك الموت واهل المطر مكتوبا مع الملك الموكلين
به ونحو ذلك الزاما انه مرا لمقلوبة في كل كتاب من كتب الله اجل يعلم به ما تعتبر الملائكة
من ذلك ام الكتاب اصل الكتب كلها وقيل ام الكتاب علم الله ما يشاء ان يفعله وما لا يشاء
ان لا يفعله وقيل ام الكتاب ما لا يقع فيه نسخ ولا تبديل وقيل ام الكتاب جملة
ما يكون في العالم وقيل ام الكتاب ما كان في علم الله ان يكون وان لم يكن ان كان
وان كان ان لا يكون وان لم يكن ان لا يكون وان كان كيف يكون وان لم يكن كيف
لا يكون وان كان كذا كيف يكون وان لم يكن كذا كيف لا يكون وان كان لم يكن كذا
كيف يكون وان لم يكن كان كذا كيف لا يكون وان كان لم يكن كذا كيف يكون
وان لم يكن كان كذا كيف لا يكون وان كان كذا كيف يكون وان لم يكن كذا كيف لا يكون
وان كان لم يكن كذا كيف يكون وان لم يكن كان كذا كيف لا يكون وان كان كذا كيف يكون
وان لم يكن كذا كيف لا يكون وان كان لم يكن كذا كيف يكون وان لم يكن كان كذا كيف لا يكون
وان كان كذا كيف يكون وان لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ فيه أقوال أحدها والذي عندي عليم القرآن من الحلال والحرام أي يعلم المجازاة ويحكمه والثاني آيات المواريث للكتاب المتوارث والتحيل يزيد ومن عنده علمها من أحل الله ما شهدوا بنبيه ويحكمه في كتابه عن قتاده والثالث الله تذكر عزوجل الكتاب اللوح المحفوظ عن الحسن وسعيد بن جبير والزجاج قالوا لأن الله تعالى أخبر أنه خلقه للملائكة ليقرؤه على أنبيائهم من بني آدم وصعد بهم من فوق سبع سموات ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ أي بل هم في تكبر عن الإيمان وعداوة للنبي ﷺ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي كم أهلكنا من قبل كفار مكة من قرن بعد قرن فنادوا حين نزل بهم العذاب ليس حين مناص أي فرار ومهرب ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ أي من بني آدم ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ فيما يدعي من التوحيد ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ أي أجعل المعبود معبودا واحدا ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ أي عجيب ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ أي انطلق الأشراف من قريش إلى أبي طالب ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ أي اثبتوا على عبادتها ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ أي إن هذا الذي يقوله محمد لأمر يريده ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ أي ما سمعنا بهذا في النصرانية ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ أي كذب ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي من بين جميعنا ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾ أي من القرآن ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ أي بل لم يذوقوا عذابي ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ أي أم عندهم مفاتيح النبوة حتى يضعوها حيث شاؤوا ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أي فليصعدوا في السماء ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ أي هم جند مهزوم من الأحزاب ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ أي ذو الجنود الذين يشد بهم ملكه ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ أي الشجر الملتف ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ أي المتحزبون على الأنبياء ﴿إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ أي ما كل الأحزاب إلا كذبوا الرسل ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ أي فوجب عقابي ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ﴾ أي كفار مكة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ أي نفخة واحدة ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ أي من رجوع ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا﴾ أي نصيبنا من العذاب ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أي قبل يوم القيامة ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ أي على أذاهم ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أي ذا القوة في العبادة ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي رجاع إلى مرضاة الله ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ أي يسبحن الله بالعشي والإشراق ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ أي مجموعة إليه ﴿كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ أي كل من الجبال والطير رجاع إلى طاعة الله ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ أي قويناه بالهيبة والنصر ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ أي النبوة ﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ أي البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ أي خبر الخصم ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ أي علوا سور المحراب ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ أي خاف منهم ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ أي ظلم بعضنا بعضا ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ أي لا تجر ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي إلى وسط الطريق ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي ضمها إلي ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي غلبني في المخاطبة ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ أي ظلمك في سؤال نعجتك أن يضمها إلى نعاجه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي يظلم بعضهم بعضا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ أي ما هم قليل ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ أي ابتليناه ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أي رجع إلى الله ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ أي ما كان من أمر الخصمين ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ أي قربة ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أي مرجع ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ أي سلطانا في الأرض ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن دين الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ أي بتركهم العمل ليوم الحساب ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ أي خلقا باطلا ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي ظن أهل مكة ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ أي من عذابها ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ أي الكفار ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي ليتعظ ذوو العقول ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي رجاع إلى مرضاة الله ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ أي الخيل القائمة على ثلاث قوائم وطرف الرابعة والجياد السراع ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي آثرت حب الخيل عن ذكر ربي ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ أي غابت الشمس بالحجاب ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ أي فعقرها بالسيف ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ أي رجع إلى ملكه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ أي لا يسلبنيه فيصير إلى غيري ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ أي المعطي ما شئت لمن شئت ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي حيث أراد ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ أي وسخرنا له الشياطين كل بناء وغواص ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ أي في القيود ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي هذا ما أعطيناك فأعط من شئت وامنع من شئت لا حساب عليك ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أي قربة ومرجعا ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ أي بمشقة وألم ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أي ماء بارد ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أي عظة لذوي العقول ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ أي لا تحنث في يمينك ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي رجاع إلى مرضاة الله ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ أي ذوي القوة في العبادة والبصائر في الدين ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ أي بخصلة ذكرى الدار الآخرة ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ أي من المختارين الأخيار ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ أي كل من هؤلاء من الأخيار ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أي مرجع ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ أي مفتحة لهم أبوابها ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ أي يدعون بالفاكهة والشراب ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ أي نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن أتراب في السن ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أي هذا ما يوعد به المتقون ليوم الحساب ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ أي ما له من انقطاع ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ أي لشر مرجع ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أي بئس المستقر ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ أي ماء حار وصديد ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ أي وعذاب آخر من شكله أزواج ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ أي لا سعة لهم ﴿إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ﴾ أي داخلوها ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ أي لا سعة لكم ﴿أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ أي بئس المستقر ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ أي مضاعفا ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ أي نحسبهم في الدنيا من الأشرار ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ أي أم مالت عنهم أبصارنا فلا نراهم ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ أي تخاصم أهل النار ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ أي الغالب لكل شيء ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ أي الغالب لمن عصاه الغفار لذنوب من تاب إليه ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ أي عن القرآن ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ أي ما كان لي علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون ﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ أي ما يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ أي من تراب ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ أي خروا له ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ أي سجدوا كلهم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي صار من الكافرين ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي بقدرتي ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي المتكبرين ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ أي من تراب ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ أي مرجوم باللعن ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم القيامة ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي أخرني إلى يوم يبعثون ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ أي المؤخرين ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أي إلى النفخة الأولى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي لأضلنهم ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي الذين أخلصتهم للجنة ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ أي فالحق مني والحق أقول ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي من ذريتك ومن ذرية من تبعك ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي المتقولين ما لم أومر به ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي ما القرآن إلا عظة للخلق أجمعين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ أي بعد الموت

المتقدم

بمعنى المخالة والمعنى أن يوم القيمة لا ينتفع فيه إلا بالعمل الصالح وليس فيه ما في الدنيا من الانتفاع بالمبايعة
والمهاداة حيث يهدي الإنسان إلى خليله فيرد له وقيل معنى لا بيع فيه لا فداء يقبل منه فالبيع إعطاء
البدل ليتخلص من النار ولا خليل يشفع وسخر لكم الأنهار أي ذللها تجري حيث تريدون دائبين أي
دائمين في السير والإنارة وإصلاح ما يصلحان من الأرض والنبات والدؤوب مرور الشيء في العمل على عادته
الجارية ذكره الواحدي وغيره وسخر لكم الليل والنهار التسخير التذليل أي يتعاقبان لمعاشكم ونومكم وآتاكم
من كل ما سألتموه فيه سؤالان أحدهما أنه لم يعط كلا ما سأل والثاني أنه أعطى ما لم يسأل كالشمس
والقمر وغير ذلك وجواب الأول أن من للتبعيض وقيل التقدير وآتاكم من كل ما سألتموه بعضا منه وقيل
المراد بكل التكثير لا حقيقة العموم نحو وأوتيت من كل شيء وجواب الثاني أن الآية لم تمنع من إعطاء
ما لم يسأل وقيل ليس شيء إلا وقد سأله بعض الناس وقال ابن الأنباري في الكلام حذف وتقديره وآتاكم من كل
ما سألتموه وما لم تسألوه نحو سرابيل تقيكم الحر أي وسرابيل تقيكم البرد وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
أي لا تحصروها ولا تقدروا على عدها والمعنى وإن تريدوا عد جميع نعم الله وذلك لكثرتها ولين منها ما لا يعلم
إذ هي أنواع في بدنه ورزقه ومنافعه دينا ودنيا ومن المنافع رفع البلاء ولا يعرف كنهه وقوله إن الإنسان
يريد به العاصي لظلوم بإغفال شكر النعمة كفار شديد الكفران لها وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع
كفار في النعمة يمنع ويجمع وقيل يراد به الجنس هذا البلد يريد مكة آمنا أي ذا أمن أي يأمن أهله وقد
تقدم في سورة البقرة مزيد كلام واجنبني وبني يقال جنبه بالتخفيف وجنبه بالتشديد وهي لغة الحجاز وأجنبه
وهي لغة نجد والمعنى ثبتنا على اجتناب عبادتها وأراد ببنيه من صلبه لين في أبنائهم الأسفلين من عبدها
وقيل سأل اللطف في عدم عبادتها وقد فعله الله لجميع ذريته ولغيرهم ومن عصاني فإنك غفور رحيم
يريد تغفر له إذا تاب وقيل أراد الصغائر وقيل دعا لهم بالإمهال في الدنيا ليتوبوا عن المعاصي من ذريتي
أي بعض أولادي وهم إسمعيل لأن إسحق كان بالشام وقيل لم يكن ولد بواد غير ذي زرع هو مكة
ليس فيها حرث ولا كان فيها ماء عند بيتك إنما سماه بيتا والبيت ما بني لوجوه أحدها أن الله كان قد
بناه قبل إبرهيم والثاني أنه سماه بما يؤول إليه مثل إني أراني أعصر خمرا والثالث أنه قال ذلك بعد أن
بناه المحرم لأن الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه ولم يزل ممتنعا بهابه كل
جبار وحرم على الطوفان أي منع منه كما سمي عتيقا لأنه أعتق منه وعن ابن عباس حرم الله موضع البيت
حين خلق السموات والأرض وحفه بسبعة أملاك ليقيموا الصلوة أي ليعمروا بيتك بذكرك متقربين إليك
بالعكوف عنده والطواف به والركوع والسجود أفئدة من الناس أي أفئدة من أفئدة الناس جمع فؤاد وهو
القلب ومن للتبعيض لما روي عن مجاهد لو قال أفئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم وعن سعيد بن جبير
لو قال أفئدة الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكن قال من الناس فهم المسلمون تهوي إليهم تسرع
وتطير شوقا من هوي الثقيل وقيل قال ذلك لأن مكة في غور وأراد إتيانهم للحج والعمرة وقرئ شاذا تهوي

من هوى بمعنى أحب وارزقهم من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد وقد استجاب الله دعوة إبراهيم
فجعله حرما آمنا تجبى إليه ثمرات كل شيء ما نخفي وما نعلن معناه العموم أي نعلم السر كما نعلم
العلن والمراد أنت أعلم بأحوالنا فأصلحها وبحوائجنا فاقضها ولا حاجة إلى الدعاء إلا لإظهار
العبودية والتخشع واستعجال نيل أياديك وقيل ما نخفي من الوجد لما وقع بيننا من الفرقة
وما نعلن أي نظهر من البكاء ونحوه قالت له هاجر عند الوداع إلى من تكلنا قال إلى الله قالت
آلله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا نخشى تركتنا إلى كاف على الكبر إسمعيل وإسحق أي مع
الكبر روي أن إسماعيل ولد وإبراهيم ابن تسع وتسعين سنة وولد له إسحق وهو ابن
مائة وثنتي عشرة سنة وقيل ولد له إسمعيل وإبراهيم لأربع وستين وولد إسحق وإبراهيم
لتسعين وعن سعيد بن جبير ما ولد لإبراهيم إلا بعد مائة سنة وسبع عشرة سنة وإنما
ذكر حالة الكبر لأنها حالة اليأس من الولد فكانت النعمة أعظم والآية أتم لسميع الدعاء أي
مجيبه وتقبل دعائي أي عبادتي أو سؤالي الذي دعوت به ولوالدي قيل جاز الاستغفار لوالديه
وإن كانا كافرين من جهة العقل ولم يكن ورد عليه سمع يمنعه من ذلك وقيل أراد بشرط الإسلام
وقيل أراد بوالديه آدم وحوا يوم يقوم الحساب أي يثبت ومنه قامت الحرب وأصله من القيام على
الرجل ويجوز أن يسند القيام إلى الحساب لقيام أهله إسنادا مجازيا أو يقدر مضاف أي يقوم أهل
الحساب على أقدامهم تشخص فيه الأبصار أي أبصارهم قيل الأبصار العقول ومعناه أن عقولهم تذهب
من هول ذلك اليوم وقيل الأبصار العيون أي لا تغمض قال ابن عباس تشخص أبصار الخلائق إلى الهواء لشدة
هول ما يرون فهم لا يغمضون وقيل لا يصرفون أبصارهم يمينا ولا شمالا عن أبي مسلم مهطعين مسرعين
إلى الداعي وقيل الإهطاع أن تقبل ببصرك على المرئي تديم النظر إليه لا تطرف عن ابن عباس ومجاهد
والضحاك مقنعي رؤوسهم رافعيها قال الحسن وجوه الناس يوم القيمة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد
وقيل الإقناع أن ينكس رأسه وهم يكونون ناكسي رؤوسهم عن المؤرج ذكره الحاكم لا يرتد إليهم طرفهم
أي لا يغمضون عيونهم يقال طرفت عينه تطرف طرفا إذا غمضت وفتحت للاستراحة عند النظر
يريد أن عيونهم مفتوحة من غير تحريك الأجفان وقيل معنى لا يرجع إليهم طرفهم لا ينظرون إلى أنفسهم
وأفئدتهم هواء أي وقلوبهم خالية خوفا وفزعا يقال قلب فلان هواء إذا كان جبانا وعن ابن جريج
خالية من الخير وعن أبي عبيدة جوف لا عقول فيها من الفزع وقيل معناه أن قلوبهم خرجت من
مواضعها وصارت في الحناجر فعلى هذا أريد بالأفئدة مواضع القلوب وأنها خلت عن القلوب
قاله الواحدي يوم يأتيهم العذاب مفعول ثان لأنذر لا ظرف يريد يوم القيمة أخرنا إلى أجل
قريب ردنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى حد من الزمان قريب نتدارك فيه ما فرطنا من إجابة
دعوتك واتباع رسلك وقيل أرادوا أخرنا في الآخرة ورد علينا التكليف فيها أجلا قليلا

المؤرج اسم لشخص وهو رجل من أهل اللغة

او اردتها بقوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل فيما الدنيا أو يوم موتهم مقدرين بسنة السلاب
ولقد المسلمة بالسنين كما تعوله من قبل ان باتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب
فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون اى لا يؤخرهم
الى الاخرة او الى العذاب ولم يؤخرهم الى يوم بدر او انتهم لا يموتون لانه اخبرهم بالموت فقال لهم موتوا الاى يقولون
ولا يقبل ان يسالوا ان يمهلوا حتى يؤمنوا لانه اخبر انهم لا يؤمنون ولانه اقسم بالموت على انهم لا يؤمنون
والعلم الغيب لا يتغير فيعلم انهم لا يؤمنون ولانه اخبر انهم لا يؤمنون فعلم انه لا يؤمنون ولا يسالون
ذلك ولا يمهلون اى بعد ما فعلوا وما فعلوا هو ما فعلوا من الاعمال المصورة فيهم او ويقال الكتاب الذى
للانبياء والنظائر لاولاد الانبياء يقرؤه الصبيان للبيان وقد ملزوا هكذا اى تنفرغوا لجهادهم
الملوك يقول الله عز وجل الاحسان على بطل الامر وقيل الضمير فى مكرهم للامم الماضية اى وقد
مكروا هؤلاء مكرهم حتى وعند الله مكرهم اى عند الله محفوظ عنده او وعند الله جزاء مكرهم وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قرئ لتزول وتزول ومعنى وجوه احدها ان كاد مخففة من الثقيلة
والمعنى وان المكر كان مكرهم مشتوى لا تاتى الجبال صرورى لا تزال الجبال مثلا لشدة مكرهم اى هو
بحسب ذوال الجبال مبالغة وثانيها قال الزجاج ان شرطية واللام لام ابتداء والمعنى وان كان مكرهم
بليغا من شدته الى ازوال الجبال فالله تعالى يجازيهم على مكرهم ذلك فلا تحسبن الله مخلوف وعده رسله
وثالثها وهو الوجه ان ما نافية واللام مؤكدة للجحد والمعنى ما كان مكرهم لتزول منه الجبال
واذا هى الجبال ايان الله وشرائعه لا تقاوم زلزلة الجبال الراسية شبه بها ولا تزيغ بالبدعة قراءة ابن
مسعود وما كان مكرهم واعلم قراءة النساء بفتح لام لتزول فان شبهة والمعنى قد كانت الجبال تزول
من مكرهم فما لعقة وضعيفة بالنظر الى مكر الله فعلم قول الزجاج ان شرطية والمعنى وان كان سلع فى القوة الى
تزول منه الجبال فانه لا يقدر ان تزول الله علم اللام لام ابتداء فلا تحسبن الله بهاء لا تبتداء قيل هو
خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او لكل احد ولا يصح ان يقال ان الله لا يخلف وعده رسله
يوم تبدل الارض غير الارض وتبدل السموات وبروزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين
فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب
هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب هذا اشارة الى القرآن ظاهرا وان اريد بهذا قوله
فلا تحسبن الله فعناه انهم اذا حاقت بهم اهوال القيامة وعاينوا ما يعذبون به ويعلمون انه حق ندموا على ما فرطوا
فى الدنيا وتمنوا الرجعة ليؤمنوا ويعملوا الصالحات فلا سبيل الى ذلك وهى لا تنفع وقيل هو خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقيل هو خطاب للقرآن
اى ولينذروا به ولينذروا بالقرآن ولا يجوز ان يكون الضمير فى به للبلاغ لان البلاغ لا ينذر به وقيل
الضمير فى به لما وعد من اهلاك الامم الخالية وقيل لما توعد به من امر القيامة وقيل لما توعد به من
امر القيامة وما بعده وقيل لما توعد به من امر القيامة وما بعده وقيل لما توعد به من امر القيامة وما بعده
وقيل لما توعد به من امر القيامة وما بعده وقيل لما توعد به من امر القيامة وما بعده

هو كقولك للغير لخّص كتابك سدّدم وثبّت اندم للانسان ظ فيتبع فعله ولا يتدبرون المقلد او السكر والمتابرون لو كان المدبر مستولا كافيه او قليلا لكنه كليلان لا تفعل فكيف اذا كان متبقدا وكثيرا ذرّ يأتيهم او يتبعهم ابدا بنياتهم قبلهم املهم طول الاعمار واستقامة الحال فهو وعيد وتهديد ولكم اعتقوا ابوهم الغيهم او اعتدا الموعد شيء بعد شيء شديد وهما اهلكاهما وهو قبل الموت والجزاء وقيل تعذيبا للاستقبال اي اهلكاهما اي ادى محتوم مقاومه وهو اجلهما الذي حتم في اللوح وتربّ اي نفس اجلهم اي اتاها او وضع اجلها موضعه او زاد مضاف محذوف اي كتاب اجلها والمعنى لا تستعجل هلاكهم على اجلهم ولا يبنى اجلها وقيل لا يموتون قبل انقضاء مدتهم او لا يتعذبون فيها ولا يستاخرون عنها وقال الفرّاء يستريحون من أمر دنياهم وقيل لا يتعذبون بها ولا يستاخرون بعدا للتكذيب بما نزل من الهلاك وقالوا اقاتل فلان لو لم يخرج عند الله بها من أمته او المنضر الى المحتوم ونحو هل من خالد او لو بدا لي ان اعتزله والذكرا للقرآن قال ابن عباس ذكرا ذكرا بها الذي تنزل عليه الذكر او لانه اشهر أسمه ظلم وكيف يعذرون بنزول الذكر عليه وبنبوته الى الجنون لو ما تاتينا بالملئكة اي هلا تاتينا ازادوا بالي الملئكة شهودا غير قوله او ملئكة العذاب يشدّ بها امرهم اما تنزل الملئكة الا ملتبسي اي الا تنزل ملتبسا بالحكمة والمصلحة او لحكمة ما تاتيهم عيانا يشهدون بصدقكم تصطرون جميعا وقيل للجزاء الوحي وقيل العذاب ثمانية حفاظة نزعة عذاب احرقها فعلهم وقيل للجزاء لعهمه لانها وعيد يخوّفه وما كانوا اذا منظرين يقدر مرّة ولو تولينا الملئكة ما كانوا اذا منظرين لعذاب الاستيصال ثم لكنا بهم انا لم نعجل عقوبتهم انا لم نبعث الملئكة الى الامم الماضي الحكمة تقتضي بقاءهم عن معذبين او مصطرين لو انزلنا الملئكة انا لذكرنا نزيد القرآن وهذا ذكر لا نضارعه واحداثهم او نحفظه بهم في لو لهما لقالوا الذكر نزل عليه الذكر وللزلة قال انا نحن نزلنا الذكر بانا وكتبه والفضل وانا له لحافظون اي للذكر لحافظون وكل وقيت وخبر من لزيادة والنقصان والتغيير فلا يستطيع الملبس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا خلافا للكتب المتقدمة منه فانا الله نظم يتولى حفظها وانما استحفظها التوراة بقوله بما استحفظوا من كتاب الله وخرقوا وغلبوا التصحيف والتبديل وقيل الضمير في انا له لحافظون لرسوله او لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل مؤمن والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على امر مهيب طريقة ونسنا بعثنا اي كما بعثنا رسلا الى امم من تلك الامم كذلك ارسلناه في الامم الماضية والضمير للذكر اي مثل الذكر نسلكه مكذبا من عهد الاولين غير مقبول والتاء كتاء كذاك ان كان الذي يستهزئون به لا قامة الحجة عليهم وقوله لا يؤمنون به حال اي نسلكه في حال كونهم غير مؤمنين به وقيل هو استيناف واخبار عنهم بانهم لا يؤمنون به وقال قوم الضمير في نسلكه للشرك وقيل للاستهزاء وهذا

تابع للذكر

تابع بلات الجميزة ولا ظاهر معهم ولم يكن معهم ظاهر تو جلا التالي ما تقدم في باب التصحيح والتغيير في ٩ من قوله لا يؤمنون به للاولين او للنبي ظ وقد خلت سنة الاولين اي مضت سنتنا التي بينا بها العذاب والاهلاك عند تكذيبهم وهو وعيد لاهل مكة وقيل سنة الاولين في التكذيب والاستهزاء بالنبي ص بان نمتحنهم بانتنا الطريفة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يتعقبون شيئا بعد شيء خرقا لعادتهم ومعجزة من معجزات الانبياء ولمن قرئ سكرت بالتخفيف معناها حبست او سدّت او سحرت او غشيت ابصارنا من السكر او من سكر الشراب او من السكر الذي هو ضد الصحو وقرئ بالتشديد للمبالغة وقيل سكرت سدّت كما تسد الانهار بعد ما جرت وقيل سكرت تحيرت من قولهم سكر الريح اذا اسكنت ولا دلالة في المعنى التهمس قوة غناء او نغمة لا يتبين منها حرف وقيل من ابواب السما وقولهم مع انهم يعترفون بانها ابواب السما وانها مسكونة ملائكة ما راوا من ذلك لانه ليس بمعتاد لهم او لانهم يتعامون عن الايات تعاميا لا تحقيقا له ولقالوا انما نحن قوم مسحورون فلا نوثق بما نشاهد ونحن أحد هما انتهى كلامه اقول الاولى ان الضمير للملئكة اي لو ارسلهم الملئكة يشهدون على صدقك ولكنا لا نرسلهم لعدم الفائدة في ارسالهم فيكونوا مسحورين فلقد مخلنا في السما بروجا فاصلا البروج النجوم الظاهرة على ابن عباس منازل الشمس والقمر وقيل هي قصور على ابواب السما فيها الحرس وقيل هي مواقع النجوم ومنازل السيارة وهي اثنا عشر برجا حمل وثور وجوزا وسرطان واسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي وهو الجاني وهو الدلو والحوت الذي يصطاد فيه والحمل والثور والجوزا الربيعية والسرطان والاسد والسنبلة الصيفية والميزان والعقرب والقوس الخريفية والجدي والدلو والحوت الشتوية وقيل البروج اسما النجوم كلها وقيل هي بروج الكواكب السيارة وهي التي تقف فيها الجرم وأصل البرج الظهور ومنه تبرج النساء وسمي بذلك لظهورها وقيل القصور وزينا السما بالكواكب المضيئة وحفظناها من كل شيطان رجيم رجيم بالشهب وقيل مرجوم بالشتم والطرد من الخير كله وقيل بالظنون والحدس فمن استمع منهم الوحي فاتبعه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة من نار تنفصل من الكوكب الذي يقال له الهادي وقيل هو الكوكب نفسه والاول اصح لقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ولان الشهاب لو كان هو الكوكب لما رؤي كوكبان في ليلة واحدة ولما عرف كوكب بعينه ولما كان الكوكب الذي رؤي بالامس يرى اليوم ولما كان لكوكب يرى في مكان واحد في وقت واحد لان الكوكب الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد ولان الكوكب لو انقض لرآه كل احد ولما اختص به بعض دون بعض ولان الكوكب لو انقض لما عاد ولما رؤي بعد ذلك ولان الكوكب لو انقض لما احترق الشيطان لان الشيطان مخلوق من النار والنار لا تحرق النار ولان الكوكب لو انقض لما رجع الى مكانه ولما رؤي بعد ذلك

قبل القائلين ما استنكروه من النسخ الى غيره فهو اعظم واستقبحه وابطله ولا يكون غيره هذا
ابن عمتان ولد لا يقطعن الكلام ولا يتمه والثاني انهم يقتلون بعد القائهم ما استنكروه الى غيرهم من
الجن ولد لا يعيدون لا منه اقوى ولو لم ينقل لقطع المستنكر والنطق المحال وفي الشهب
التي يرجمون بها قولان احدهما انها تقتل بعض الشياطين والثاني انها تؤلمهم وتؤذيهم
التاسع تقدره الثاني تهلكهم ترجمون بها وتعود الى مكانها انتهى والرجوم جمع رجم
سمي بذلك لانه يرجم به الشيطان وهو الكوكب الذي ينقض ويرمى به ويقال له الشهاب
ايضا والشهب جمع شهاب وهو الكوكب المضيء من غير ان يرى له اثر والشهاب
نفضان اوله وزن وقد يذكر في التهذيب والمنقضة وقيل ما يرون معلوما لذوي وقيل الورن
وقيل الاذى من يرمون لا لذهاب في الفضة والحديد ونحوها مما لا يتفاضل به قيل من
المطابع والمخازي ونحوها وقيل ازالة النصوص في اخبار الترقي ومن لم يرمهم لم يرا ترقي
اي ولم يسلم له بترقيهن ان يحيطوا الغطف عن المصير الجوز وقرأ ابن عباس بخلاف عنه
والوراب ونحوها متابعة لما قبله الا ان ابن عباس وقيل الا ان يخطف بفتح الطاء وقيل يخطف
والرتاج ومسلم بحرهما الغطف جعلته مغطوفا على ما قبلي واحدها لكم على تسلم له
بترقيهن لولد الله تعالى خلقها لمنفعتهم بها لقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقيل المراد
التعبد الوعاء والبهائم وان يرمى بها مجازا ومن ذلك الجاده والمعنى به
فجعل الخبر مثلا للذكر وقيل هو على الحقيقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في الخبر مثلا
خلق الله في الارض ولا يخرجه قوله ومما تعلمون اي ما لم نطلعكم عليه من المصالح وقيل زاد
به المطيقة به اصطرل ذو قرن وهو يحرسون في السما ويرجمون بها الشياطين ومن الشجاب الذي لا يعلمه
مخلوقه الا الله تعالى وقيل من مشعوذين في بغداد ما علم ما كان من غلام مطرطر ولكن الله يذل به اولياءه
كيف شاء اما هذا واما هذا وانما كان في الخبر معنى لانه ان كان ما يرون من الطيور في كل شهر
منسوبا ولا يزيد مطرطر شيئا على غلام مطرطر سنة او اكثر جمع لمرج قال ابن الجوزي في قولهم ان احدهما
ان الريح تسمى في الجا اذا جاءت تخرق من انشاء شجاب مطرطر كما قيل للتي تجيء زرع عظيم والثاني
انه لا يعلم معنى طيفه نحو الطوالع جمع طالعة اي مقبلة وطيفه اي هيئته قال ابو احمد بن عبد الله عن ابن عباس
وغيره الرياح تلقح السحاب والسحاب تلقح الشجر حتى يخرج ثمره والشجر حتى يخرج ثمره قال
التخلق تلقح السحاب والسحاب تلقح الشجر حتى يخرج ثمره والشجر حتى يخرج ثمره قال
الماء صبحة فتخرجه فتدرك كما تدرك الفاكهة فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم تقول
العرب قبيل الرجل بعيرك واسقه سقيه واسقيه اذا اجزأ للرجل نهارا واجعلاه له
سقيا من العيد قال ابو اسحق السقيا والسقيا كل ما كان من الشراب فعليه لغتان بالفتح
الله وسقاية تقول سقيا لرجل ما او سوانا من ابن وغيره وليس فيه الا استقاط الهم اذا

كان في السقية واذا جعلت له شربا فهو اسقيته واسقيته ارضه وابله ولا تكون غيره هذا
وما انتم له بخازنين وفي معناه قولان احدهما فطر اي ليست خزائنه بايديكم
قاله مقاتل والثاني ما نحن قادرين قاله سفيان الثوري نسمي قال الحاكم الله غنهم ما انتم بمنعمه
بحبس قال ابو عبيدة نحو انه كما انه قال تحرثون على خلقه وانوا له وما انتم على ذلك بقادرين
والطف الخزائن من نعاد والقدرة على الشيء كانه مخزون في خزائن وقيل بخازنين لما لم ترى غنى
الغيوث والانهار لمن شاء ولمن له الموارثون الباقون بعد هلاك المالك وكله وهو استعارة
وهو استعارة من وارث الميت ولقد انشأنا النشأة الاولى فلولا تذكرون فلو تفكرتم في
ولادة ومولدا ومن لا خراج من خرج من اطلاب الرجال ومن الخرج بعد ما ولد من تقدم
طائفة من الخرج وقيل المستقدمين من مضوا في الرجال والمستأخرين ومن يأت امرأة خنثا
كانت في المضاجعات حلف رسول الله ﷺ فانه بعض القوم بتقديم ليلة بعض ليلتها ويعضهم تساخر
لبعضهم فاما فرس محجل فالمراد من طرس بابس يغطل كلون من مناقع الماء وهو غير مطبوع
فاذا طبع فهو الحمأ قاله ابن عباس وابو عبيدة وابن قتيبة وقال المجاهد والكسائي هو
الطين المنتن وقال ابن قتيبة الحمأ المسنون المتغير ريحه الطين الاسود المتغير الماء
وهو صفة لصلصال والمسنون المصور من سنة الوجه اي صورته وقيل المصبوب
المفرغ اي مفرغ صورته انسان كما تفرغ الصور من الحواهر المذابة وقيل المنتن
من الريح وهو ما يسيل من الحجر اذا حك آخذا ها غير الحمأ وقيل والجان المتون
على هذا صفة لجان او على الامة المتقدم ذكرها كان الجان افرغ صفة وهمه قبل الانسان
اجود وقيل خلق الجان قبل الجان ابو العرب وادم قبل الجان وقيل الجان مخفي
الجن واحدهم الجني والجن قبيل هو ابليس والجن والشياطين جنس احد من ولد منهم وغنا منهم
شيطان قاله الفراء وقال مقاتل وقتادة وغيرهما هو كل عات متمرد من الجن والانس
وقال ابن عباس كل شيطان في الارض فهو ابليس الا ان ابليس ابو الشياطين وهو
يموتون ثم مع ابليس قال ابن عباس يموتون ومنهم المؤمن والكافر وقيل ابليس من الجن وابليس
بالهمز وقيل كان من الملائكة على خزانة الجنان من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم من بين الملائكة قال وخلق الله الجن الذين ذكرهم في القرآن من مارج من
نار ذواه التلظي من نار السموم من نار الحر الشديد لنا وقد في المتاع فيه من لهب لا نار
عن ابن عباس نار لا لهب لها وقيل من خالص النار والسموم الريح الحارة عن علي بن عيسى الرماني
وقال الكلبي هو نار لا دخان لها والصواعق منها قال المعلم وهي مارجين النار والجان
واذا الخبر الله امرا تحرك قليلا فهو مارج والمارج الهادئ الذي تسمعون خرقه وذلك الخباب
تسويته عدلت خلقه وقومته ومنه من نرقي اي اجيبه وليس ثمة رفع ولا مدفوع عندكم

وقتادة ه

عنهم فتى أنه ثم نسخ بايه السيف وهو فوق كل قرمة ومجاهد والثاني انه أمره بالصفح في نحو نفسه فيما بينه وبينهم والنسخ وهو قول الحسن قيل والصحيح الجميل الاعراض عن مؤذيه وقيل الرضا بغير عقاب وقيل عدة ذلك سبعة ماسوا المتشابه نسخ آياته في سورة الناحلة عن قتادة وابن عمر وابن مسعود في الغنائم وفداءه وزوى منسوخ الى الترك ظلم ونسخ سورة المائدة عن ابن عباس مستعد في الغنائم وفداءه وزوى منسوخ الى الترك ظلم ونسخ سورة المائدة عن ابن عباس والنخعي

هي ثلاثة كلها غير الخمس وعشرة عظيمة وعظامه وتسع سنوات النبع بكسر النون وفتحها وهو ما نبت
ومكان وعشرون آية عدد سورة الملك علم من قوله تعالى بخاشعة الله اعلم غلبه
دارا الدنيا وان ماشئ يوم فلانا اولياء كاذبه من الحق الا الذي يعلم وانحل الوثيقة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ترغيب وتوعده امنوا الله
ورسوله الخطاب لهم بذلك وكونهم مؤمنين وقوله ورسوله اي بمحمد وقوله اتقوا الله
اثبتوا على ما انتم عليه من الايمان او ازدادوا منه وقوله وآمنوا برسوله اي بمحمد
قوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته اجرين ثوابين على ايمانكم بموسى وعيسى
وبمحمد عليهم السلام وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط يوم القيامة
وقوله ويغفر لكم والله غفور لذنوبكم رحيم بكم وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب
ان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء
من فضل الله ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اي اردتم طلاقهن
فطلقوهن لقبل عدتهن اي في طهر لا جماع فيه واحصوا العدة اي اضبطوا
عددها بالاقراء او الاشهر واتقوا الله ربكم في امرهن لا تخرجوهن من بيوتهن
بعد الطلاق ولا يخرجن هن ايضا الا ان يأتين بفاحشة مبينة اي زنا فتخرج
لاقامة الحد عليها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
بتعريضها للعقاب لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا من الرجعة او غيرها
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف راجعوهن
او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفرقة وأقيموا الشهادة لله ذلكم اي ما ذكر من الامساك
بمعروف او المفارقة به يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجا من الشبهات ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره قرأ بالاضافة وبالتنوين ينفذ ما يريده
قد جعل الله لكل شيء قدرا مقدارا لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه واللائي
يئسن من المحيض من النساء لكبر سنهن ان ارتبتم شككتم في حكم عدتهن
فلم تدروا ما هو فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغر سنهن وكذا
من لم تبلغ بعد واولات الاحمال النساء الحوامل اجلهن ان يضعن حملهن
ان بقي منه شيء او سقط تام او غير تام ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
الجنة اسكنوهن ارشدوا المطلقات الرجعيات في مسكن احد جانبي بيتكم
من سكناكم وهو ما يطيقون من جدتكم وسعتكم ولا تضاروهن في المسكن
بتضييق عليهن لتلجئوهن الى الخروج او الانتقال وان كن حوامل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم بعد الوضع فآتوهن اجورهن
وائتمروا بينكم بمعروف ليقبل كل منكم ما يأمر به الآخر وان تعاسرتم
فلم يتفق الأب والأم على شيء في الرضاع فسترضع له امرأة غير الأم
لينفق الموسر على الرضيع بقدر يسره ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
مما اعطاه من المال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما اعطاها من المال سيجعل الله
بعد عسر يسرا ضيق وشدة فرجا وسعة وكأين من قرية اي كم من اهل قرية
عتت عن امر ربها ورسله عتوا عظيما فحاسبناها حسابا شديدا في الآخرة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال امرها عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها
خسرا هلاكا في الدنيا والآخرة قد انزل الله اليكم ذكرا قرآنا رسولا بدل
من ذكرا او بدل اشتمال لان الارسال من الذكر يتلو عليكم آيات الله
مبينات حال كونها واضحات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الكفر
الى النور الايمان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الجنة الله الذي خلق سبع سماوات
ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي لتعلموا متعلق بخلق
او بيتنزل ان الله على كل شيء قدير وان علمه قد احاط بكل شيء علما
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من الجارية
تبتغي بتحريمها مرضاة ازواجك والله غفور لك رحيم بك قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم كفارة ايمانكم بالاعتاق او غيره والله مولاكم ناصركم وهو العليم
بكل شيء الحكيم في صنعه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا
هو تحريمه مارية او تظاهرهما عليه فلما نبأت به وأظهر الله النبي عليه
عرف بعض الحديث اعرض عن بعض فلم يجازها به فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير الله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة
فقد صغت قلوبكما مالت عن الحق في حبكما تحريم مارية وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون له
عسى ربه ان طلقكن ان فارقكن يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات منقادات
لامر الله مؤمنات مصدقات قانتات مطيعات تائبات من الذنوب عابدات لله
سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا عطف على ثيبات
قوا انفسكم وأهليكم نارا بترك ما يقربكم منها وقوهم بفعل ما يقربهم منها
وقاية تجعلون بينكم وبينها بامتثال امره واجتناب نهيه وقوا اهليكم بأن
تأمروهم بذلك وتنهوهم عن خلافه وقوا نار وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد في خلقهم لا يعصون الله ما امرهم به من شيء
ويفعلون ما يؤمرون به من شيء يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انه يقال لهم ذلك عند دخولهم النار انما تجزون ما كنتم تعملون من الكفر
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا صادقة يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة
واغلظ عليهم بالزجر والتوبيخ ومأواهم جهنم وبئس المصير هو جزاؤهم
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما بالكفر والنفاق فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
اي لم يدفعا عنهما عذاب الله شيئا من الدفع وقيل لهما عند موتهما
ادخلا النار مع الداخلين فيها من سائر الكفار ومثل الله ايضا امرأة فرعون
حين عذبها زوجها بالأوتاد لما آمنت بموسى وبالصخرة التي وضعت عليها
فصبرت واختارت الجنة على الدنيا ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا جبريل بأمرنا وصدقت بكلمات ربها وشرائعه
وكتبه وكانت من القانتين المطيعين
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم الذي بيده الملك ملك السموات والارض
وما بينهما وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
ليختبركم أيكم احسن عملا اخلصه وأصوبه والخلق الموت والحياة
والعقل والشهوة وغير ذلك مما في الانسان والحي والعير والطير
والموت والحياة

وذكر العقيلي انه لما بنا الحجاج واسط وجد فيها ثلاثمائة الف مقاتل ومائة الف صانع

من حمير وسبع وثلاثون الفا من القبط وعشرة آلاف من الزط وعشرة آلاف من السند

وعشرة آلاف من الاساورة وعشرة آلاف من الدهاقين وعشرة آلاف من العرب

وعشرة آلاف من الجند وعشرة آلاف من الفرس وعشرة آلاف من الجلالقة

وعشرة آلاف من الخزر وعشرة آلاف من الترك وعشرة آلاف من الصغد

وعشرة آلاف من الاكراد وعشرة آلاف من الديلم وعشرة آلاف من الجرامقة

وعشرة آلاف من الاشروسنية وعشرة آلاف من الخرمية وعشرة آلاف من الكرد

وعشرة آلاف من الاعراب وعشرة آلاف من الحبشة وعشرة آلاف من الزنج

وعشرة آلاف من الاساكفة وعشرة آلاف من الحاكة وعشرة آلاف من الصباغين

وعشرة آلاف من الحجامين وعشرة آلاف من الكحالين وعشرة آلاف من الجراحين

وعشرة آلاف من الكتاب وعشرة آلاف من الحساب وعشرة آلاف من الوراقين

وعشرة آلاف من الصيارفة وعشرة آلاف من الطحانين وعشرة آلاف من الخبازين

وعشرة آلاف من الجزارين وعشرة آلاف من الطباخين وعشرة آلاف من الفراشين

وعشرة آلاف من الحمالين وعشرة آلاف من الملاحين وعشرة آلاف من الصيادين

وعشرة آلاف من الصيارفة وعشرة آلاف من الطحانين وعشرة آلاف من الخبازين

وعشرة آلاف من الجزارين وعشرة آلاف من الطباخين وعشرة آلاف من الفراشين

وعشرة آلاف من الحمالين وعشرة آلاف من الملاحين وعشرة آلاف من الصيادين

وعشرة آلاف من الاساكفة وعشرة آلاف من الحاكة وعشرة آلاف من الصباغين

وعشرة آلاف من الحجامين وعشرة آلاف من الكحالين وعشرة آلاف من الجراحين

وعشرة آلاف من الكتاب وعشرة آلاف من الحساب وعشرة آلاف من الوراق

بالبوم يوم القيمة عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ من غير فصل لاوهم الملئكة موتهم بقبض الروح فانما الموت فلا مقدر عليه الا الله تعالى لقوله انه مقدر قبل ان يكون الروح احزانهم بمعاينة عذاب الله ومن ذلك قوله تعالى فانام الله قوابه الدنيا وحسن ثواب الاخرة وقيل انما اخبر الله انهم يوتون الموت الذى يكون بعده الذل اعتدوا وارادوا هذا والمختار زيادة الاطلاع والتمتع بالاحسان والاهتزاز فلا توادان يقال الملذ واحب للحسن وغيره ذكره العلام والتحقيق ان الطاعة يرضى الله والمعصية يسخطه ثم ان الله تعالى بين ان الملئكة يعلمون ذلك بما يعاينون من احوالهم فلا يتوهم ان الملئكة لا تعلم ذلك الا بالوحى فقال فَأَلْقَوُا السَّلَمَ اى استسلموا وانقادوا وقيل اظهروا الطاعة وتركوا الكفر ما كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ اى شرك وقيل معناه ما كنا نعمل من معصية الله بَلَىٰ قد كنتم تعملون السوء وهذا رد لقولهم ما كنا نعمل سوء فاخبر الله انهم كانوا يعملون السوء ثم اكذبهم بقوله إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ اى بما كنتم تعملون من السوء فيجازيكم عليه فَادْخُلُوٓا أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ اى مقام المتكبرين عن التوحيد وقيل عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن عبادة الله وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا اى انزل خيرا فاضمر لدلالة الكلام عليه وقيل هو منصوب بفعل مضمر تقديره اجاب خيرا وقيل هو مرفوع على تقدير هو خير وقيل هو منصوب على القطع والاستئناف تقديره انزل خيرا وقيل هو منصوب على تقدير قالوا انزل خيرا وقيل هو منصوب على تقدير قالوا انزل خيرا وقيل هو منصوب على تقدير قالوا

المذكورة فيحقق عليه الصلاة وهو ركب يقدر بفتح الباء مبتدأ للفاعل ويصل بضم بايه اى لا يلغط في سؤاله اى يتم ان لا يلطف له في ذلك لانه دلالة على قبح اولا ورد بحرف حسنة من صلة بها

يوم القيمة لانه لا يدخل احد من اهل النار الجنة او لا يهدي الى ثوابه وجنته يوم القيمة حكم

اصل التاء في فوزي سناء الفتح الباء في يهدي ويصل وهي كما تقدم والقيم يوم حكم

اي جاهدين في اسلامهم قال الذين عذابين مزيدا تهم على اطلاقها وقيل كل من خلق الله فقد

اقسم جهد يمينه اى لم يكن منهم لعوا من غير قصد ونية يستتر الغير اى لا يتعظهم ليتبين لهم

الذي يختلفون فيه وهو البعث فيجلي الحسنة وسائر امور الدين وانما خذوه في هذه الدار فيما

وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم ليوسف الله ما عبدنا من امر ونهي من شيء في

قولهم لا بعذاب الله من نوب وجوان يتعلق بقوله ولقد بعثنا اى لكل امة رسولا اى ليتبين لهم

وليعلم الذين آمنوا الصلاة الى ان تكون هو فيقبل الرجوع فيه وجوز المراد ولا قول لكمال الامر

المطاع اذا امر المطيع والذين هاجروا الى قوله مرغما كثيرا هم رسول الله واصحابه ظلم

اهل مكة فقرأ ابو بكر بالله منهم من هاجر الى الله منهم من هاجر الى المدينة ثم الى المدينة فخرج من المدينة

من مرها جرا الى المدينة فمات قبل ان يدركها وقيل هم الذين كانوا مع عمرو بن عبد مرج من غفار

خرجوا يريدون المدينة فمات منهم بالاراضي وتجار تهم قبيلة نبوئهم في الدنيا حسنة

اي نبوءة حسنة اي ينزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي المدينة والتصرف قيل النساء التي

وقيل الرزق وقيل هو النبوءة غار هذه المهاجر وقيل لنبوئنهم مباءة حسنة اذا حسنة

وهي المدينة حسنة رأوه ونصرة وهم على مجاهدهم وقتاله والخشن على هذا خفيفه والهجرة

في كونها واجبة او مندوبة اليوم كالهجرة من بلد الكفار اذا لم يتمكن من اقامة الدين او خوف

اي ليعلمن الزاهد في مقربي هم واجتهادهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا قالت اليهود ما ارسل الله

اعظم من ان يكون رسوله بشرا فقيل لهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا مثلك نوحي اليهم على

البدلة الملبلة او بغير واسطة ملك فاسألوا اهل الذكر اختلف عثمانيا شأن اولئن اهل الذكر

فقبل عزائر الله ما بقي لهم نبيا اهل من يشرك له من الملبلة وقيل عن مجمع بن جارية وقيل الرواة

في اهل الذكر فردت احدى اهل الكتاب عموما عن ابن عثمانية ومحاهد وانهم يقولون

بذلك وان كانوا لا يفرقون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتي انتم العلم بالاخبار من سلفكم وما

اهل التوراة والانجيل او القرآن وغيرهم وعلى العلم بالتواريخ بعثوه وكما ان الله ما بعث الا بشرا

لما دعا الا لاله ملبلة وعلى الثاني اهل الذكر قولين ايضا احدهما انه اراد المؤمنين من اهل

الكتاب وقيل لكنهم لم تكن لهم موعظة ولذكر وانتم اهل القرآن عن ابن زيد

واولئن البدلة الذكر الذي يتلى التاء مثل لا يعلم اي نولنا البدلة القرآن لنبوئنهم التاء من لا

ما نزل اليهم من التبدلة وقيل انولنا البدلة الذكر وهو السنة لتبين التاء بها ما نزل اليهم من القرآن

وقيل انولنا الذكر وهو القرآن لتبين لهم ما تشتبه ما نزل اليهم من الذكر نحو ان تكون السنة مما نزل

تحمله وتفهمه فيحقق بها ومنه حق بها ذا قال هذا فما لم يشتبه فلا والتبيان اي المتاب الساكن

اهل مكة خسف كفروا ان مكروا الله عليه وقد وقد الخليل في الطواغوت الله عذبهم الله بهم اى يتربصون

ويعودون فيها كما فعل بقارون والخسف يكون بمعنى النقصان وهذه حسوف الامم او بانيانهم العذاب

من حيث لا يشعرون اى غلبة الله استيصالا له بغير من أن جهلهم احذهم وقيل في تقلبهم اى في تصرفهم

بقدرتهم وقال ابن عثمانية بخلف بين ظهرانيهم اى بين جهلهم احذهم في تقلبهم في متاجرهم او في اسفارهم

وقيل في تقلبهم في الفراش نائمين وهي حال الامن او باخذهم على تخوف متنقصين من اطرافهم

عن الكشي التخوف هو مقابل للعوم من حيث لا يشعرون وقيل هو تخوفي متنقصين من عن عثمانية الاثر

المخوف اى احذهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم وقيل نقص من اطرافهم وقوله تخويف الشيء بمعنه

الذي يخوفني اى الهلاك على تعجيعهم قالوا وما التخوف التنقص قال تحول نحو المال اى بتنقصه ويأخذ من

اطرافه قيل هو لغة هذيل وقوله فانه لرؤوف رحيم يزيد حيث لم يعاجلهم مع استحقاقهم عقوبة

ظلالة اى يتفيأ له ظلال بعد ظل اذا قلص بعد اذا رجع وعاد بعد ما كان صاغرون اى ذليلون وتقدم

الظلال نحو عما قد انتصاب والتباعد اذا الظلال نفع على كذا وكذا الواحد ظل وقوله عن اليمين والشمائل اى

عن جانبي كل منهما عبد سخروا في التدبير غيره بما استعقاره من سير الشمس وغيرها وقوله عن اليمين على الامام

والشمائل جمع استعقاء عثمانية الشمال كما استعقى جمع الظل ما عن جمع التوبة والمراد انه تحيد الى انقياد

لامر الله تخافون فيما تحذرها الله وقيل تحيد الظل ما زاده عن فوق عن اليمين الماضي وملي استعقاره سبحان الله

كانه قيل الم يروا الى ما يقع الظل عليه من الجسوم وهو آية ظاهرة وحجة بينة فيما ذكر الله تعالى او اراد تحيد الظل

دلالة على وجود المتحيد وادعاء الى التحيد لله وهم اخرون اى صاغرون والمراد جمع ما لواو والنون

لانه في الاسباب الذاكرة ما يعقل فغلب ذلك او الذكر تحرك من غيار بنا للعقلاء ولله يسجد ما في السموات

والارض من دابة والملبلة فيل الموادا لتحيي لا انقياد لتحيي من يتحيى لله تحيده عثمانية من

غفلة المؤمنين وغيرهم بتأخير اللفظة المستركة بزيادتهم كذا محمد بن زيد والفقيه لله تزاد في

والمجاز نحو رفعها والحديد وقيل كل مخلوق كذا وعن ابن قتيبة انها تحيد عن يمين الى شمال

الجبهة وقيل تحيد عن الله له وحده والله غلو محمود والتحيد ولو مرادا به كان يسأل ما في السموات

جميعا عبادة لله في الطوع والكره بالخلق لا بالاختيار لان ما في الارض دابة والملائكة سائلا ما في الارض خاصة

وتزاد ما في المعنى لانه يخلق كذا يزيد ما لا يعقل عن كخ حذا فطواعا لما تقاوت الصلاة الوتد كطل وتزاد

ما في التعلق لحلق غير الملبلة وهو الروح او تزاد ملبلة بهن وتعوده الملبلة ملبلة الارض لان الظل

وغيرهم ممن يوكل فيجعل في الارض النعم تدبر وهم لا يستكبرون الملبلة عن مقاتل وقيل الكل من

عنهم ما كانوا يعملون فلما رجعوا من غزوة تبوك وقد خلفوا عن الغزو بغير عذر ولا ضرر
ومن وقتهم يحلفون بالله لكم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

الى احد الامرين وجوده وكونها خصلتين متضادتين اذ الكائن الموجب فلا يتخير وان كان من فعل مختار فليس لله تعالى ان يفعل ما يشاء ويريد وان كانت موجبات مختلفة او موجب واحد فقد علق شيئا واحدا بشيئين وبطل ان يقال لله تعالى ان شئت فعلت كذا وان شئت فعلت كذا وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال تعالى ان شاء الله من عبادنا الصالحين وقال تعالى ان شاء الله لمهتدون وقال تعالى ان شاء الله آمنين وقال تعالى ان شاء الله لا تحزن وقال تعالى ان شاء الله صابرا وقال تعالى ان شاء الله من الصابرين وقال تعالى ان شاء الله لمبعوثون وقال تعالى ان شاء الله لمحشورون وقال تعالى ان شاء الله لمحضرون وقال تعالى ان شاء الله لمحسنون وقال تعالى ان شاء الله لمن الآمنين وقال تعالى ان شاء الله لمن الصالحين وقال تعالى ان شاء الله لمن الشاكرين وقال تعالى ان شاء الله لمن الصابرين وقال تعالى ان شاء الله لمن الحامدين وقال تعالى ان شاء الله لمن الصادقين

من الاحتجة والاعتمال الى الوانه والحق الهها المنتاء عن ما تضرع تهما العلو والشكال
والنوح بعد صنة ما شرعكم الله ما فعلا لها من الملة من يتولاكم الكي تكونوا لها
لخير والمدرز والاحبه وغيرها عنا هو ما يتلى عليه من بيان وامر ونهي ومعنى حقل الله لها
لكذا انه خلقها لغير ما تريد تبلى الحاد لا بنيه منها واعظم العدد والله الذي لا يموت هي
العباد الا بنيه من الدم والانطباع يوم تلقونه اي يوم ترجعون قرى بتنع لغير وتكونها
وهي الغنان متفرع الحديد يوم اقامتهم يوم تردون وتبعثون والبوم معنى الوقت يوم اشهد انها تولد
القمان واوزارها بزيد الحمل واشعارها بزيد المرء انانا ومتاعا اما المتاع موما
ينتفع به ولبس بمنفعه مخصوصه واما الاثاث فقيل هو معنى المتاع واجتمع بينهما للتاكيد
وقيل الاثاث متاع البيت من الفرش والكسوة ونحوها وقوله نظر الى بعيره وقتب فعلا او طاكم
اوالى تستكنوا والى ان تنوا طالا من بيوتكم التي هي مدرة طلا وقوله متاعا لكم بزيد من التجر والتجارة
والجار وسائر المنتظلات الى اذا متاع لكم ونحوها من الجزء من البزوس لبوس للتحق به من الجمال
والبقر والغنم والاثاث هو متاع البيت من الفرش والثياب من الصوف والكتان وغيرها
تقدم الجزء ولم يذكر الزوجة او ما به غنائهم من الفرائض بتهامه وقيل ما بقي من الجزء فلو
بقي من البزيد فرد ذلك على الزوج والزوج يزيد الزوج وشرع لكم يزيد الزرع والمواشي والزروع القائم
وكل ما كان من جديد وغيره تسلمون اي تدخلون في الاسلام اذا تدينتم فحمد عليكم وعلى ذلك
المسلمان والخطاب للقارئ ملة وجوز ان يكون للمسلمين في معناه لعلكم تسلمون وتسلمون
عليه وقرئ بتاء التسليم بدل من الياء التاء ملة ابي تملي من المغلب وقيل الخراج بدل من الدرع
بجزء ونحوه الله ولم يزد بعد الله هنا قوله انحتها الا انها تحمد الله بوحدته المتقدم ذكرها والمعنى
يعترفون انها مربيتهم والمنعم عليهم انما المنعم المتقدم ذكرها غير انها ولها بعبادتهم غير المنعم بها وهي
الاصنام فقالوا كما المنعم بها يقولون انها بشفاعتها لهم وقيل هو قولهم ورثناها عن
آبائنا وقولهم لولا فلان لما اصبنا كذا وانما نجوز هذا اذا لم يعتقد انها من الله وانه اجزاها
على يد فلان الثاني انها نعمة الله بنوه نحن عليها ولم نعرفها بفعلها ونسبوه فيها الى آبائهم
عنادا او الكافرون الكافرون او اي المعاندون عن دينهم وقيل هو الكفر معنى الكل على الجنس
والى على وقيل الكافرون على ظاهرهم غائم وقوم مخبرين كل امة شهيدا هو نبيها يشهد
عليها وقيها الحمان والكافرون وقيل هم عدول المؤمنين في كل زمان لانه لا تخل امة من عدول
يشهدون على من بعدهم ثم لا يؤذن للذين كفروا في اعتذار يقال فعذر قال اقرارهم تالف
كل نفس فيما دل عن نفسها وجوابها ان المعنى لا يحضرهم فيذكر لهم عذرا ان لا عذر ولا
يحضرون عن الكشف وقيل لا يؤذن لهم في اعتذار لزوال شهادة الشهود حين يستنطق اهل الموقف
عن الكشف وقيل لا يؤذن لهم في اعتذار لزوال شهادة الشهود حين يستنطق اهل الموقف

ليستشهدوا فيقبل لا يؤذن لهم في معرفة المواقف ويؤذن في بعضها وقيل لا يؤذن
لهم اذا لا يصغى الى عذرا هم لحتم ما طل من قولهم ما أردنا الا الحسنى كاذبين فيه تعريض
وقيل لا يؤذن لهم بالرجوع الى الدنيا ولا هم يستعتبون اي ولا هم يسترضون قال الزجاج
لما استغنوا عن طلب الغفران لزوال التكليف انتقل الى تبطيل التماس من فعلهم اذا كان يلزم انه اذا غاظه زيد
الرجوع اذا بطل الغفران فلا تغاث عصبة ترانح واذا رأى الذين ظلموا العذاب اي صاروا اليه
او اذا جاؤوا عذابهم وهو هم فيه فلا يخفف ولا امهال واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
يعرفون انهم تزايد بها لهم شفعاء فيها الله وجوز ان يراد الشياطين التي سخروها هم الكفرة ويتبادهم
انه اولئك اطلق عليهم لمضيعته الله كما تم اشركوهم في عبادته الذين كانوا يدعونهم اوهو وقع ويكون
أي يعتقد فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون فلما القوا القول رجعوا اليهم وقالوا لهم
بقالوا القول اليهم فيقال اي قيل له وقالها معا قيل لهم انهم كاذبون اي في اخبارهم شركاءهم
بالملك في الآخرة وهم قولهم في الدنيا انهم ملتجئون اليه عادته لا في قولهم هؤلاء شركاؤنا في الاخرة
فانه صدق وافي معناه هو الذين كنا نعبدهم في الدنيا وفايده قولهم هؤلاء شركاؤنا وجهان احدهما
انهما انكروا شركهم وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين ثم الله تعالى اشهد هم وانطق جوارحهم فقالوا
هاؤلاء شركاؤنا اقروا اولا انهم شفعاؤهم ما انكروا ثانيا ما علموا انه سيفعلهم الثاني انهم مقروا هؤلاء
شركاؤنا لحاله الذين يتولى شركاءهم لما صنام او الشياطين وطوا ان الذين يعبدهم فيكذبهم
الشركاء المعنى ان الشركاء كانوا سبب الصنام فليسوا عليه ولذا اضيف بعد ذا وان كانت
الشياطين حاضرة لكونوا كاذبين في قولهم تطرق كاذبين نعت لمصدر محذوف اي كذبا وقيل
الضمير للشركاء اي كاذبين في قولهم انهم شركاء لله وقيل الضمير للذين اشركوا
المعنى وجاز ان يكونوا كاذبين في قولهم انهم شركاء لله وقيل الضمير للكفرة
الليس ما كانوا يفترون عليه من ان لله شركاء وانه امرهم به وقيل كانوا يزاد ان الاصنام شركاء لله في الشفاعة
والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكم الله وحكمه بعد ابداء مساغ في الدنيا والاستكبار
والصبر في الحرب وقيل لهم ولشركائهم لانهم يطرحون في النار جميعا والى فيه ما لاح لقائل الكلام
قولهم فالقوا اليهم القول نحو ما ملؤوا ومكروا الله وقولهم وضل عنهم ما كانوا يفترون معناه
وظلما كانوا يبلدون من صرائهم بتلو شركا بعضهم فيهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اي جمعوا بين الكفر ومنع غيرهم من الايمان بضم عذابا على عذاب بما كانوا يفسدون
زيادة عذابهم حيث ضلوا وأضلوا او بتعدد عذاب لتعدد الجنايات ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم حين يقبل لهم ويحلون من النار الى الزمهرير فيستريحون من شدته يردون الى النار وقيل
انها من جهنم مدة اسكانهم النار يعذبون بها على اختلاف طبقاتها وقولهم ما كانوا يفسدون وزرا
يعذبون عن سبيل الله بكفرهم وسنازيد عاقبتهم وقوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من

ليس له سلطان اى تسلط وولاية بالاعوان او بالمال الله وهو الذى علم منهم النفاق للايمان
لايقبلون تهديده وقيل لتوبته تسلط عليهم لخلاله لانه لايتحتم تسمية الضرع ونحوه الى الجن
على الذين يتولونه قال الذين عنادا يطيعونه تحوموا حول قول الله وتوليه والذين هم به مشركون
بى لربهم ويحبون تحويله الى الشيطان على معنى شبهه واما الذين آمنوا اشد حبا لله مكان امره هو اتباع
ويدل على ان امكان الحب ان يتعلق بالامر به وقد سمى الله تعالى الخير الشرعى خيرا من الزنا ثم قال
اليهود وعبر عن الخير بالحسنى اعلى ان يتعلم بالتسمح وقالوا ان محمدا استخف من اتخذه بالمزاح اليوم بامر
وينهاهم غدا والنهى دون الطاعة وعلى المصيبة وعلى المصيبة احرى ان يحسن كما قال ولقد
والله اعلم بما يؤل اليه حمله اغتر بصيته معنا انا نتسمح والتسديد جاء قولان الشرائع تتغير
للمصلحة والمصلحة قد تختلف باختلاف الازمان والاحوال ونحن والله نقر غالبا على المصالح والمفاسد
وانما الله فعن جاء بأن عليه والفرق بين الشدا والتسمح ان الشدا مع تغير ما يحمد عليه والتهوين
غير المزيد ومن خلقه ان يكون التسمح والوسط والمكان والحال المختارة والتسلى الله مثل الحكم
لا عينه بل بوجه مخصوص فيه ذما ذا لم يتبين في موضعه من نحول الفعل بل اكثرهم لا يعقلون الفرق
بين التسمح الدنيا الاولى بعد قولك انا نقه بعد المصالح زوج الله بن وجوز ابو عبيد ان يقال خاتم الحديد
الظهر ولا يقال خاتم الحديد وزيد الخير والمراد الروح المقترن خاتم الحديد وزيد فيه وجها
آخر هو ان انثه التفضيل الجاز بى والسابق الجاز من كلام زيد بالخير اى ملتبسا بالخير اى مظنا بالمصالح
ليستبدل الذين آمنوا اى يبطهم شاء قيام المؤمنين على الايمان عند اسلامهم بالتسمح وقول
المشركين ما يهمهم فيقولون فيه او ليثبت المؤمنين حتى التسمح لاحتمال والحقيقة فكان تثبيتهم
بالتسديل لمكان ذلك معنى المصلحة واللام الطف الذى يتبعون به انهم يقولون العصمة لغرض اذا
يعقبه شر اذا وما اعلما لحق بعد عدل لغرى فيه لسلم وحسن اسلامه وكان ثابت بكر وقيل
اذا وجدوا هو خلاف زوجين كان لهم من الخضرة وقيل عبد الله بن سلام وسأل ثابتا بقعدان
السهم وشكه وبقران التوراة والانجيل وكان رسول الله اذا مر بهما وقف عليهما يسمع ما يقرآن
فقالا يا بقيا ايمانه فقيل لاحد هما فقال له هو يعلمنى يشاء الذى يعزو اليه اللسان هو الله
اعلم غيرا تسمعه فقالوا الحديد قوله والحديد فيه بأس شديد ومنه المخلد لانه امال مدهبه عن
الهدى بان كلا منهما تحيد نفسه المتانع والنبوة لم تزل من الدين والمعنى لسانا لان الاول الذى
يسلون قولهم غير الاستقامة اليه او يسلون القرآن اليه اى يحملونه منه وقرئ لكذبون مع البناء
والعامل فيه ومعناه يسلون قولهم غير القول اليه او يسلون القرآن اليه اعجمى لسانه اعجمى ترس
هذا لسان عربى مبين وسائر فصاحته وهو رد لقولهم انما يعلمه بشر كلامه واكاذيبه

او يقولوا غيركم لانهم اذا انقضوا اشبعه وانتدبوا وكانت ستة لعزيمهم كأن قوما منهم اسلم
ملة هو ابا الردة والرجوع لما رأوا من قوة فرس وما بعده وبهم به من المال والجاه فقال لهم
نتبعكم اليوم ولا نشترون اى نستبدلوا بعهد الله وهو الدين وقيل بعثه رسول الله صلى
وقيل لليهود ان مال الجاهلية ورثناه من آبائنا فنحن احق به منا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ارض شهم الذى
يدع الهدى ان يتبعك فيقولوا لولا ايتنا فقيل لعرض الدنيا قد نفد والباقى لا يفنى وقيل
ويعبر الذين خيرا واخيرا فى الوفاء بالعهد وقيل صدقوا واخلصوا لله اهله ولم يخلطوا ايمانهم
وقيل قائم اى مستقيم واخلاقه الطاعة وعلى المصيبة وعلى المصيبة احرى ان يحسن كما قال ولقد
قيل رجع بالحسنى الى علمهم اى يعبرهم بالحسنى كلهم وهو الواحد والمذكور والمؤنث على اللفظ
لا جزاء لعلمه والمباح حسن والحسنى الواحد والمذكور وقيل الحسنى الجزاء المعنى اى يجزيهم
ذلك الجزاء بالحسنى جزاء لعلمهم اى يجزيهم الحسنى جزاء ولو فاه من حول ملك ما مر وكرا وانثى وهو موسى
استرط الميمان لانه لم يتفضل على الترجمة الميمان وقيل اراد ما لا يمان كلها وهو جائز كالتمر
لبنا لا يحتمل عملا فلنظيمة جبابة مختلف مختلون الحنيفية الطيبة على ثلاثة اقوال الاول
ان الحنيفية الطيبة تكون فى الدنيا لعوله بعد هذا ولنجزينهم وهو للاستقبال فى الآخرة هو قوله
فى تفضيل الحنيفية الطيبة فعن ابن عباس ما ازرق الجمال الا على الخصل فعاقه ورأى بها فيه لم
فى القسى والبشر وذلك ان المؤمن يعزل من ما هو فيه من المشقة له ثواب وعوض وان الحرة لا يقطع
نفيهما وانت المصابة لم تدم فى الدنيا وقيل فى الآخرة لانقاء الله والوفية وفيها قال
السدى ذلك لفيوه الحنيفية بعد الموت وقيل لعيمه وقوله ولنجزينهم هو بعد الفناء وقالها
والزجاج وفيه وابن زيد ذلك الحنيفية الطيبة لانكون الا فى الجنة الدنيا لا تطيب فى حين فاذا
قرأت القرآن اى اردت قراءته استعذ معناه عزمت على قراءة القرآن وهو كقولهم المقترن
والفعل هو الذى لا يدوم واهل الظاهر المقرأه معذبه غلا التعوذ وحمل المستعاذ عند مالك لا
يدل على تحتم بقراءته او سلم على القراءة او على قصد به الله تعالى وجه الله وبنوى غيره فاستعذ بالله
اى استجره والتجئ اليه من الشيطان الرجيم نعيم بمعنى مرجوم لانه مطرود من رحمة
الله او لانه يرجم بالشهب الشيطان لانه يرجم بالغرو لانهم لا يرجمون ويحرقون ويحلقون اللفظ
لما استعاذه فعلى ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالسميع العليم من الشيطان
الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم عن
اللوح المحفوظ هذا فى الحاكم ترس منهم ابن مسعود وكذلك وشعبا وقيل اعوذ بالله العليم
من الشيطان الرجيم وقيل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقيل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

المخاصمة تسولهم فلذوه وأخذوه الخذلان يزيد عذاب الحريق عليه قال وهذا اختيار القاضي
قولوا احطاب لملوسيس ما أمرهم به كما غيره سلفهم من اليهود كما أمرهم به وقوله ما قالوا
المغير عما قبلهم بكفرهم فاركبوا الكفر ومعنى تعبدون تزيدون عبادته لانهم عبدوا غيره
خلافا لابطيل قيل الطيور السلوى احتاروه بهم وقيل أراد به الجلال وهو بناء لبداء وخلا لا يستعمل
من وجهه من بنيه ولا يقولون الماء تغير الا نتنا لكن المتواتر ولا تقولوا الكذب ونظيره الشكم
بالمثلثة والرجيم من الهمهمة وقوله هذا خلا أو هذا حرام تبيين للكذب نحو والله لأفعلن
خلال وهذا حرام لاحول وقول الشيخ الكذب لا تعلق له بالنحو والحل ولا يتطوع به الشكم جوز في
المخبر به اذا كان ما مضى وقيل الشكم الكذب على هذا قلب هو من صنيع الكلام جعل قولهم كانه من
الكذب فأتى بالظرف ليقدر متعلق الكذب وذلك لتعلقهم بالكذب نحو ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقولهم ما تصف
ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فلا تعلق له بالنحو
ولا بالتركيب فقد تعلق بالكذب وتعلق بالنحو والتركيب وقولهم ما تصف ألسنتهم الكذب
ان لهم الحسنى

يقول لهم ارجعوا عني فقد علمت من يستأهل أن يستعين القوم فيستعين بهم ويسألهم أن يستركوا حتى جاءه فقال له فعال أنا فعلته فقيل فيستأمر أنه فعل ليقتلوا لا ليموتوا أي ليقتلوا من طاعة الله ومعنى ما هاجا وعذابا أليما أي وعيدا عقابا والمؤمنين عذابا أليما أي سلطانهم عذابا أليما وقوي بشاذا غير الذا وألفه بدل من ياء المتكلم وغير الذا بمعنى الذي بشاذا عليهم

بكسر الميم وأصوله الله مالكه معنى كثروا والكثير هو الله وأهل المدينة هم الصابرة معنى العالم
اى يجعلهم امراء اى خلفا بينهم وبين الامانة فمن امنوه ومنها امنوه والى الكفر ضمنا غاية الذل
وجعل عليها الكلمة الغلب فلو تراها اهلكتها مرارة الحاجة تجعلنا له ومنها ما تنسأ من ربها
فيزيد تحته التجبر ليعيش بمشيئة الله في امر المتجل ومشيته في التحمل المتحمل له فيدل
دلك على حارة الذي يريد العاجلة وانه لا يبالي بقبل الى مزاده فاجمع عليه فقرا الدنيا والاخرة
ومثله قوله ظلم اته من ربه بمشيئته من الدنيا فانه نصيبه من الاخرة ولم يدر كم من الدنيا مايريد
ومزيد ابنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادركه من الاخرة ما يريد بفضلها
نخرة بها همزة مؤنثة على هو بيس التحمة الكاملة مرخوا مطروحا من رحمة الله وقوى ساد اما
بشأ بالبناء والصيرورة لله قيل ويجوز ان يكون للتعديد على ان يكون ذلك تخصيص من الشجاعي لقوله لمن
نريد والتعريف في نريد لله تخرير قيل لما بشأ بالبناء التعديد يريد الدنيا بفعل الاخرة كالمنافق
والمرائي والمجاهد للدنيا والجاهد للعبيد هو الذي تكال الظلم فيه كابن تجرئة الى الدنيا وجرئته
فجرئته الله وتوله ومن كانت هجرئته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرئته الى ما هاجر اليه
وشرع لها شعيبا اى منها من الشيخ وهو الطابق شرعة طلب شرع ابط في دوب الشرع سكونا
امان ثابت نبذة صلاة قدة عمل مصيب كالمهدا اى كالمرتبة موس وكالموتحمل رزقا له
مدة اى يريد هم شيأ بعد شيء يختص في المطيعين وذلك ان الدنيا وانما الاخرة للمنافقين
خاصة والمخلوط المجموع المؤلفة فصلنا بعضهم على بعض قيل في الزرع والتامن فاعلوا
فيه وهم يزعنون في زيادة فيه فهذا اشتاقوا الى الاخرة وطلبوا النفاعل فيها فاتت فضلها
أعظم وقيل المعنى كل من حدثنا المؤمنين لدنيا طلبوا الاخرة باعطاهم اياها معنى نصيبهم
من الدنيا على الدنيا طلبوا الدنيا نعم يرات ان الفضل في الاخرة والتفاوت فيها حيث ليس الدنيا
يؤتي كل بر الدنيا تحيث في الجنة منها ما يريد ان يتمناه والزهد من مزاد فضله ازتفعت بفضله
والخسائر الغالبة خسرت من الذي تخيها فتفعلوا مذموما اى مدءوما من اى مدءوما من
الله محذولة ممنوعة نفعه شوكتا فانه يجوز عن نصوره وقعي ربك امرا مرا مقطوعا على
به أو صنوف بدل من الجوار ان التاء مبدوءا وغير موزون أو تا للتبيين من غير بوس
وأتى لكم مع التنوين وأتيا للفتح من غير بوس من القراءة التبع والمالي شاذ فالك
مجاهد المعنى ان بلغا في الكبر حدا لا يستطيعان معه ان يقوما لهما وغابا عليهما
ولا تقذرهما وامط عنهما ما كانا يماط عنه غلة صغيرا زواه الخاتم والتا للمبالغة في الكبر وان كان منهما تاعنه على كل حال لان في حالة كبرهما يظهر منهما ما يستقذر فلا
خذ منهما فاذا اهل اللغة واصل الماء في نبع المطفوق عن الخليل وقيل نبع الماء دون
عين الماء نبعي

عن الماء نبعي فيه قيل فالماء الظفر معنى غلبه والحاثة فعل من معنى أو وقيل بينهما فرق فالبغي
أخذ ما تقدم والعدا التعدي لتحقيق كتبي حقيقة ناحية من ما رخص من عود خيزرة وجوه وقال الزجاج
اصله الواو والتاء لتوسع على الماضي اذا قلته بزنا فعلت بزنا فعلا ما معنى والتاء تأتي من تفسير
من الجوزي ولا تهنوا ولا توهنوا هما تعاطيا نهاه عما لا يجوز بحركة وقل لهما مكان الناقيف
والنهي ولا تكونا جميلا كما يتعمد خشن الاذى فعل هون يقول بالبناء والاتباع كما قال
الخليل لانه متعلق به ولا يدعها بما تعلمها فانه من لحقا قالوا والا ان غيره في غيره وجهه كما قال
غايسة محالي الوتار وصل الوتر وقول العبد المذنب يستحد واجعل لها سبيلا الذين يوقنون
المواثيق الحواد المنا لعة في الواضح وذو الثقال في تقوزه وخصمه الخاصمها أنت الطاوا
ازداد حجم فرجه البهم للتزيد حفر لصاحبه حفر فحا حفر فحا الخاتم كمابة عن محمل الترتيب
كأنه قال للولد لكفل والديك وجهها الديك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك
والارتفاع تنوع حاسا خيره وجهها الديك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك ما تعلمه ذلك
فغرا الواضح فاعل قيل لكفلا الخاتم الا الدلالة والدلالة الحجاب له قيل فاسد وجهان احدهما
ان يراد ان وضع كأنه قيل حجابا كما الدليل والدلالة من قولهم قال الدليل ما يقال خاتم الوجد ومعنا
خاتم الجواد الذي يعد ما لا متعاقرة على الجواد في تحصيل ان لذلك وان له جنا حا حفيفا
كما جعل لسد الشما لبدا والفرة وما ما لغة في الدلالة والواضح ومعنى قوله من لرحمة
من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليك ان كان افقر خلق الله اليها وأحوجه
بان لا يكفله لهما بوحمته المنطوقة وبدعوته الله بان يرحمهما رحمة الباقية حتى أعلى ترتيبه
له في جزائه وهذا الدعاء مشروط بان كانا على شرط الايمان وقيل كانا على احتياجهما الكفار
ثم نسخ هذا في الدعاء لمعفرة وانما الدعاء لهداية ومنهما مجاهد وسبيل من غيبته عن
الطاعة فيه على المعنى قيل لا دلالة واصل الدلالة ما في معنى الشفاعة ولو كان على صلاته ولوم
به في الملوس ولعدا كذا لدل مخففة ولو حذفت ذا لوالدين واعاد من التأكيد في هذه المسألة
منها ان قرنه بتوحيده ومنها نظمة في سلك الفصاء ومنها انتم بوحمتي في كلمة
تقليل من المتحمل مع موجبات الصبر ومقتضياته وسبيل بعضهم غرورا لوالدين فقال لا
توقع صوتك عليهما اذا ما نادتا وتقوم مخدمة لهما وغير ما ظاهر وان ابتغت
غليهما ما غاشا وتدعو لهما اذا ما نا وتقوم مخدمة لهما وغير ما ظاهر وان ابتغت
للقرآن اضافا لتحفل اهل ودّ أبيه وهذا من باب الاحتراس ولا تعلم شيأ مما يسوءهم إن تابوا
صلحوا وأنابوا كان للأوابين غفورا المعنى قد امرتك بالاحسان الى الوالدين الله ولا تخفى عليه ما في قلوبكم من ذلك فاحذروه وزاد نبوه وقوله إن تكونوا صالحين

المستعين ما تخشون بدر المعصية وعند فساد الأخيرين فيه من تعليم الفساد مخففة من ثقيلة
منقطعا بدل من الأول ثم ذكر عند الناس تحرك السفلة ابدا بما هو منه غاية النفع والحيا وخسوته بالمسئلة
قال التوزي قال الفراء يقال العرب الغير الكثير تحسنوا اذا انقطع سترته وخشونة الدابة
اذا ستر بها حتى ينقطع شرتها قال الفقعسي استقه من نفق جميع ماله من انقطع في شقه اذا سلب
انقطاع مطيته لان ذلك المال كان آنسه معاشه تحمل الناس وصلاته اخرا لشهر انهى وحسن اعطى
رسول الله صلعم لمؤنة بن حارس مائة من الابل وغنمه بين مؤنة وبين مؤنة دار مائة
من الابل وقيل الوضيحي ابيه صلعم قال ان اخوك يشكك حتى يرد ذلك فقال الناس غنم نظم لها
فصيته واغطاه وفعذ غنوا ناقا وان بلالا وانطلوا فلم يخرج للصلوة ان تركت منطق الوتر
لمن سأل وتقرأ اي وصية فقط من سأل تسلية لرسول الله ابن الابيد ولك الخير واما احمل عليهم لان
الله وعلى رسول الله وعلى المتقين ما احمل عليهم لان
الحامل لر

كان حيثما قال لهم ادعوا يوم ينادي المنادي من مكان قريب يقال لهم اسرافيل ينادي ايها العظام النخرة والاجزاء المتمزقة هلموا لي لجزاء اعمالكم فيقول الملك ان الله تعالى امر اسرافيل على لسان جبرئيل بهذا المقدس يدعوا اهل الزبور فيقولون انهما العظام البالية المتمزقة فيقول ايتها العظام البالية المتمزقة هلموا لي لجزاء اعمالكم فيجيئون يتجرون فيها هرولة فيقال لهم تشهدون حيث تخرجون من قبوركم فيقولون بلى فيقال لهم تشهدون على انبيائكم انهم قد بلغوكم رسالات ربكم فيقولون نشهد ونحمد الله ونثني عليه ونمجده ونعظمه ونقدسه ونسبحه ونهلله ونكبره ونوحده ونمجده ونقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ونقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونقول سبحان الله وبحمده استغفر الله ربي واتوب اليه ونقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ونقول اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

والقرائن متصل على الدلائل المؤيله لفاسد المذاهب وعلى بعد المرام والمتاه المواصل الحشمة بتلك فلان
الله يدفع بتركه القرآن لتدارسها وعلى المسلم ان يتشمر لطلب القرآن فلا شفاء الدين والدنيا الا فيه
وخشمة المبتدعين فالله تعالى يحفظ المسلمين من كل بدعة ويرحمهم بالتمسك بالكتاب والسنة
والاقبال على العلم الشريف والعمل به والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل

في بيان ما ورد في القرآن من الاخبار عن الغيب

قال الله تعالى ﴿الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ الآية
وهذا من الاخبار عن الغيب وقد وقع كما اخبر فان الروم غلبوا على بلاد الشام ومصر من ايدي الفرس
ثم غلبهم المسلمون على الشام ومصر وغيرهما وهذا من اعلام النبوة وقد اخبر الله تعالى في كتابه
العزيز عن امور كثيرة من الغيب وقعت كما اخبر وهي اكثر من ان تحصر وقد افردها بعض العلماء
بالتصنيف وقد ذكرنا منها في كتاب الاعلام بما في دين النصارى من الكذب والاوهام ما فيه كفاية
لمن اراد الوقوف عليه

فصل

في بيان ما ورد في القرآن من الاخبار عن الكائنات

قال الله تعالى ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون﴾ الآية
وهذا من الاخبار عن الكائنات وقد وقع كما اخبر فان الله تعالى اورث عباده الصالحين ارض
الكفار من العرب والعجم وقال تعالى ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون﴾
الآية وهذا من الاخبار عن الكائنات وقد وقع كما اخبر فان الكفار لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وقال تعالى ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ الآية

يخرى يطرحون الغفل فلكما ليهم عليها واما لادة فجوابهم مفسدة وكذلك انوعلى قول
قال الزوج من اين زنى جواب تم سالوا هل الزوج يحد فيه قولان كما لو قال لغير
اوهما موسوف اذا ما زنا الجام سقيتها كما فلو لم يعلم شهد ابها فعلى تحل الزوج من اثم
الله اى من قبله فهو محذوف والامر متعين للعقل لقوله وما امروا بتوبون بوشيدا وهو هما كما قال
تعالى كتبي على كما وجهك والامر متعين للشيء ومن القاسم رباة الزوج جسم يفصل عن المبت
من قال بتعين خيبا الى يعين من اخبره فمن كان زوجه من المؤمنين فهو على النعيم ومن كان
من اهل النار فهو بعذب ومن لا يدري المخبر هو المخبر عنه هو بوشر الزوج ولا يعين
وما الذي قبل الزوج من اين زنى جاء ان زوج الحي وجوزه معا نزلقه الجسام
والاغراض لان الجسام تحدثها الله تعالى عند اصرار الطبايع وانما الزوج فليس كذلك
بل هو موجود بسبب خلق الله تعالى عند تعمد من الزوج فلو لم يكن وما اذا كان تكوينه وهو
المراد من قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي لتعلموا خفيفه هتمته الا ترى هذا
وهو انه موجود بسبب خلق الله جسام انتهى والتحقيق القول بانه لا يعلم الا الله تعالى
وما اقوم الحوادث الزوج المستول عنه للقراء ومن اين زنى اي من حيث وكلامه ليس من
كلام البشر والى قوم هو جزيل لقوله نزلناه الزوج الامين سالوا كيف جزيل في نفسه
وليبق بيانها بوقوعها فلا تقل قال الزوج من اين زنى وهو لقوله وما تكون الا ما يزنون وقال
قوم الزوج هنا ملك من الملائكة هو اعظم قوة وقدرة وهو المراد من حولهم يوم يقوم
الزوح والملائكة صفا وزوى عن علي عليه السلام كل سبعون الف وجه لكل وجه
سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى سبعين الف لغة يخلق الله
من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة قالوا وما علم يخلق الله خلقا اعظم من الزوح
انها العرش ولو شاء ان يخلق اعظم من العرش لخلق ومن يهمز فهمزة واحدة لغة
وقيل الزوح جند من الملائكة على صورة بني ادم يأكلون ويشربون وقيل هم بنو
الناس وليسوا بالناس قال الزاذي وهذا يدل القولين ضعيفان لانه لو كان وحيدا
بعضد هو الناس لناس الله ولم يخص بالجنود وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل معناه
ان الروح مما لم تعلقوا به وقيل هذا لا يلزم بل المراد انكم لا تعلمون والذي لا تعلمونه من
غيوبه اكثر مما تعلمونه في اهل الكهف ما بقاؤهم انها قليل واختلفوا في الخاطب فقيل هو عام فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم المخصوص بهذا الخطاب لما انه سئل عنه فقال الله
ورسوله اعلم فقال لي انتم لم توتوا من العلم الا قليلا وقيل هو خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا قد
اوتينا التوراة فيها تفصيل كل شيء فقيل لهم ان علم التوراة في جنب علم الله قليل
زوران اليهود بعثت الى قريش ان يسألوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن
الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان الحاق عن بعض وسكت عن بعض فهو
نبي فبين لهم القضيتين فامروا الزوح وهو مبهم في التوراة ب ولين شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك توعد القرآن فمحيه عن الصدور والمصاحف ثم يجعل من يتوكل عليها

باستبرد اده وقوله الا رحمة من ربك يحمل ان يستثنى اي انما ان يرحمه
فيؤيده عليه كان رحمته سوكل عليه بالموت ويحتمل المنقطع اي ولكن رحمة من
ربك تركه عبوده ويؤيده وهذا امتنان ما ان الله تعالى اعطاه القرآن تحفيظها بعد ان سلبه
وتحفيظه على كل ان يغفل عن هذا المنة وعن ابن مسعود انه اذا كان القرآن في مصحف
لم ما نامه واحرقا تقرؤون التوراة والانجيل كما تقرؤون ولينزلن على امتي في ليلة
وما اصبح منه شيء فقال رجل يا ابا عبد الرحمن فما فائدة تعليمنا ما لا يرفع فقال
التأثيم منه تقرأ الزوج المصاحف ينزع ما في القلوب ولقد شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
من كل محفوظ هو كالمثل في عزائمه وخشيته وقيل لئن اصر على الجدل والتناظر واختبارا لقرآن لنذهبن
والكلام مؤكد بالقسم والجواب ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي ناصرا يحتج لنا ما
اهل مكة عليه صلى الله عليه وسلم ان يجعل له الصفا ذهبا وان يفجر الانهار خلالها
ذلك يكون قوله تعالى الا رحمة من ربك اي ولكن رحمه منا ان اعطيناك ما
تاب المعجزات الا ان كفروا بها فاستحقوا عليها العذاب قبل ان ذلك يكون
فتح السد يأجوج ومأجوج وهي الطبقة الرابعة من السد وهي الطبقة التي تلي
فتح السد من هذا الجانب حتى اذا فتح السد ورأوا الشمس وسلوها فاذا طلعت من مغربها
واخذه مرسى شئنا الذي اذا عليه ذلك ومثله ان الله تعالى يرسل ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن
اذا تعالى نوزلها قبيلا اي كفيلا بحفظ ما نقول ساهد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ابن العاص
فيدل به والملائكة ولا اقدر وتحمل الدليل على خلق مقابل لا غير فتحي المغاربة ويقابلها
نشاهدهم غير فساده ونحوه لو لم انزل غلبت الملائكة او نوى زمانا قبل معاده فيملأ فيملأ فيملأ فيملأ غير في سلسله
غير مجاهد بن رهم من ذهب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مفاتيح النار قدر المصاع بفتح الميم وهو ما يتصاع به في الزحمة وغير ابن عباس قال قال عبد الله بن ابي امية
لن نؤمن لك حتى تعجل لنا النار التي توعد بها محمدا انه تؤتى فيه وانا انظر حتى يأتيها فتأتي فتحرقها
اثبته من الملائكة مشهد وقد كذلك كما تقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
من ان يحكم عليه عبادة عن غير ذلك وقيل نزلت لما قال مشركو مكة لجماعة من اهل الكتاب
مقابلا اي مشاهدا وحبيب جعلوه تأثيما لانه تعالى اثبته عبادة وقد حسنا في التأثيم اعرض عن ذكر ابي سلمة
انكم اذا مثلهم ان الله سميع عليم ان استعظم الكفار نبوة الله وجعلوها تضاهي الملائكة فرد الله عليهم بأن الرسول لا بد ان يرسل من جنس من ارسل اليه كما كان اقوى على علوم ما دعى الخلق عنهم ما تأثيم به
ولم يسمعوه من اسماع كلامه هيئة ولا دا حلهم ما عند الحيرة ذكر من الضلالة والحكام التي تحملها الله تعالى
ولم يرسل الملك الى الناس سائلا قرر ذلك بقوله لو كان في الارض يمشون مطمئنين على اقدامهم ولا
يطيرون بأخبرهم الى التأثيم فيستغنون عن ارسال الرسل ولما ذكر تعنتهم عن المعجزة اليهم ومعجزتين

ما أنبيء فرأى وجوهاً وقبل مطمئنة إلى الدنيا عوجاً بدين الله نظر أنزلنا غير هؤلاء الملائكة الموصوفين بأكثر ثلاثة أيهم وقبل الضمير في عليهم للفترتين والمعنى لو كانوا في زمن واحد كما يحاط الثاني بظهورنا على الأول والمعتقبين الذين يأتون على مسألة أنتم يكونون أشد ريبهم وسنعرفهم بالنون والياء وقرئوا على الخبر إليهم والواو في فعلهم يتعلق لكنوا أن لو تركناه والإيذان أن هذا والمسألة لحداثة وذكر فلا فأتنا الذي بيننا فعل اختصوا بالنصب وصفات الخير ففيها من الملك صوره ولم تعالجوا إلى علاج هذه أما إلى نتائج الكفرة المعاندون على وجوههم قبل لرسول الله ثم كيف مشيهم على وجوههم هي أكثر أن الذي مشاهم على الأقدام قادر على أن يمشيهم على وجوههم وقبل معناه أنهم يتسحبون على وجوههم لقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وألقاكم نهم صمًّا وبكمًا وعميًا فهيئوا لا يعقلون أو هو أن الله تعالى قد أخبر عنهم بحالة وذكر فعال وزاي المجرمون النار وقالوا تعرفوا لها تعبدًا وتوبوا الله أن لا يسوء ما تأكل أنفسنا بحادث غير نبتها فعبر في الخوارج هذه المرتبة أربعون شيئاً ستة ثم ولم يستعينوه ولم يبطنوه يتخيره وقبل يكونون زبانيته سامعين للطيف الخبر فقال لهم اخسئوا إليها ولا تكلمون فيشتوون عميًا وبكمًا وصمًا ويطرحون عليهم في نواديهم من نار كلما سكن لهبها لغرم ما نوقد بذيه زادها الله اشتعالاً واستعاراً إن كنتم آلهة حاسداً وهو فانتهت فستكن لهبها لدواعيها فرجعت لبهيمة حوري قاد إلى قبيله يقال أحببنا لذا إذا سكن لهبها ونقيد الجمر فعل فإن سكن بهما ولم يجعل جمرها فيل يحمد يحترق فإن طفيت هي بقيت مهاتها فعل هو وقبل نعلم هنا ومعنى زدناهم شعراً إذا تأكلت عن الله أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم فيه وجهان أحدهما أن من قدر على خلق السموات والأرض على خلقهم ابتداء قدر على إعادتهم بأعيانهم فهو المراد بخلق مثلهم الثاني إيراد مثلهم حالق الأجل منهم بحق وبإيراد بآجرين للكفر بهم بوخذ منه ويقرون بتوبيخه ولا يتخذون التوبة والله يغفر ثم الكلام واستئناف قوله وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه وهو الموت والقيامة والبعث ومخبر لا ريب فيه القيامة والبعث لكذبهم بالبعث يوضح ذلك بها قل قل أنتم تملكون خزائن رحمة ربي فيقل هو خطاب للخلق بما هم عليه وقبل للملائكة لو كنتم تخصون ما في الخزائن الرحمة أو المطر أو الرزق لأمسكتم خشية الفقر أو الإنفاق وكان الإنسان قتوراً بخيلاً قيل هو حوات بن جابر أسلم من تلقاء نفسه فاستشهد معاشاً فلما قدم المدينة وجد أخاه يصلي فانصرف فقال له أتم لم تعلم ما شأني أمر الناس بالتوبة فعلم أنه لا يقبل منه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبل منه ثم ق

وانزالا للفرقان وهو المزادا بل لو عندفه قوله ان كان وعندنا المدعوا فان قلت فما معنى
الجزم والمدفوع قلت الشرط فوض اعلى ان الوجه والمعاند كالذي هو مجمع التقسيم فوة الشاهد
أو اهل الكتاب ممن رضي وجههم الدفع قيل ان ضع جهله وقيل اذا وان الجزم فيما بينهم
قالا تهم عندنا المجوس يسفطون معسنيا عليهم ما الحاكم قال ابن عنابر وفساده جزمون للاوثان
تتحدا اي على وجوه يزيد يجزمون بوجوههم وجباههم وادقانهم واللام هنا معنى على قال
الثعلبي والزاجي ويقولون في سجودهم سجدات زنا به وانما آثر الجزم ولادقان قوله ان
جزموا هم ساجدين والاخر خروهم ولم يقل الا بين وقيل لو قال لبدا وغير اس عنابر اذا قولهم تحدثنا
ولا تخلوا ان السجود حتى يكون الوان لم يسجد على قبله قال الحاكم وعن عبد الاعلى
الشيخ لا يتم ان الاعلام ما لا يسلم فيه على ان لا يكون او في عملها ينعقد له ذات الله تعالى تعقد
المغلبا فقالت الذين امنوا اعلم لابد قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ذكر ان الماجد لم يتم شرك
الله ضم يقول الله ذا تعلم فقال ايته بها ان كنتم صدقين وهو رد عوا القها الجزم قبل الا تعاهد الكتاب
قالوا الا تكلفنا قالوا ان تعلم ولذا كان الله في التوراة هذا الامة قوله الذين ادعا معنى التسمية اي
سموا بهذا الاسم او بعدا او اذكروا هذا او هذا فلله الاسم الحسنى اضيف ترجع الى المسمى وهو
ذات عز وجل ومعنى كون انها الله يحب ان تكون احسن الاسماء اتفاقا معنى التعبير والدلالة
والتعظيم والاتهم بعد الله اذا ذكر ان يذكر ان يرفع صوته فقوله ملائكته فاذا تسمعه
المشركون لغوا شتموا وعزان يخفض من صوته والمعنى لا تجهر حتى تسمع المشركين
ولا تخافت حتى لا تسمع من خلفك وقيل معناه ولا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها
وابتغ بين ذلك سبيلا اداء تهجد بصلاة الليل ولا تخافت صلاة النهار وقيل لا تجهر بسمعك
ولا تخافت عن اسمه وتوسط بين الجهر والمخافتة وقيل صلا بذكرك غاية وهو
قوم الى انها منسوخه قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية بقال اخفيت صوته اذا رفعته وخفيت
بقرآنك اذا لم ترفع صوته وعن ابن مسعود ما حافى من اسمع اذنيه والمراد بخافتك
ناجوه من الرياء واجعل الذي ذكره اي عظمه وقيل بمعنى قولوا الحمد لله الذي لم يتخذ
سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة
آية عن ابن عباس الله عليه من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة كانت له نورا من تحت قدميه
ومن فوق رأسها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وعصم فتنة من قرأ عشر آيات
قلن اما ان يستقيم كالم كان له في صحيفته نور يبلغ الا الجنة وحملته ويقال
عليه حتى يقوم وان كان في صحيفته سيئة كان له نور يبلغ الا من صحيفته الى السيئة المحو من حسنة
ذلك النور وحملته عليه حتى يقفون عليه حتى يعتقوه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعلم الله عباده كيف يثنون عليه عند توجه الخليقة ولما له الكتاب الذي هو
شيء وهو تحتاجهم وتحتاجهم عمدة مخرجة تظلم الكتاب القرآن والصراط في الموضع
عوجا الكتاب المراد في الاحداث والمنافقين غير قائمين وينذر يخرج منه نكالا من الكلمة
والوعيد لكسرتا القوم في المعاني والمعجم في الاعجاز فتعالى لتدبيره مستقيما العامل استقام
ادقد يكون الشيء مستقيما ولا يجاوز الى عوج وقيل المراد بتتابعا على سائر الكتب التي هو
بتصديقها مستقيما على الغرائب وقيل قيما لمصالح العباد فيه وسيد بأسا شديدا عذابا
من لدنه اي من عند الله والمراد الشديد وقدم الاخرة وقيل عذابا في الاستقبال والاخرة لبس
الجنة فيخرج من افواههم تأكيد بعد استعظام خروجها من افواههم فوصفها بصفة الذين
مالهم بتعاظم صدقه غيرا لمفوه به وقيل أراد أنها تخرج من افواههم فوصفها بصفة من يقولها
بدليل فظلت اصلها فوقع الخبر وفيه دليل انها لمن يجازاه ولعلك باخع نفسك قاتلها ومهلكها
على أثارهم شبه حاله وحالهم خبر بهم ونهوا فعظم أسفه برجل قام وقعد اشتد ملخ من
استفهم ان كان يهلك على أثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث الغضب وهو مصدر ما على الارض
من وخارجها قيل لعموم غائم وكل زينة تكون على الارض من ماء وشجر وانهار وغير ذلك وقيل
يزاد به النبات فحظ لقوله تقرا ضعيفا جرزا يابسة قيل ولا هلها لنبلوهم لنختبرهم أيهم احسن
عملا اي اهدى واتقى عن ابن عباز يريد بها عبيدا ارضا سائلا على الارض جرزا لا نبات فيها
بعد ان كانت خضراء مغيشة في تفسير قال المعوي لضعيف عمدة المراد بهم قيل الترابا جرزا
اي يابسا املس لا شيء عليه يقال خرز ذا ذا اكل ما فيها انهى مزيد لفهمه او مزيد فيها
وجفافا سقاها قيل لفهمه بغير ان وذكر انها عجيبة وذا لم يعرف الغار انسا النجيب والحما المؤنس
بالناب مشتقة من العقر قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم بمعنى ان الذي ذكرت من
الكتاب اعظم من اياتنا عجبا وانكم تعجبون من قصة اهل الكهف فانا نقص عليك ما هو اعجب
خلق السموات والارض ما هو اعجب من اصحاب الكهف والرقيم اي لا تعجب من قصتهم
فهذا واحد وقيل ان الرقيم اسم لبلدهم وقيل هو لوح من رصاص رقم فيه اسماءهم وقيل غير ذلك
الكهف وقيل فعيل بمعنى مفعول اي كهف فيه الكهف وقيل اسم الجبل وقيل اسم
الجبل وقيل اسم قريتهم وذكر ان مدائنهم بين عمان وايلة دون فلسطين اذ أوى
الفتية انضموا اليه وتحيزوا اليه فيه مخرج فاووا هم الشاة واهل الماوى المرجع
اذنا من لدنك رحمة قبل قرقا وقيل مغفرته وهيئ لنا أصلحه من هيأ لكذا
اذا اعده ذلك له ورشدا هدى لنا من اشرنا الذي نحن فيه وهو مفارقة الكفار رشدا

قال الشيخ العبد الضعيف الراجي عفو ربه الغني ... الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ... الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ... الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

اى رسولا الى ما يحبه قبل لمدة الترشد مخترع الهدى فصموا غارا ادارهم يعنى امامهم وانما قيل له ذلك لانه يتقدمهم اما توارى اصله صوروا غايتها بخيالهم اى لم يتسع غدا ذا وان عدد عملى ان يزيد الذكرة
وان يزيد العائدات الذين قالوا ان الرياح اذا اصابت الشئ فيه مقدار ما قليل يحتمل الاين يعقرا واذا كان الرياح ان يعدد الغنم اى الجوز ان يرى بظهور المعلوم فيكون موجودا فيظهر احترامهم ليوزدا دوا
المالا والخوزان الفرقدان وهى المجدلة يوم منهم فى مدة لينهم خير الله وافقا لوا لينا يوما وتعقى يوم الجدلة يوم مخترع الهدى وتوطنا على قلوبهم فيما ها ما لقدرة على مجرد الوطان والتعقيم والقيام
كلمة الفوق من ردى لجنا الذا فاموا اى من يدى المرك وهو دفينا نوس خس غانيهم على ترك عبادة
الصنم كخل فاوغل اقوليهم قاليس ترتنا ترتنا الشمالى والمعنى حولنا لكون اسهر لكم منهم لما
انه دليل على ابهامهم وانما انه اول خروجهم ومجيئهم ومجتمعهم وتحمل فانوا الله معكم عليهم اى اوقع
قيل ما قولهم فى هؤلاء المجتمعين فيانوس المدلول فى مخترقوم من عشرة اصنام وقيل بل قالوا فيما بينهم
بدليل هؤلاء فيما وقولوا لها واتهم وقوله اذا عترانهم وما يتعرج شمطا فوذا شمط وهو
الجماد بالى الظلم والاعتداد فيه من شمط اذا بعد لولا نانا ورأى هذا علمه على غنا دتهم او على كونهم شركا
سلطانا يحتجه وانما غترانهم بهم خطاء من تعريفهم لتعريض خس عنهم على الموازنة بهم وما يعبدون
الا الله تعريض لان يكون مستقبلا ما يكونوا يعبدون الله والاصنام ويحتمل ان يكون
منقطعا اى ما لهم ان يكونوا يعبدون الله والاوثان عبادة معه لكون عبادة الله بمعزل كما ترك
من شئ تحميم فى ليتقيم من عند قوله قيل بسخط عليهم من ترديه كانوا خرجوا يغيرون اراد وبهم لكم
ملى يوم مرفها اى ما يوقفون به فى معاشهم من الرفق قبل اوقا الى الكيف ليست تزوا من الطلب
وصل اذا زوا ان تخذوه مستبدا وفيها خرا والمزنق بفتح الميم وكسر الغاء الجار وغيره من
الغرب تزوون الميم وبفتحون الغاء وتقعون فى مزنق لبيد انه مكسور الميم مفتوح الغاء الغرا
نزا وتعنى بهم اصلة نزاوزا وتميل الى جهة اليمنى وهمزه زائدة مال اليه والتزوا لميل عن القدر
تقطعهم تقطيعهم لا تقرنهم فى مسنح همزه من الكهف والمعنى انهم فى ظل يعارهم كلم لا تنعيم الشمس
وطلوعها والاعزو وبعامع انهم فى مكان واسع مفتح مفتح عن طائفة الشمس لولا ان الله تخيرها عنهم
ذلك من آياته انه غنيم اضافة السمس لهم وقيل بل لله كهف تميلهم ينتقل ليسار تعرض تقابله
الشمس وقال الزجاج منتقلهم الى القطب الجنوبى لدخله الشمس ولا وقال ثابت يستقبلهم ساعة تعرض قال
الحكمة فى ذلك ان الكهف يدخل عليهم من الشمس ما يضيق لبساتهم وتعفن طعامهم فلبثلا
من فرض لبدهم وقرضهم الغارة الدوا وما لغرض تقى المتلوة فى تعارض تعرج عليهم غنيد عزو بها كما ان
القرض ردد ومعنى من آيات الله ان الله آتاهم ونومهم من آياته ان نوم الشمس لهم لان ذلك
كما يجب يكون كذلك والمواد من آيات الله الدالة على المقدور وقيل غلو فردته عنهم وقيل آيات من

اطاعته وتوكل عليه لغلة ذكره للحاكم وقوله من يهد الله فهو المهتدى تعاليم والمعنى من يفعل الله له الالطاف كما يهد فهو المهتدى وقيل المؤيد الهدى هو المهتدى الى يفعل هدى الى
ويهتدى به او من يهده فى الاخرة الى طريق الجنة فهو المهتدى ومن يضلل الى التعيس من دلاله وقد تقدم نظائر
وتعيشهم ايقاظا وهو جمع يقظ بفتحتين كخشب وخشب وقيل جمع يقظان بفتحتين وهو المتنبه قيل فى معناه
مفتحة اعينهم بنيام يحتمل انهم المتاطون لذلك اما لها وانما الاين الحوزى عن بعض العلما لحكمة فى فتح اعينهم
انه لو دام تطبيقها لذابت قيل لانه تحلل بتقلبهم واحتمل تقليل نومهم فى السنة تقلبتان وقيل تقلبه
واحده فى يوم عاشوراء وكلبهم باسط ذراعيه قال الخليل ذراعا الله كلبهم اخرجه الله كلبهم من مثل
خالهم نام وهو مروى عن ابن عباس ونبه انهم لو نظروا هو الفناء وقيل الباب ذراعا تعظيما وتهويلا
وهو الفوق الذى يرتعد اخذ ذراعيه مثنى وقد لا ذا الباب تهويلا لطول اطرافهم ومنخرين
وتعظم اجرامهم وقيل وخمسة منهم وعن معويه انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف
لنا عن هؤلاء لنزدنا ايمانا فقال له ابن عباس ليس كذلك قد منع الله من هو خير منك فقال لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فعلا كهوبه انهم خوفا لهم تعريضا لنا فعلوا وخلوا الكهف
نعت الله لنا خاف حتى هم واوخر فهم ولذلك نعتهم اى ولما انهم الى ذلك لو فهمه نعتنا هم اى
ايقظناهم اذ كانوا نعرفه نعلم الله ما هم والغرض انا لم نطلعهم تعصبا ونغرا منا حتى نعرفهم
بقينا وتسلما روى انهم دخلوا الكهف غدوة وكان انهاظهم بعد الزوال فظن بعضهم انهم نوم
وظن بعضهم انهم نوم فى اليوم الثانى ولم يقف بعضهم قيل لما رأوا من طول ظفارهم واشعارهم وجلودهم
فابعثوا احدكم بورقكم هذه انما قالوا الاطراق لكى يعلم المدة فاخذ وا بها هم اهم الورق المضروب
مضروبة كانت وغيره مضروبه المدينة وانما قيل الفضة الورق لما الورق والورق الاخرة
وابن الحوزى والكلام وهى التى يقال لها اليوم فلوس انها ازكى طعاما اى احل يقال هذا ركى طعاما
اخذ الطيب لما كانوا وتلطف ولا يشعرن بكم احدا ان يظهروا عليكم يرجموكم اى يقتلوكم
او فى امور الدين فيكرهوكم على الرجوع فى ملتهم او يرجموكم بالقول القبيح او يشتموكم او يعيدوكم
فى ملتهم من العود بمعنى الصيرورة ولن تفلحوا اذا ابدا وان رجعتم الى ملتهم وقيل ان ظهروا عليكم
يرجموكم بقتلكم او بالشتم وقيل بالحجارة وقيل بالكلام الفاحش وقيل بالقول القبيح او يعيدوكم
فى ملتهم او يصيروكم كالعائد فى الشئ وهو لا يفعله وقيل يعيدوكم بمعنى الصيرورة
حقيقة والمعنى يكون احدهم امرتوس اما القسر او الحال او فى ملتهم ولذلك وما لهم الا يؤمنون
اغترارا عليهم اى اطلعنا عليهم لما ان قيدته واصله ان من عثر على شئ وشعر عليه نظر
اليه وتنبه فاستعثر بالتشديد والظهور يتعلم الله يدرس العلم وهو اهل لان يعلم هذا ولان الدرس
وصل يعلم اهل الكهف بعد نبيهم او الله يحكم وهو اعلم بالغيب اذ هم كانوا من موت
هم بعثوه وقوله اذ يتنازعون بينهم منصوب باذكروا بدل من اذ اعثرنا او المراد بالمنازعة فى المدة فكان بعضهم

الحاشية

يقولون نحن الاخوان وحن احسناء وبغضهم بغضهم لنا نوا ح مع الاحسناء فاذا جاء الاحسناء ذهبوا بذهبه
حسنة فيها الاوا الخير كما كانت قبل الموت وقيل المنافقة في بدر ثلاثمائة وخمس عشر نفسا
منافقا ولم يشهدوها الا ثلاثة منهم قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله
لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت
من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رأيتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في امرنا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله
عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا
ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في
قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من
الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما
غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو
من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم
لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله
ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما
قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى
يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان
كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا
منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا
اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون

الربع

الرجم موضع الطرد يقال رجمته بالحجارة اذا طردته بها وقيل رجمته بالظن اذا اتهمته
لم يسموا قتلى عددهم بين الخمسين والستين وقد رجح انهم سبعون لورودهم بقدر رجمنا بالغيب كأنهم
القوليين لما ولين رجم وبورود الواو في وثامنهم كلبهم كما قد قيل رجم سبعة وثامنهم كلبهم
ما يعلمهم الا قليل من الناس وقيل سوى المؤمنين من اهل الكتاب لما عدد وعقب ان عدتهم اما ولا
محل للفعل كما يقولون هم سبعة ثامنهم كلبهم ولا ثامن لها للفعل الواحد الا واحد وقيل
وعوان نقض عليهم ما اوتوا حق القدماء من غير تعجيل ولا تعنيف وليقولوا حاذبهم بالتوبيخ
التالم وقيل معناه الا تستقصوا فتقضوا عليه ولا تأثموا بهم ولا تستبشروهم وقيل الخمر اعم من
الخمس ومعاهد وقراده وقيل معناه لا تعادل الا بقول واحد هو قولك لا اله الا الله وقيل
ظاهرا بينا للناظرين عند دخوله ومخرجه وقيل لا تدخله ولا تخرجه وقيل لا تدخله ولا تخرجه
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله أي ما يشاء الله ان يقوله فاستثنى
احتمل ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يقوله ما ياذن لك فيه والثاني ان يكون المعنى الا
ملتبسا بمشيئة الله قال ابن عباس لم يستثن فنسي ربه فقال عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا
القرابين قربانا لأوه فعالا يأتي عليه الا حرم ولم يشتر واباطا غليه الرجز حتى شرع عليه وقد مر في
فأخرجوا منها خبيثه عشر بومًا وقيل الربعون يومًا فقال الله فرسين وذعة ربه وقال عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى لا تحزن ولا تحزني ولا تعجز ولا تدع ولا تؤيس
له لا يطيق به حلفا ولا تعلم له ثانيا ولا تجد له ناصرا ولا تدعه لحزن ولا تعجز ولا تدع ولا تؤيس
شروع مبتدأ له ولا خبر له وقيل الخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم ولا يعلم الا الله غليه فالواو لاستئناف
في الجنة ابدا وأما قطع به فلأنه الاستثناء بالمشيئة وضع لرفع الكلام عن الناس غدا لاكثر
وعند بعضهم انه مخرج عن التأبيد لان الجنة ومن هذا مذهب الماتريدي والمورد الذي عليه السلام واختلفا
في تعليله ورجح الزجاج انه انما يفيد قطع الكلام عن الماضي اذا علم ان الله يريد جمعه الوافق
ولا يريد ذلك في بقية حكاية اذا قال فعلت ان شاء الله فالافضل ان تفعله لكان قطعا لنفاد
الفعل واذا ذكر ذكرا اذا ذكرت ساعة اذا كان ساعة اذا قرط مدر ديباج ذكرا ان لها لتقية عنها
وظاهره ان له استثنا فحينئذ يمضي ولا كفارة وان تعذر المدة وعن ابن عباس ان عباس ان لها لتقية عنها
جيدة ولو بعد يوم او اسبوع او شهر او سنة وعن ابن عباس انه كان في مجلسه وعن عظماء فقال اخبر
نافه غيره والذي ذهب اليه العلماء ان من الاستثناء ان يصل الاستثناء بالمستثنى منه فلا يقطع ولا يتنفس ويتكلم
وقيل معناه واذكر ربك اذا نسيت ان تذكره اذا تركت المر به والنسيان معذور لان ذكر ربك اذا نسيته
والتسبيح اذا استثنى كلمة الاستثناء والمراد الترغيب الاتيان به بعد الكلية عن كثرة التواني
وقيل اذكر ربك اذا غفلت ان الله تعالى يذكرك المغفرة والمعنى اذكر ربك بالتوبة
والله اعلم بالصواب

عندذكرها وقيل عسى ان تهدى بزيد وسيأتى ذكر ذلك اذا تسبب واذا استرشد فعل رشد من باب علم وضرب
زلة قرب من المسيء رشدا والغى التمادى فى الجهل والضلال وقيل معناه عسى ان يهدينى بزيد الى طريق
من وفقه اعتقد الكفر رشدا والوفاق الله من احسانه الغيوب ما هو اعظم من ذلك وقوله
فى لهم فهم أخبأ مصدرا وثانيا هم ثلثهم به سيرة وزادوا شعاعا اى تمتع شهرين وقيد
قولين أخذ الله تعالى كلام المخلصين من اهل الكتاب قل الله اعلم بما لبثوا اكارزة
عليهم والصمير فى واردا دد الهم زوجه فى عبد الله من مسعود وقالوا لبيتم او الا بعض يوم كلام
الله اخبر عن حسبهم لبثهم والصمير فى واردا دد والاهل الكهف وهو معنى قال الله اعلم بما
لبثوا انما اعلم ان الذين احاطوا به الذى احاط به أبصر به وأسمع به قال ابن عباس رضى الله عنهما
ابصر به وأسمع به والصمير فى مالهم من دونه لاهل السموات والارض يعنى الخلق كلهم ما
فى قضائه احدا منهم والما اوحى اليك كانوا يقولون ايت قومك بغير هذا او بدله فنزل الله وانما ما
اوحى اليك ربك ولا تتبع الا ما يوحى اليك كما ايتنا بغير ما تعبدنا به ان ارجو ان يبدل
ما اوحى اليك وقيل واصبر نفسك واحبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه هم الموالى
الذين تحتهم تربح الفقراء وهم متهمين وحقارتهم واعلم انهما من فقراء المسلمين حتى لجالسة المتكبرين
بالغداة والعشى يريدون دائما فى كل وقت وقيل المراد صلوة الفجر وصلوة العصر ولا تعد
عيناك تعدا عداة اذا جاوزته وهو متعد بنفسه ثم ضمن هنا معنى ينبو ونحوه تزدريه
التى هو بها قبيل لجماعة المشركين اعقلنا قلبه اى جعلناه غافلا لما الحاد عن وهو من قول
طرفة قل فاوعدهم او عدنى وجدناه غافلا كعوذ لم احسنه والخلد اذا وجدته كذلك وقيل
جعلنا قلبه غافلا من تبعه تبعه اهل الهوى فرطا متقدما للخير بادرا له من قولهم فرس
فارط متقدم للخيل وقل الحق من ربكم الحق مبتدء حذف خبره اى فيما نزل على القرآن وقيل
بمعنى ما جاءه الذى يعلم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فمن اختار الايمان اختار الجنة
ما اشبهه به والذى يعلم فمن شاء فليؤمن ومعناه فليطمئن الحق فليس سوى ان من اختار الايمان اختار الجنة
ومن اختار الكفر اختار النار وفيه معنى الوعيد والظاهر انه تخيير لا اباحة كقوله اعملوا ما شئتم
الحجرة التى يكون حولها الغسل والحميم بين مؤزر وهو سراويل شديد ما يحيط بحوضه من جميع
حوالهم من النار ازارا احاط به السرادق وقيل هو دخان يحيط بالكفار قبل ان يدخلوا النار وقيل
سرادق النار لانه يحيط بهم يارتفاع دخانها كالسرادق وعن ابن عباس وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
النار لانه يحيط بهم كما يحيط السرادق بما فيه وقال الكلبى سمك كل سرادق مسيرة خمسمائة سنة
من النار تحيط بالكافر كالحلقة المفرغة وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل هو ما اذيب من جواهر الارض من حديد ونحاس
وفضة وذهب ثم يجعل فى سقاية فيغلى بقعره كغلى الحميم بظاهره فاذا قرب منهم سقط فروة
وجهه مرتفقا متكأ من الرفق وقيل هو من النوفق النمو لانه يتمكن فيه بخلاف الجلوس
وقيل مجتمعا والاجتماع من هذا الملك كله وحسنت مرتفقا والاول اولى لان الجنة لا تذكر
انها غارب اقامه وقيل حسنت مقتدا وقيل مجتمعا للملائكة والاولى ان يتعلق بالمتقين
جمع سوار وهو ما يلبس فى الذراع من ذهب كان من حقه فى اللغة ان يقال سوارة وقيل سوار
والاخضر جمع خضفة والاخضر من الثياب لونه وهو الذى يلى الجلد وقيل الرقيق والاستبرق
الديباج الذى يكون فى الوجه الواحد سدى ولحمة وقيل ما غلظ منه وقيل ما رق منه
متكئين فيها على الارائك وهى السرر فى الحجال وهى البيوت التى لا تكون حجالا الا اذا كان
فيها سرير وقيل الحجال الستور جمع حجلة وقيل الحجال الثياب من الوشى وحسن
المرتفق والحجال البيوت فى الثانى لان ذكر الاكل يدل على البيوت فلا حاجة الى ذكرها
ثوابا منصوب على المصدر من معنى الكلام لان قوله جزاء وثوابا بمعنى واحد وقيل على التمييز
وحسنت مرتفقا تعليل لاستحقاقهم الثواب المذكور وقيل تعليل لما دل عليه الكلام
اى اعتدنا لهم ما اعتدنا وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين اى قدر لهم حالهما
وصفهما بصفة كذا وقيل اجعل لهم مثلا من ضرب الدينار اذا سكه وقيل اذكر لهم مثلا
والمثل بمعنى الصفة والحال والقصة والخبر والاول اولى لان ضرب المثل يستعمل فى ذكر
شيء غريب يقع فيه تغاير بين شيئين وهما الرجلان المذكوران وقيل هما اخوان من بنى اسرائيل
ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها فاشترى احدهما ارضا بالف فقال الموحد اللهم
ان اخى اشترى ارضا بالف دينار وانا اشترى منك ارضا فى الجنة بالف فتصدق بها ثم ان اخاه تزوج
بالف فقال الموحد اللهم انى تزوجت بالف حورا فاشتر منى حورا فى الجنة بالف فتصدق بها ثم
ان اخاه اشترى مملوكا بالف فقال الموحد اللهم انى اشتريت مملوكا فى الجنة بالف فتصدق بها
ثم ان اخاه بنى قصرا بالف فقال الموحد اللهم انى اشتريت منك قصرا فى الجنة بالف فتصدق بها
ثم ان اخاه اصابته حاجة شديدة فجاء يسألك فقال الموحد لعلك تقول اذا سألتنى هذا
لعله لا يكون عنده شيء فاسألك ثم لا تعطينى شيئا فقال لا والله لا اظن ذلك فقال
الموحد فان كان ذلك كذلك فانى اعطيك ما سألتنى فاعطاه جميع ما كان له فبقى هو وامرأته
فى جهد شديد فبعث الله ملكا فى صورة رجل فاتى الموحد فسأله فاعطاه ثم اتى اخاه فقال
له هل لك فى الشركة فقال ما بقى لى شيء فقال الملك قد بقى لك شيء كثير فقال
وما هو قال بقيت انا وانا خير من الدنيا وما فيها فقال اخوه صدقت فاشتركا فقال
الملك قد اقلتك الشركة فرد عليه جميع ما اعطاه وقيل كان لهما بستان وقيل كرم
وقيل ضيعة وقيل بئر وقيل كان لاحدهما ثلثمائة دينار وللآخر ثمانمائة دينار وقيل
كان لاحدهما ثلثمائة دينار وللآخر ثمانمائة دينار وقيل كان لاحدهما ثلثمائة دينار
وللآخر ثمانمائة دينار وقيل كان لاحدهما ثلثمائة دينار وللآخر ثمانمائة دينار
وقيل

قال ابن عباس وابن عمر وابو هريرة وقتادة ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن زيد وغيرهم
ان المقصود بالعذاب في هذه الآية هو عذاب الدنيا وهو ما حل بهم من القتل والسبي
والجلاء عن ديارهم وقال آخرون بل هو عذاب الآخرة وهو النار وقال آخرون بل هو
عذاب القبر وقال آخرون بل هو الحد الذي حده الله لهم في الدنيا وقال آخرون بل هو
ما ينالهم من الخزي والفضيحة بظهور نفاقهم وكفرهم وقال آخرون بل هو ما ينالهم
من الهم والغم بسبب ما يرون من ظهور الاسلام وعلو كلمة المسلمين وقال آخرون
بل هو ما ينالهم من الرعب والخوف من المسلمين وقال آخرون بل هو ما ينالهم
من الجوع والقحط وقال آخرون بل هو ما ينالهم من الامراض والاسقام وقال آخرون
بل هو ما ينالهم من الخوف من المسلمين ان يبيتوهم ويقتلوهم وقال آخرون بل هو
ما ينالهم من الخوف من المسلمين ان يبيتوهم ويقتلوهم وقال آخرون بل هو ما

وهم المؤمنات او قله ان يجازى المذنبين الجنى وقيل خبرة الله بين قتل الكفار والعفو عنهم وكانه ذكر الجزاء مرة للكل لزوما وعرفه كان يطيع من غزى الغدو ومن امر عطاء وكساءً موسرا ايسرا ايا لا مؤنة بالسنا والكبر للسهل من الركوبة والخزام وتخوذ ذلك على وجوهم قبل هم الزينة والياسمين على لغة بنى تميم وقيل هو الياسمين وليس بعربى بها تخرج له حجل فهاء ورا فاذا طلعت الشمس وحلبها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى مواعيدهم وقيل الشهداء الذين عن معاهدوهم ولم تنقل اسماء من الشهداء ان عنيد مطلق الشهر اكثر من صبح اهل الموقف الاذكار اى موزونى الفرائض كذكر اى كماء ضفضا تعظيما لامره وقيل اخطبا بالذى من الخروج والخوف استمال الملك خبرا عما تكلم الذكاء قيل لم يحل لاحد من الرجال والنساء ولا يحل لاحد من الرجال والنساء من كل جنس وقيل بلغ مطلع الشهر كذكر اى كما بلغ معربها وقيل بلغ غير اصل مثل ذلك الفصل الذى يفرق بينهم بمعنى انهم لفرقه ومحكمهم مثل تحكيم فى تعذيب من يقتل الكفر والاحسان الحق الذى منهم من الشدة والحبل بين هما جلالان شدة والعزيز ما يمنعهم اذا وى يمنع التسارع جميعا وقيل لما كان من خلق الله فهو منهم وما كان من عمل العباد فهو منوع وهذا المكان لم يشرط ارتحل المكرة متابليا المنوع والعوم عوم الترك وقيل يعرف جمعه انها لما بين السبعة وآية تحكمات أذن بالصلاة وفتح الذال يقفلون ولا تسدة فحيحهم وقرئ تخفون اى انهم لمون عنه عزمة تحيرهم ولم يأخذ ومفاتيح جمع مفتح وهو ما يفتح به والمفتح ايضا ما يفتح به كالمفتاح والمفاتح ايضا جمع مفتح وهو الخزانة ويجوز ان يكون جمع مفتح بالضم وهو ما يفتح به كالمدق والمدقة وقيل هو جمع مفتح بالكسر وهو الخزانة ايضا وقيل هو جمع مفتح بالفتح وهو مصدر بمعنى الفتح

هذا ورد القادر لله الرحمن الرحيم يقرأ بعد خمس صلوات الله الملوك اربعة اشراف
مرة واحدة ومن قرأه سبع مرات كل يوم اعطاه الله احد عشر مرات والمعوذتين عشرا عشرا والفاتحة
عشر مرات وآية الكرسي عشرا واخر سورة البقرة عشر مرات من قوله امن الرسول وقوله فانصرنا
اوادعوا الله الاخر السورة عشر مرات واخر سورة الحشر عشر مرات من قوله لو انزلنا هذا القرآن
الى اخرها وسورة القدر عشر مرات وسورة الفيل مرة واحدة بعد كل صلاة ويستعمل من قرأ عشر مرات
واخر سورة المؤمنون عشر مرات من قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها والله اكبر مائة مرة وامداد كل
حتارة مع عشر مرات طاهرة مائة مرة وياسر جود عند الناس ويهابه الصغير والكبير الناس مائة مرة وباطنه ماء
وسبعة وعشرون مرة وياغني مائة مرة اللهم صل على محمد مائة مرة وتختم بالدعاء المأمور به في خلص كل
واحد من عزوف هوده قرائته على خصمات والملوك ملا زلت من ضعة وقطعهن عند الفراغ من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ... وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس تعلم انى لا محالة ... ميت وان طال عمرى فى الدنيا
وقد علمت ان الزاد ما قدمت ... يداى فى اليوم او فى غابر الزمن
فلا تكن طمعا تسعى لدنيا ... فما يضرك ما فيها ما مضى فاتا
واعلم بانك عما قليل ترحل عنها

حسبي ربي بربي وكان ربي لي ولا يتم الصوم والحول الا ولي الله الملك المعصوم

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

وقف الخزانة الملكية
بالرباط
المظفر يوسف